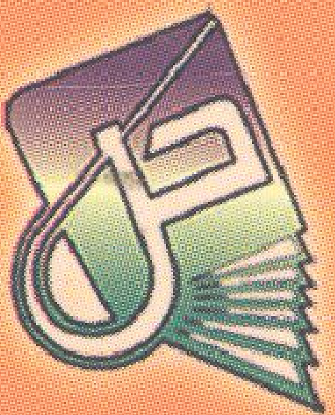
تنظيم بيئة التعلُّم



الدكتـور
محسن علي عطية



www.darsafa.net



﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

تنظيم بيئة التعلّم

تنظيم بيئة التعلّم

الدكتور
محسن علي عطية

الطبعة الأولى
2009م - 1430هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (958/ 3/ 2008)

371.3

عطية، محسن

تنظيم بيئة التعلم/ محسن علي عطية .- عمان: دار صفاء، 2008.

( ) ص

ر . أ (958/ 3/ 2008)

الواصفات : / طرق التعلم// التعلم// التربية// أساليب التدريس

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2009 م - 1430 هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع

عمان - شارع السلط - مجمع الفحيص التجاري - تلفاكس4612190 6 962+

ص.ب 922762 عمان - 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190 P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

http://www.darsafa.net

E-mail :safa@darsafa.net

ISBN 978-9957-24-365-4 ردمك

الإهداء

إلى:

المربيات الفاضلات صانعات الحياة

الشموع المضيئات ذوات الصدور الواسعات

أم موسى وموسى أصلح الله شانه

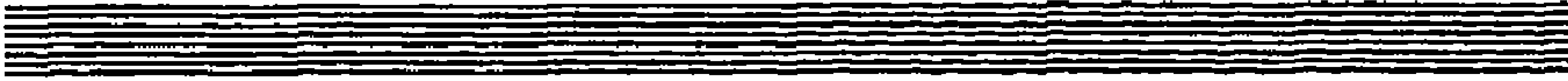
أبي إيفان – ابني – رفع اللّه مكانه

زهور الحياة – صغيراتي –

رقيّة وسُمّية وجمانة

أهدي جهدي المتواضع هذا

المؤلف



الفهرس

الفصل الثاني

أسس تنظيم البيئة التعليمية وإدارتها

الفصل الثالث

تنظيم الأركان التعليمية للروضة

الفصل الرابع

إدارة البيئة النفسية للطفل في الروضة

المقدمة

الحمد لله وله الثناء، والصلاة والسلام على سيّد الخلق خاتم الأنبياء الناطق بالحق الداعي إلى الهُدى والمحبة والصفاء الناهي عن الفرقة والبغضاء، وعلى آله وصحبه الأخيار النجباء وبعد:

فإن لكل بناء أساساً، وإن متانة البناء محكومة بجودة أساسه، وإن متانة الشخصية الإنسانية وسر نجاح الإنسان في حياته مرهون بأساس بنائه وأساس بنائه يقوم على تربيته وتعليمه في مرحلة ما قبل المدرسة؛ فعلى ما ينال في مرحلة الطفولة يتأسس بناء ذاته، وتتشكل معالم شخصيته .فإن صّحت تربيته وحسن تعليمه فيها توافرت له عناصر الجودة وصحّ تكوينه.

وتأسيساً على دور مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل الشخصية الإنسانية وإعدادها للسمتقبل شدد المربون على التعليم فيها بوصفها تؤسس لبناء شخصية الإنسان، وتوجه سلوكه نحو ما يكفل نجاحه ويؤهله لصناعة الحياة، وقيادتها. ولما كان السبيل إلى ذلك هو التعليم فقد توسع الباحثون في البحث عن أفضل البرامج والأساليب والوسائل التي تحقق التعلّم الذي نريد.

وإذا ما نظرنا إلى العملية التعليمية كنظام له مدخلاته وعملياته ومخرجاته فإن البيئة التعليمية تعد من أبرز مدخلات هذا النظام لما لها من أثر بالغ أثبتته البحوث والدراسات، في عمليات هذا النظام ومخرجاته. ومن هنا فقد مست الحاجة إلى التعريف بمفهوم بيئة التعلم، وعناصرها وتنظيمها، وأثرها في نواتج التعلم في هذه المرحلة المهمة من مراحل حياة الإنسان التي منها ينطلق في تكوين ذاته، وعليها يؤسس بناء شخصيته.

ولما كانت معلمة الروضة تتولى مسؤولية تربية الأطفال وتعليمهم في هذه المرحلة لا بد لها من الإحاطة بمفهوم بيئة التعلم، وأثرها في العملية التعليمية،

وكيفية توظيفها لخدمة أهداف التعلم، ورغبة من المؤلف في إحاطة معلمات الأطفال في الروضة والعاملين فيها علماً بمفهوم البيئة وأثرها في عملية التعلم وأسس تنظيمها وإدارتها وإثرائها بالشكل الذي يجعل منها عاملاً فعالاً في نجاح التعليم وتحقيق أهداف الروضة، وتهيئة الأطفال، وإعدادهم كما ينبغي للالتحاق في المدارس الابتدائية تناول في كتابه هذا ما تقدم من موضوعات فجعل كتابه في خمسة فصول هي:

الفصل الأول: البيئة التعليمية وأثرها في سلوك الطفل.

عرض فيه فلسفة رياض الأطفال، وأهدافها ومفهوم البيئة التعليمية والعلاقة بين البيئة والتعليم، والعوامل المؤثرة في الإدارك الحسي، وأثر البيئة في سلوك الأطفال ونموهم العقلي والجسمي، والاجتماعي، والانفعالي ووظائف البيئة في تعلم الطفل، وتفكيره وتكوين المفاهيم، وتنمية الاتجاهات، والأسلوب العلمي للتفكير، وعوامل الأمن والسلامة، والظروف الصحية في بيئة الطفل.

الفصل الثاني: أسس تنظيم البيئة التعليمية وإدارتها:

عرض فيه الأسس التي تحكم تنظيم البيئة التعليمية في الروضة، وأهمية تنظيم البيئة التعليمة وإدارتها، والعناصر التي تتعامل معها إدارة البيئة التعليمية كالسجلات واللّجان والمجالس، ومهمات المعلمة في إدارة البيئة التعليمية، ودور البيئة المحلية في إثراء بيئة التعلم، ودور التلفزيون والألعاب، والقصص في إثراء بيئة التعلم، ودور المعارض والرحلات التعليمية في إثراء بيئة التعلم.

الفصل الثالث: تنظيم الأركان التعليمية للروضة

عرض فيه فلسفة تنظيم الروضة، ونظريات تنظيم الروضة وأساليب تعليم الأطفال وتفكيرهم، واستخدام الحاسوب في تعليم الأطفال، واستخدام الوسائط المتعددة وأساليب تعلم الأطفال وتعليهم ضمن الأركان ، وأسس تنظيم بيئة الطفل في الروضة، وتنظيم بيئة التعلم في الروضة.

الفصل الرابع: إدارة البيئة النفسية للطفل في الروضة

عرض فيه مفهوم البيئة النفسية وأثرها في عملية التعلم، والعوامل المؤثرة في البيئة النفسية، وأسس إدارة بيئة التعلم لطفل الروضة، وإدارة بيئة الطفل النفسية، وإدارة البيئة الميسرة للتفاعل الاجتماعي واستراتيجيات إدارة سلوك طفل الروضة.

الفصل الخامس: تنظيم الوقت وتقويم بيئة التعلم في الروضة

عرض فيه: استراتجيات تنظيم الوقت في الروضة، وحفظ النظام وإدارة سلوك الأطفال، وكيفية توجيه سلوك الأطفال، وتقويم بيئة تعلم الطفل، ومعايير التقويم الجيد، والعناصر المستهدفة في تقويم بيئة التعلم، وأسس تقويم بيئة تعلم الطفل، ومعايير تقويم بيئة تعلم الطفل، وقدم أنموذجاً مقترحاً لأداة تقويم بيئة تعلم الطفل في الروضة.

آملاً أن يكون قد قدم خدمة لأطفال اليوم بناة المستقبل من خلال ما يسهم به هذا الكتاب من تقديم العون لمعلمات الروضة وإدارتها والعاملين فيها، والطالبات والدراسات اللواتي يتأهلن للتعليم في رياض الأطفال ومن الله التوفيق

المؤلف

2008 /1 /6



الفصل الأول

البيئة التعليمية وأثرها في سلوك الطفل

الفصل الأول

البيئة التعليمية وأثرها في سلوك الطفل

نظراً لما تحتله مرحلة الطفولة من أهمية بالغة في حياة الإنسان، وكونها المرحلة التي ينطلق منها في تكوين ذاته، ويتأسس عليها بناء شخصيته، فقد حظيت باهتمام المربين لا سيما مرحلة ما قبل المدرسة لما لها من دور في إعداد الطفل، وتشكيل شخصيته، وتهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

ونظراً لما يمر به الطفل في هذه المرحلة من تغيّرات بنائية وسلوكية كبيرة يمكن أن يكون لها أثر بالغ في حياته المستقبلية، فقد نالت تربية الطفل ، ورياض الأطفال قسطاً كبيراً من اهتمام المربين تمثل في تطوير الفلسفة التي تقوم عليها رياض الأطفال، وأهدافها، وأساليب العمل فيها. ولمّا كانت بيئة التعلم تشكل عنصراً أساسياً من عناصر نظام التعليم في رياض الأطفال فقد كانت من بين الموضوعات التي شدد عليها المربون في مجال تربية الأطفال في رياض الأطفال من حيث إثراؤها، وتنظيمها بوصفها عاملاً مؤثراً في نتائج التعلم وسلوك الأطفال ومستوى نموهم المعرفي والجسمي والوجداني.

وقبل الحديث عن البيئة التعليمية من حيث مفهومها، وأنواعها، وأثرها في سلوك الطفل ينبغي التعريف بأبرز المرتكزات التي تقوم عليها فلسفة رياض الأطفال في بلادنا العربية، والتعريف بأهمية مرحلة ما قبل المدرسة، وأهداف رياض الأطفال لأن تشكيل البيئة التعليمية في الروضة يقوم على أساس الأهداف التربوية التي تستند بدورها إلى الفلسفة التي تقوم عليها التربية في رياض الأطفال.

فلسفة رياض الأطفال

إن معرفة الفلسفة التي يقوم عليها التعليم في أية مرحلة تعَدُ أمراً لا يمكن تجاهله من العاملين في العملية التعليمية ، وذلك لأن المنهاج التعليمي يتأسس على تلك الفلسفة تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً، وتطويراً؛ فهي التي تحدد ما يراد من العملية التعليمية التعلمية.

إن الفلسفة التي تقوم عليها رياض الأطفال في البلاد العربية تشدد على ما يأتي:

1- الاهتمام بالتجارب المحسوسة بوصف الطفل في هذه المرحلة يدرك المحسوسات وإن إدراك المحسوسات أسهل من المجردات، وعلى هذا الأساس، فإنها تشدد على ما في بيئة الطفل من محسوسات وتنظيمها، والانطلاق منها والتأسيس عليها في تعليم الطفل.

2- التشديد على أن يكون للأنشطة التي تقدم للطفل في الروضة دور فعّال في تنمية اتجاهاته الإيجابية، والأخلاقية، والدينية التي ينشدها المجتمع العربي في ضوء تراثه الحضاري، ومتطلبات الحياة فيه. لذا فإن الفلسفة التي تتبناها رياض الأطفال ينبغي أن تؤمن بأن الطفل هو نتاج تفاعل موروثاته، وبيئته الاجتماعية، ولا يمكن تنميته بمعزل عن ذلك.

3- الإيمان بأهمية الخبرات الجديدة التي تسهم في تهيئة الطفل، وإعداده للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وردم الهوّة بين ما ألفه الطفل في حياته مع أسرته قبل المدرسة وبين حياته في المدرسة ولا سيما المرحلة الأولى منها.

4- توفير المهارات اللغوية اللازمة للتواصل الاجتماعي، وذلك بتأهيل الأطفال في الروضة للتواصل الاجتماعي تمهيداً للانتقال إلى مرحلة التعليم في المدرسة الابتدائية.

5- تمكين الطفل من إدراك عالمه، ومكونات بيئته وأهمية تلك البيئة، والمحافظة عليها، وكيفية التعامل مع مكوناتها.

6- الإيمان بحرية الطفل ومنحه الفرص اللازمة التي تمكّنه من اكتشاف عالمه الخارجي ذاتياً. وهذا يقتضي من الروضة أن توفر له حرية الاختيار، وحرية

العمل . وحرية الحركة ، وحرية اللعب مع توفير عناصر الأمن والسلامة ومراعاة الالتزام بعدم إلحاق الأذى بالآخرين عند التمتع بتلك الحرية.

7- تنمية الدافعية لدى أطفال الروضة نحو التعلم، والاستعداد له. وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو المدرسة عن طريق البرامج التي تقدمها الروضة لهم التي تسهم في تعميق رغبتهم في التعلم، وتعلقهم بالمدرسة.

8- بناء أفضل العلاقات بين الطفل وأسرته، ومجتمعه المحلي، وترسيخ انتمائه الوطني، وتأصيل الانتماء القومي والإنساني لديه.

9- وجوب النظر إلى شخصية الطفل على أنها تتكون من أبعاد متعددة متكاملة متداخلة غير منفصلة عن بعضها يؤثرأحدها في الآخر ويتأثر به، ويجب الاهتمام بها جميعاً بشكل متوازن من أجل تحقيق التوازن بين الطفل وذاته، والطفل وأسرته، والطفل ومجتمعه، وعلى هذا الأساس فإن فلسفة رياض الأطفال تتجه نحو تنمية الطفل جسدياً ، وروحياً وقيمياً، وفنياً، وجمالياً، ومعرفياً بقصد بناء شخصية ذات طبيعة إنسانية ووطنية.

10- التشديد على ضرورة احترام فردية الطفل، واختلافه عن غيره في بعض الجوانب إيماناً بمبدأ الفروق الفردية بين الأطفال.

11- اعتماد مبدأ التعلم بالخبرة المباشرة، أو مبدأ التعلم بالعمل بوصف هذا النوع من التعلم أدعى للثبات في الذهن ومقاومة النسيان، وهذا يتطلب، أن توفر الروضة الخبرات المباشرة للأطفال، ولا تكتفي بالعرض والتلقين، على أن يراعى في ذلك مستوى نضج الطفل واستعداده للتعلم.

12- توفير نظام صحي يضمن أفضل شكل من أشكال النمو الجسمي للأطفال وتنمية العادات الصحية، وكيفية استخدام المرافق الصحية. وتوفير كل ما تقتضيه الرعاية الصحية لأطفال الروضة.

13- توفير التقنيات الحديثة اللازمة لتربية الطفل في مرحلة رياض الأطفال لا سيما الحاسوب، واستخدام هذه التقنيات بفاعلية في تعليم الأطفال.

14- إثراء بيئة الروضة بما يلزم من مكونات البيئة الحية وغير الحية لتوفير بيئة تعلم خصبة تستجيب لمتطلبات تعلّم طفل الروضة.

15- التشديد على توفير عناصر الأمن والسلامة في البيئة الداخلية والخارجية ومتابعتها بشكل مستمر لتوفير الطمأنينة لدى الأطفال وهم يمارسون أنشطتهم في الروضة.

16- التشديد على تنظيم البيئة التعليمية في الروضة بشكل يجعلها أكثر استجابة لتحقيق الأهداف المنشودة وتعلم أفضل.

17- التشديد على عملية التقويم وجعلها عملية شاملة تنال كل طفل من أطفال الروضة وتعتمد وسائل قياس ملائمة والاستفادة من نتائج التقويم في تطوير عمل الروضة وتحسين أدائها.

18- الإيمان بأن دور المعلمة في الروضة ليس تدريس موضوعات أكاديمية بالأساليب التقليدية المعروفة بل العمل على إفهام الأطفال حقائق الحياة والمفاهيم وتصنيفها، وتنمية الثقة بأنفسهم، وثقة الآخرين بهم، وتشجيع الأطفال على طرح الأسئلة حول ما يدور في أذهانهم من أفكار (عطية، وخليفة، 2008).

أهمية مرحلة ما قبل المدرسة

يطلق على المدّة المنحصرة بين سن الثالثة والسادسة من عمر الطفل (مرحلة ما قبل المدرسة) استناداً إلى الأساس التربوي. ويطلق عليها الطفولة المبكرة Early childhood) استناداً إلى الأساس البايلوجي، ويطلق عليها (مرحلة ما قبل العمليات) استناداً إلى الأساس المعرفي لبياجيه. وأياً كانت التسمية فإن هذه المرحلة من عمر الطفل تعد المنبت الملائم المبكر لغرس شخصية الطفل المستقبلية التي يراد لها أن تكون.

فالطفل في هذه المرحلة يكون أكثر وعياً، وإدراكاً لما يدور حوله مما كان عليه فيما قبلها. فضلاً عن تطور محصوله اللغوي، وبنيته المعرفية التي أصبحت تمكنه من التعبير عن حاجاته بطريقة أكثر وضوحاً بفعل ما اكتسب من مفردات لغوية.

ومن سمات الطفل في هذه المرحلة من عمره أنه يكون في وضع ينزع فيه نحو قياس قدراته، ومعرفة مدى فاعليتها من خلال درجة رضا الكبار عنها، ونوع استجابتهم وتقديرهم لها.

زيادة على ذلك فإن الطفل في هذه المرحلة يكون في حركة دؤوبة لا تكاد تتوقف لما لديه من مخزون هائل من الأسئلة التي يبحث عن إجابات لها تمكنه من اكتشاف حقيقة كل ما يدور حوله في بيئته، أو يجول في خاطره (حواشين و حواشين، 2003).

وتتأسس أهمية مرحلة ما قبل المدرسة على أهمية البناء الاجتماعي الذي يتوقف مستواه ورصانته على تكوين لبناته التي يتشكل منها. ويعد الإنسان اللبنة الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع وعلى طريقة تكوين هذه اللبنة وتصميمها يتوقف تشكيل الحياة.

إن مرحلة الطفولة هي أولى المراحل التي يبنى فيها الإنسان، ويعدّ ليؤدي دوره في الحياة. لذلك فإن إعداد الطفل في هذه المرحلة يكون سبباً في استقامته وفاعليته، ونجاحه في المراحل اللاحقة إذا ما كان بناء صحيحاً، ويكون سبباً في اعوجاجه، وسلبيته، وفشله إذا ما شابه شيء من القصور والخلل.

ففي هذه المرحلة يهتدي الطفل إلى مفاتيح الحياة، ودخول أبوابها، والتعامل مع مفرداتها. لذلك فإن على رعايته في هذه المرحلة تتأسس سلامة نموه، وحسن تفاعله مع محيطه وبيئته.

ولما كانت القراءة والكتابة مفتاح العملية التعليمية التعلمية فإن نقل الطفل إلى تعلم القراءة والكتابة من دون تهيئة نفسية، وعقلية يعد إقحاماً له في عملية التعلم. ولكل إقحام آثار سلبية، ولتجنب الآثار السلبية التي يمكن أن تنجم عن نقل الطفل المباشر من البيت إلى المدرسة لا بد من أن يمر بمرحلة تهيئة وإعداد

للانتقال به إلى تعلم القراءة والكتابة. وتمثل مرحلة الروضة المستوى الذي يتهيأ به الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

زيادة على ما تقدم فإن مرحلة الطفولة تشهد تغيرات كثيرة في المجال الجسمي والعقلي، والاجتماعي الخاص بالطفل فضلاً عن التغيرات العاطفية ومستوى النمو اللغوي، وذلك كله يتعلق بمستوى النضج الذي وصل إليه الطفل، ويتأسس على هذه التغيرات تغيرات سلوكية تتبدّى على تصرف الطفل مع ذاته، ومع الآخرين، وينجم عن ذلك امتلاك الطفل تصورات ، وأفكاراً عن الحياة، وشؤونها.

وبناء على ما تقدم فإن مرحلة الطفولة المبكرة تعّد من أهم المراحل التي يمرّ بها الإنسان في الحياة. وتعد السنوات الخمس الأولى في حياة الإنسان من أكثر سنيّ عمره أثراً في بناء شخصيته؛ لما لها من أثر قد يستمر معه طوال حياته، لأنه في هذه المرحلة يكون شديد التأثر بالعوامل المختلفة التي تشكل حياته.

لذلك فإن تربية الطفل في هذه المرحلة ينبغي أن تُعطى عناية كبيرة من الأسرة والمعنيين بشؤون التربية في مرحلة ما قبل المدرسة.

علماً بأن الأطفال في هذه المرحلة يكونون أكثر قدرة على التقبل، وأكثر ميلاً إلى الإبداع، وهذا يجعلهم أكثر استعداداً لإدراك الكثير من الظواهر عن طريق الحواس. ومن الخصائص التي يجب التنبيه عليها والاستفادة منها في هذه المرحلة أن الطفل فيها يستجيب إيجابياً للتوجيه والإرشاد مع توافر الحرية له في الاختيار والممارسة، وتوافر الوقت والمكان الملائمين لذلك.

ولكي يتعلم الطفل كيف يفعّل جسمه. يجب أن يُعطى فرصة ليمارس مهاراته الحركية بطريقته الخاصة، من دون قسر أو إكراه، ويجب أن تهيأ له الظروف الملائمة التي تمكنه من التفكير لتنمية قدراته العقلية، وتكوين قاعدته المعرفية التي تمكنه من أن يؤسس عليها التعلم اللاحق

أهداف رياض الأطفال

ليس جديداً القول أن كل عمل نقوم بـه مـع الأطفـال، ونخطـط لتنفيـذه في الروضة يجب أن يكون هادفاً، ويؤدي دوراً في تنمية الطفل تنميـة شـاملة، ويـأخذ بالاعتبار وحدة الطفل وكونه كلاً متكـاملاً، وبغـير ذلـك فـإن العمليـة التعليميـة والتربوية لا تؤدي أغراضها، وتكون عملية ناقصة.

إن أهداف التعليم في رياض الأطفـال لا بـد أن تـأخذ احتياجـات الأطفـال والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها، والوسائل المتاحة التي توفر مستلزمات تحقيـق تلك الأهداف.

وإذا كان التنظيم شرطاً من شروط العمل التربوي، فإن من شـروط التنظيـم أن يقوم على أهداف محددة يمكن اعتمادها معايير لقياس نتائج ذلك العمل وتقويمه.

وتأسيساً على ذلك فإن العملية التربوية في أية مرحلة لا يمكـن أن تقـوم مـن دون تحديد أهداف يسترشد بها العاملون ويسعون إلى تحقيقها في مجال العمـل. ونظـراً لأهميـة مرحلة رياض الأطفال، فلا بد للعاملين فيها من معرفة ما يراد تحقيقه.

إن أهداف رياض الأطفال يجب أن لا تشط عن الفلسفة التي تتأسس عليـها مهام الروضة، ومهما تكن الفلسفة التربوية التي تتبناها الروضة فـإن هنـاك أهدافـاً عامة لا تبتعد عنها التربية في أية روضة ، ويمكن إجمالها بالآتي:

1- التكيف الاجتماعي والتعامل مع الآخرين.

إن تأهيل الطفل للتكيف الاجتماعي، وكيفية التعامل مع الآخرين يعد هدفاً مهماً من أهداف الروضة. لذلك يجب على العاملين في ريـاض الأطفـال مسـاعدة الطفل في خطواته الأولى على التفاعل الاجتماعي، وتأهيله للتمييز بين فرد وآخـر، وبين مادة وأخرى، واحترام الآخرين.

وتعد الألعاب والأنشطة الجماعية من أفضل الوسائل التي توفر للطفل تنمية مهاراته، وتعلمه تحمّل المسؤولية في أداء دوره مع الجماعة.

2- تعرّف البيئة واستكشافها.

إن حب الاكتشاف والاستطلاع يعد من بين الرغبات الفطرية عند الأطفال، فالطفل ميال إلى تعرف ما حوله، ومعرفة كنه الأشياء؛ لذا فإن من أهداف رياض الأطفال تعريف الطفل بالمحيط، وتنمية حب الاستكشاف لديه، وبناء على ذلك فعلى معلمة الروضة والعاملين فيها أن يجعلوا بيئة الروضة غنية بكل ما يبعث الرغبة والاطلاع والتأمل في الأشياء في نفوس الأطفال. وتمكينهم من الاكتشاف لكي يشعر الطفل بأنه أصبح فرداً قادراً على الإنجاز.

3- الشعور بالذات والاعتماد على النفس.

إن من بين الأهداف التي تسعى إليها رياض الأطفال تنمية شعور الأطفال بذواتهم والاعتماد على أنفسهم بوصف الذات تشكل كيان الفرد، وحجر الزاوية في بناء سعادته.

وعندما يكون شعور الفرد بذاته إيجابياً يكون أكثر قدرة على العيش بحيوية ونشاط تغمرها السعادة والمرح. ويمكن أن يتعلم الطفل عن طريق محاكاة الآخرين كيف يمارس نشاطاً معيناً ، وإذا ما تعلم ذلك تزداد ثقته بنفسه، وشعوره بذاته، فيصل إلى المستوى الذي يكون فيه قادراً على ممارسة النشاط بنفسه معتمداً على ذاته مع ملاحظة أن الاعتماد على النفس، واستقلال الشخصية ينمو مع الطفل تدريجياً.

4- الثقة بالنفس.

إن ثقة الطفل بنفسه وفهم ذاته تعد من الأهداف الأساسية للروضة؛ فالطفل يجب أن يعرف ما لديه من مواهب، وقدرات على الإنجاز، وذلك مرتبط بثقته بنفسه، وثقة الآخرين به.

إن الطفل في المراحل الأولى من عمره يثق بكل من يهتم به، لذلك فإن علاقته بوالديه ترسخ عنده قواعد الثقة بالآخرين، وبنفسه أيضاً.

وكلما كانت علاقته بأفراد أسرته جيدة أشعرته بالثقة والمتعة، والطمأنينة، والرضا عن النفس. وعن الآخرين، وتتعزز هذه الثقة عندما يتلقى رعاية واهتماماً من معلمته في الروضة.

وإذا ما رضي الطفل عن علاقاته بالكبار في أول حياته استطاع بناء علاقات إنسانية جيدة مع الآخرين، فأحبهم وحبّوه، واحترمهم واحترموه، وكلما زادت قدراته على التنقل والنشاط والحركة أمام الآخرين، وبينهم قويت ثقته بنفسه، وازداد حماساً واندفاعاً لممارسة أنشطة أخرى.

إن نمو الثقة بالنفس يتصل بإحساس الطفل بنفسه وبالعالم الذي يعيش فيه ، ويتأثر ذلك الإحساس بالمناخ العاطفي الذي يوفره له الكبار. وكلما كان ذلك المناخ ودياً وإيجابياً أسهم في إتاحة الفرصة للطفل لكي يعبر عن مشاعره تجاه الآخرين، وإذا كان المناخ سلبياً أسهم في دفع الطفل إلى السلوك العدواني (عدس، 2001).

5- تمكين الطفل من التعبير عن نفسه.

إن التعبير عن النفس سمة بالإنسان حاجة إليها، وتشتد هذه الحاجة عند الطفل في سني حياته الأولى؛ فيكون بحاجة إلى إتاحة الفرصة الكاملة للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه، وحاجاته؛ لذا فعلى معلمة الروضة اتباع أفضل الأساليب التي تمكن الطفل من التعبير عن تلك المشاعر والأحاسيس ، وتوفير كل ما من شأنه تنمية القدرة على التعبير.

7- التعاون مع الآباء.

من بين أهداف رياض الأطفال توفير العون والمساعدة للآباء في تربية أبنائهم من خلال توفيرها معلومات لم يستطع الآباء معرفتها عن أبنائهم في البيوت لا سيما إذا ما تمكنت المعلمة من جعل الطفل يشعر بالطمأنينة، والأمان في الروضة، فتستطيع عندئذٍ تعرف الطفل من جميع جوانبه، لأنه يتصرف بحرية تامة فتظهر خصائصه، ومواهبه، وقدراته جلية كما هي، فيترتب على ذلك وضع الخطط والبرامج الكفيلة بتنمية السمات الإيجابية، وتطويرها، ومعالجة السمات السلبية بالتعاون بين الآباء والمعلمات.

8- الإعداد للالتحاق بالمدرسة.

تمثل مهمة إعداد الطفل وتهيئته للالتحاق بالمدرسة هدفاً رئيساً من أهداف رياض الأطفال، ويتم ذلك من خلال تنمية مواهبه، وقدراته التي يتأسس عليها تقدمه في المدرسة الابتدائية، وتوفر له بنية معرفية تصلح لأن تكون أساساً للتعليم المدرسي.

9- تنمية العادات الصحية لدى الأطفال.

تسعى الروضة إلى تعويد الطفل العادات الصحية المطلوبة في الحياة، وتسعى إلى إعداد الطفل وتأهيله للقيام بأعمال تقتضيها نظافته ونظافة المنزل والمدرسة، فضلاً عن تنظيم حديقة المنزل مع مراعاة قدراته الجسمية والعقلية لكي يشعر بأن له كياناً، وأنه عضو قادر على الإنجاز في المجتمع فتكون حياته ذات معنى.

10- التنمية الفكرية.

تسعى رياض الأطفال إلى إنماء معارف الأطفال ، وتطويرها ، وتدريبهم على التفكير من خلال الملاحظة الحسية والتأمل، فمن المهام الرئيسة للروضة تنمية قدرة الطفل على الإدراك، وتدريب الأطفال على الانتباه وتحسس ما يحيط بهم في البيئة المحلية والتعليمية موضوع بحثنا في هذا الكتاب.

فضلاً عن أن تنمية أخيلة الأطفال، وتوسيعها ينبغي أن تتوافق مع التنمية اللغوية، وإثراء المحصول اللغوي لدى الأطفال بوصف اللغة أداة التفكير، لذلك فالاهتمام بالروضة ينبغي أن ينصرف في هذه المرحلة إلى تمكين الطفل من أسس الإدراك، وأنماط السلوك المعرفي.

11- التنمية الحسية.

لما كانت الحواس هي نوافذ الإنسان للإطلال على ما حوله فإن تنمية هذه الحواس تعدّ هدفاً من أهداف رياض الأطفال تسعى إلى تحقيقه عن طريق توفير الأنشطة المختلفة التي تسهم في تدريب الحواس وتنميتها، وتطوير الإدراك الحسي. وتشكل الألعاب محور البرنامج التعليمي في رياض الأطفال ،فعن طريقها يتم تطوير حواس المتعلم، وتنمى مهاراته. لذا فعلى معلمة الروضة وضع تربية الحواس وتنميتها في بؤرة اهتمامها في جميع الأنشطة التي يمارسها الأطفال في هذه المرحلة.

12- التنمية الانفعالية.

يشكل الجانب الانفعالي ركناً أساسياً من أركان الشخصية الإنسانية لذلك فإن تنمية وجدان الطفل وأحاسيسه وانفعالاته تعد هدفاً من أهداف رياض الأطفال تسعى إلى تحقيقه عن طريق الأساليب والبرامج التي تشعر الطفل بحب الآخرين وودهم له مما يدفعه إلى مبادلتهم المحبة وتساعده على فهم المعايير السائدة والتوافق معها، وتعويده النظام والاتزان الانفعالي في الغضب والحزن والفرح والسرور والمناقشة، وبناء ثقته بنفسه وعدم الاندفاع وراء المثيرات التي تقود إلى نتائج ضارة.

13- التنمية الاجتماعية.

الإنسان كائن اجتماعي واجتماعيته تحتم عليه أن يتكيف مع المجتمع عن طريق الإحاطة بثقافته وأعرافه وتقاليده ومعايير العلاقات الاجتماعية. لذا فإن التنمية الاجتماعية تعد من المهام الأساسية في عمل الروضة بوصف العلاقات الاجتماعية من أسباب الحياة الاجتماعية للطفل. وتتم التنمية الاجتماعية من خلال احتواء بيئة التعلم في الروضة ألواناً من الأنشطة الاجتماعية التي تساعد الأطفال على التكيف الاجتماعي والتعايش مع الآخرين بشكل يوفر له السعادة والشعور بالرضا عن نفسه ورضا الآخرين عنه.

14- بث روح السعادة في الأطفال.

إن شعور الطفل بالسعادة أمر ضروري في تربية الطفل، ويتطلب الكشف عن حاجات الأطفال وميولهم، ثمّ وضع البرامج والأنشطة اللازمة لإشباع تلك الحاجات والرغبات، والعناية بتنمية جميع مجالات شخصية الطفل تنمية تتسم بالشمول والتكامل والتتابع ليتمكن من التكيف والتعامل مع الآخرين، ويشعر بالحاجة إلى التعاون معهم.

15 - الكشف عن المشكلات السلوكية التي يتعرض لها الأطفال، والبحث عن أسبابها، ومعالجتها، وعدم السماح لها بمرافقة الطفل في مراحل نموه اللاحقة .

لذلك فإن رصد السلوك المشكل، وتشخيصه بدقه، ومعرفة أسبابه، ووضع الخطط اللازمة لمعالجته، وإنقاذ الطفل من آثاره يعد من بين الأهداف التي تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها عن طريق إشراك الأطفال في أنشطة مختلفة وملاحظة سلوك كل منهم، ولعل الألعاب، وممارسة اللعب من بين أفضل المنافذ التي تطل منها المعلمة على مظاهر السلوك المشكل التي يظهرها الطفل في أثناء اللعب.

وفي ضوء ما تقدم من أهداف رياض الأطفال وفلسفتها يمكن القول إن رياض الأطفال تشدد على التربية الحسية الأمر الذي يستدعي إثراء بيئة التعلم بالعناصر المادية التي توفر الأساس المادي الذي تتعامل معه حواس المتعلم، وتشكل القاعدة التي يقوم عليها فهمه لمحيطه، وبيئته المحلية.

غير أن البيئة المادية لا تكون ذات قيمة في العملية التعليمية التعلمية ما لم تكن ذات معنى عند الطفل. ولا تكون ذات معنى ما لم تنظم بطريقة تؤسس للتكامل مع البيئة المعرفية السابقة للطفل؛ وليكون من السهل عليه إدراك العلاقات بين أجزائها لمعرفة كنهها.

وعلى هذا الأساس فإن نجاح الروضة في تحقيق أهدافها وأداء رسالتها يتوقف على درجة إثراء البيئة التعليمية وتنظيمها بالمستوى الذي يتلاءم وقدرات الأطفال وأهداف التعليم.

مفهوم البيئة التعليمية لطفل الروضة

إن مصطلح البيئة مجرداً من التقييد يعني كماً كبيراً وأنواعاً متعددة من البيئات فهناك البيئة المنزلية، وبيئة الحي، وبيئة المجتمع وبيئة الروضة أو بيئة المدرسة وبيئة الإقليم وغيرها.

أما عندما يقيّد بالتعلم فإنه يعني البيئة التعليمية فقط أو الوسط الذي يحصل فيه التعلم أي البيئة التي يحصل فيها التعلم وتؤثر فيه. وعلى هذا الأساس فإن مفهوم بيئة التعلم يعني: مجموع المؤثرات المادية والبشرية والفيزيقية التي يكون لها

تأثير في عملية التعلم. وهـذا يعني أن مكونات البيئة قد تكون مادية كالأبنية والأثاث والتجهيزات، والنباتات والحيوانات ، واللعب، والكتب، والمجلات، وغيرها وقد تكون بشرية كالأب والأم والأخوة والأقران، والمعلمات، وأبناء المجتمع. وقد تكون عناصر فيزيقية كالتهوية والحرارة والرطوبة، والضوء واللون وغيرها. فبيئة تعلم الطفل تشمل جميع العناصر المذكورة المادية والبشرية والفيزيقية التي تحيط بالعملية التعليمية وتؤثر فيها من حيث السرعة والفعّالية. وهذا يعني أن مفهوم البيئة التعليمية للطفل لا يقتصر على البيئة الصفية وما فيها من مكونات مادية وبشرية وإضاءة وتهوية إنما يمتد ليشمل جميع مصادر التعلم سواء أكانت في داخل الصف أم في الروضة، أم في المنزل، أم في المجتمع الذي يعيش الطفل فيه ما دام يؤثر في تعلمه. فالبيئة الصفية إذن هي جزء من بيئة تعلم الطفل لا كل البيئة؟ لأن بيئة التعلم يندرج تحتها جميع المواقف والخبرات التي يكتسب منها الطفل المعارف، والاتجاهات، والقيم ، والمهارات (فهمي، 2007).

وقد استخدم مفهوم بيئة التعلم في المجال التربوي بعد أن أثبتت البحوث والدراسات التي أجريت في مجال التعلم والتعليم أن للعناصر البيئية المادية والبشرية أثراً في عملية التعلم وأنها تشكل مدخلاً من مدخلات النظام التربوي الذي يؤثر في نتائج التعلم من خلال تفاعله مع المدخلات أو العناصر الأخرى.

ونظراً لما لتنظيم البيئة التعليمية ومحتواها من أثر في تنمية المفاهيم والمهارات، والاتجاهات لدى الطفل، وتمكينه من مواجهة المشكلات والقدرة على حلّها فقد شددت التربية الحديثة على تنظيم بيئة التعلم وإثرائها، والاهتمام بها، ومعرفة التفاعل بين مكوناتها المادية والبشرية، وتأثيرها في دافعية المتعلم، وتنظيم المجال الإدراكي، وتنمية المفاهيم، والمهارات، والاتجاهات التي بالطفل حاجة إليها. لا سيما أن بيئة تعلم الطفل تعد الأساس في تكوين المفاهيم واكتساب المهارات، وتنمية الاتجاهات.

ويمكن تحديد مكونات بيئة التعلم في الروضة بالعناصر الآتية:

- بناية الروضة بما فيها من أجنحة ومرافق ونوع البناء والممرات وملحقات.

- حديقة المدرسة وما فيها من أشجار وأزهار وطيور وحيوانات وغيرها.
- ساحات المدرسة ومحتوياتها ونظافتها.
- القاعات الدراسية أو قاعات الأنشطة ومحتوياتها وإضاءتها وتهويتها وتجهيزاتها وطريقة تنظيم جلوس الطلاب فيها، وتنظيم أثاثها.
- الحمامات او المرافق الصحية ونظافتها.
- معلمات الروضة وإدارتها وطريقة التعليم ونوع العلاقات السائدة في التعامل بين الإدارة والمعلمات وبين المعلمات وبين الأطفال والمعلمات وبين الأطفال أنفسهم.
- أعداد الأطفال في الروضة، وأعدادهم في كل فصل أو في كل مجموعة.
- طرائق التعليم والفلسفة التي تقوم عليها.
- مواد التعلّم من حيث الكم والنوع والصلاحية للاستعمال.
- عناصر الأمن والسلامة.
- الحرارة والرطوبة والتهوية في الروضة وقاعات الأنشطة.
- الإضاءة والألوان في قاعات الروضة.
- الصوت ودرجته.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن بيئة التعلم في الروضة يمكن تقسيمها على:

1- البيئة الخارجية، وهي التي تضم العناصر التي تتصل بالروضة ككل مثل البناء وسعة الروضة والحديقة، والساحات والألعاب ونظام الروضة وموقعها وكل ما يكون له تأثير في نفس الطفل مما له صلة بالروضة عامة.
2- البيئة الصفية، وتتمثل بقاعات النشاط، وتجهيزاتها، وموادها التعليمية، ونظافتها وأركانها، ومعلمتها وعدد الطلاب فيها، وطريقة جلوسهم.
3- البيئة النفسية، وتتمثل بالمناخ السائد في قاعة النشاط بين مجموعة الأطفال ومعلمتهم، والعلاقات الاجتماعية القائمة، وأنماط الاتصال والتواصل بين الأطفال ومعلمتهم، وبين الأطفال أنفسهم، وأنماط التعليم وتدخل فيها أنماط العلاقات القائمة في الروضة والمؤثرات ذات البعد النفسي.

تصنيف بيئة التعلم

تعددت تصنيفات بيئة التعلم تبعاً لتعدد الزوايا التي ينظر منها إلى البيئة فهي من حيث:

1- صلتها بحواس المتعلم تصنف إلى :

أ- البيئة البصرية: وهي البيئة التي تضم الخبرات التي يتم اكتسابها عن طريق حاسة البصر بما فيها الأشياء الحقيقية والنماذج والعينات وما شاكلها مما يكون إدراكه عن طريق البصر.

ب- البيئة السمعية: وهي البيئة التي تتضمن الخبرات التي تكتسب عن طريق حاسة السمع بما فيها التسجيلات الصوتية.

جـ - البيئة السمعية البصرية. وهي البيئة التي تضم الخبرات التي تكتسب عن طريق السمع والبصر معاً كما في البرامج التلفزيونية المفتوحة والمغلقة.

2- من حيث طريقة اكتساب الخبرة تصنف إلى:

أ- البيئة الأكاديمية أو النظرية . وهي البيئة التي تكتسب فيها الخبرات عن طريق الإلقاء والتوجيه كما في المحاضرات، والتوجيهات التي تلقيها المعلمة.

ب- البيئة العملية: وهي البيئة التي تكتسب فيها الخبرات بالممارسة العملية كاستخدام الحاسوب،

جـ- بيئة اللعب، وهي البيئة التي يتم فيها اكتساب الخبرات عن طريق ممارسة اللعب ، وتعد فرعاً من البيئة العملية

د- بيئة التمثيل ولعب الأدوار، وهي البيئة التي يتم فيها اكتساب الخبرات عن طريق تمثيل الأدوار والأعمال المسرحية وغيرها.

3- من حيث عدد المشاركين والمستفيدين تصنف إلى:

أ- بيئة تعلم فردية. وهي البيئة التي يستخدمها طفل واحد فيتعلم ذاتياً كما هو الحال في الحاسوب أو الحقائب التعليمية.

ب- بيئة تعلم مجموعة صغيرة. وهي البيئة التي تستخدمها مجموعة صغيرة من المتعلمين كما هو الحال في استراتيجيات التعلم التعاوني.

جـ- بيئة تعلم جماعي: وهي البيئة التي تمارس فيها الأنشطة من جميع الأطفال في الفصل كما هو الحال في أنشطة التوجيه والإرشاد.

4- من حيث نوع الخبرة التي تقدمها تصنف إلى:

أ- بيئة تعلم بالخبرات الحسية المباشرة، وهي البيئة التي تكتسب فيها الخبرات الحسية كمشاهدة الأشياء الحقيقية وأنشطة الرحلات والمعارض.

ب- بيئة التعلم بالخبرات غير المباشرة. وهي البيئة التي تكتسب فيها الخبرات بطريقة غير مباشرة كما يحصل عند الحديث عن الحياة في القطب الشمالي، أو الانفجار النووي وتصنف إلى بيئة طبيعية تتمثل بالمناخ والنبات وسطح الأرض وبيئة اجتماعية تتمثل بالعوامل الثقافية وغير ذلك من التصنيفات للبيئات التعليمية.

العلاقة بين البيئة التعليمية والتعلم

لقد أشار كل من برونر وأوزبل، وجانيه إلى الطبيعة الإدراكية للمتعلم، ومراحلها في سياق التعليم الفعّال ، وحددوا الإجراءات والعمليات العقلية التي يؤديها عقل المتعلم عندما يتصدى لعملية التعلم، وأشاروا إلى التغييرات التي تحصل في بنية المتعلم الإدراكية لتشكيل التعلم الجديد، ويمكن القول إنهم كادوا يجمعون على أن عملية التعلم تمر بثلاث مراحل هي:

1- مرحلة الاستقبال الأولى للمعلومات الحسية. تبدأ هذه المرحلة بعملية الاستقبال، والاستقبال يتوقف على درجة الانتباه (انتباه المتعلم) وتوجيه هذا الانتباه نحو مجمل المعلومات الحسية التي يوفرها المعلم في الموقف التعليمي.

2- مرحلة معالجة المعلومات الحسية التي تم استقبالها في المرحلة الأولى من خلال الذاكرة قصيرة الأجل. وتتطلب هذه المرحلة تطبيق المعالجات الإدراكية

كاستخدام مهارات الذكاء ذوات الصلة بمعرفة الكيف والعلّة، وليس مجرد المعرفة. وتستخدم الاستراتيجيات الإدراكية التي من خلالها يدير المتعلم الإجراءات العقلية المرتبطة بالتعلم، ويتبع الأساليب التي تساعده في تكوين فكرة.

3- التغيرات التي تحصل في البيئة الإدراكية للمتعلم نتيجة معالجة المعلومات في الذاكرة قصيرة الأجل المشار إليها. وإن هذه التغيرات تمثل التعلم الجديد.

وفي ضوء ما تقدم فإن أول مرحلة من مراحل الإدراك هي الاستقبال، وإن الاستقبال هذا مرتبط بدرجة الانتباه ، وهذا يعني أن الانتباه يمثل الخطوة الأولى من خطوات التعلم، فكلما كان الانتباه قوياً مستمراً أسهم في تحقيق تعلم أفضل.

غير أن هذا الانتباه لا يمكن تحقيقه دائماً باستخدام اللغة، والسيطرة على السلوك،إنما هناك عامل مهم له دور في تحقق الانتباه أو عدم تحققه وهو البيئة التعليمية، ودرجة تنظيمها، وجاذبيتها، وملاءمة ذلك أهداف التعلم وقدرات نضج الطلبة واستعداداتهم.

فقد أظهرت الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال أن البيئة التعليمية قد تكون مرهقة للذهن باعثه على اليأس والإحباط عندما تكون صاخبة أو غير منظمة، أو أنها تشكل إطاراً يتطلب فهمه قدرات لا تتوافر لدى المتعلم كما هو الحال في صعوبة المادة المطروحة، وعدم ملاءمتها قدرات المتعلمين ، ومستوى نضجهم. وقد تكون البيئة غير ملائمة لكون العلاقة بين المتعلم والمعلم غير ودية. أو أن النشاط المطروح لا يقع ضمن اهتمامات المتعلم.

وقد يتشتت الانتباه وتضعف القدرة على الإصغاء بسبب عدم تطبيق النظام والأعراف التي يجب اعتمادها سواء أكان ذلك داخل قاعة النشاط أو خارجها أو داخل المدرسة أو خارجها.

إن الأسلوب الذي يتعلم به الطفل يعتمد إلى حد بعيد على ما توفره البيئة التعليمية من تجارب وخبرات.

من الجدير بالذكر أن هناك الكثير من العوامل التي تحد من قدرة الطفل على الإصغاء والانتباه منها:

1- يقل الانتباه إذا كانت البيئة التعليمية يسودها الصخب والضجيج الذي يرهق الذهن ولا يشجع على الانغماس في الموقف التعليمي.

2- فشل المعنيين في تنظيم البيئة التعليمية بطريقة تثير المتعلم، وتجذبه للتعامل معها.

3- عيش الطفل في بيئة يسودها التشاؤم والاكتئاب.

4- عدم ارتباط الموقف التعليمي بالبنية المعرفية السابقة للمتعلم.

فضلاً عن عوامل أخرى تسهم في الحد من القدرة على الإصغاء والانتباه مثل تناول المواد السامة، أو تعاطي المخدرات أو سوء التغذية، أو التعرض إلى الأمراض أو الشرود الذهني الناجم عن معاناة الطفل من مشكلات عائلية أو اقتصادية أو اجتماعية.

وإذا كان الإدراك الحسي يمثل المرحلة الأولى من مراحل التعلم واكتساب المعرفة فإن هذا لا يعني أنه لا يتأثر بالتعلم السابق ويقتصر تأثيره في التعلم اللاحق إنما يتأثر بالتعلم السابق ويؤثر في التعلم اللاحق وهناك شروط تلزم حدوث الإدراك الحسي هي:

أ- سلامة الحواس وقدرتها على استلام الإحساسات أو الرسائل الحسية.

ب- بيئة مثيرة غنية بالمثيرات الحسية.

جـ خبرة سابقة وانتباه على المثير الحسي.

د- جاذبية المثير الحسي واستمراريته.

هـ- تنوع المثيرات، وشدتها، وتكرارها.

إن عملية الإدراك تتأثر إلى حد كبير بالبيئة التي يعيش فيها الطفل، وحاجاته، ومدى الاستعداد الذهني عنده، وانفعالاته والقيم التي يؤمن بها والحواس المشتركة في عملية الإدراك.

العوامل المؤثرة في الإدراك الحسي

هناك عدد من العوامل يمكن أن تؤثر في عملية الإدراك وهي:

1- وضوح الشيء أو الحدث المطلوب إدراكه، وسهولة تلقيه حسياً من خلال تقريب غير المألوف إلى المألوف، وتقريب غير المحسوس إلى المحسوس.

2- مستوى تنظيم الأشياء المراد إدراكها وتنظيم محتواها في ضوء أهداف العملية التعليمية وقدرات الأطفال.

3- مستوى استعداد المتعلم ونضجه لإدراك محتوى الموقف.

وفي ضوء ما تقدم فإن هناك علاقة كبيرة بين التعلم والبيئة التعليمية فالتعلم يكون غنياً فعالاً إذا ما كانت البيئة خصبة منظمة تستجيب لأهداف التعليم وحاجات المتعلمين وتلائم قدرات المتعلمين واستعداداتهم . أمّا قصور البيئة التعليمية من حيث المحتوى أو التنظيم، وافتقارها إلى عناصر الجذب والتشويق فإنه يؤدي أولاً إلى قصور الانتباه كخطوة أولى من خطوات التعلم ويؤدي ثانياً إلى خلل في نواتج التعلّم.

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن التفكير واكتساب المعرفة لا يقتصر على الملاحظة إنما يمكن أن يحصل عن طريق الأنشطة التي يمارسها الأطفال والأشياء والموجودات التي يتفاعل معها فيكتسب الخبرة بالعمل المباشر. فإن هذه الممارسات ينبغي أن تكون منظمة هادفة تقوم على قاعدة من الحرية التامة والاختيار مع الحرص على توفير عناصر الأمن والسلامة وشعور الطفل بالطمأنينة في أثناء التعلم، وهذا كله يتصل بتنظيم البيئة وعلى هذا الأساس فإن علاقة البيئة بالتعلم قائمة على المستوى المعرفي والمهاري والانفعالي ، وتشكل مدخلاً أساسياً من مدخلات النظام التربوي في الروضة.

طرائق اكتساب الخبرات

في ضوء نظريـات البنـاء المعـرفي يمكـن القـول إن التعلـم هـو نتيجـة دمـج المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة لدى المتعلم لينجم عنها التعلـم الجديـد. إن هذا الدمج يتوقف على نوع التعلم الجديد، وصلته بالتعلم السابق، وقـوة الوسـط الناقل للمعلومات الجديدة وطريقة إيصالها وتلقيها.

وهناك أكثر من طريقة لاكتساب الخبرات هي:

1- طريقة التعلم بالعمل. وهي الطريقة التي يمارس فيها المتعلم الخبرة بنفسه، وعن طريق الممارسة يُشرك أكثر من حاسة في عملية التعلم فيستخدم البصر والسـمع واللمس. ويعد التعلم بالعمل أقوى أثراً، وأكثر ثباتاً في الذهـن وتتضمـن هـذه الطريقة أنماطاً كثيرة مثل:

- التعلم بالعمل المحسوس المباشر. كما في تفكيك الأجهزة أو الأجسام وتركيبها
- التعلم بالتمثيل ولعب الأدوار وتقمص الشخصيات.

2- التعلم بالملاحظة المحسوسة. ويعني اكتساب الخبرة بملاحظة الأشياء ومشـاهدتها كما هي في الواقع. كما هو الحال في التعلم عـن طريـق الرحـلات والمعـارض، والمواد التعليمية كالصور والبرامج التلفزيونية والمواد السمعية.

3- التعلم بالتبصر وإدراك العلاقات بين عناصر الموقف التعليمي عن طريق تفسير الرموز المصورة أو المجردة. إن هــذا النـوع مـن التعلـم يتطلـب تنظيـم الموقـف التعليمي ومجال الإدراك العقلي لكي يسهل على المتعلم التوصل إلى إدراك تلك العلاقة وتفسيرها.

ميزات الخبرات التي تقدمها البيئة التعليمية

إن الخبرات التي يكتسبها الطفل من البيئة التعليمية نوعان:

الأول: الخبرات المباشرة. وهي تلك الخبرات المربية التي يكتسبها الطفل لقيامه بعمل معين أو نشاط معين في بيئة معينة بشكل مباشر كما يجري عند إجراء تجربة معينة من الطفل.

الثاني: الخبرات غير المباشرة. وهي خبرات الآخرين التي يتم اكتسابها عن طريق المحاضرات والقراءة في الكتب والمجلات، أو مشاهدة الأفلام، أو ما يحدث للآخرين، أو المسرحيات.

ولكل من النوعين المذكورين ميزات وأدوار في العملية التعليمية نبينها في الآتي:

الخبرات المباشرة

للخبرة المباشرة دور كبير في العملية التربوية، وفي عملية التعلم، لذلك دعا إليها المربي جان جاك روسو في كتابه (أميل) والمربي بستالوزري، وشددت عليها التربية الحديثة ويمكن إيجاز ما توفره الخبرات المباشرة بما يأتي:

1- إنها تعطي المفاهيم، والمعلومات، والحقائق والقوانين التي يتوصل إليها المتعلم معنى أكثر دقة، وتجعلها ذات معنى في ذهن المتعلم لأن المتعلم فيها يمارس ظواهر طبيعية ترتبط بالواقع الذي يمثل جانباً من جوانب الحياة، وهذا يساعد على تكوين مدركات سليمه لا يستطيع التعليم اللفظي توفيرها.

2- إن ما يتعلمه الإنسان بالخبرة المباشرة يكون أكثر ثباتاً في الذهن، وأكثر مقاومة للنسيان.

3- إن التعلم بالخبرة المباشرة يجعل المتعلم أكثر حيوية ويطرد الملل والسأم عنه، ويمكنه من التوصل إلى التعميمات من خلال استخلاص العوامل، والمؤثرات المحيطة بالموقف ذاته، وإجراء المقارنة والتحليل والنقد والاستنتاج، وتحليل المواقف المشابهة في ضوء الخبرات السابقة.

4- إن التعلم بالخبرة المباشرة يجعل المتعلم إيجابياً فعالاً في الموقف التعليمي.

5- إن الخبرة المباشرة تنمي القدرة على التفكير.

6- التعلم بالخبرة المباشرة يوفر الوقت للمدرس فيستغله في أمور تربوية أخرى بدلاً من أن يقضيه في الإلقاء.

7- التعلم بالخبرة المباشرة يجعل المتعلم أكثر ثقة بنفسه لأنه يوصله إلى نتائج معينة بنفسه من دون الاعتماد على الآخرين، وينمي فيه الاستعداد للتعلم الذاتي.

8- التعلم بالخبرة المباشرة يساعد على تكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين.

9- يوفر فرصة لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين (الوكيل، والمفتي،2005)

الخبرات غير المباشرة

إن التعلم بالخبرات غير المباشرة يكون ضرورياً وقد لا يمكن الاستغناء عنه للأسباب الآتية:

1- عدم توافر الوقت الكافي لتعلم كل الأشياء بالخبرات المباشرة لا سيما ونحن نعيش في عصر يشهد انفجاراً معرفياً ، واتساعاً وتراكماً هائلاً في المعلومات والخبرات يجعل من المستحيل على المتعلم اكتساب هذا الكم الهائل من المعلومات بالخبرة المباشرة.

2- هناك مواقف يستحيل التعلم فيها بالخبرة المباشرة مثل عملية الانبات، وهضم الغذاء والدورة الدموية وما شاكلها.

3- هناك مواقف يشكل تعلمها بالخبرة المباشرة خطراً على المتعلم فيتم اللجوء إلى تعلمها بالخبرة غير المباشرة مثل الزلزال، والبراكين والتفجيرات النووية، وغيرها من المواقف والأشياء التي فيها خطورة.

4- توجد مواقف يصعب فيها التعلم بالخبرة المباشرة كدراسة أعماق البحار والحياة في المناطق الصحراوية والكواكب.

5- قد يكون البعد المكاني سبباً من أسباب اللجوء إلى التعلم بالخبرة غير المباشرة على سبيل المثال : دراسة نمط الحياة في الأسكيمو التي تتطلب ذهاب المتعلمين إلى هناك لملاحظة حياة الناس، وهذا أمر غير ممكن لذلك يتم اللجوء إلى الخبرة غير المباشرة.

6- قد يكون البعد الزماني سبباً في اللجوء إلى الخبرات غير المباشرة كما هو الحال في دراسة التاريخ فعندما ندرس حياة العرب في صدر الإسلام، أو قبل الإسلام، لا يمكننا تعلمها بالخبرة المباشرة بسبب عامل الزمن، فنلجأ إلى التعلم بالخبرة غير المباشرة.

7- إن هناك معلومات تتعلق بمكونات، أو كائنات لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة فتقتضي دراستها أن تعرض في فيلم كما هو الحال في دراسة البكتريا، والفطريات وما شاكلها.

8- في بعض الأحيان يكون التعلم بالخبرة المباشرة مكلفاً، يصعب على المؤسسة التعليمية تحمل نفقاته ، لذلك يتم اللجوء إلى التعلم بالخبرات غير المباشرة.

ميزات التعلم بالخبرة غير المباشرة

للتعلم بالخبرات غير المباشرة ميزات يمكن إيجازها بالآتي:

أ- تمكن المتعلم من الاستفادة من خبرات الآخرين في مجالات الحياة المختلفة مهما بعدت المسافات ، وطال الزمن بين المتعلم وبينهم، وبذلك فهي توفر لنا التغلب على عامل الزمان والمكان.

ب- التعلم بها يوفر الوقت والجهد والمال، ويعد العامل الاقتصادي فيها عاملاً مهماً في العملية التعليمية.

جـ- تعد البديل الوحيد عندما يشكل اللجوء إلى الخبرة المباشرة خطراً، أو صعوبة على المتعلم.

د- تعد الخبرة غير المباشرة أساسية للمرور بالخبرة المباشرة، ففي الكثير من الحالات التي يراد للفرد فيها أن يمر بخبرة مباشرة يحتاج فيها إلى خبرة غير مباشرة تساعده على المرور بالخبرة المباشرة مثل إجراء التجارب في البحوث، فلكي يجري الفرد التجربة لا بد أن تكون لديه معلومات، وخبرة سابقة للمرور بهذه الخبرة الجديدة، وإن الخبرة السابقة هذه يتحصل عليها بالقراءة ، أو

المحاضرات ، أو غير ذلك ومثال ذلك أيضاً: المشكلات التي قد تعترض الباحث فإن حلها يتطلب قراءات متعددة، وهذه القرارات هي خبرات غير مباشرة تؤسس للخبرات المباشرة.

هـ- سهولة الحصول على الخبرات غير المباشرة فغالباً ما يتم الحصول عليها عن طريق:

- كتب دراسية تحتوي شيئاً من تراث الآخرين وخبراتهم.
- الوسائل التعليمية كالأفلام والصور، والنماذج ، والمجسمات ، والرسوم والتمثيليات ، والمسرحيات، والتسجيلات الصوتية.

و- تسهم في نقل التراث الإنساني من جيل إلى جيل.

ز- توفر الاستفادة من جهود العلماء والمفكرين السابقين.

الشروط الواجب توافرها في مصادر الخبرات غير المباشرة

لما كانت للخبرات غير المباشرة هذه الأهمية في العملية التعليمية ينبغي الاهتمام بمصادر الخبرة غير المباشرة لتكون أكثر فعالية في التعلم عن طريق توافر الشروط الآتية.

1- بما أن الكتب المدرسية تعد من أكثر مصادر الخبرة غير المباشرة شيوعاً في مجال التعليم، فيجب تطويرها تطويراً جذرياً يتناول أسلوب التأليف وترابط الموضوعات والتدرج من السهل إلى الصعب، فضلاً عن الاهتمام باختيار محتواها، وإخراجها بالشكل الذي يجعلها أكثر جذباً للقراءة فيها وعدم النفور منها.

2- الاهتمام بإصدار كتيبات مصاحبة للكتاب تتسم بصغر حجمها، وجمال طباعتها، وإخراجها، واحتوائها على صور جذابة ملونة، يتناول كل كتيب موضوعاً من موضوعات الكتاب المدرسي بالتوضيح.

3- الاهتمام بالوسائل التعليمية من صور وأفلام، ورسوم ونماذج ومجسمات،

وتسجيلات وجعلها جذابة تشد الدارس إليها، فضلاً عن مراعاتها مستويات المتعلمين وقدراتهم.

4- تنمية قدرات المتعلمين على الفهم والتحليل، وإصدار الأحكام، وإبداء الرأي في المقروء.

5- الاهتمام بتنمية القدرة لدى المتعلمين على التعلم الذاتي، وتنمية الاتجاه نحو القراءة والتحصيل في مراحل الدراسة المختلفة.

ومما يجب التنبيه عليه هو أن الخبرات المباشرة والخبرات غير المباشرة تتكامل مع بعضها في عملية التعلم، فعلى سبيل المثال : إن درجة فهم المقروء مرتبطة بما لدى القارئ من خبرة مباشرة حول المقروء، وإن درجة فهم الفيلم مرتبطة بما لدى المشاهدين من خبرة مباشرة حول موضوعه والحال نفسه مع الخبرات غير المباشرة، فهي تؤثر في الخبرات المباشرة، وتؤسس لها كما ذكرنا.

الشروط الواجب توافرها في الخبرات التربوية بشكل عام

لما كانت العملية التربوية عملية منظمة تخضع إلى معايير محددة في ضوء الأهداف التي يراد تحقيقها فإن الخبرات التي تقدمها البيئة التعليمية ينبغي أن تكون مبنية على أساس أهداف محددة سلفاً ولما كانت الأهداف التربوية تسعى إلى تنمية الطفل تنمية شاملة متوازنة فلا بد من توافر شروط معينة في الخبرات التي تقدم تحقيقاً لتلك الأهداف ومن هذه الشروط:

1- التكامل. وهذا يعني أن تكون الخبرات متكاملة يكمل بعضها بعضاً لكي تكون ذوات معنى عند المتعلم إذ لا قيمة للخبرات عندما لا يكمل بعضها البعض الآخر.

2- الترابط الرأسي والأفقي. إن الخبرات المكتسبة تكون ذوات معنى وقيمة كلما كانت مترابطة، رأسياً وأفقياً والمقصود بالترابط الرأسي هو أن ترتبط الخبرات السابقة بالحالية والحالية باللاحقة بمعنى أن الخبرات التي تقدم خلال العام الدراسي في المادة الواحدة ينبغي أن تكون مترابطة. والخبرات التي تقدم خلال

هذا العام في المادة الواحدة ينبغي أن ترتبط بالخبرات التي قدمت في المادة نفسها في العام السابق. وإن الخبرات التي تقدم هذا العام في المادة الواحدة ينبغي أن تكون مترابطة مع الخبرات التي تقدم في العام القادم في المادة نفسها وهكذا. أما الترابط الأفقي فيعني أن تكون المواد التي تقدم للأطفال في المواد المختلفة مترابطة مع بعضها ولاتنفصل الخبرات التي تقدم في مادة ما عن الخبرات التي تقدم في المواد الأخرى.

3- التنوع ويعني أن تكون الخبرات متنوعة مراعاة للفروق الفردية بين الأطفال بحيث يتحصل كل طفل على ما يلبي حاجاته وميوله من تلك الخبرات.

4- الشمول: ويعني أن تكون الخبرات التعليمية شاملة لجميع جوانب شخصية الطفل بما فيها المعرفية والوجدانية والاجتماعية والجسمية لتحقيق نمو شامل متوازن بين مجالات شخصية الطفل.

5- التوازن. ويعني الموازنة بين الخبرات المباشرة وغير المباشرة على وفق ما تقتضيه مرحلة نمو الطفل وقدراته ومستوى نضجه فتقدم الخبرات المباشرة بالقدر الذي يستجيب لحاجات الطفل وقدراته والحال نفسه مع الخبرات غير المباشرة مع تأكيد المربين حاجة الطفل إلى الخبرات الحسية والإقلال من الخبرات المجردة.

6- الاستمرارية . وتعني أن يكون تقديم الخبرات بشكل مستمر متواصل مع الحرص على أن تؤسس الخبرات السابقة للخبرات اللاحقة وأن تؤسس الخبرات الحالية للخبرات القادمة.

7- التدرج. ويعني أن تقدم الخبرات بشكل متدرج منطقياً فيتم تقديم البسيط ثم الصعب فالأصعب، ويتم الانتقال من المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد ومن الكل إلى الأجزاء وهكذا.

على أن الغرض من توافر هذه الشروط في الخبرات التي تقدمها البيئة التعليمية إلى الأطفال هو إحداث نمو شامل متكامل في شخصية الطفل مبني على أسس سليمة بوصف بناء شخصية الطفل يمثل الغاية من العملية التربوية والتعليمية برمتها.

أثر البيئة في سلوك الطفل ونموه

قبل أن نتحدث عن أثر البيئة في سلوك الطفل ونموه لا بد من معرفة خصائص النمو في مرحلة الطفولة ومجالات النمو في شخصية الطفل وما يقتضيه النمو في كل مجال من هذه المجالات.

أما خصائص النمو فهي:

1- الشمول والتكامل. وهذا يعني أن عملية النمو في هذه المرحلة ينبغي أن تكون شاملة متكاملة تتناول جميع جوانب شخصية الطفل ولا تقتصر على جانب من دون الجوانب الأخرى ذلك لأن كل جانب من جوانب شخصية الطفل يؤثر في الجانب الآخر ويتأثر به وعلى هذا الأساس يجدر أن تكون الخبرات التي تقدم للطفل ويراد بها تنمية شخصيته تتسم بالشمول والتكامل كما ذكرنا.

2- الاستمرار والتدرج. وهذا يعني أن عملية النمو عملية مستمرة لا تتوقف فضلاً عن أنها متدرجة لا تحدث فجأة وهذا يعني تواصل الخبرات المقدمة والتدرج في تقدمها تبعاً لمستوى النمو ودرجته فتقدم الخبرة عندما يبلغ الطفل درجة من النمو تؤهله لاكتساب تلك الخبرة ولا تقدم له خبرات فوق مستوى نموه لأن النتائج عندئذ ستكون عكسية والتدرج يعني الانتقال في تقديم الخبرات من السهل إلى الصعب كما ذكرنا.

3- النضج ينجم عن النمو. وهذا يعني أن التعلم يتوقف على النمو ما دام النمو يؤدي إلى النضج. والنضج عامل مهم من عوامل التعلم، ويتأسس على ذلك ارتباط نوع الخبرة المقدمة بمستوى النضج الذي وصل إليه الطفل، فلا تقدم الخبرة إلا إذا كان الطفل في وضع يجعله قادراً على استيعابها وهذا يعني أن هناك مراحل من النمو تتحكم في نوع الخبرة التي تقدم إلى الطفل ومستواها.

4- النمو عملية تختلف من طفل لآخر. وهذا يعني أن الأطفال ليسوا متساوين في نموهم، وإن كانوا في سن واحد. وهذا يتطلب تنويع الخبرات لتتلاءم وقدرات كل منهم عملاً بمبدأ مراعاة الفروق الفردية.

5- إن النمو عملية تسير من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الأجزاء بشكل متتابع وهذا يعني أن العضلات الكبيرة تتقدم في مراحل نموها على الصغيرة وعلى هذا الأساس فالطفل يتعلم المشي قبل مسك القلم وهكذا وهذه الخاصية تتطلب الاستجابة لمتطلبات النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي تبعاً لمستوى النضج.

6- إن كل نوع من أنواع التعلم له مطالب نمو خاصة فتعلم القراءة والكتابة لها مطالب نمو غير تلك التي يقتضيها تعلم المشي أو اللعب، وعلى هذا الأساس يجب مراعاة هذه المطالب عند تقديم الخبرات (فهمي، 2007).

وفي ضوء ما تقدم على العاملين في رياض الأطفال أن يأخذوا هذه الخصائص بعين الاعتبار في إعداد بيئة التعلم، والخبرات التي يقدمونها للأطفال في الروضة.

أما مجالات النمو فهي تتصل بمجالات شخصية الطفل وعلى أساسها يمكن تقسيم مظاهر النمو عند الطفل على ما يأتي:

1- النمو العقلي.

إن النمو العقلي يعني نمو قدرة الطفل على التفكير والاستيعاب وإدراك ما يدور حوله من ظواهر وأحداث ومعرفة أسبابها، وقدرته على مواجهة المشكلات التي تعترضه في الحياة وإيجاد حل لها، ويضم نمو الذكاء والقدرات العقلية كالتذكر والحفظ، والتخيل والانتباه.

إن عملية التنمية العقلية تعتمد على تنمية القدرة على الاستدلال بنوعيه الصاعد والنازل فالاستدلال الصاعد هو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات ويطلق عليه الاستقراء أما الاستدلال النازل فينتقل من الكليات إلى الجزيئات ويسمى الاستنباط أو القياس وعلى هذا الأساس صنفت الأنشطة العقلية إلى قياسيه، واستقرائية تبعاً لأسلوب التفكير المنطقي واتجاهه.

فالمنطق القياسي عملية تفكير تسير من العام إلى الخاص ولها خطواتها التي سيأتي الحديث عنها أما التفكير الاستقرائيInductive Thinking فيسير من الخاص إلى العام، وكلا النوعين من العمليات يقوم على الملاحظة والإدراك وتمثل الحواس

مداخل الإدراك ووسيلة الاتصال بالبيئة وفهم ظواهرها وأحداثها. ولا شك أن إدراك الطفل يتأثر ببيئته وما توفر من خبرات فالبيئة الصحراوية توفر خبرات تختلف عن البيئة الزراعية والزراعية توفر خبرات لا توفرها البيئة الحضرية والعكس صحيح وبذلك فإن الخبرات التي توفرها البيئة للفرد تؤثر في قدراته الإدراكية وفهم ما يدور وتسهم في تحديد مستوى قدرته على مواجهة المشكلات وحلّها وإن التفكير العلمي في حل المشكلات يسير على وفق الخطوات الآتية:

أ- تحسس المشكلة والشعور بها والحاجة إلى حلّها . إن الخطوة الأولى أن يشعر الفرد بوجود مشكلة تمثل عائقاً بينه وبين ما يريد الوصول إليه أو تحقيقه.

إن الشعور بالمشكلة وحده لا يكفي لدفع الفرد نحو البحث عن حلٍ لها ما لم يشعر بحاجة لحلها لما تمثله من تحدٍ له.

ب- تحديد المشكلة عن طريق تحديد أبعادها وحدودها لكي ينحصر تفكيره فيها والبحث عن حل لها.

ج- جمع المعلومات حول المشكلة من خلال الوسائل الملائمة لجمع المعلومات بما فيها الملاحظة والمقابلة والتجريب وعمليات الاختبار وغيرها.

د- وضع حلول مقترحة للمشكلة وهذا ما يطلق عليه فرض الفروض.

هـ- تحليل المعلومات التي تم جمعها وتصنيفها ومناقشتها.

و - اختبار صحة الفروض أو الحلول لقبولها أو رفضها في ضوء نتائج التحليل .

ز- اختيار الحل أو المقترح الصحيح في ضوء نتائج اختبار الفروض أو تجريبها .

وهذا يعني أن القدرة على حل المشكلة تتطلب اكتساب خبرات متنوعة وفيرة يمكن أن تؤهل الفرد لأن يفكر بهذه الطريقة ويتوصل إلى الحل الصحيح وهذا يعني أن البيئة التعليمية يجب أن توفر الكم والنوع اللازم من الخبرات التي تلزم الطفل لمواجهة المشكلات التي قد يتعرض لها وتمكنه من إيجاد حل لها وبذلك تسهم في سعادته في الحياة وثقته بنفسه وشعوره بالقدرة على الإنجاز ومعنى هذا أن البيئة التعليمية بما تحتوي من خبرات وما تتمتع به من مستوى تنظيم تؤثر تأثيراً

كبيراً في عمليات النمو العقلي وأن أي قصور في موجوداتها ، أو مستوى تنظيمـها يؤدي إلى قصور في النمو العقلي، لذلك يجب أن تحرص البيئة التعليمية على تنويع الخبرات وتوفيرها، وتنمية القدرة على استخدام اللغة بوصفها أداة التفكير. وتنمية الخبرات الإدراكية اللفظية عن طريق التصنيف والترتيب واختيار الأنشطة الملائمة والألعاب المناسبة ، وتوفير حرية الاستكشاف والتجريب، وتنمية القدرة على التعبير الإبداعي، والقدرة على الاستقراء والاستنباط.

2- النمو الجسمي وما يتصل به.

ويتناول التغيرات الجسمية، والنمو الفسيولوجي والنمو الحركي والحسي . إن المقصود بالنمو الجسمي هو التطور الحاصل في البنية الجسمية للطفل. إن بناء جسم الطفل يحتل مكانة مهمة في العملية التربوية لذا كان هدفاً رئيساً من أهداف رياض الأطفال . والنمو الجسمي يتطلب بيئة تعليمية تتيح للطفل فرص تحريك عضلاته الكبيرة وتمكين عضلاته الصغيرة من النمو عن طريق توفير فرص الحركة داخل قاعة النشاط أو ساحة الروضة، مع توفير الأجهزة والمواد والمعدات اللازمة لتنمية المهارات الحركية.

علماً بأن النمو الجسمي لا يقتصر على الأنشطة الحركية، إنما يتطلب الاهتمام بنوع الغذاء والتغذية الصحيحة وتعويد الطفل على العادات الصحية السليمة وهذا ما يجب أن توفره البيئة التعليمية في رياض الأطفال ويكون في دائرة اهتماماتها وتحرص على أن تكون الخبرات والأنشطة التي تقدم هادفة ومسايرة لمظاهر نمو الطفل في هذه المرحلة.

3- النمو الاجتماعي.

إن النمو الاجتماعي يتصل بعلاقة الطفل مع الآخرين وقدرته على التعايش معهم لذلك فإنه يتأثر بعلاقة الطفل بأبويه وأخوته، وأقرانه والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وما يسودها من أعراف وتقاليد بما في ذلك بيئة الروضة والأسرة. بمعنى آخر إن نمو الطفل الاجتماعي يتعلق بعلاقته بالراشدين والتقاليد والأعراف والعلاقات والثقافة السائدة. ويتناول التنشئة

الاجتماعية للطفل، وعلاقاته مع الآخرين وبما إن الإنسان كائن اجتماعي فإن اجتماعيته تتطلب منه أن يحسن التكيف مع أبناء مجتمعه وطبيعة العمل مع الآخرين لذلك كانت التنمية الاجتماعية من بين المحاور التي تشدد عليها رياض الأطفال في تربية الطفل. ولما كان التعايش الاجتماعي يتأسس على التواصل فإن تزويد الطفل بالقدرة على التواصل من المهمات الأساسية التي يجب أن توفرها بيئة تعلم الطفل في الروضة لذلك ينبغي أن توفر البنية التعليمية الأسس اللازمة لبناء علاقة الطفل بالكبار والأقران مع الابتعاد عن أساليب القهر والإكراه وكذلك توفير الأنشطة القائمة على مبدأ المشاركة والتوافق وتطوير اتجاهات الطفل نحو المشاركة الإيجابية والتعاون واحترام الآخرين.

ولا يغيب عن البال إن النمو الاجتماعي للطفل يتأثر بعوامل كثيرة منها:

أ- الحالة الصحية للطفل فالطفل الذي لا يتمتع بصحة جيدة لا نتوقع منه نمواً اجتماعياً مثالياً.

ب- الانبساط النفسي أو الانطواء الذي يتسم به الطفل فالطفل المنبسط نفسياً أقدر على التكيف وبناء علاقات اجتماعية من ذلك الطفل المنطوي الذي يشعر بالعزلة وهذا ما يجب أن تتنبه عليه معلمة الروضة وتتخذ كل الإجراءات اللازمة لتخليص الطفل من انطوائيته من خلال بناء ثقته بنفسه، وثقة الآخرين به.

جـ- درجة الذكاء. الطفل الأكثر ذكاءً لا بد أن يكون ذا قدرة لغوية أعلى وهذا يترتب عليه قدرة على التواصل مع الآخرين والتكيف للتعايش معهم .

د- علاقة الطفل بأبويه وأسرته. إن علاقة الطفل الاجتماعية ببيئته الأسرية هي التي تؤسس للعلاقة الاجتماعية مع الآخرين؛ فكلما كانت هذه العلاقة جيدة فإنها تؤهله لعلاقة جيدة مع الآخرين أما إذا شابها نوع من القصور فلا شك أنه سيؤثر في علاقة الطفل مع الآخرين.

هـ- ترتيب الطفل بين أخوته في الأسرة. إن لترتيب الطفل في الأسرة أثر في

علاقاته الاجتماعية فالطفل الأول يختلف في علاقاته الاجتماعية عن الطفل الرابع لأن الأول يكون أكثر تأثراً بالوالدين أما الرابع فإنه لا يكتسب نموه الاجتماعي في مراحله الأولى عن الأبوين فقط بل عن أخوته فضلاً عن طبيعة التعلق العاطفي بالأبوين.

و- جنس الطفل. الجنس يعد من العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي فالأنثى تختلف عن الذكر وتحتاج إلى أنماط من الأنشطة للتنمية الاجتماعية قد تختلف أحياناً عن تلك التي يحتاجها الذكر.

ز- المستوى الاقتصادي والخلفية الاجتماعية للأسرة تؤثر في التنمية الاجتماعية لما يترتب على ذلك من حزن وانطواء أو سعادة وانشراح.

ح -علاقة الطفل بمعلمة الروضة والأقران.،

كل هذه العوامل تؤثر في مستوى التنمية الاجتماعية لذلك يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في جميع البرامج والأنشطة التي تقدمها البيئة التعليمية للطفل. ويجب الحرص على أن توفر البيئة التعليمية ألواناً من النشاط الاجتماعي تسهم في سرعة التنمية الاجتماعية وتزويد الأطفال بالفرص التي توفر تدريب الأطفال على التعاون والمناقشات كإشراكهم في مشروعات جماعية.

4- النمو الانفعالي أو العاطفي.

ويتناول نمو الانفعالات المختلفة كالحب والكره، والحزن، إن النمو الانفعالي يرتبط بالانفعالات النفسية والثقة بالنفس والشعور بالمحبة والسرور أو الحزن والغضب. وإن هذه الانفعالات ترتبط ببيئة الطفل داخل الروضة أو خارجها وما فيها من مثيرات، فالطفل يستجيب لمثيرات البيئة وقد تعبر استجابته عن فرحه أو غضبه وامتعاضه وذلك غالباً ما يكون ظاهراً في سلوكه. وكلما كان المثير شديداً ومستمراً كانت الاستجابة قوية.

إن النمو العاطفي يتطلب من البيئة التعليمية توفير مناخ إيجابي يتعلم فيه الطفل ثقته بنفسه وبالآخرين ويشعره بحب الآخرين له بتبادلهم الحب وذلك عن

طريق توفير بيئة اتصالية وتواصل لفظي وغير لفظي بين الطفل والمعلمات وبين الأطفال أنفسهم وبين المعلمات وأسر الأطفال، وتوفير أنشطة تعاونية تتلاشى فيها المعوقات والمشكلات.

وعلى بيئة التعلم أن توفر للطفل كل نشاط يسهم في تمكين الطفل من فهم المعايير الاجتماعية السائدة والتوافق معها، وتعويده على النظام وتدريبه على استخدام اللغة أداة للمناقشة وإقناع الآخرين تحقيقاً لرغباته، فضلاً عن تعويده احترام آراء الآخرين وتساعده على أن تكون انفعالاته متوازنة وعدم التسرع والاندفاع وراء المثيرات من دون ترو، وذلك يقتضي أن تكون الخبرات التي تقدمها البيئة التعليمية متنوعة هادفة تمنح الطفل حرية اختيار النشاط الذي يلائمه ويرغب فيه.

زد على ما تقدم أن التربية العاطفية ترتب على البيئة التعليمية الاهتمام بالجوانب الفنية والأدبية والجمالية الذي يتأسس عليها التذوق والاستمتاع وقد يكون ذلك من خلال مشاهدات طبيعية، أو من خلال القصص والتمثيل والموسيقى والأغاني والرسم التي تسهم في خلق حالة من الاتزان الانفعالي لدى الطفل (فهمي ، 2007).

5- النمو الذاتي.

إن من بين أهم الحاجات التي يشعر بها الطفل في هذه المرحلة هو شعوره بذاته واستقلال شخصيته وتكوين صورة عن ذاته وهذا ما يجب أن تتنبه عليه معلمة الروضة وتعمل على توفير الأنشطة، والخبرات التي تشعر الطفل عند ممارستها بتأكيد ذاته وفرديته ، وذلك عن طريق إعطاء الطفل أدواراً يؤديها تشعره بأن له كياناً خاصاً وأنه قادر على الإنجاز وإنه عضو فاعل في المجتمع الذي يعيش فيه كما هو الحال عندما يمارس الطفل نشاطاً استدلالياً تفسيرياً أو بنائياً في بيئة تتوافر فيها الخامات اللازمة للتعبير عن الذات والتعبير عنها.

في ضوء ما تقدم يجدر القول إن النمو ينبغي أن يكون شاملاً متوازناً يتناول جميع جوانب النمو التي مرّ ذكرها.

والنمو المتوازن يقتضي أن توفر الأنشطة والخبرات لكل طفل على وفق حالته ومستوى نموه بحيث يتمكن من النمو في جميع جوانب شخصيته بطريقة متوازية فالنمو العقلي يجب أن يوازيه نمو جسمي واجتماعي وانفعالي وذاتي ولا يكون هناك فرق كبير في النمو بين جانب وجانب آخر أو بتعبير آخر لا ينبغي أن يصل مستوى النمو في جانب معين القمة ويكون في جانب آخر قريباً من الصفر. إن عملية الموازنة في التنمية تقتضي تشخيص مستوى النمو في كل مجال لدى كل طفل وتوفير الأنشطة والخبرات التي بالطفل حاجة إليها كي يكون نموه متوازناً، وهذا يعني أن التنمية تتجه نحو الجوانب التي تشتد فيها الحاجة إلى التنمية وتوجيه الاهتمام بالقدر الذي تستلزمه التنمية في كل جانب من جوانب النمو التي تحدثنا عنها.

البيئة التعليمية وخصائص نمو الطفل

مر القول إن عملية النمو هي عملية مستمرة متدرجة وهذا يعني أنها تمر في مراحل متعددة، وما يجب معرفته أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائص معينة ينبغي للبيئة التعليمية أن تستجيب لها. وما يجب أن يكون في بؤرة منظمي البيئة التعليمية في هذه المرحلة (رياض الأطفال) هو توفير كل ما من شأنه تحقيق التنمية الشاملة عن طريق اختيار أفضل الأساليب بأقل جهد ووقت. وتوفير فرص التعلم الفعّال الذي يضمن تعديل سلوك الأطفال وتحقيق أهداف التعلم في هذه المرحلة وذلك يستدعي معرفة خصائص الأطفال في هذه المرحلة ومراعاتها ومن هذه الخصائص:

1- إن الأطفال في هذه المرحلة يعتمدون في إدراك محتوى البيئة على الحواس ويدركون المحسوسات أكثر من المجردات وهذه الخاصية تقتضي إعداد البيئة التعليمية بطريقة تؤدي إلى استغلال حواس الطفل في التعلم إلى أقصى ما يمكن، وتوفير الأنشطة والخبرات التي تؤدي إلى تدريب الحواس وتطويرها واستثمارها كما ينبغي في اكتساب الخبرات والمهارات.

2- إن الأطفال في هذه المرحلة لا يستطيعون ممارسة نشاط واحد أو خبرة واحدة

لمدة طويلة إذ يصيبهم الملل والسأم عندما يتطلب الأمر بذل جهد لمدة لا تقع ضمن حدود قدراتهم ويترتب على هذا أن تنوع الأنشطة وتتغير بين حين وآخر لإدامة حيوية الطفل ونشاطه وأن تكون هناك فترات راحة كافية تتخلل الأنشطة التعليمية لتجديد نشاط الطفل.

3- إن الأطفال في هذه المرحلة يتسمون بالحركة الدؤوبة وعدم القدرة على تحمل القيود الصارمة وهذا يتطلب استثمار الحركة في أنشطة تدريبية هادفة تصب في تنمية الطفل الجسمية والمعرفية والاجتماعية بما في ذلك الألعاب التعليمية وتمثيل الأدوار والتمرينات الرياضية الملائمة وغيرها.

4- إن الأطفال في هذه المرحلة يتسمون بدوافع قوية نحو الاستطلاع وحب الاكتشاف وهذا يتطلب من البيئة التعليمية أن توفر ما يشبع هذه الحاجة وتهيء لهم الفرص التي تنمي قدراتهم على الاكتشاف من خلال توفير الأنشطة والمواد التي تشكل مساحة كبيرة للمشاهدات والتجارب والأنشطة العملية.

5- إن الأطفال في هذه المرحلة لديهم خزين من الأسئلة التي يبحثون عن إجابات لها وهذا يتطلب تنظيم البيئة بطريقة تساعدهم في العثور على تلك الإجابات فضلاً عن توفير المواقف التي تستظهر تلك الأسئلة،ثم تلقيها بروح التقبل والتشجيع والإجابة عنها بطريقة سهلة واضحة.

وظائف البيئة في تعلم الطفل وتفكيره

إن وظائف البيئة التعليمية في تعلم الطفل وتفكيره تشتق من أهداف العملية التعليمية في كل مرحلة من مراحل النمو وإذا ما عدنا إلى أهداف التعلم في رياض الأطفال، يمكننا تحديد أبرز وظائف البيئة التعليمية بالآتي:

أولاً: تكوين المفاهيم وتنميتها لدى الطفل

المفاهيم هي مجموعة من الأشياء، أو الرموز، أو الأحداث الخاصة التي يتم تجميعها على أساس ما بينها من خصائص مشتركة وتصنف في فئة محددة بموجب معيار محدد (سعادة وإبراهيم، 2001).

وتكمن أهمية تعليم المفاهيم في كونها تشكل أوسع قاعدة في بنية المعرفة التي تتدرج من الحقائق، فالمفاهيم، فالمبادئ أو التعميمات، فالنظريات؛ فمن المفاهيم تتشكل المبادئ والقوانين والتعميمات، ولهذا فإن نجاح الأطفال في تعلم المفاهيم يعني امتلاكهم نسبة كبيرة من النظام المعرفي.

وغالباً ما تتكون المفاهيم من خلال ملاحظات متكررة لموجودات البيئة واستخدام الحواس في تعرف الأشياء والمعارف. ولذلك فإن تنميتها لدى الأطفال تعد من بين الوظائف الأساسية التي تضطلع بها البيئة التعليمية في الروضة وهذا يتطلب أن تعد بيئة التعلم في الروضة بطريقة تمكن الطفل من اكتشاف الحقائق والمعارف عن طريق الملاحظة المباشرة، وإدراك خصائصها ومعرفة ما بينها من علاقات، وتصنيفها في ضوء العناصر أو الخصائص المشتركة بينها على أن تكون هذه المعارف أو الخبرات ضمن المجال الإدراكي للطفل وقدراته العقلية. لأن الحقائق أو المعارف تعد القاعدة التي يتأسس عليها بناء المفهوم فكلما كانت منظمة ومتعددة وتحتوي على عناصر واضحة تلزم بناء المفهوم أسهمت في تمكين الطفل من بناء المفهوم ، فالحقائق تمثل قاعدة البنية المعرفية لكل علم من خلال التسليم بها وعدم احتمالها الجدل والنقاش. وتعرف الحقائق يتم بالملاحظة، أو التجريب، أو الاعتماد على المصادر غير المباشرة كالأفلام مثلاً.

إن توفير الحقائق وتنظيمها في البيئة التعليمية يؤسس لتكوين المفاهيم وبنائها عند الأطفال.

وبالعودة إلى أهمية المفاهيم في البناء المعرفي فإنها:

أ- تيسر عملية تنظيم الحقائق والمعلومات في مجموعات تسهل عملية الإحاطة بها لأن الحقائق والظواهر تصنف على وفق مشتركاتها في مجموعات ترتبط

بعلاقات مشتركة وعلى هذا الأساس يتم التحصيل من تجزئة المعارف من خلال انتظامها في مجموعات مترابطة.

ب- توفر قاعدة للتعميم فالطفل الذي يتمكن من مفهوم الكلب يتمكن من إطلاقه أو تعميمه على كل حيوان تنطبق عليه مواصفات المفهوم الذي اكتسبه ولا حاجة به إلى تعليم جديد.

ج- تمكن الطفل من تصنيف محتويات البيئة والتخلص من تعقدها فعلى سبيل المثال يتمكن الطفل من خلال مشاهداته أن يصنف الكائنات الحية إلى حيوانات، وحشرات، ونباتات. وهكذا يصنف الحيوانات حسب ما بينها من صفات مشتركة وكذلك النباتات فتسهل عليه عملية الإحاطة بما يحيط به.

المفاهيم التي ينبغي تعليمها في مرحلة الروضة

من المعروف أن المعرفة تتطور وتتراكم من حيث الكم والنوع ولا سيما في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، فهناك كم هائل من المعارف لا يقع إدراكه كلاً في حدود قدرة الطفل في مرحلة الروضة. وهذا يعني أن المعارف والمفاهيم التي تقدمها الروضة للأطفال محكومة بالاختيار من بين الكم الهائل، وأن هذا الاختيار ينبغي أن يستند إلى معايير دقيقة؛ فليس كل المفاهيم والحقائق والمعلومات تقع ضمن أولويات التعليم في الروضة. ويمكن التعبير عن الشروط والمعايير التي ينبغي توافرها في المفاهيم التي تقدم للأطفال بما يأتي:

1- أن تكون المفاهيم والحقائق التي تقدم إلى طفل الروضة ذوات صلة بمطالب الأطفال ومتطلبات المجتمع ومستلزمات حياتهم.

2- أن تسهم في تمكين الأطفال من معرفة كيفية الاستفادة من مكونات البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيشون فيها لإشباع رغباتهم وحاجاتهم .

3- أن تقع المفاهيم والمعارف والحقائق المختارة ضمن حدود قدرة الطفل الإدراكية وتلبي حاجاته.

4- أن تعطى الأولوية للمعارف التي يدركـها الأطفـال عـن طريـق حواسـهم لأن الأطفال في هذه المرحلة أقدر على إدراك المحسوسات.

5- أن يتأسس اختيار المفاهيم والحقائق والمعارف على مبدأ التكامل مـع الخـبرات السابقة التي تتشكل منها البنية المعرفية السابقة للطفل.

6- الانحياز إلى أسلوب تعليم المفاهيم بالخـبرة المباشـرة حيثمـا أمكـن ذلـك لأن التعليـم بالخبرة المباشرة أدعى للثبات في ذهن الطفل، وأكثر قدرة على مقاومة النسيان.

ثانياً: تنمية المهارات لدى طفل الروضة

إن مهمة تنمية مـهارات الطفـل في الروضـة تعـد مـن أهـم الوظـائف الـتي تتصدى لها رياض الأطفال. وتعرف المهارات بأنها أنماط مـن السـلوك تصـدر مـن الفرد في صورة استجابات عقلية، أو لفظيـة، أو حركيـة، أو عاطفيـة تتكـامل فيـها عناصر الدقة والسرعة، والتكيف مع ظروف الموقف التعليمي.

فالمهارة نشاط عقلي حسي منظم. وقد يكون عقلياً فقط.

والأداء الماهر هو الأداء المتناسق الذي يتسم بالدقة (الاتقان) والسرعة وعلى هذا الأساس فإن الشخص المـاهر يتسـم أداؤه بالمرونـة، والقـدرة علـى التكيـف، والسرعة والدقة والنمطية والتناسق والتنظيم، والانسجام، والثبات، والاقتصـاد في الجهد المبذول.

والمهارات أنواع كما يأتي:

1- المهارات المعرفية. وتعني الأداءات الذهنية، أو التي يغلب عليها الطـابع الذهـني التي يبديها الفرد عند مواجهته موقفاً أو مشكلاً به حاجة إلى حل؛ فإن ما يجـري في ذهن الفرد من عمليات ذهنية من أجل حـل المشـكلة يطلـق عليـه مـهارات معرفيـة لأنـها يغلـب عليـها الأداء الذهـني، ومـن أمثـال هـذه المـهارات تلـك العمليات الذهنية التي يجربها المتعلم ذهنياً عندما يطلب منه الإجابة عـن أسـئلة ذوات طبيعة فكرية.

2- المهارات النفس حركية. وتشمل الأداءات التي يغلب عليها الطابع الحركي فيما يبذله الفرد كتمثيل الأدوار، والكتابة، وممارسة الأعمال اليدوية وكل عمل يمتزج فيه النشاط النفسي والحركي.

3- المهارات الاجتماعية ذوات الطبيعة الوجدانية، ويندرج ضمن هذا النوع من المهارات إبداء الآراء، ووجهات النظر، وطريقة التحدث، والإنصات ومهارات التعامل مع الآخرين، وغيرها مما تستلزم الحياة من ممارسات في إطار العلاقات الاجتماعية (عطية، 2007).

اكتساب المهارات

المهارة لا تكتسب إلا بالممارسة والدربة ويتطلب اكتسابها والتمكن منها ما يأتي:

1- معرفة نظرية بالمهارة وامتلاك خلفية معلوماتية عنها، فلكل مهارة خلفية نظرية يجب التمكن منها والإحاطة بها قبل التدريب عليها.

2- التدريب والتمرس المتكرر بقصد التخلص من الأداءات الخاطئة وتثبيت الأداءات الصحيحة.

3- الآلية في التنفيذ. وتعني أن تؤدى المهارة من الفرد بطريقة آلية تجافي النسيان وتعد هذه المرحلة آخر مراحل اكتساب المهارة وإن الوصول إلى هذا المستوى يتطلب مزيداً من الممارسة والدربة والإتقان.

وبناء على ما تقدم فإن الأداء الماهر يتأسس على المعرفة والتدريب وكثرة الممارسة المصحوبة بالتوجيه والإرشاد والتصويب والتقويم، وإن التدريب على المهارة يقتضي تعريف المتدرب بما يتوقع منه بعد التدريب، وتعريفه بالمعايير التي يتم بموجبها تحديد مستوى أداء المهارة، مع تزويده بفكرة عامة عن أداء المهارة.

إن ذلك لا يتأتى إلا من خلال توفير بيئة تعلم غنية بالأنشطة الهادفة تسهم في إكساب الأطفال المهارة اللازمة في ضوء مستوى نضجهم ونموهم وحاجاتهم،

وتوفير الفرص الكافية للتعرف على مكونات بيئة التعلم المهاري، وممارسة الأعمال ذات الطبيعة المهارية كزراعة النبات، وتنظيم الحديقة، والرسم ، والكتابة، والألعاب التعليمية، وغيرها.

ثالثاً: تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال

تعد الاتجاهات والقيم من الموضوعات الرئيسة التي تلزم بناء شخصية الطفل وإنمائها لما لها من دور في تنظيم دوافعه وسلوكه وتشكيل جانب مهم من جوانب شخصيته هو الجانب الوجداني أو الانفعالي.

يعرف الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد والتأهب العصبي ، أو النفسي تنتظم من خلاله خبرة الفرد، ويكون له تأثير توجيهي أو دينامي في استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة (الخوالدة، 2004).

وقد يكون الاتجاه إيجابياً، أو سلبياً، أو حيادياً.

أما الأطراف التي تسهم في تكوين الاتجاهات لدى الأطفال فهي :

- الأسرة وخلفياتها الاجتماعية والثقافية وأسلوب حياتها.
- المحلة والأقران وتوجهاتهم وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية.
- الروضة وبرامجها ومعلماتها وطبيعة النظام فيها.
- المجتمع وثقافته ومؤسساته وأنظمته وأساليب حياته.

مراحل تكوين الاتجاه

يمر تكوين الاتجاه بالمراحل الآتية:

أ- مرحلة التعرف أي تعرف الشيء، أو المعنى أو السلوك أو اكتشافه لتأسيس حالة من الاستعداد والميل إليه.

ب- مرحلة الاختيار وتعني أن الفرد عندما يكتشف حالتين متعارضتين أو أمرين متناقضين يختار أحدهما ويفضله على الآخر.

ج- تأييد الشيء أو السلوك والمشاركة فيه.

د- الدعوة العملية لتبني الشيء أو السلوك.

هـ- الالتزام بالشيء أو السلوك والتضحية من أجله.

أما أساليب تعليم الاتجاهات فتختلف باختلاف وجهات نظر الفلسفة التي يقوم عليها التعليم فهناك:

أ- الأسلوب القائم على الاتجاه السلوكي. ويقوم على مبدأ تعزيز الاستجابة المرغوب فيها كي يكررها المتعلم حتى تثبت في أداءاته وهذا يعني أن هذا الأسلوب يعتمد على تعزيز الأنماط السلوكية التي ترتبط بالاتجاه المرغوب فيه بقصد تثبيتها في سلوك المتعلم وعدم تعزيز الأنماط التي لا ترتبط بالاتجاه المرغوب فيه لكي يتخلص منها المتعلم ولا يكررها.

ب- الأسلوب ذو المنحى المعرفي. إن هذا الأسلوب يقوم على دور العقل والمنطق العقلي في تعامل الإنسان مع الأشياء وإن سلوك الإنسان يحكمه فهمه وإدراكه للأشياء واقتناعه بها. لذلك فإن هذا الأسلوب يسعى إلى تنظيم البنية المعرفية للطفل وتنظيم معلوماته حول موضوع الاتجاه في ضوء المعلومات الجديدة حول الاتجاه وذلك بإتباع الآتي:

- تحديد الاتجاه المطلوب تكوينه لدى المتعلم.
- تزويد الطفل بالمعلومات التي ترتبط بالاتجاه.
- تبيان محاسن الاتجاه المرغوب فيه، وعيوب ضده.
- تدعيم السلوكيات المرتبطة بالاتجاه المرغوب فيه عن طريق التعزيز المعنوي والمادي.

ح- الأسلوب القائم على البعد الاجتماعي: هذا الأسلوب يقوم على أساس النظرة إلى الطفل على أنه ينتمي إلى القيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة فهو ميال إلى تبني سلوكيات وتوجهات من يحبهم ويعتبرهم قدوة له لذلك فإنه

تتكون لديه اتجاهات إيجابية نحو القيم والمعتقدات والاتجاهات التي يعبر عنها الأشخاص الذين يحبهم ويرتبط بهم وعلى هذا الأساس فإن الأسلوب القائم على البعد الاجتماعي يعتمد أسلوب التعلم بالمحاكاة والإيحاء والاقتداء بالنموذج القدوة ويمر هذا الأسلوب بالخطوات الآتية.

1- عرض الشخصيات القدوة أو المحببة أو نماذج منها مع التشديد على محاسنها.

2- تحليل هذه الشخصيات وإبراز محاسنها.

3- إعطاء الفرصة للطلبة لاختيار النموذج الذي يفضلون.

4- تبني الاتجاه الذي تم اختياره والتعبير عنه بالسلوك

إن تبني هذا الأسلوب يقتضي أن تكون المعلمة القدوة والمثل الأعلى للطفل وكذلك الإبوان والأخوان.

إن أهمية تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال تتأسس على أن الطفل كائن حساس كثير التأثر باهتماماته وميوله وانفعالاته وقبوله أو رفضه، وحبه وكراهيته. فنحن لا نستطيع أن نعلم الطفل ما لا يحبه أو يميل إليه. ونستطيع تعليمه بشكل أفضل ما يقبل أو يرغب فيه ولما كانت عملية الرفض أو القبول تتوقف على اتجاهات الطفل وما يبدي من استجابات رفض أو قبول أزاء القضايا أصبحت عملية تنمية الاتجاهات الإيجابية لا غنى عنها في هذه المرحلة التي تؤسس للمراحل اللاحقة فضلاً عن التأهيل للتعامل مع مواقف الحياة المختلفة والتكيف الاجتماعي.

رابعاً: تنمية القدرة على التفكير لدى الطفل

تعد التنمية الفكرية من بين المهمات التي تهتم بها رياض الأطفال وتؤسس لها البيئة التعليمية في الروضة بوصف التفكير سبيل الإنسان إلى صنع الحياة وقيادتها ووسيلته في السيطرة على مكونات البيئة المادية والفيزيقية لذلك ينبغي أن توفر البيئة التعليمية جميع أساسيات التنمية الفكرية من حيث المواد والتنظيم وأساليب التعليم وذلك عن طريق الآتي:

أ- تشكيل البيئة التعليمية بطريقة تستميل حواس المتعلم وتتعامل معها.

ب- تشجيع الأطفال على استكشاف البيئة من خلال الملاحظة والتبصر والممارسة العملية.

ج- تشجيع الأطفال على اختيار المواد والأنشطة التي يفضلونها.

د- تنويع الأساليب والأنشطة التي يتم تبنيها في الروضة.

ح- تشجيع الأطفال على استخدام أكثر من حاسة في التعامل مع الأشياء.

و - توفير الحرية لكل طفل لكي يمارس ما يرغب فيه من أنشطة.

ز- عدم فرض وقت محدد لجميع الأطفال في ممارسة النشاط بل إعطاء كل طالب الفرصة الكافية لأن الأطفال ليسوا على درجة واحدة من القدرات.

ح - توفير الأنشطة التي تمكن الأطفال من التعبير الفني بما في ذلك الرسوم والألوان، وكل ما يمكنهم من التعبير عن مشاعرهم مع الإقلال من الإلقاء والاستحواذ على معظم الوقت من المعلمة.

ي- توفير فرص التعلم الفردي وعدم إكراه الطفل على الاشتراك في ممارسة النشاط مع الجماعة لا سيما أن الإبداع غالباً ما يظهر في العمل الفردي.

ك- استخدام الأسئلة التي تهدف إلى مساعدة الأطفال في التوصل إلى الكشف عن الحقائق والمفاهيم والعلاقات بين الأشياء.

ل- مساعدة الطلبة على تصنيف الأشياء، والبحث عن تفسيرات للظواهر.

م- توفير كافة المواد التي يحتاجها الطفل لممارسة النشاط، والحرص على عدم وضع الطفل في حيرة من أمره عندما يريد مادة غير متوفرة.

ن- الحرص على أن يكون النشاط ناجحاً لأن شعور الطفل بفشل النشاط يؤثر سلباً في عملية التعلم.

س- تدريب الأطفال على ممارسة عمليات التفكير من خلال تدريبهم على:

- وصف الأشياء في بيئة التعلم.

- ملاحظة ما يجري من تغييرات في حالات المادة.
- ملاحظة ما بين المواد من اختلاف: صلبة، سائلة، غازية.
- ملاحظة ما بين الكائنات الحية من اختلافات.
- التمييز بين طعم المواد ونكهتها.
- كيفية التعبير عن حاجاتهم واكتساب الثروة اللغوية
- التفكير المنطقي. مثل ترتيب الأشياء من الأكبر إلى الأصغر، أو من الأقدم إلى الأحدث، أو تصنيف الأشياء بأكثر من طريقة: حسب اللون، حسن النوع، حسب الشكل، حسب الحجم، وهكذا.
- كيفية تغير الأشكال والحجوم . وهكذا.

مع الحرص على أن تكون الأنشطة مفتوحة من حيث طبيعة ممارسة الأطفال لها، وأن تكون متنوعة، وتتوافر لها شروط السلامة والأمان، وتلائم قدرات الأطفال ومستوى نضجهم.

خامساً: تنمية الأسلوب العلمي للتفكير

إن أسلوب التفكير العلمي أسلوب منظم تحكمه خطوات تفكير متسلسلة يؤثر السابق منها في اللاحق ، وقد شددت نظريات التعلم والفلسفات التربوية التي تستند إليها على أهمية التفكير العلمي في مواجهة المشكلات والتمكن من حلها. ولهذا فإن الروضة جعلت تنمية الأسلوب العلمي في التفكير لدى الأطفال من بين أهدافها ويترتب على ذلك أن تُعدّ البيئة التعليمية في الروضة على أساس توفير أساسيات التفكير العلمي لدى الطفل ويمر التفكير العلمي بالخطوات الآتية:

1- الإحساس بالمشكلة. إن الخطوة الأولى من خطوات التفكير العلمي هي إحساس الفرد أو الطفل بوجود مشكلة، وإن هذا الإحساس يتوقف على نوع المشكلة وما تمثله من تحد للطفل ومستوى دافعتيه للخوض فيها والتصدى لها وهذا يعني أن المشكلة قد تكون مشكلة عند زيد ولا تكون مشكلة عند عمر

لأنها لا تقع ضمن دائرة اهتماماته وأولوياته بمعنى آخر أن المشكلة ينبغي أن تشكل مثيراً قوياً للطفل وإن تمثل تحدياً له كي ينشد في البحث عن حل لها لشعوره بأهمية حلّها.

2- تحديد المشكلة. بعد تحسس المشكلة والشعور بالحاجة إلى حلها يجب أن ينتقل الفكر إلى تحديدها بدقة بمعنى وضع محددات لها لكي يتحدد مسار التفكير والبحث ولا يضيع في متاهات وتداخلات ناجمة عن عدم الدقة في تحديد المشكلة، لذلك فإن الفرد إذا ما حدد المشكلة التي أحس بها تحديداً دقيقاً فإن هذا التحديد سيوجه مسار البحث عن حل لها.

3- جمع المعلومات حول المشكلة. بعد أن تم تحديد المشكلة لا بد من جمع المعلومات التي تتصل بالمشكلة المحددة وفي مثل حال طفل الروضة فإن مصدر هذه المعلومات هو البيئة التعليمية في الروضة، فيتحصل الطفل على المعلومات من خلال الملاحظات والتأمل، أو الممارسة العملية والتجريب، ويجب تصنيف هذه المعلومات والاحتفاظ بما له صلة بالمشكلة وإبعاد ما ليس له صله بها.

4- فرض الفروض أو اقتراح الحلول. الفرض هو حل مؤقت للمشكلة به حاجة إلى اختبار. ويتم وضع الفروض في ضوء المعلومات الأولية المتوافرة لدى الفرد عن الموقف المشكل، وإن القدرة على فرض الحل أو اقتراحه تتطلب قدرة على إدراك العلاقات والربط بين الأسباب والنتائج.

5- اختبار صحة الفروض. إن اختبار صحة الفرض تعني التأكد من صحة الحل المقترح أو عدم صحته، وقبوله أو رفضه أو قبول بعض الحلول ورفض الآخر. إن اختبار صحة الفرض تقتضي استخدامه لحل المشكلة وعند نجاحه في تفسير المشكلة فهذا يعني قبوله وكونه صحيحاً أما إذا لم يعط التفسير المقبول للمشكلة فهذا يعني أنه فرض خاطئ وقد يتم ذلك عن طريق التجريب، وإذا ما ثبتت صحة الفرض فإنه يصبح حقيقة. على أن عملية الاختبار تقتضي ضبط جميع المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر في النتائج والإبقاء على المتغير المعتمد من دون سواه.

6- تعميم النتائج. لا شك أن غاية البحث العلمي الوصول إلى تعميم حل للمشكلة بعد التأكد من صحة الحل والذي أصبح حقيقة ينبغي تعميمها للاستفادة منها في المواقف الأخرى المشابهة للموقف المبحوث.

سادساً: معاونة الأسرة في رعاية الأطفال

من الوظائف التي تؤديها رياض الأطفال التعاون مع الأسر في رعاية الأطفال وحل المشكلات السلوكية التي يعانون منها فإن الأطفال في هذه المرحلة قد يتعرضون إلى مشكلات سلوكية انفعالية أو عدوانية تحتاج إلى معالجة نفسية قد لا تؤديها الكثير من العائلات من دون توجيه وإرشاد وتعاون مع من لديهم الخبرة والدراية في هذا المجال. وهذا ما تقوم به معلمة الروضة التي تتولى رصد أي سلوك مشكل لدى الطفل وتحري أسبابه ثم وضع برنامج علاجي له بالتعاون مع الأسرة إذ تقوم المعلمة بزيارة الأسرة لأغراض جمع المعلومات عن الطفل وتصرفاته ثم توجيه الأسرة وإرشادها لاتباع الأسلوب العلاجي الذي تقترحه وبذلك تسهم في معاونة الأسرة في رعاية الطفل وحل مشكلاته. ومن أوجه التعاون بين الأسرة والروضة قيام الآباء أو الأمهات بزيارة الروضة للاطلاع على سلوك أبنائهم وقيام المعلمة بإعداد تقارير دورية تتضمن متابعة سلوك الطفل، ومواهبه، وقدراته. وإطلاع الآباء عليها بشكل دوري ليهتدي الآباء بها في تلبية حاجات الطفل ومراعاة ميوله والمساعدة في تنمية مواهبه .

سابعاً: تهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة

مرّ القول إن هناك بوناً شاسعاً بين البيئة التي ألفها الطفل في أسرته وبين البيئة المدرسية لذلك فإن انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة من دون تهيئة ذهنية ونفسية وجسدية يؤدي بالتأكيد إلى معاناة كبيرة لدى الطفل للتكيف مع البيئة الجديدة وما تقتضي وقد ينجم عن ذلك آثار سلبية في سلوك الطفل تؤثر في مستوى تعلمه، ونظرته إلى المدرسة وطبيعة العملية التعلمية. ولذلك فإن من مهمات الروضة أن تهيئ الطفل نفسياً من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى

الطفل نحو التعلم والمدرسة ومهارياً من خلال التنمية الجسدية واجتماعياً من خلال التنمية الاجتماعية، ومعرفياً من خلال تزويده ببعض الأساسيات والحقائق والمعارف والمفاهيم التي به حاجة إليها، وعند ذلك تقلل الفجوة بين البيئة التي ألفها الطفل فيما قبل المدرسة والبيئة المدرسية وبذلك تتجنب الآثار السلبية وتقي الطفل من المعاناة النفسية عند انتقاله إلى البيئة المدرسية.

وخلاصة القول أن العملية التعليمية في الروضة هي نظام متكامل كما ذكرنا له مدخلاته التي تحدثنا عنها أما مخرجاته فتسعى الروضة إلى أن تُفضي إلى:

أ- زيادة المعارف لدى الأطفال.

ب- زيادة المهارات المكتسبة.

ج- الاهتمام بالبيئة، وموضوعات التعلم.

د- تحفيز ذكاء الطفل

هـ- زيادة ثقة الطفل بنفسه، وشعوره بذاته، والاعتماد عليها في التعلم.

و- زيادة النمو الاجتماعي والقدرة على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين.

ز- زيادة القدرة على مواجهة المواقف وحل المشكلات.

لذلك فإن هذه المخرجات ينبغي أن تقع ضمن دائرة اهتمام الروضة، ومعلماتها وبيئتها التعليمية، ومنها تشكل وظائف الروضة.

عوامل الأمن والسلامة والظروف الصحية في بيئة الطفل

إن مهمة توفير عناصر الأمن والسلامة والمحافظة على سلامة الطفل تعد من أكثر مهمات الروضة حساسية وخطورة لأنها تتصل بسلامة الطفل وصحته، بل وحياته لأن الأطفال إذا ما تركوا من دون توفير هذه العناصر غالباً ما يتعرضون إلى مخاطر جمّة كالجروح والكسور، أو الموت نتيجة تعرضهم إلى مسببات بيئية فقد يلمس الطفل سلك كهرباء بدون واق فيموت مكهرباً وقد يتناول مادة سامة فيموت أيضاً وقد يقع من سطح مرتفع فيموت وقد يمارس لعبة بأسلوب خاطئ

فيكسر وقد تجرحه مسامير أو زوائد حديدية في البناية وغير ذلك من المخاطر فضلاً عن احتمال تلوث البيئة الذي قد يؤدي إلى أصباته بالأمراض.

زد على ذلك أن عدم شعور الطفل بالأمان يؤدي إلى خوفه وقلقه وذلك يؤثر في أدائه وتعلمه لذلك ينبغي أن تحتل عوامل السلامة والأمن والمحافظة على بيئة صحية سليمة مكانة متقدمة في اهتمامات الروضة ومعلماتها علماً بأن عوامل السلامة هذه يجب أن تمتد مع الطفل إلى بيئته المنزلية والمحلية ولا تقتصر على الروضة فقط.

إن الحاجة إلى السلامة الصحية والأمن من المخاطر البيئية تكون أكثر مساساً في هذه المرحلة من عمر الطفل لما يتعرض فيها للتغيرات الجسمية والعاطفية والاجتماعية الناجمة عن نموه السريع ولما للبيئة من تأثير كبير في صحة الأطفال ونموهم لذا فإن الاهتمام بسلامة الطفل وصحته يجب أن ينطلق من البيئة المنزلية الأمر الذي يتطلب تبصير أرباب الأسر بما يجب عليهم فعله في هذا المجال وتعريفهم كيفية جعل البيئة المنزلية بيئة آمنة وكيفية حماية أطفالهم من المخاطر كالحريق وتناول المواد السامة، وتحصينهم من العبث بالأدوات الجارحة أو السريعة الاشتعال وكيفية متابعة الأجهزة الكهربائية وسلامة أسلاكها وتوفير بيئة آمنة يمارس فيها الأطفال ألعابهم.

أما ما يتصل بالروضة فهناك أكثر من مجال للسلامة هي:

- سلامة البيئة التعليمية
- سلامة أدوات اللعب
- السلامة الصحية للأطفال.
- سلامة طرائق التعليم.
- سلامة النقل.

إن عوامل الأمن والسلامة. يجب أن تتوافر في كل ما يتصل بممارسة الأنشطة الحركية التي يتعرض لها الطفل في بيئة التعلم، وأن تتوافر في أدوات التعلم، وفي

شخصية المتعلم نفسه وطرائق التعليم ووسائط نقل الطفل من الروضة إلى المنزل وبالعكس وذلك كما يأتي.

سلامة البيئة التعليمية

مرّ القول إن البيئة التعليمية في الروضة تقسم على نوعين هما:

البيئة الخارجية التي تمارس فيها الأنشطة في الهواء الطلق والبيئة الداخلية وهي التي تمارس فيها الأنشطة في قاعات وأجنحة مغطاة ومتطلبات السلامة في كل منها كما يأتي:

أولاً: البيئة الخارجية

1- إن البيئة الخارجية في الروضة تتطلب وجود مساحة خضراء مغطاة ومساحة أخرى مغطاة بالرمل وأخرى مرصوفة لتمثل بيئة طبيعية فضلاً عن البنايات والممرات وكلها ينبغي أن تكون خالية تماماً من أي مصدر من المصادر التي تشكل خطراً على الطفل وسلامته مثل :

أ- أسلاك الكهرباء العارية (غير المغلفة)

ب- المسامير والأدوات الحادة التي يمكن أن تجرح الطفل أو تمزق ملابسه.

ج- المياه الآسنة، أو المتسربة من المجاري.

د- الزجاج المهشم .

زد على ذلك يجب أن تكون البيئة الخارجية نظيفة ومرتبة تشعر الطفل بالمتعة والراحة.

2- احتواء البيئة الخارجية على أماكن مظللة تقي الأطفال من أشعة الشمس وتجنبهم مخاطر الإصابة بالأمراض الناجمة عن التعرض لأشعة الشمس. ويفضل أن تكون الروضة محاطة بالأشجار كثيفة الظل دائمة الخضرة.

3- التأكد من سلامة الأجهزة الموجودة في ساحة الألعاب الخارجية من حيث تثبيتها وخلوها من المخاطر ووضعها في أماكن صالحة لممارسة اللعب من الأطفال.

4- أن تشتمل البيئة الخارجية في الروضة على مساحة كافية تتناسب وعدد الأطفال ومرحلتهم العمرية، وحاجاتهم، والأنشطة التي يمارسونها بحيث يتمكن الأطفال فيها من ممارسة أنشطتهم من دون حواجز أو قيود تقيد حركتهم كأفراد أو مجموعات صغيرة، أو فريق جماعي وهذا يقتضي أن يكون لكل جهاز لعب مثبت في ساحة الروضة مساحة أو فضاء يتناسب وما يقتضيه حجم ذلك الجهاز وطبيعة حركته وعدد مستخدميه.

5- الحرص على توفير الحرية للطفل في نشاطه وممارساته وأن يلعب بطريقته وسرعته الخاصة ولا تفرض عليه أداءات تفوق قدراته وطبيعة بنائه الجسمي لأنه عندئذٍ قد يتعرض إلى خطر (Draper & Draper, 1989) .

ثانياً: البيئة الداخلية

إن المقصود بالبيئة الداخلية قاعات الأنشطة التعليمية التي يمارس فيها الأطفال أنشطتهم المختلفة. إن معظم الوقت الذي يقضيه الأطفال في الروضة. يقضونه في هذه البيئة ولضمان شروط السلامة والأمان وتوفير الظروف الصحية في هذه البيئة ينبغي توافر ما يأتي:

1- أن تكون قاعات النشاط ذات أرضية نظيفة جافة مغطاة بمادة ملائمة لا تتسبب بتزحلق الأطفال وسقوطهم.

2- أن تحتوي قاعات النشاط على بسط إسفنجية عند ممارسة ألعاب القفز وأن ترفع بعد الانتهاء من النشاط.

3- أن تكون قاعات الأنشطة آمنه تخلو من المواد الكيماوية والمنظفات الصناعية التي يمكن أن تتسبب في حالات تسمم بين الأطفال .

4- ينبغي أن تكون المساحات المتوافرة في قاعات النشاط كافية ليمارس فيها الأطفال أنشطتهم بحرية.

5- ينبغي أن تكون قاعة النشاط خالية من مخاطر الكهرباء ولا توجد فيها نقاط كهرباء مكشوفة أو أسلاك كهرباء عارية يمكن أن تؤدي إلى صدمات كهربائية . كذلك ينبغي

التأكد من سلامة الأجهزة الكهربائية من أي خلل يؤدي إلى توصيل الكهرباء إلى أجسام من يلامسها من الأطفال.

6- يجب أن تخلو من الحشرات الضارة كالذباب والبعوض والروائح الكريهة .

7- أن تكون تهوية القاعة جيدة وأن تكون درجة الحرارة ملائمة وذلك لما للهواء النقي من أهمية وأثر في البيئة الصحية لذلك ينبغي الحرص على تجنب دخول الهواء المحمل بالغبار قاعة النشاط باستخدام التجهيزات مع الحرص على توفير درجة حرارة مناسبة لأن الحرارة تؤثر في تركيز الأطفال، وينبغي غلق النوافذ في الشتاء.

8- أن تكون قاعة النشاط جيدة الإضاءة وأن تكون جدرانها مطلية بطلاء من النوع الذي لا يمتص الضوء، ولايعكسه، ولعل اللون الأبيض أكثر الألوان هدوءاً. وكذلك الألواح الخشبية ينبغي أن تكون ذات لون أزرق ويكتب عليها باللون الأصفر أو الأبيض، مع الحرص على إضاءة أماكن القراءة وألواح الكتابة.

9- أن تكون الرائحة في القاعة طبيعية وأن تتجنب المعلمة التعطّر ... بالروائح التي يتحسس منها بعض الأطفال فتؤثر في أوضاعهم الصحية.

10- أن تكون أماكن الجلوس في القاعة في وضع يتيح للطلبة فرصة الحركة وأن تكون من النوع الذي يلائم مستوى نمو أجسام الطلبة وأن تكون في وضع يسمح بإعادة تنظيمها تبعاً لتغير الأنشطة التي تمارس فيها.

11- أن تكون جدران الغرفة نظيفة خالية من الكتابات وكذلك المناضد وأن تكون خالية من المسامير والبروزات التي قد تجرح الأطفال أو تمزق ملابسهم.

12- أن تكون مراكز النشاط قريبة من مصادر الماء أو المغاسل خاصة المراكز التي يمارس فيها الطلبة أنشطة تستدعي الاغتسال والنظافة.

13- أن تكون الأجهزة التي تحتوي عليها أنشطة الألعاب جيدة خالية من المخاطر.

عناصر السلامة والأمان في أدوات اللعب

مرّ القول إن الخبرات المباشرة تعد أكثر فعالية في نتائج التعلم في هذه المرحلة ولا شك أن أجهزة الألعاب وموادها توفر بيئة غنية بهذا النوع من الخيرات فعن طريق الألعاب يكتسب الطفل خبرات ذوات قيمة كبيرة، وأنها تثري خبرات الأطفال، وتنمي مهاراتهم، ومفاهيمهم، وقدراتهم الحسية فضلاً عن أنها تضفي مناخ البيئة التعليمية بالمتعة والسرور. ولكي تؤدي الألعاب والأجهزة دورها كما ينبغي يجب أن تتوافر فيها شروط السلامة والأمان التي تتمثل بالآتي:

1- أن تكون الأجهزة قوية تتحمل الاستعمال الدائم من عدد كبير من الأطفال لا يسهل كسرها أو إتلافها جراء الاستخدام كي تعطي الطفل الحرية في الاستعمال وعدم شعوره بالقلق وهو يستعملها.

2- أن تكون بعدد يكفي للأطفال بحيث يمارسون اللعب جميعاً ولا تلعب مجموعة والأخرى تنتظر.

3- أن تكون متنوعة بحيث تستجيب لرغبات الأطفال وقدراتهم ولا يكره الطفل على اللعب في جهاز أو لعبة لا يرغب فيها أو لا يقدر على ممارسة اللعب فيها لأن إكراهه يعرضه إلى نتائج سلبية.

4- أن تكون الأجهزة والألعاب سليمة من أي كسر أو عطب.

5- أن تكون الألعاب موضوعة في مساحات تكفي لتحرك الأطفال ولا يزدحم فيها الأطفال أو يصطدم بعضهم بالبعض الآخر في أثناء اللعب، وأن تكون جميع أجزائها خالية من التشقق أو بروز نتوءات حادة، أو مسامير تؤدي إلى جرح الأطفال أو تمزيق ملابسهم.

6- أن تكون أجهزة التزحلق والتسلق جيدة التثبيت تتوافر لها جميع تحوطات الأمان وأن تكون مثبتة فوق أرضية مبطنة بحيث لا يتعرض الطفل لأي أذى عند سقوطه عليها.

7- أن تحظى هذه الأجهزة والألعاب بإدامة وإشراف مستمر من معلمة الروضة وإدارتها للتأكد من سلامتها.

8- أن تكون أرضية الألعاب ذوات العجلات صلبة بحيث تتحرك عليها العجلات بسهولة لكي لا ترهق الطفل.

9- أن تتم المحافظة على الأجهزة المتحركة في أماكن لا تعرضها إلى التلف فلا تترك تحت أشعة الشمس أو الأمطار والأتربة.

10- فيما يخص الألعاب الصغيرة والعرائس يجب أن تتوافر لها عناصر السلامة والأمان فتكون خالية من الدبابيس والأطراف الحادة ولا تشكل أي خطورة على الطفل عند تعرضها للكسر ويجب أن لا تكون مطلية بمواد سامة أو غير قابلة للاستعمال (Draper & Draper, 1979).

السلامة الذاتية للأطفال

من المعروف أن الأنشطة التعليمية لا سيما الأنشطة ذوات الطبيعة الحركية كالألعاب تتطلب قدرات جسمية محددة والقدرات الجسمية بدورها تتأثر بالحالة الصحية للطفل وعلى هذا الأساس لا يجوز إغفال الوضع الصحي للطفل عند ممارسة الأنشطة المختلفة لذلك ينبغي التنبيه على ما يأتي:

1- أن تتأكد المعلمة من سلامة الطفل الصحية قبل إشراكه بالنشاط وأن لا يتعارض النشاط والحالة الصحية للطفل.

2- أن تتأكد المعلمة من أن ملابس الطفل لا تعيق حركته وليس فيها ما يشتبك بالجهاز وأن لا تكون طويلة بحيث تتسبب في سقوطه، أو تعثره وأن لا تكون ثقيلة بحيث تؤدي إلى تعرّق الطفل جراء ممارسة النشاط

3- أن يلبس الأطفال ملابس خاصة لأنشطة الرياضة البدنية ويخلعونها ويحفظونها بعد الانتهاء من ممارسة النشاط.

4- يفضل أن يمارس الطفل الأنشطة الرياضية بالداخل حافي الأقدام لاتاحة الفرصة لعضلات الأقدام أن تنموا بشكل أفضل منه عندما تكون مقيّدة بالأحذية.

5- الحرص على توفير الإسعافات الأولية في أماكن ممارسة الألعاب لتضميد الجروح البسيطة ومعالجة بعض الحالات الحقيقية (هدى، 2003).

عوامل السلامة في طرائق التعليم

هناك عدد من الإجراءات التي تشكل عناصر السلامة في طرائق التعليم وكيفية ممارسة الأطفال أنشطة التعلم واللعب في الروضة ومن هذه الإجراءات ما يأتي:

1- أن لا يجري أي نشاط من دون وجود المعلمة أو المشرفة، وأن يكون النشاط تحت مراقبتها وإشرافها وتوجيهها وأن لا تترك الأطفال يمارسونه وحدهم لما قد يحدث من أمور قد تكون ذوات نتائج سلبية.

2- أن يتم اختيار الأنشطة المناسبة لمستوى نمو الأطفال وخبراتهم السابقة وأن تحرص على التدرج في تعليم المهارة وتجعله على مراحل تتدرج في صعوبتها كما هو الحال في تعليم الأطفال مهارة القفز من مكان مرتفع (wetton, 1988).

3- يجب توفير الفرش أو البسط الأسفنجية التي تقي الأطفال عند تعليمهم مهارات القفز أو الهبوط، أو الوقوف على الرأس وتجعلهم أكثر جرأة في ممارسة النشاط.

4- على المعلمة عدم تكليف الطفل بممارسة نشاط أو أداء عمل قبل أن تتأكد من أنه مستعد لممارسة ذلك النشاط أو الأداء جسمياً ونفسياً، واجتماعياً.

5- على المعلمة أن تدرك أن هناك مهارات لا يمكن أن يؤديها الأطفال ما لم يشعروا بالأمان في أثناء تأديتها وهذا يتطلب المزيد من التدريب والمران الذي يجعل الأطفال يشعرون بأنهم وصلوا إلى المستوى الذي يؤهلهم لأداء النشاط بأمن وسلام وثقة بالنفس.

6- على المعلمة أن تدرك أن بعض المهارات يتوقف أداؤها على نماء العضلات الكبيرة وأخرى على نماء العضلات الدقيقة وعلى هذا الأساس ينبغي ان تصمم الأنشطة بحيث يكون لكل نوع من أنواع العضلات نصيب فيها فمثلاً مهارة الكتابة تقتضي بلوغ الأصابع وعضلات اليد مستوى من النضج يمكنها من مسك القلم والتحكم به في حين مهارة المشي تتطلب نمو عضلات الأرجل وهي عضلات كبيرة ولكل نوع من أنواع العضلات تمرينات خاصة .

7- يجب على معلمة الروضة تعويد الأطفال على تقبل المشاركة في أدوات اللعب، وتشجيعهم على التعاون في إحضار الأدوات، وتجميعها وتنظيمها، وإعادتها إلى أماكنها بعد الانتهاء منها

عوامل السلامة والأمان في نقل الأطفال

من الأمور الضرورية توفير عناصر السلامة والأمان في عملية نقل الأطفال من الروضة وإليها فحيثما توافرت هذه العناصر أسهمت في خلق بيئة آمنة لا يشعر فيها الطفل بالخوف والقلق وكذلك الأهل والعاملون في الروضة وتتمثل هذه العناصر بما يأتي:

أ- سلامة وسائط النقل وتوافر عناصر المتانة والأمان فيها.

ب- مهارة السائقين واتزانهم والابتعاد عن السرعة في القيادة.

ج- التزام السائقين بقواعد السير والانضباط في القيادة.

د- إعطاء الوقت الكافي للطفل لكي يصعد إلى المركبة بهدوء ويجلس بهدوء وينزل بهدوء.

هـ- الوقوف في الأماكن المخصصة للوقوف.

ء- الحرص على نظافة المركبة ومقاعدها.

ز- الحرص على الانطلاق من محلات السكن إلى الروضة قبل وقت كافٍ للوصول في الوقت المحدد تلافياً للسرعة.

ح- تجنب وقوف الأطفال في المركبة في أثناء السير.

ط- التأكد من سلامة أبواب العجلة وإغلاقها عند السير وأن يتحكم سائق المركبة في فتح الأبواب وإغلاقها.

ي- صلاحية نوافذ العجلة وعدم فتحها في أثناء سير المركبة لا سيما في فصل الشتاء.

ك- عدم السماح للأطفال بترك مقاعد المركبة والنزول منها إلا بعد توقفها بشكل تام.

ل- الاستمرار في إدامة المركبة والتأكد من عناصر المتانة وتوافر أجهزة الإطفاء فيها.

م- توفير أماكن مظللة لوقوف المركبات في حالة الانتظار تجنباً لأشعة الشمس لا سيما في الصيف.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن توافر عوامل السلامة والأمان والظروف الصحية في البيئة التعليمية تتطلب تكاملاً بين الروضة والأسرة والمجتمع والأطفال أنفسهم إذ يستطيع الأطفال الإسهام في تحقيق السلامة إذا ما تمكنوا من المفاهيم

ذات الصلة بالسلوكيات الصحية والوقائية من الأمراض ومخاطر الحوادث وهذا يقوم على دور الأسرة والروضة في تنمية هذه المفاهيم لدى الطفل وتمكينه منها وتكوين اتجاهات إيجابية لدى الأطفال نحو الاهتمام بعناصر السلامة والأمان والسلوك الصحي السليم ولهذا الغرض ينبغي على معلمة الروضة القيام بالآتي:

1- إشعار الطفل بأهمية عناصر السلامة والأمان والسلوك الصحي السليم واستثارتهم نحو اكتساب العادات الصحيحة التي تسهم في إبعاد الفرد عن المخاطر.

2- تقديم التوجيهات اللازمة لممارسة السلوك الصحيح عن طريق العرض الشفهي أو الممارسة العملية التي يراد محاكاتها.

3- تنويع الأنشطة المقدمة للتدريب على السلوكيات الصحيحة لتستجيب لعامل الفروق الفردية بين المتعلمين.

4- الحرص على جذب انتباه الأطفال على الممارسات الصحية والسلوكية الصحيحة وتعريفهم بعناصر السلامة والوقاية من الحوادث والأمراض.

5- الحرص على أن تكون الأنشطة المقدمة ذات صلة بالبيئة وتمثل مواقف حيّة يتحسسها الطفل في بيئته المحلية. وهذا يعني أن تهتم معلمة الروضة بالمفاهيم الصحية الوظيفية التي يحتاجها الطفل في البيئة التي يعيش فيها. علماً بأن هذه المفاهيم لا يمكن أن تكتسب إلا من خلال الممارسة الفعلية من الطفل التي تتطلب :

- فهماً وظيفياً للموقف أو النشاط الذي يمارس.
- تدريباً ملائما على الممارسة.

ولتقديم المفاهيم أساليب كثيرة منها:

أ - أسلوب العرض القصصي.

ب- أسلوب الألعاب.

ج- أسلوب مسرح العرائس .

د- أسلوب الاكتشاف الموجه.

هـ- أسلوب المناقشة والحوار.

و- أسلوب المحاكاة والممارسة العملية.

ولغرض إكساب الطفل المفاهيم الصحيحة والاتجاهات الإيجابية يفضل اعتماد أسلوب عرض الشيء المطلوب وضده لكي يدرك الطفل الفرق بين الصحيح والخاطئ فإذا أردنا تعليم الطفل أهمية النظافة يمكن عرض نموذجين مختلفين على سبيل المثال منزل نظيف وآخر غير نظيف أو روضة نظيفة وأخرى غير نظيفة ونلفت انتباهه إلى ما بين النموذجين من فروق وأيهما أحسن وأسلم.

وإذا ما أردنا إكساب الطفل أهمية التنظيم والسلوك الصحيح في التنظيم يمكن أن نعرض عليه نموذجاً لغرفة مبعثرة الأثاث وأخرى منظمة أو منزلاً مرتباً وآخر غير مرتب ونحثه على التمييز بين النموذجين وأيهما أقرب إلى نفسه.

وقد نطلب من الأطفال تنظيم غرفة أو قاعة الدرس على أحسن ما يريدون وهكذا يمكن بهذا الأسلوب تكوين مفاهيم واتجاهات إيجابية نحو العادات الصحية والوقائية السليمة وفيما يأتي نموذج لنشاط حول تجنب الأطفال العبث بمصادر الحريق.

أولاً: أهداف النشاط: يهدف هذا النشاط إلى ما يأتي:

أ- أن يتعرف الطفل مصادر الحريق.

ب- أن يتجنب الطفل العبث بمصادر الحريق.

ثانياً: مواد التعلم: تتكون مواد التعلم من الآتي:

- علب كبريت.
- قداحة
- مواد سريعة الاحتراق.
- فيلم مصور لطفل يعبث بمصادر الحريق فيحدث حريقاً في المنزل .
- فيلم مصور لطفل يحاور أشقاءه حول أخطار العبث بمصادر الحريق.

أو غير ذلك.

ثالثاً : تنفيذ النشاط

1- تقوم المعلمة بتعريف الأطفال بمصادر الحريق ومسبباته وأسماء الأدوات التي تحدث ذلك.

2- تعريف الأطفال بمخاطر هذه الأدوات عند العبث بها.

3- تعريف الأطفال بالمواد سريعة الاستعمال وخطورة الاقتراب منها.

4- توجيه الأطفال حول الابتعاد عن العبث بهذه المواد.

5- عرض الفيلم المصور الذي يظهر صورة طفل يعبث بالكبريت فيحرق المنزل.

6- عرض فيلم آخر يظهر طفلاً يحذر من العبث بمصادر الحريق ليميز الأطفال بين السلوك الصحيح والسلوك غير الصحيح.

رابعاً: التقويم: تقوّم المعلمة نتائج النشاط كما يأتي:

- تسأل الأطفال عن آرائهم بالعبث بمصادر الحريق.
- تسألهم عن كيفية التعامل مع الأدوات التي يمكن أن تسبب الحرائق .
- تطلب منهم وصف الأساليب المتبعة في منازلهم في التعامل مع الأدوات التي تعد من مصادر الحريق.
- تجري بعض الأساليب الخاطئة والأساليب الصحيحة في التعامل مع هذه المواد وتطلب منهم بيان الأسلوب الخاطئ والأسلوب الصحيح.
- تراقب سلوك الأطفال بعد عملية التعلم (ممارسة النشاط).

وبعد ذلك يمكنها العمل على تأكيد مفاهيم السلامة والأمان في أذهان الأطفال بتكرار الأنشطة وتنويعها حول المفهوم لإعطاء الفرصة للجميع كي يكتسبوا المفهوم ويتثبت في أذهانهم.



الفصل الثاني

أسس تنظيم البيئة التعليمية وإدارتها

الفصل الثاني

أسس تنظيم البيئة التعليمية وإدارتها

إذا ما نظرنا إلى العملية التعليمية في الروضة باعتبارها نظاماً متكاملاً فإن هذا النظام له مدخلاته، وعملياته، ومخرجاته. وتشكل البيئة عنصراً أساسياً في مدخلات هذا النظام له أثر كبير في عملياته المتمثلة في ممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة وتنفيذ برامج الروضة. وله تأثير أيضاً في مخرجات النظام المتمثلة في المعلومات والمهارات، والاتجاهات ، والميول، والتكيف الاجتماعي.

إن البيئة التعليمية تعد القاعدة الأساسية التي تقوم عليها عملية التعلم في المراحل التعليمية كافة لا سيما في مرحلة رياض الأطفال التي يكون التعلم الحسي فيها حاسماً، والتي يؤسس عليها التعلم في المراحل اللاحقة.

ولمّا كانت البيئة التعليمية كذلك، فإن فعّاليتها، ودرجة تأثيرها في نواتج التعلم تتوقف على درجة تنظيمها بالطريقة التي تجعلها أكثر قدرة على تحقيق أهداف التعلم.

إن عملية تنظيم البيئة التعليمية ليست عملية عشوائية تخضع لمزاج معلمة الروضة إنما هي عملية منظمة على وفق أسس علمية وتربوية، وفلسفية شدد عليها المربون المعنيون في هذا المجال، فهي إذن عملية هادفة تسعى إلى تحقيق أهداف محدد سلفاً وليست عملية اعتباطية، وعلى هذا الأساس فإنها تخضع إلى معايير تستند إلى مبادئ وأسس تربوية تم التحقق من صحتها، وفعّاليتها في نواتج التعلم في رياض الأطفال نوضحها في الآتي:

الأسس التي تحكم تنظيم البيئة التعليمية في الروضة

إن تنظيم البيئة التعليمية في الروضة محكوم بعوامل كثيرة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في عملية التنظيم هي:

1- الفلسفة التربوية والنظرية التي تتبناها الروضة.إذ ينبغي أن تصمم الروضة على أسس فلسفية معينة فالروضة التي تتبنى فلسفة التعلم بالعمل، وإعطاء الحرية الكاملة للطفل ليمارس ما يشاء لها طريقة تنظيم تميزها من غيرها وعلى هذا الأساس نجد أن الروضة التي تتبنى أفكار منتسوري لها بيئة تعليمية منظمة بطريقة تنسجم وتطبيق هذه الأفكار في تعليم الأطفال.

2- الأهداف التعليمية التي تتبناها الروضة وتسعى إلى تحقيقها. من المعروف أن هناك أهدافاً عامة. تحددها الجهات العليا وفي ضوئها توضع برامج التعليم في رياض الأطفال، وهناك أهداف قصيرة المدى يطلق عليها الأهداف الخاصة وهي الأهداف التي تحددها معلمة الروضة في ضوء الأهداف العامة إن هذه الأهداف الخاصة والعامة تحكم طريقة تنظيم البيئة التعليمية؛ إذ تنظم البيئة بالطريقة التي تساعد على تحقيق تلك الأهداف في وقت أقصر، وجهد أقل.

3- المستحدثات التربوية والأجهزة التي يراد استخدامها في تنفيذ البرامج التعليمية والأنشطة التي يراد من الأطفال ممارستها. إن كل جهاز له أهداف محددة من استعماله ويقتضي مساحات معينة ومكاناً ملائماً لذلك فإن مثل هذه المستحدثات التربوية والأجهزة والتقنيات يجب أن تكون في بؤرة اهتمام مصمم البيئة التعليمية في الروضة وأن يحسب لها حساب لتؤدي وظائفها على أحسن حال.

4- الأنشطة التعليمية المختارة، ومحتوى التعلم. من المعروف أن الأهداف التعليمية يتطلب تحقيقها محتوى تعليمياً في صورة مواد وأنشطة في ضوئها يكتسب الطفل الخبرات والمهارات والاتجاهات والميول التي يراد له أن

يتمكن منها، ولا شك أن لكل محتوى أو نشاط مستلزمات تنفيذ وطرائق وأساليب ملائمة وعلى هذا الأساس ينبغي أخذ الأنشطة التعليمية بعين الاعتبار عند تصميم البيئة التعليمية. على سبيل المثال هناك:

- أنشطة رياضية
- أنشطة ألعاب
- أنشطة رسم وتلوين.
- أنشطة موسيقى.
- أنطشة قراءة وكتابة.
- أنشطة تمثيل وغيرها.

ولكل من هذه الأنشطة أساليب تنفيذ خاصة وبيئة خاصة لها طابع يميزها من البيئات الأخرى وهذا ما ينبغي أن يكون حاضراً في ذهن منظم البيئة التعليمية في الروضة.

5- كثافة الأطفال في الروضة، إن عدد الأطفال في الروضة يجب أن يكون في بؤرة اهتمام مصممي الروضة ومنظمي البيئة التعليمية فيها لأن الأعداد الكبيرة تتطلب مساحات كبيرة سواء أكان ذلك في الساحات الخارجية (ساحات الألعاب) أو في مساحات قاعات الأنشطة وأركان تلك القاعات فضلاً عن عدد الأجهزة والمواد التعليمية والحمامات والمغاسل التي يجب أن تتناسب وعدد الأطفال في الروضة وعددهم في كل قاعة، وفي كل ركن.

6- أسلوب أو نمط توزيع الأطفال بين القاعات والأنشطة ونوع التعليم فالنمط الجماعي يقتضي نوعاً من التنظيم غير النمط الفردي، ونمط المجموعات الصغيرة يختلف عن الاثنين . لذا فإن هذا العامل يعد من بين العوامل التي تحكم تنظيم البيئة التعليمية.

7- الإمكانيات المادية والبشرية في الروضة فهناك الروضة التي تتوافر لها

إمكانيات مادية وبشرية كبيرة وهناك روضة قليلة الإمكانيات من حيث عدد المعلمات وتأهيلهن، وعدد الأجهزة التعليمية، والمواد التعليمية ولهذا أثر في تنظيم البيئة التعليمية. وفي ضوء ما تقدم فإن عملية تنظيم البيئة التعليمية في الروضة تقتضي ما يأتي:

- تحديد الفلسفة التي تتبناها الروضة ومتطلبات هذه الفلسفة.
- تحديد الأهداف التربوية التي تشدد عليها فلسفة الروضة.
- تحديد الأنشطة التي يراد ممارستها والخبرات التي يراد اكتسابها.
- تحديد الطرائق والأساليب والاستراتيجيات الملائمة لإكساب الخبرات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات.
- تحديد أساليب التقويم التي تعتمدها الروضة لمعرفة ما تحقق من أهدافها.
- امتلاك صورة عن سلوك الأطفال، وخلفياتهم المعرفية والاجتماعية، وما بينهم من فروق فردية، فضلاً عن معرفة استعداداتهم، وحاجاتهم وميولهم، ومشكلاتهم.
- إجراء عمليات تقويمية لكافة عناصر البيئة التعليمية، وتحديد مواطن القوة والضعف فيها.
- تحديد مدى إمكانية إجراء التعديلات والتغييرات التي تستلزمها عملية تنظيم البيئة التعليمية.
- تحديد أفضل نوع من أنواع التنظيم البيئي، وأكثرها فعّالية في نواتج التعلم في ضوء نتائج التقويم.

أهمية تنظيم البيئة التعليمية

تشدد الاتجاهات التربوية الحديثة على عدم الانحياز إلى أساليب التعلم بالإلقاء المباشر، إنما ينبغي الاهتمام بتنظيم البيئة التعليمية، والدقة في التعليم

عن طريق استخدام الوسائط المتعددة، وتوجيه عمليات الاستكشاف؛ ليتمكن الطفل من تعليم نفسه بنفسه في أكثر أوقات التعلم. وتتأسس الدعوة للاهتمام بتنظيم البيئة التعليمية على ما يأتي:

1- إن البيئة التعليمية المنظمة تمنح الطفل حرية أكبر في اختيار نوع النشاط والمحتوى التعليمي الذي يجد بنفسه حاجة إليه، واختيار الأسلوب الذي يفضله في عملية التعلم، ولا بد أن يترتب على هذا تعلم أفضل.

2- البيئة المنظمة تساعد الطفل على تصنيف الأشياء، وإدراك العلاقات بينها، وتكوين المفاهيم التي تؤسس لعمليات المعرفة الأخرى كالمبادئ والتعميمات، وهكذا.

3- البيئة المنظمة تسّهل عملية التعلم وتختزل الوقت والجهد المبذول، وبذلك تقلل من كلفة التعليم ورفع إنتاجية العملية التعليمية.

4- توفر الجهد الذي يبذله المعلم في عملية التعليم، والمتعلم في عملية التعلم.

5- توفر الأساس الملائم لاكتساب الخبرات والمهارات والاتجاهات في بيئة داعمة لعملية التعلم.

6- البيئة المنظمة توفر استخداماً أفضل لموجودات البيئة وموادها في العملية التعليمية التعلمية.

7- توفر المساحات اللازمة لتحرك الأطفال، وتمكنهم من الانتقال من نشاط إلى آخر من دون عوائق، أو هدر في الوقت.

8- تساعد على تنمية المهارات الذاتية لدى المتعلم، وتزيد من اعتماده على نفسه في اكتساب الخبرات.

9- إن البيئة المنظمة توفر القاعدة الأساسية والأسس اللازمة لتنمية حواس المتعلم بشكل متوازن.

10- تساعد على تنمية مهارات التنظيم والترتيب والتذوق الجمالي لدى الأطفال.

11- تقلل المشتتات التي تتسبب في صرف انتباه المتعلمين عن عناصر الموقف التعليمي، أو مادة التعلم.

12- تساعد على توفير البيئة النفسية الملائمة لعملية التعلم .

13- تمكن المتعلم من الربط بين مكونات البيئة التعليمية، وعناصر البيئة المحلية التي يعيش فيها المتعلم.

إن عملية تنظيم البيئة التعليمية تكون أكثر أهمية في مرحلة رياض الأطفال، ذلك لقلة خبراتهم السابقة وضعف اعتمادهم على أنفسهم في عملية التعلم، وتنظيم شؤونهم.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن لتنظيم البيئة التعليمية أسباباً تجعله أمراً ضرورياً في هذه المرحلة تتلخص بالآتي:

أ- أثرها في فاعلية التعليم.

ب- أثرها في بقاء أثر التعلم مدة أطول، وجعله أكثر مقاومة للنسيان.

ج- مساعدتها في تحقيق أهداف عملية التعلم.

د- التغير السريع في طبيعة الأطفال، واحتياجاتهم، ومشكلاتهم، وميولهم وقدراتهم، الأمر الذي يحتاج إلى بيئة وظيفية تستجيب لتلك التغيرات وتلبي الحاجات.

هـ- طبيعة الأطفال التي تحتاج إلى أن تنمو نمواً شاملاً في كافة المجالات الأمر الذي يجب أن تستجيب له البيئة التعليمية.

و- التغيّر الذي يحصل في البيئة المحلية والاجتماعية للأطفال يستدعي تغيّر البيئة التعليمية وإعادة تنظيمها.

ز- قصور البيئات التعليمية في الكثير من الأحيان عن أداء الوظائف والمهمات المنوطة بالروضة (فهمي، 2007).

إدارة البيئة التعليمية في الروضة

مرّ القول إن البيئة التعليمية في الروضة تنقسم على بيئة خارجية وتشتمل كل ما يقع خارج قاعة الأنشطة، وتحدثنا عن مكوناتها وما يجب أن تكون

عليه. إن عملية إدارة هذه البيئة تتوزع بين معلمات الروضة وإداراتها وتشتمل مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الأطفال في الهواء الطلق تحت إشراف المعلمة، وتنظيم الساحات وأماكن الألعاب ونصب الأجهزة وتأمين عناصر السلامة.

وإذا ما علمنا أن التعلم الفاعل يقتضي جواً نفسياً واجتماعياً مناسباً .. يقوم على نوع العلاقات الاجتماعية بين المعلم والمتعلمين أنفسهم فإن مهمة إدارة البيئة تقتضي توفير مثل هذا المناخ النفسي والاجتماعي والعاطفي الذي يلائم الأطفال ويشعرون فيه بالراحة والاطمئنان والسعادة الأمر الذي يجعلهم أكثر حيوية ونشاطاً في عملية التعلم. وهذا ما تؤديه معلمة الروضة في قاعة النشاط والألعاب الخارجية أيضاً.

وقبل الحديث عن إدارة البيئة التعليمية في قاعة النشاط لا بد من التعريف بمفهوم الإدارة الصفية وأهميتها وشروطها ثم ننتقل إلى بيان دور المعلم فيها.

أما مفهوم الإدارة الصفية فقد تباين تبعاً لتباين وجهات النظر حول الإدارة التربوية فهي من وجهة نظر:

- السلطوية: عملية ضبط سلوك المتعلمين في ضوء قواعد وأنظمة محددة. وفي ضوء هذا المفهوم يكون دور المعلم ضبط سلوك الأطفال والالتزام بالنظام والمحافظة عليه.
- أصحاب الاتجاه التعليمي الذي ينظر إلى العملية الإدارية على أنها عملية تعليمية: هي عملية تنفيذ الخطة التعليمية المبنية على وفق أهداف محددة تلبي حاجات المتعلمين، وتحول دون وقوع مشكلات صفية في أثناء ممارسة النشاط أو التعلم، وفي ضوء هذا المفهوم يكون دور المعلم التخطيط للتعليم، وتنفيذه بطريقة تستجيب لمتطلبات الدرس، وحاجات المتعلم من دون مشكلات.
- الذين ينظرون للإدارة على أنها تعديل للسلوك: هي مجموعة الأنشطة التي يتخذها المعلم لتنمية السلوك المرغوب لدى المتعلم، ومحو السلوك غير الملائم.

- الذين ينظرون للإدارة على أنها عملية اجتماعية أساسها العواطف الاجتماعية هي: عملية خلق جو عاطفي اجتماعي إيجابي في قاعة النشاط أو الدراسة ويكون دور المعلم المؤسس لتلك العلاقات والمشجع لإقامتها والمنّمي لها عند المتعلمين.

وقد عرفها (فهمي، 2007) بأنها مجموعة عمليات وإجراءات تربوية منظمة هادفة تكون قد خططت معلمة الروضة لتنفيذها داخل قاعة النشاط بتنسيق المناخ الإيجابي وتعزيزه ، وقيادته، وتنظيم الأنشطة التي يقوم بها كل من المعلم والأطفال لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

ويمكن استخلاص مفهوم توفيقي للإدارة الصفية بأنها : جميع العمليات المخطط لها التي تحدث في قاعة النشاط بين المعلمة والأطفال وتسهم في إدارة التواصل، والتفاعل وإدامته بما في ذلك الأنشطة التوجيهية والإشرافية، وكل ما يوفر بيئة نفسية ومادية، واجتماعية ملائمة لإحداث تعلّم فعّال.

وفي ضوء هذا المفهوم يمكن القول: إن الإدارة علم وفن، فهي علم لأنها تقوم على أنظمة وقوانين، وإجراءات محددة متوافق عليها وهي فن لأن لشخصية المعلمة وأساليبها دور فاعل فيها، وإن دور الإدارة في العملية التعليمية هو توفير الأجواء النفسية والاجتماعية، والمادية اللازمة لإنجاح الدرس في تحقيق أهدافه.

وفي ضوء ما تقدم فإن إدارة قاعة النشاط تشتمل على:

1- توفير المناخ الاجتماعي الملائم في قاعة الدرس. بمعنى إقامة علاقات اجتماعية تسودها المودة والاحترام، وتقدير الآخر.

2- تنظيم بيئة التعلم بما فيها من وسائل، وأثاث، وتجهيزات، وتهوية، وإنارة، وإبعاد المشتتات، وترتيب مقاعد جلوس الطلبة بحيث توفر أفضل عملية تواصل، وتفاعل بين الأطفال أنفسهم، وبينهم وبين المعلمة.

3- توفير الخبرات التعليمية، والأنشطة، والمعارف التي تشكل الموقف

التعليمي، وتنظيمها بطريقة توفر السلاسة في الانتقال من مفردة إلى أخرى، والترتيب المنطقي، والتدرج من السهل إلى الصعب، وتنظيم البنى المعرفية لدى الأطفال، ودمج المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة.

4- حسن استثمار الوقت على وفق معايير سليمة.

5- متابعة الأطفال، والإشراف على أدائهم، وتقويمه تقويماً قبلياً وتكوينياً وختامياً.

وإذا ما نظرنا إلى الإدارة الصفية على أنها عملية تواصل بين المعلمة والأطفال فهذا يعني أن درجة نجاحها تتوقف على مدى فاعليتها في توجيه المسار نحو تحقيق الأهداف المحددة سلفاً.

ولما كانت المعلمة في الروضة هي القائد في إدارة قاعة النشاط يتوجب عليها أن تدرك أدوارها في عملية التواصل في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة؛ فهي لم تعد ملقنة كما هي الحال في الأسلوب التقليدي إنما صارت مهيئة لمناخ التواصل. منظمة للتفاعلات بين أطراف العملية الاتصالية ، موجهة للتعلم، منظمة للعلاقات الاجتماعية الإنسانية، محافظة على المستوى اللازم من التنظيم مستثمرة للوقت، مقومة سلوك الأطفال، منظمة مواد البيئة التعليمية، مقومة سير العملية التعليمية، ونتائج التعلم، ومن كل هذه الأدوار تتشكل إدارة قاعة النشاط.

أهداف الإدارة الصفية

الإدارة الصفية عمل منظم هادف؛ لذا فإن استحضار أهداف الإدارة الصفية وتحديدها بدقة يسهم في نجاحها ويمكن إيجاز أهدافها بالآتي:

1- توفير المناخ التعليمي الفعّال القائم على العلاقات الإيجابية بين أطراف العملية التعليمية في قاعة النشاط.

2- توفير بيئة يكون الطفل فيها مطمئناً قادراً على التعبير عن حاجاته، وإظهار استجاباته.

3- رفع المستوى المعرفي والمهاري والقدرة على التكيف الاجتماعي لدى الطفل.
4- توفير العناصر اللازمة للتنمية الشاملة لشخصية الطفل.
5- حسن إدارة النشاط واستثمار الوقت بطريقة تحقق زيادة في نواتج التعلم.
6- تحقيق أوسع مشاركة فعالّة لجميع الأطفال في قاعة النشاط.
7- تنمية القدرة على إدارة الذات، والاعتماد على النفس في التعلم لدى الأطفال.

أهداف إدارة قاعة النشاط

إن إدارة قاعة النشاط عملية منظمة هادفة تسعى إلى تحقيق أهداف محددة لذلك لا يمكن أن تكون ناجحة ما لم يتم استحضار أهدافها وتحديدها بدقة ليتسنى وضع الخطط اللازمة لتحقيقها، واتخاذ الأساليب المناسبة لتقويمها، ويمكن إيجاز أهداف إدارة قاعة النشاط بالآتي:

1- توفير المناخ التعليمي الفعّال القائم على العلاقات الايجابية بين أطراف العملية التعليمية في قاعة النشاط.
2- رفع المستوى المعرفي والمهاري والقدرة على التكيف لدى الأطفال في الروضة.
3- توفير العناصر اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة المتكاملة لشخصية الطفل.
4- حسن إدارة النشاط واستثمار الوقت، وتحقيق الزيادة في نواتج التعلم، بمعنى رفع القدرة الإنتاجية للعملية التعليمية.
5- تحقيق أوسع مشاركة فعّالة لجميع الأطفال في قاعة النشاط.
6- تنمية القدرة على إدارة الذات والاعتماد على لنفس في التعلم لدى الأطفال.

أهمية إدارة قاعة النشاط

إذا ما علمنا أن التعلم الفعّال يتطلب تفاعلاً إيجابياً بين المعلم والمتعلمين فإن هذا التفاعل لا يمكن أن يتم إلا من خلال أنشطة منظمة محددة على وفق شروط وظروف خاصة تتولى الإدارة الصفية توفيرها فضلاً عن مؤشرات البيئة

التي يحدث فيها التعلم، وتزداد أهمية إدارة القاعة بازدياد المسؤوليات التي تقع على عاتق المعلمة في قاعة النشاط ويمكن أن تتجلى أهمية الإدارة فيما يأتي:

1- توفر استثماراً أفضل للوقت.

2- توفر تفاعلاً أفضل بين المعلمة والأطفال.

3- تزيد إنتاجية التعلم لأنها تختزل الوقت والجهد المبذول.

4- تزيد من الحيوية والنشاط لدى الأطفال.

5- تنظم عملية التعلم وتوجه مسارها نحو الأهداف التعليمية.

6- تؤسس لعلاقات اجتماعية مبنية على الاحترام المتبادل.

7- تسهم في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأطفال نحو التعلم.

8- تؤسس لحالة من المتعة والسرور لدى الأطفال.

شروط الإدارة الصفية الناجحة

إن الإدارة الصفية الناجحة هي تلك الإدارة التي تتضمن من الأنشطة والفعاليات الإدارية ما يجعل العملية التعليمية قادرة على تحقيق أهدافها، وعلى هذا الأساس لا بد من توافر الشروط الآتية:

1- توافر المعلمة المؤهلة أكاديمياً ومهنياً لمهنة التعليم في الروضة.

2- تمكن المعلمة من الكفايات الإدارية، وأخلاقيات التعليم في الروضة.

3- رغبة المعلمة في ممارسة التعليم في الروضة، وقدرتها على الإبداع.

4- تهيئة الجو النفسي الملائم لإحداث التعلم.

5- اعتماد الأسلوب الديمقراطي والابتعاد على الأسلوب التسلطي في التعامل مع الأطفال.

6- تجنب أية عبارة من عبارات التهديد والوعيد في التخاطب مع الأطفال.

7- تقبل أسئلة الأطفال وإظهار الاهتمام بها، وتشجيع الأطفال على طرح

الأسئلة والمشاركة في مناقشتها.

8- ربط التعليم والأنشطة والخبرات بواقع حياة الطفل.

9- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال

10- طيب العلاقة بين المعلمة والأطفال والمعلمة وأولياء الطلبة.

11- تجنب الاستهزاء والسخرية.

12- حسن ترتيب المواد والأجهزة، والوسائل وترتيب مقاعد جلوس الأطفال على وفق مقتضيات النشاط التعليمي.

13- مناداة الأطفال بأسمائهم.

14- استعمال ألفاظ تشعر الطلبة بالاحترام والتقدير.

15- تقبل آراء الأطفال واحترامها.

16- اعتماد أساليب التعزيز الملائمة للاستجابات المرغوب فيها من الأطفال.

17- توظيف التواصل بين المعلمة والأطفال ، وتوجيه مساره نحو أهداف التعليم.

18- تجنب الألفاظ التي تؤدي إلى الإحباط.

19- تجنب أساليب العقاب التي تخدش مشاعر الأطفال.

20- أخذ جميع التدابير التي تمنع وقوع المشكلات الصفية.

21- توضيح أهداف النشاط منذ البداية لكي يعرف الأطفال ما مطلوب منهم في نهاية عملية التعلم.

22- تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأطفال.

23- إزالة الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى النزاعات داخل قاعة النشاط.

24- الحرص على إثارة الدافعية، وضمان استمرارها.

25- استخدام إستراتيجيات تعليمية متنوعة.

26- تنويع وسائل الاتصال والتفاعل الصفي.

27- إعطاء الأطفال الوقت اللازم للفهم، وعدم التحدث بسرعة.

28- عدم احتكار الوقت، وإعطاء الفرصة للأطفال للمشاركة.

العناصر التي تتعامل معها إدارة البيئة التعليمية

بعد أن عرضنا مفهوم الإدارة وأهميتها وأهدافها وشروطها، لا بد من تحديد العناصر المعنية بالإدارة في بيئة تعلم الطفل في الروضة للتمكن من التعامل معها في إدارة البيئة.

إن عناصر إدارة بيئة التعلم هي تلك العناصر التي تشكل مدخلات النظام الإداري للبيئة التعليمية وهي نفسها التي تشكل مدخلات النظام التعليمي في تلك البيئة ويمكن تحديدها بالآتي:

1- العناصر المادية. ويقصد بها مبنى الروضة ومرافقها وساحاتها، وألعابها وقاعات النشاط، وما تتضمن من مواد وأجهزة وأركان تعليمية، ومواد تعلم وكل مكون مادي من مكونات البيئة التعليمية.

2- العناصر البشرية. ويقصد بها المعلمات وإدارة الروضة والعاملون فيها، والأطفال في الروضة، وأولياء أمور الأطفال وما بينهم من علاقات اجتماعية وأخلاقيات عمل.

3- العلاقات الاجتماعية السائدة في البيئة التعليمية بما فيها الخارجية وقاعات النشاط.

4- النمط الإداري والتسهيلات الإدارية والأنظمة التي تعمل الروضة بموجبها وتحكم طبيعة العمل فيها.

5- محتوى التعليم والخبرات التي تقدمها الروضة للأطفال متمثلة في البرامج التعليمية والأنشطة التي تقدمها الروضة.

6- الإجراءات والاستراتيجيات التي تعتمدها معلمات الروضة لتنفيذ البرامج والأنشطة التعليمية.

وفي ضوء ما تقدم فإن العمل الإداري في الروضة لا بد من أن يتناول جميع هذه العناصر وإن عملية إدارة البيئة التعليمية تقتضي:

- مسك سجلات إدارية لتوثيق أعمال الروضة ومخاطباتها وما يتصل بها
- تشكيل لجان عمل لتنظيم البيئة التعليمية.
- تشكيل مجلس الروضة وفيما يأتي بيان الإجراءات التي تتصل بكل من هذه المهمات.

مسك السجلات الإدارية

لكي يكون العمل منظماً، ودقيقاً لا بد أن يعتمد على قاعدة من البيانات الموثقة وتوزيع المهمات والمسؤوليات بين العاملين في الروضة، وهذا يتطلب فتح سجلات عديدة منها:

1- سجل المعلمات. ويتضمن المعلومات التي تتصل بكل معلمة عملت وتعمل في الروضة ومسيرتها الأدائية فتفتح فيه صفحتان:

الأولى: تتضمن المعلومات الشخصية بما فيها الأسم والتولد وعنوان السكن، والحالة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي (التأهيل العلمي) وتاريخ الحصول على المؤهل وتاريخ المباشرة في الروضة، وغيرها.

الثانية: تتضمن الملاحظات الخاصة بعمل المعلمة وتثبت فيه أبرز أنشطتها وإنجازاتها. ويمسك هذا السجل من إدارة الروضة وتتولى إدامته وتحديث معلوماته.

2- سجل التقويم السنوي للمعلمات. يتضمن هذا السجل استمارات تقويم سنوية تمثل حصيلة تقويم نشاط المعلمة السنوي ويمسك هذا السجل من إدارة الروضة أيضاً.

3- سجل الأثاث. تسجل فيه أثاث الروضة مع أرقام مستندات التجهيز أو فواتير الشراء وتجرى عليه عمليات تدقيق سنوية وتنزل منه الأثاث والمواد التي تستهلك أو تنفد جراء الاستعمال ويمسك هذا السجل من محاسبة الروضة أو إداراتها.

4- سجل الذمة. فيه تسجل المواد التي يجري تسليمها واستلامها بين معلمات الروضة، والإدارة السابقة والإدارة الجديدة.

5- سجل الزيارت التي تقوم بها إدارة الروضة للمعلمات في أثناء أداء الأنشطة وتثبيت الملاحظات والتوجيهات ومتابعة تنفيذها.

6- سجل زيارات المشرفين فيه تثبت الزيارة والملاحظات والتوصيات من المشرف المتابع.

7- سجلات النشاط في الروضة تثبت فيها محاضر اجتماعات اللجان التي سنتحدث عنها وتوصياتها، ومقترحاتها لتطوير العمل في المجال الذي تشرف عليه اللجنة.

8- سجل اجتماع مجلس الآباء والمعلمات تثبت فيه محاضر جلسات المجلس والتوصيات والمقترحات . وتجري مراجعتها بشكل دوري.

9- سجل البريد الرسمي الصادر والوارد من الروضة وإليها تسجل فيها جميع المخاطبات التي تجري بين إدارة الروضة والجهات الأخرى لا سيما إدارة التعليم وعادة ما يمسك هذا السجل من كاتبة إدارة الروضة أو معاونة المديرة.

10- سجل المشتريات. تثبت فيه جميع المشتريات التي يتم شراؤها من الأسواق وفواتيرها ومبالغها وتاريخ الشراء مع الإشارة إلى الموافقات الأصولية والإجراءات التي تؤكد سلامة عملية الشراء، ويمسك هذا السجل من لجنة المشتريات في الروضة التي ترأسها مديرة الروضة، أو معاونتها أحياناً.

11- سجل الحضور اليومي للعاملين في الروضة على أن يوقع يومياً من إدارة الروضة.

اللجان في الروضة

لأغراض إدارة البيئة التعليمية في الروضة تشكل في بداية العام لجان تتولى إدارة العمل في مجالات البيئة التعليمية المختلفة من هذه اللجان.

1- لجنة النشاط الفني: تتشكل هذه اللجنة من مجموعة من المعلمات تشرك

الأطفال في أعمالها وتتولى القيام بما يأتي:

أ- تخطيط الأنشطة الفنية التي تنوي القيام بها في أثناء العام وتحديد أهدافها.

ب- تهيئة مستلزمات كل نشاط فني من مواد وأجهزة.

ج- تسمية مجموعة النشاط وتحديد الأدوار والمسؤوليات في النشاط.

د- إجراء التدريبات اللازمة للنشاط.

هـ- الإشراف على تنفيذ النشاط وتقويمه وتحديد مستوى ما تحقق من أهدافه.

2- لجنة النشاط الرياضي . وتتولى مهمة الإشراف على الأنشطة الرياضية وتهيئة مستلزماتها بما في ذلك إعداد الساحات والتجهيزات الرياضية.

3- لجنة النظافة. مهمتها الإشراف على نظافة البيئة التعليمية ومتابعتها بشكل مستمر والعمل على تهيئة الظروف الصحية الملائمة، ونظافة مطبخ الروضة.

4- لجنة التغذية. مهمتها متابعة الأغذية التي تقدمها الروضة للأطفال من حيث نوعيتها ونظافتها وصلاحيتها، وأوقات التغذية، وكميات المواد الغذائية التي تقدم لكل طفل وتقويم برنامج التغذية من جميع جوانبه.

5- لجنة النظام في الروضة. تتولى هذه اللجنة مهمة المحافظة على النظام في الروضة ابتداءً من الطابور الصباحي وحتى خروج الأطفال وركوبهم في المركبات بعد انتهاء الدوام، ومراقبة كل ما يجري من ممارسات لمنع ما قد يلحق ضرراً في الروضة وملحقاتها وآثاثها، أو يلحق أذىً بالأطفال.

المجالس في الروضة

لأغراض إدارة بيئة التعلم في الروضة يتم إنشاء المجالس الآتية:

1- مجلس الروضة يتكون هذا المجلس من مديرة الروضة رئيساً للمجلس، ومعاونتها نائباً للرئيس والمعلمات في الروضة، والأخصائية الاجتماعية وأمينة المكتبة أعضاءً .

وتتلخص مهمة هذا المجلس بالآتي:

- وضع خطة لعمل الروضة قبل بداية الدوام الرسمي للأطفال أي بعد انتهاء العطلة الصيفية مباشرة وتوضع هذه الخطة في ضوء نتائج تقويم عمل الروضة في العام السابق ومقترحات تطوير العمل في ضوء المستجدات التي طرأت والتي يمكن أن تطرأ.
- وصف الآليات التي يمكن أن يتم بموجبها تنفيذ خطة العمل وتوزيع الأدوار وتحديد المسؤوليات.
- تشكيل اللجان التي مرّ ذكرها وتسمية أعضاء كل لجنة وتحديد مهماتها.
- دراسة أهداف المنهج وما إذا كانت بها حاجة إلى تطوير في ضوء المستجدات.
- تقويم محتوى المنهج والأنشطة في ضوء صلتها وارتباطها بالأهداف المحددة.
- تحديد المشكلات والمعوقات التي قد تعترض العمل في الروضة واقتراح الحلول الملائمة لها.

2- مجلس الآباء والمعلمات. يتكون هذا المجلس من مديرة الروضة ومعاونتها وبعض أولياء أمور الأطفال وبعض المعلمات ويفضل أن يرأس المجلس أحد أولياء الأمور ممن لهم خبرة في مجال العمل التربوي يتم انتخابه من أولياء أمور الأطفال في أول اجتماع لأولياء أمور الأطفال ويتولى هذا المجلس القيام بما يأتي:

- تعرف الاتجاهات التربوية التي تتبناها سياسة العمل في الروضة وتعريف الآباء بها.
- تعريف الآباء بأهداف الروضة.
- تعريف الآباء بخصائص الطفل في هذه المرحلة وحاجاته وكيفية التعامل معه.
- التعاون مع إدارة الروضة ومعلماتها في حل بعض المشكلات التي قد تواجه الأطفال، أو يعانون منها.
- المشاركة في الاحتفالات التي تقيمها الروضة من أجل تمتين العلاقة بين

الروضة والمجتمع.

3- مجلس النشاط الاجتماعي. يتشكل هذا المجلس من معاونة الروضة أو إحدى المعلمات القديرات وعضوية بعض المعلمات والأخصائية الاجتماعية وبعض أولياء أمور الأطفال مهمته متابعة القضايا الاجتماعية وتحقيق الزيارات لأولياء الأمور وأطفالهم في منازلهم في المناسبات. كمناسبات الأفراح، والمرض وغيرها، ويهدف عمل هذا المجلس إلى بناء أواصر العلاقة بين الروضة والمجتمع وخلق بيئة يسودها التعاون والانسجام والمشاركة بين البيت والروضة.

مهمات المعلمة في إدارة البيئة التعليمية

فضلاً عن مهمات تنظيم البيئة التي مرّ ذكرها هناك مهمات إدارية تقتضيها إدارة بيئة تعلم الطفل في الروضة تتولى أداءها معلمة الروضة ومن هذه المهمات:

1- التقرير اليومي: وهو ورقة تعدها معلمة الروضة تتضمن ما لاحظته على الأطفال من سلوكيات في ذلك اليوم كالبكاء ، والحزن، ورفض تناول الطعام، والعدوانية والمشاكسة والتخريب والعبث بالأثاث، والغياب عن الدوام، والعودة بعد الغياب، والتفوه بكلمات غير لائقة، وكل ظاهرة سلوكية ترى المعلمة أنها غير عادية، ويمكن أن تُضمن التقرير بعض ما جمعته عن الطفل من الأهل من ملاحظات. ويقدم هذا التقرير إلى الإدارة . إن هذا التقرير يحيط الإدارة علماً بكل ما يحدث في قاعات الأنشطة ويمكنها من وضع خطة للتعاون مع المعلمة والأهل في معالجة المشكلات السلوكية لدى الأطفال في الروضة، فضلاً عن أن هذا التقرير يوفر قاعدة من المعلومات التي تسجل في سجل خاص بالأطفال يجمع كل أطفال الروضة. ويمكن استخدام هذه المعلومات في تحديد ملامح شخصية الطفل والإسهام

في الحد من التصرفات السلبية، ومعالجتها بالتعاون بين الإدارة والمعلمة والأهل، وفي إعداد هذا التقرير فرصة للمعلمة كي تفتح حواراً مع إدارة المدرسة حول بعض المشكلات، والاستفادة من خبرات الإدارة في استيضاح أبعاد المشكلات السلوكية ووضع البرامج الفّعالة لمعالجتها.

2- مسك سجل يتضمن ملاحظات المعلمة حول كل طفل من الأطفال الذين هم في معيتها على أن تكون هذه الملاحظات على وفق استمارة ملاحظة مبنية على أسس علمية تتناول جميع جوانب شخصيته على وفق الأهداف المحددة.

3- مسك سجل بالأطفال الموهوبين، يتضمن وصفاً تفصيلياً لملامح شخصياتهم، وسماتهم ومواهبتهم لأغراض تطوير تلك المواهب، ومراعاتها.

4- مسك سجل للأطفال الذين يعانون من بطء في التعلم، يتضمن وصفاً مفصلاً لسماتهم وسلوكياتهم لأغراض وضع الخطط اللازمة للتخفيف من معاناتهم ومعالجة ما يمكن معالجته من مشكلاتهم.

5- مسك سجل بزيارات المعلمة للأهل يتضمن تاريخ الزيارة وأهدافها ونتائجها متمثلة بأبرز المعلومات التي حصلت عليها المعلمة عن طريق زيارة الأهل.

6- مسك سجل يتضمن الخطة السنوية التي وضعتها المعلمة للعمل في الروضة تحتوي على الأهداف العامة والإطار العام لعمل المعلمة لكي تهتدي بها في وضع الخطة اليومية فضلاً عن خطة يومية تتضمن وصفاً لما تنوي المعلمة القيام به في اليوم من أنشطة إذ ينبغي أن تدخل المعلمة الروضة وهي عارفة ماذا تعمل في ذلك اليوم.

7- تصميم الاختبارات والمقاييس الملائمة اللازمة لتقويم أداء الأطفال ومعرفة مدى تحقق الأهداف المحددة. وإدارة تلك الاختبارات والإشراف على تنفيذها وتسجيل نتائجها.

8- مسك البطاقات الشخصية الخاصة بالأطفال وتعبئتها بالمعلومات الخاصة بالطفل بما فيها المعلومات التي تتصل بأسرته ووضعه فيها، وسلوكه في

الروضة، ووضعه الصحي، وأبرز سمات شخصيته، وما يطرأ عليه من تطور في المجال المعرفي والمهاري والاجتماعي بحيث توفر قاعدة معلومات كافية يمكن الاستفادة منها في التعامل مع الطفل من المعلمة نفسها أو من إدارة الروضة أو المعلمة التي ستأتي بعدها، أو من الأهل.

9- إعداد لوحات بالأهداف التي يتوخى تحقيقها في كل ركن من أركان قاعة النشاط وتعليقها في مدخل الركن أو المركز لكي يعرف الأطفال ما يراد منهم عند العمل في المركز.

10- عمل لوحة الغياب والحضور وتعليقها عند مدخل قاعة النشاط من الداخل، وهي عبارة عن لوحة جيوب من البلاستك الشفاف في كل جيب بطاقة تحمل أسم الطفل أو صورته بوجهين الأول يمثل حضوره كأن يكون الأخضر، والثاني يمثل غيابه كأن يكون الأحمر، عندما يدخل الطالب القاعة يقلب البطاقة بحيث يظهر لونها الأخضر وعند الانتهاء من الدوام ومغادرة القاعة يقلب البطاقة ليظهر لونها الأحمر وهكذا يومياً.

11- عمل لوحة توزيع الأعمال. وتتضمن توزيع الأطفال بين لجان تتولى كل لجنة مهمة معينة مثل لجنة النظافة، ولجنة تنظيم القاعة، ولجنة إطعام الطيور وهكذا ويمكن أن تعبر عن عمل كل لجنة بصورة جميلة تحتها صور الأطفال الذي يتولون المهمة في ذلك اليوم موضوعة في لوحة جيوب على أن تتغير هذه المهمات بحيث يتاح لكل طفل العمل في جميع اللجان مع الأخذ بنظر الاعتبار هوايات الطفل وميوله

12- عمل لوحة الأركان. وهي عبارة عن لوحة تتضمن صور الأركان وأسماءها تحت كل صورة لوحة جيوب توضع فيها صور الأطفال الذي سيعملون في ذلك الركن وأسماؤهم.

استخدام الحاسوب في إدارة البيئة التعليمية

من المعروف أن الحاسوب دخل في جميع ميادين العمل ومن بينها التعليم والإدارة لا سيما بعد الانفجار المعرفي الهائل الذي حصل، ويحصل في العالم، والحاجة الملحة لتدوين المعلومات وتوثيقها لما يتمتع به الحاسوب من قدرة على الخزن والتنظيم والعرض في وقت قياسي لا يمكن أن تؤديه أية وسيلة أخرى، وتوفير الجهد والوقت في العمل، ومن المجالات التي يستخدم بها الحاسوب العمل الإداري المدرسي ومنه إدارة البيئة التعليمية؛ فللعمل الإداري بالحاسوب في الروضة ميزات كثيرة منها:

1- يعد وسيلة مميزة لحفظ المعلومات عن جميع الأطفال،والمعلومات الشخصية عن كل طفل ويعد سجلاً منظماً لجميع ما يتعلق بالطفل.
2- يمكن الاستعانة به من المعلمة لتوزيع الأطفال بين الأنشطة التي تلائم قدرات كل منهم.
3- يمكن أن تسجل فيه أثاث الروضة وكتبها وأجهزتها وحساباتها، ومعلماتها،
4- يمكن أن تسجل فيه اللجان العاملة في الروضة وأعمالها، والنتائج التي توصلت إليها.
5- يمكن أن يحتوي على مراحل النمو المعرفي والاجتماعي والمهاري التي مرّ بها كل طفل وأبرز السمات التي تؤشر ملامح شخصيته.

لذلك فإن الحاسوب يعد من الوسائل الفعالة في إدارة بيئة التعلم في الروضة من خلال:

1- استخدامه في إدارة العملية التعليمية في قاعة النشاط إذ يمكن أن يوفر استخدام بيئة جذابة للأطفال.
2- توفيره فرصة التعلم الفردي فيراعي ما بين الأطفال من فروق فردية.
3- يعد وسيلة فعّالة في إثراء بيئة التعلم بما يستهوي الأطفال.

4- يستخدم في تصميم الاختبارات والمقاييس الملائمة للأطفال وإدارتها وتثبيت نتائجها بعد تصحيحها بما في ذلك الاختبارات التشخيصية والبنائية والتحصيلية.

5- يمكن استخدامه في عرض الألعاب التعليمية ذات الأبعاد التربوية المحوسبة التي قد يكون الطفل طرفاً فيها والحاسوب الطرف الآخر الأمر الذي يؤدي إلى اكتساب الطفل مهارات معينة في جو ممتع ومثير. وهناك الكثير من البرامج التي يمكن استخدامها بوساطة الحاسوب كبرامج حل المشكلات، والاستيعاب والمحاكاة، واكتساب المهارات وغيرها.

البيئة المحلية وإثراء بيئة التعلم

مرّ القول إن البيئة التعليمية تمثل جميع مصادر التعلم وما يتصل بها سواء أكان التعلم داخل الروضة أم خارجها وبهذا المعنى فإن البيئة المحلية والمنزلية هي جزء من البيئة التعليمية؛ فهي تتكامل مع الروضة في إعداد الطفل وتربيته، وإن هذا التكامل بين الروضة والبيئة المحلية يؤدي إلى التوازن في نمو الطفل، وإن أي تقاطع أو تباين فيما تقدمه البيئتان من خبرات يؤثر سلباً في تربيةالطفل ويؤدي إلى اضطراب في سلوكه.

إن التكامل المطلوب ينبغي أن يؤدي إلى بناء علاقات إيجابية متينة بين البيت والروضة، وبين معلمة الروضة ووالدة الطفل، وأن تكون هذه العلاقة متوازنة تتسم بالثبات والاستمرارية تتمثل في الآتي:

1- تبادل الزيارات بين الآباء والأمهات من جهة وبين معلمات الروضة من جهة أخرى على أن تكون هذه الزيارات هادفة مخططاً لها تصب في صالح تربية الطفل ونموه المتوازن وحل مشكلاته وإشباع حاجاته والاستجابة إلى ميوله، وتعديل سلوكه.

2- تبادل المعلومات التي تتصل بشخصية الطفل وسماته ومشكلاته ورغباته، ومواهبه بين البيت والروضة فيحصل الآباء على معلومات تخص أبناءهم

وتحصل المعلمة على ما يمكن أن يساعدها في التعامل مع الأطفال عن طريق آبائهم، وقد يتم تبادل المعلومات عن طريق الزيارة واللقاء المباشر بين المعلمة والأم أو عن طريق إرسال بطاقات تتطلب من الأم أو الأب تعبئتها وإعادتها تتضمن معلومات اجتماعية وبعض الفقرات التي تصف سلوك الطفل في المنزل وهواياته وأنواع اللعب التي يفضلها، وسمات الأقران الذين يميل إليهم.

وقد تبعث المعلمة تقارير أو رسائل إلى أولياء الأمور تتضمن معلومات عن سلوكيات الطفل وما تريده المعلمة من الأم في إطار التعاون من أجل تحقيق أفضل نوع من الإجراءات التربوية التي بالطفل حاجة إليها.

3- قيام إدارة الروضة بتزويد الآباء والأمهات ببعض الكراسات والمنشورات التربوية الخاصة بتربية الأطفال في سن الروضة من أجل خلق بيئة واعية للتعامل مع الأطفال .

4- مشاركة الآباء والأمهات في الأنشطة التي تقيمها الروضة للإطلاع على ما يجري ومعرفة ما يجب فعله مع الطفل في هذه المرحلة.

5- تقديم الروضة المشورات التربوية لأولياء أمور الأطفال بقصد معرفة طريقة التعامل الناجحة مع الطفل، وكيفية مساعدته في التغلب على ما قد يواجهه من مشكلات سلوكية.

وبذلك فإن البيئة المحلية يمكن أن تسهم إسهاماً كبيراً في إثراء البيئة التعليمية في مجالات عديدة منها كما يمكن أن تسهم الروضة في إثراءالبيئة التعليمية في المنزل وذلك كما يأتي:

أ- إن أولياء الأمور بعد أن تتوطد علاقتهم بالروضة ومعلماتها وتعرفهم الأساليب الناجحة في التعامل مع أطفالهم يكونون جزءاً فعّالاً في البيئة التعليمية ويواصلون السير على طريق الروضة في تربية أبنائهم.

ب- الآباء المثقفون ثقافة تربوية ملائمة يشاركون الروضة في تعليم أبنائهم،

وبذلك يكونون خير عون للمعلمة في أداء رسالتها التربوية، زد على ذلك أن الآباء يمكن أن يؤدوا دور المرشد الموجه للأبناء وبهذا يتكامل أداؤهم وأداء معلمة الروضة.

ج- إن التكامل والتعاون والتواصل بين الروضة والعائلة يوفر بيئة ثقافية صالحة لتربية الطفل.

د-إن التعاون بين البيت والروضة يؤدي إلى سبر حاجات الطفل وإشباع رغباته فيتحصل على الملابس التي يرغب فيها ومكان التعلم المناسب والتغذية الملائمة، والألعاب التي يفضلها.

هـ- بالتعاون بين الروضة والعائلة يمكن أن تتحدد الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الأطفال في منازلهم لدعم تعلمهم في الروضة كأن يوفر الآباء بعض القصص والمطبوعات المصورة التي تسهم في زيادة خبرات الطفل وتلبي حاجاته.

و- الدعم المتبادل بين الروضة وأولياء أمور الطلاب يمكن أن يثري البيئة التعليمية ويحسنها فبإمكان الروضة إقامة حلقات نقاشية لتنمية مهارات الآباء والأمهات، ورفع قدراتهم في تربية الأبناء ويمكن للآباء أن يشاركوا المعلمات في حل المشكلات التي تواجه أبناءهم.

ء- يمكن تحسين البيئة التعليمية وإثراؤها عن طريق مشاركة أولياء الأمور في رسم سياسة الروضة وتحديد أهدافها واتخاذ القرارات اللازمة لانجاح عمل الروضة في تحقيق أهدافها.

مستلزمات التعاون بين البيت والروضة

إن التعاون المثمر الذي يمكن أن يثري بيئة التعلم ويصب في مصلحة الطفل يقتضي توافر ما يأتي:

إقامة نظام اتصال بين الروضة والأسرة

إن إي نوع من أنواع التعاون بين الأسرة والروضة وانفتاحهما على بعضهما يقتضي أن يكون هناك نظام اتصال فعّال بينهما وقد يأخذ هذا النظام أشكالاً عديدة منها:

أ- شكل المراسلة أو التقارير والاستمارات المتبادلة.

ب- شكل بطاقات الدعوة الخاصة بأولياء الأمور بقصد استطلاع أفكارهم والاستماع إلى وجهات نظرهم.

جـ- تزويد الآباء بكتيبات تشرح سياسات الروضة، وما يتصل بأهدافها وأنشطتها (فهمي، 2007).

د- تقديم التقارير الأسبوعية التي تعدها المعلمة إلى أولياء الأمور.

هـ- تعرف أولياء أمور الأطفال معلمات الروضة، وتطوعهم للمساعدة في أعمال الروضة.

و- تواصل الآباء هاتفياً مع إدارة الروضة ومعلماتها.

استخدام التلفزيون في إثراء بيئة التعلم

من مصادر التعلم المهمة البرامج التلفزيونية لا سيما برامج الأطفال لما لها من أثر كبير في تشكيل خبرات الأطفال.

إن التلفزيون يعد من أحدث أجهزة تكنولوجيا الاتصال التي أحدثت نقلات نوعية في التواصل بين الناس ويتميز استخدام التلفزيون في مجال التعليم بما يأتي:

1- إنه يخاطب حاستي السمع والبصر اللتين عن طريقهما تتحقق أكبر نسبة من التعلم ومن المعروف أن الأطفال في هذه المرحلة بهم حاجة إلى تنمية هذه الحواس بوصفها نوافذ الطفل للإطلال على ما حوله واكتسابه الكثير من الخبرات والمهارات.

2- إن ما يوفره الجهاز من حركة وصوت وصورة تجعل الخبرات التي يقدمـها أكثر حسية وهذا ما تقتضيه طبيعة تعلم الأطفال في هذه المرحلة.

3- يمكن المعنين بالعملية التعليمية من جلب العالم الخارجي كما هو، ووضعه أمام الأطفـال في قاعـة النشـاط، وبذلـك يتغلـب علـى البعديـن المكـاني والزماني.

4- يسهم في تقديم الخبرة إلى عدد كبـير مـن الأطفـال في آن واحـد، وبذلـك يختزل الكلفة والجهد المبـذول في عمليـة التعلـم، وينمـي ثقافـة الأطفـال، ويوسع مداركهم.

5- يثير دافعية الأطفال من خلال ما يقدم من برامج مثيرة مشوقة تقع في بؤرة اهتمام الأطفال، فينجذبون إليه عندما يعرض أحداثاً أو شـخصيات محببـة إلى نفوسهم لذلك فإن على معلمة الروضة الاهتمـام بـبرامج الأطفـال في التلفزيون بوصفها مصدراً مهماً من مصادر التعلم، ويسهم إسهاماً فعّالاً في إثراء بيئة التعلم، ويؤدي دوراً مهماً في التنمية الاجتماعية والمعرفيـة لـدى الأطفال مما يجعله عنصراً فعّالاً في تشكيل شخصية الطفل، ويمكـن لمعلمـة الروضة تسجيل البرامج المحببة على أشرطة فيديو وعرضها علـى الأطفـال للاستمتاع وإجراء مناقشات حولها.

ومن الجدير بالذكر أن هناك نوعين من دوائر البث التلفزيوني هما:

أ- دائرة البث المفتوحة

إن الاستخدام الشائع للتفزيون هو عن طريـق الدائـرة المفتوحـة Open Circuit T.V ويتميز هذا النوع من البيت بأنه يمكن المشـاهدين مـن الاطـلاع على البرامج المحلية والعالمية، وقد تخصص ساعات معينة لبث البرامج التربوية بما فيها برامج الأطفال، ومن ميزات هذه البرامج أنها تعـد مـن متخصصـين، ومعلمين مميزين معروفين بقدراتهم العالية في التعليم.

وتختلف أوقات بث هذه البرامج من بلد إلى بلد، أو بين قناة وأخرى، ومن ميزات هذه البرامج:

- التغلب على عدم وجود معلمين تتوافر لديهم القدرات المطلوبة في التعليم.
- الاستفادة من إمكانيات الدولة في توفير مسلتزمات البرنامج التعليمي الذي يتم بثه عن طريق الدائرة المفتوحة.
- إمكانية البث من أي مكان في العالم عبر الأقمار الصناعية.

ب- الدائرة التلفزيونية المغلقة **Closed Circuit T.V**

إن البث عبر هذا النوع من الدوائر لا يتم عن طريق المرسلات، أو الأقمار الصناعية، أو محطات الإرسال المعروفة، إنما يتم عن طريق الربط المباشر بين جهاز البث، وأجهزة الاستقبال مباشرة بأسلاك توصيل لا تسمح بخروج البث خارج الدائرة تحكمها توصيلات خاصة.

إن هذا النظام يتسم بأن جميع مكوناته تتصل فيما بينها بتوصيلات سلكية لذلك فإنه يقدم خدمة لمجموعة، أو مجتمع معين يقع كله ضمن هذه الدائرة.

ومن ميزات البث بوساطة هذا النظام:

1- يوفر فرصة للتحكم في أوقات البث.
2- يوفر فرصة اختيار الأنشطة والخبرات التي تتصل بأهداف التعليم.
3- البث عن طريقه قليل الكلفة.
4- يمنح المعلمة فرصة الاطلاع على البرنامج قبل عرضه.
5- لا يحتاج إلى محطات بث ومرسلات.

كيف يكون تنظيم البيئة التعليمية بالتلفزيون فعّالا

لكي يحقق التلفزيون الدور المطلوب في تنظيم بيئة التعلم وإثرائها لا بد من توافر المعايير الآتية:

1- يجب تحديد الأهداف التي يراد تحقيقها باستخدام البث التلفزيوني.

2- يجب أن تكون البرامج التي يراد عرضها متصلة بأهداف التعليم ومحتوى المنهج.

3- أن تكون البرامج ذات صلة بحياة الأطفال.

4- يجب أن يكون إدراك محتواها سهلاً ملائماً لمستوى الأطفال.

5- أن تحقق الإثارة والدافعية لدى الأطفال.

6- أن تحقق المتعة والسرور وأن تكون ذات معنى.

7- أن تكون متنوعة يجد فيها كل طفل ما يشبع حاجاته.

8- أن تحقق مستوى عالياً من التفاعل بينها وبين الأطفال.

9- أن تتسم بالشمول والموازنة فيما تحتوي من معارف ومهارات واتجاهات لتحقيق التنمية الشاملة في شخصية الطفل.

10- أن تظهر الأشياء بأشكالها وألوانها الحقيقة.

11- أن تتخذ كافة الإجراءات اللازمة لتهيئة الأطفال للتفاعل مع محتوى البرنامج.

12- أن يكون محتوى البرنامج منظماً تنظيماً منطقياً يتسم بالتسلسل والتتابع والترابط.

13- أن توفر البرامج الفرص اللازمة للأطفال في التفكير والمحاكاة.

14- أن تكون لغة البرنامج سليمة.

15- أن ترتبط المبادئ والمعلومات التي يقدمها بالبيئة المحلية.

16- أن تتوافر فيه عناصر تنمية القدرة على حل المشكلات، واكتساب المهارات التي تتصل بأهداف الروضة.

أثر مشاهدة الأطفال البرامج التلفزيونية

أشار عاطف فهمي (2007) إلى أن هناك الكثير من الآثار الإيجابية التي تترتب على مشاهدة الأطفال البرامج التلفزيونية الخاصة بهم منها:

1- زيادة محصولهم اللغوي، وتزودهم بالكثير من المعلومات ، فقد أثبتت

الدراسات أن الأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية قبل التحاقهم بالمدرسة يتمتعون بمحصول لغوي يزيد على محصول أولئك الذين لم يشاهدوا مثل هذه البرامج بما يساوي فرق محصول سنة دراسية، وإن هذه الزيادة في المحصول ترتبط طردياً بمشاهدة الطفل تلك البرامج.

2- تكسب الأطفال الاتجاهات الإيجابية وتعديل الاتجاهات السلبية، وتثبت القيم النبيلة لدى الأطفال كالأخوة، والمحبة والتعاون.

3- تلبي الكثير من حاجات الطفل، إذ تشعر الطفل بالمتعة والسرور، وتطرد عنه الشعور بالملل والسأم كما تشبع الكثير من حاجاته النفسية لاسيما أفلام الكارتون والرسوم المتحركة.

4- تنمي خيال الطفل وقدرته على التفكير.

5- تفسّر الكثير من الأمور التي تتسم عند الطفل بالغموض عندما يصادفها في حياته، فهي تمدّه بالمعلومات والمعارف والمهارات التي تساعده في حل مشكلاته.

6- تثري خبرات الطفل بخبرات جديدة لم تكن معلومة لديه قبل مشاهدة هذه البرامج.

7- تمكن الأطفال من سد النقص الحاصل في المواد والخامات والوسائل التي تقدمها الروضة.

استخدام الفيديو للتعليم في الروضة

إن استخدام الفيديو من المعلمة في الروضة يعد من عناصر إثراء البيئة التعليمية وتنظيمها إذ يمكن للمعلمة أن تعرض شريط فيديو يتضمن البرنامج التربوي الذي تريد عرضه في قاعة النشاط أو في ركن خاص للعرض بالفيديو أو في ركن القراءة والمكتبة غير أن عليها ما يأتي:

1- دراسة المادة المسجلة قبل العرض وتحديد العناصر المهمة بها، والتأكد من أن محتوى المادة المسجلة يغطي الأهداف التي حددتها.

2- مشاهدة المادة المسجلة كاملة، وتدقيق كل جزء فيها مستفيدة من إمكانية التحكم بالعرض، ومدته، وإرجاعه إلى الخلف، ثم إعادته.

3- تهيئة المكان الملائم للعرض من حيث مقاعد الجلوس والإنارة والتهوية ووضع الجهاز.

4- تهيئة الأطفال لمشاهدة الشريط المسجل من خلال إثارة أسئلة تعبر عن مشكلات أو أحداث، أو مواقف يمكن حلها بعد مشاهدة التسجيل لأن هذه الأسئلة تسهم في تركيز انتباه الأطفال على الأفكار المهمة في البرنامج المسجل علماً بأن للعرض بالفيديو أكثر من اسلوب منها:

1- الأسلوب الكلي، بموجبه يتم عرض التسجيل كلياً، ويلائم هذا النوع من العرض الموضوعات المتسلسلة المترابطة، والأطفال ذوي القدرات العالية على الإصغاء والاستيعاب، وعندما لا تكون هناك نقاط غامضة بها حاجة إلى توضيح، فيعرض الفيلم كاملاً ثم تجري بعد العرض مناقشة محتوى الفيلم وإثارة الأسئلة حوله.

2- أسلوب العرض المجزأ. يلائم هذا الأسلوب الموضوعات التي تتضمن عناصر وأفكاراً بها حاجة إلى توضيح وإثراء، وربط بالواقع، فيعرض الفيلم مقطعاً مقطعاً. فتعرض المعلمة المقطع ثم توقف العرض، وتبدأ بالتوضيح والتعليق، ثم تعرض المقطع اللاحق وهكذا، وغالباً ما يستخدم هذا الأسلوب في تعليم المفاهيم التي تتطلب عرض المفهوم وضده.

علماً بأن الكثير من البرامج يمكن للمعلمة أن تعدها وتسجلها بوساطة كاميرة فيديو، وتعرضها في الوقت الملائم.

دور الألعاب والقصص في إثراء بيئة التعلم وارتباطها بحاجات الطفل

يقوم اللعب عند الأطفال في رياض الأطفال على أسس نفسية وتربوية واجتماعية يجب على معلمة الروضة معرفتها والعمل على وفق ما تقتضي،

لأن الألعاب التعليمية بحد ذاتها تعد بيئة تربوية لما لها من أثر في تنمية معارف الأطفال ومهاراتهم، واتجاهاتهم وبذلك فإن اللعب يمثل إحدى الاستراتيجيات الملائمة لتعلم الأطفال في الروضة. أما الأسس التي يقوم عليها فهي:

أولاً: الأسس النفسية ويمكن إجمالها بالآتي:

1- يعد اللعب حاجة نفسية من الحاجات التي تمس الحاجة إلى إشباعها، وإذا ما أهملت؛ فإن ذلك سيفضي إلى قلق نفسي، واضطراب في السلوك، ومعاناة نفسية تؤثر سلباً في سلوك الطفل وردود أفعاله لذلك ينبغي:

أ- تخصيص الوقت اللازم للعب.

ب- تخصيص المكان الملائم للعب.

ج- تحديد أدوار اللعب الملائمة

د- تنويع أدوات اللعب.

هـ- تحديد أوجه النشاط التي يمكن ممارستها.

و- تهيئة الأطفال نفسياً لممارسة اللعب (زهران ، 1999).

ز- إعطاء الحرية للطفل في اختيار النشاط أو اللعب التي يريد تحت إشراف المعلمة.

ح- مراقبة المعلمة الأطفال وهم يلعبون وتوجيه اللاعبين، ومساعدتهم عندما يكونون في وضع يقتضي المساعدة.

2- إن اللعب عملية تسير، وتنمو في مراحل تتطور تبعاً لنمو الطفل، فاللعب يبدأ غير منظم ثم ينتهي بسلوك منظم، ويبدأ حسيّاً ثم يتطور فيغدو عقلياً تجريدياً. ولكل مرحلة من مراحل النمو خصائص معينة تتسم بها الألعاب في تلك المرحلة. ففي المرحلة الحسية الحركية تبرز الحاجة إلى الألعاب الاستكشافية، فيما تبرز الحاجة إلى ألعاب الدمى والعرائس في مرحلة الطفولة المبكرة (العناني، 2002).

3- إن الفروق الفردية بين الأطفال تؤثر بشكل كبير في نوعية الألعاب، والأنشطة التي يمارسونها وكيفية أدائهم، وهذا ما يجب أن تتنبه عليه معلمة الروضة.

4- لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل ألعاب تلائمها؛ فالألعاب التي تلائم الأطفال في مرحلة نمو معينة تبدو غير ملائمة لو مورست في مراحل أخرى.

5- إن كمية الألعاب والوقت الذي يمارس فيه اللعب تتناسب عكسياً مع عمر الطفل. إذ تتعدد الميول والاتجاهات وتتغير مع تقدم الطفل عمراً، وبذلك يقل الوقت الذي يستغرقه في اللعب.

6- يتحول النشاط الكيفي للطفل في الألعاب مع تقدم عمره فالنمو المعرفي لدى الطفل يجعله يميل إلى ممارسة الألعاب ذوات الصبغة العقلية.

ثانياً: الأسس التربوية

تقوم الأسس التربوية للألعاب على توظيف الألعاب لخدمة أهداف المنهج التعليمي وذلك كما يأتي:

1- استغلال غريزة حب اللعب عند الأطفال لتوظيف الألعاب في تنمية الطفل مهارياً ومعرفياً واجتماعياً.

2- اعتماد ممارسة الألعاب أسلوباً من أساليب التعلم والتعليم، علماً بأن استثمار الألعاب طريقة في التعلم والتعليم لا يقتصر على رياض الأطفال بل يمتد إلى جميع المراحل التعليمية، وتعد استراتيجية التعلم بالألعاب من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

ثالثاً: الأسس الاجتماعية

إن الأسس الاجتماعية تقوم على ما بين المجتمعات، والبيئات المحلية من فروق في المبادئ النفسية، والقيمية، والتراث الشعبي التي من شأنها التأثير في نوعية الألعاب المختارة ، وكيفية ممارستها. فالأسس الاجتماعية تعد عاملاً مهماً من عوامل اختيار الألعاب وتقوم على ما يأتي:

1- العوامل القيمية السائدة في المجتمع الذي يمارس فيه التعليم بالألعاب، فالألعاب تمارس في حدود القيم الاجتماعية السائدة، وعدم الخروج عنها.

2- المستوى الاقتصادي والثقافي للمجتمع. إن المستوى الاقتصادي يؤثر في توفير الألعاب، وأنواعها؛ فالمجتمعات ذوات المستوى الاقتصادي المرتفع يمكنها أن تلبي حاجات الأطفال من الألعاب أما ذوات الاقتصاد المتدني فلا يمكنها توفير تلك الألعاب. كذلك الحال مع العامل الثقافي فالمجتمع الذي لا يدرك أهمية الألعاب ودورها في التربية والتعليم لا يستجيب للألعاب ولا يشجع على ممارستها.

3- تكنولوجيا الاتصال التي أتاحت للعالم أن يتواصل بشكل كبير مما يؤدي إلى تطور الألعاب. كما هو حاصل في الألعاب المحوسبة بوساطة أجهزة الكومبيوتر.

4- الأسرة ومستواها التعليمي، ومستوى وعيها وإدراكها أهمية الألعاب.

وتتجلى أهمية استخدام الألعاب طريقة في التعلم والتعليم فيما يأتي:

أ- تمنح الأطفال فرص التفاعل مع مواقف حقيقية قريبة من الواقع الذي يعيشه الطفل في البيئة المحلية.

ب- توفر للمعلمة فرصة لتشخيص قدرات الأطفال والكشف عن مواهبهم، وميولهم .

ج- تحتوي على عناصر الإثارة والتشويق التي تلزم التعلم وتثير دافعية المتعلم نحوه.

د- تسهم في التنمية الاجتماعية وتمكين الطفل من التكيف الاجتماعي واحترام الآخرين.

و- تسهم في التنمية الجسمية واكتساب المهارات الحركية.

ز- تزيد ثقة الطفل بنفسه وتقلل من مخاوفه.

ح- يكون الطفل إيجابياً في عملية التعلم عن طريق اللعب، وتزداد فاعليته وحيوتية لما فيها من عناصر تشويق وتسلية والتعليم بها يمزج بين التحصيل المعرفي والتسلية.

ط- تساعد المتعلم على تأكيد ذاته واكتشاف قدراته.

ي- تجسد مبدأ التعلم بالعمل.

ك- تسهم في تدريب الأطفال على تجريب أفكارهم، وابتكاراتهم، وحل المشكلات .

ل- تنمي القدرة على الملاحظة والانتباه والإصغاء لدى الأطفال التي تعد من لوازم التعلم.

أنواع الألعاب التربوية

قبل تحديد أنواع الألعاب التربوية لا بد من أن نميز بين الألعاب التربوية والألعاب التعليمية. فهنالك ألعاب تعليمية يرمي استخدامها إلى تعلم مهارة معينة كمهارة العد، أو الجمع، والضرب، والطرح، والقسمة، أما الألعاب التربوية فهي تلك الألعاب التي تسهم على المدى البعيد في تنمية بعض الاتجاهات الإيجابية، والقيم المرغوب فيها لدى الأطفال كالصبر، والمثابرة، وقوة الملاحظة، والنطق، وربط النتائج بأسبابها، ومنطقية التفكير، وتنظيم المعلومات، والاستنتاج وأسلوب حل المشكلات.

أما أنواع الألعاب فهي كثيرة منها:

1- الألعاب الحركية. وهي تلك الألعاب التي تتطلب ممارستها أداءات ومهارات حركية كألعاب الكرة الطائرة، وكرة القدم، والرمي، وتركيب المكعبات، والأشكال الهندسية.

2- الألعاب الفكرية. وهي تلك الألعاب التي تتطلب ممارستها، إعمال الفكر كطرح مشكلة تتحدى الطفل فتتطلب منه حلاً، أو الربط بين الكلمات المتشابهة، أو تمييز الكلمة الغريبة من بين مجموعة كلمات، أو تركيب كلمات عديدة من حروف معينة، أو إكمال معادلات ناقصة وغيرها.

3- لعب الأدوار وتمثيل مواقف ولعب أدوار شخصيات معينة في مسرحية.

4- ألعاب المحاكاة. وهي تلك الألعاب التي تُحاكى فيها الأصوات، أو الحركات.

شروط اختيار الألعاب وتنظيم محتواها

لكي تؤدي الألعاب التربوية أغراضها وتحقق أهداف عملية التعلم لا بد من أن يخضع اختيار محتواها وينظم على وفق معايير محددة هي:

1- أن تكون اللعبة جزءاً من البرنامج التعليمي، وتتصل اتصالاً وثيقاً بالمحتوى الدراسي.

2- أن تحتوي على احتياجات الطفل في بيئته الحياتية بمعنى أن يعبر محتواها عن مواقف حياتية في بيئة الطفل لتمثل الواقع إلى حد كبير بحيث يشعر الطفل عندما يمارسها وكأنه يتعامل مع الواقع.

3- أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال الذهني والجسمي.

4- أن تتوافر البيئة اللازمة لاستخدامها وأن تكون ملائمة لطبيعة الركن أو قاعة النشاط أو ساحة الروضة.

5- أن تكون متينة يمكن استخدامها لمرات عديدة.

6- أن تتوافر فيها عناصر الأمان والسلامة ولا يشكل استعمالها خطراً على الأطفال.

7- أن تكون خالية من التعقيدات سهلة الاستعمال.

8- أن تتلاءم وعدد المستفيدين منها.

9- أن تسهم في إكساب الطفل بعض العادات السلوكية السوية وتعديل السلوك غير السوي.

10- أن يتكامل محتواها والبيئة التي يعيش الطفل فيها.

11- أن يتوافر لمحتواها عنصر الموازنة بين الشمول والعمق بما يلائم مراحل نمو الطفل.

12- أن يراعي تنظيم محتواها مبدأ الموازنة بين الترتيب المنطقي والسايكولوجي بحيث يبدأ من السهل ويتدرج إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول ولا يتعارض مع قدرات الطفل.

13- أن ينظم محتواها على أساس مبدأ الاستمرارية والتتابع في محاوره بحيث يتم تكرار المحاور نفسها مع توفير السعة والعمق.

عوامل نجاح اللعبة في تحقيق أهدافها:

لضمان نجاح اللعبة التربوية في تحقيق أهدافها ينبغي اتباع الآتي:

1- تحديد الموضوع، أو الأفكار الرئيسة التي تعالجها اللعبة.

2- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها بعد استخدام اللعبة.

3- معرفة خصائص المتعلمين الذين سيتعاملون مع اللعبة.

4- دراسة اللعبة دراسة دقيقة، لضمان تعرف قوانينها ، ومبادئ التعلم بها. وأدوار المشاركين وتحديد الوقت اللازم لاستخدامها، وما تقتضي من لوازم وتجهيزات يجب توفيرها في بيئة التعلم.

5- تجريب اللعبة لمعرفة صلاحيتها وسلامتها.

6- تهيئة البيئة اللازمة لإجراءات اللعبة، وتوفير الأدوات والمواد والأجهزة اللازمة لاستخدام اللعبة.

7- تهيئة الأطفال ذهنياً ونفسياً لاستخدام اللعبة.

8- توزيع الطلبة بين مجموعات يتوافق عدد كل مجموعة مع طبيعة اللعبة، وما يمكن أن يشترك فيها من اللاعبين.

9- أن تشرح المعلمة بالتفصيل قوانين اللعبة.

10- أن توضح المعلمة أدوار المتعلمين والمعيار الذي يعد أساساً لتحديد الفائز.

11- أن تمارس اللعبة تحت إشراف المعلمة.

12- أن تكون الممارسة في جو يسوده النشاط والمرح.

13- على المعلمة والطلبة الانتباه على من يؤدي اللعبة، وملاحظة أدائه لغرض مناقشته بعد ممارسة اللعبة.

14- إيجاز موضوع اللعبة، ومناقشتها بعد الانتهاء من الممارسة لمعرفة ما تعلمه الأطفال، وما تحقق من أهدافها.

هذا فيما يخص الألعاب أما القصص فإن قصص الأطفال تعد أحد عناصر بيئة تعلم الطفل الأساسية من خلال إسهامها في تزويد الطفل بالكثير من الخبرات غير المباشرة لذلك ينبغي الاهتمام بها من حيث المحتوى والتصميم إذ يجب أن تستجيب لحاجات الأطفال وتشبع رغباتهم من حيث المحتوى، وأن تستهوي الأطفال وتجذبهم من حيث الشكل وهذا يعني وجوب توافر شروط في كل من شكل القصة ومحتواها.

أما معايير محتوى القصة فهي:

1- أن يكون محتواها ذا صلة بخصائص الأطفال ويلائم قدراتهم ويستجيب إلى ميولهم ورغباتهم، ومستوى نضجهم.

2- أن يستجيب لما يحتاجه الأطفال من أنواع التعلم، وأن يكسبهم الخبرات والقدرات والقيم التي يتوخاها المجتمع وتلزم البيئة المحلية.

3- أن تقدم ما يريده الكبار بالطريقة التي تلائم الصغار (فهمي، 2007).

وهذا يعني أن قصص الأطفال يجب أن تهتم بما يتوافق مع الخيال الإيهامي الذي تتسم به مرحلة النمو في الروضة وتراعي تغليب العنصر الحسي في المعلومة على العناصر المجردة لأن الأطفال في هذه المرحلة يدركون المحسوسات أفضل من المجردات كذلك ينبغي أن تراعي المحصول اللغوي لدى الطفل وتعمل على تنميته بما يتلاءم، وما يحتاجه للتعامل مع البيئة.

زيادة على ذلك فإن قصص الأطفال ينبغي أن تسهم في تكوين معايير وقيم روحية تسهم في تعديل سلوك الطفل. وأن تزود الأطفال بالأساسيات العامة من المعلومات عن البيئة والمجتمع. وأن توفر للأطفال ما ينمي ميولهم الإيجابية، ومواهبهم الفنية والرياضية، فضلاً عن تنمية قدرات الأطفال العقلية كالقدرة على التخيل والقدرة على التنكر والحفظ، والقدرة على الاستنتاج ، والقدرة على الربط بين الأحداث، والقدرة على إصدار الحكم على الأمور.

كذلك توفر المعلومات اللازمة عن البيئة والنباتات والطيور، والأغذية وفصول السنة وغيرها من المعلومات الأساسية ذات الطبيعة العامة وذلك من دون إهمال عنصر التذوق الفني والجمال وتكريس القيم الفنية والجمالية في نفوس الأطفال فضلاً عن الإعداد للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

أما من حيث الشكل فيجب:

1- أن يكون شكل الكتاب جذاباً وألوانه جميلة.

2- يجب أن يكون ورقه جيداً وطباعته سليمة.

3- يجب أن يحتوي على الصور والرسوم الملونة.

4- يمكن أن يدعم الكتاب بأشرطة صوتية بحيث يتمكن الطفل من إدارك محتوى القصة عن طريق سماعها.

دور المعارض والمتاحف في إثراء بيئة التعلم وأسس تنظيمها

تعد المعارض والمتاحف من بين مصادر التعلم وعن طريقها يمكن إثراء بيئة تعلم الطفل لما تحتوي من محسوسات تزود الطفل بخبرات حسية مباشرة إذ تحتوي على أشياء ونماذج ومصورات مهمة يمكن أن توفر بيئة تعليمية خصبة من خلال تنوعها وتعدد محتوياتها نوعاً وكماً، واتصال تلك المحتويات بأهداف تعلم الطفل فضلاً عن أن المتاحف والمعارض تعد من بين الوسائل التي تسهم بشكل كبير في التغلب على البعد الزماني والمكاني إذ يستطيع الطفل مشاهدة آثار تحكي شكل الحياة ونتاج الناس قبل قرون وتوفر المعارض نماذج مما توصل إليه العالم والدول المتقدمة خاصة وإن بعدت زماناً ومكاناً، علماً بأن هناك نوعين من المعارض والمتاحف.

الأول: المعارض والمتاحف الدولية التي تقام على مستوى الدولة فهناك المتحف العراقي الذي يحتوي على آثار الحضارات العراقية لآلاف السنين ويحكي تاريخ تلك الحضارات إذ تجد فيه الآثار البابلية، والآشورية، والسومرية فبدلاً من أن تكتفي المعلمة بالحديث عن حضارة بابل يمكنها أن

تأخذ الأطفال ليشاهدوا الآثار مباشرة وتثير تساؤلاتهم وتجيب عنها إجابات مدعمة بالمحسوسات ومن الجدير بالذكر أن هذا المتحف نهب في أثناء احتلال العراق من الأمريكان وأعوانهم. وهناك معارض تقام على مستوى دولي تشارك فيها دول عديدة فتعرض منتوجاتها في المجالات المختلفة لا سيما الصناعي والزراعي يمكن أن تحقق زيارتها كما من المعلومات والخبرات المباشرة الغنية التي لا يمكن تحصيلها بسهولة من دون مثل هذه المعارض .

الثاني: معارض رياض الأطفال ومتاحفها. وإن كان فتح مثل هذه المتاحف في رياض الأطفال ليس متوافراً في العديد من رياض الأطفال بل ليس متوافراً في الكثير من البلدان العربية غير أنه ممكن أن تفتح مثل هذه المتاحف وتزود بالأشياء والعينات الضرورية لتزويد الأطفال بالخبرات الحسية الأساسية التي تقع ضمن أهداف التعليم في هذه المرحلة أما معارض الروضة فهذا أمر مهم وممكن لكل روضة إذ تقيم الروضة أكثر من معرض في أكثر من مناسبة ويمكن أن يحتوي كل معرض على أجنحة مختلفة على سبيل المثال : جناح للأعمال الطينية التي ينتجها الأطفال وآخر للرسوم ، وثالث للصور، ورابع للزهور وخامس للطيور، وسادس للكتب والقصص المصورة وغيرها.

إن إقامة مثل هذه المعارض لا سيما في رياض الأطفال تثري بيئة التعلم وتوفر خبرات حسية مباشرة مهمة للأطفال على أن يتم اختيار محتوياتها في ضوء ارتباطها بأهداف التعليم في الروضة وملاءمتها مستوى نضج الأطفال وقدراتهم وأن يتم تنظيمها بطريقة تثير الانتباه وتجذب الأطفال وتستهويهم للتفاعل معها مع الحرص على تجديد محتوى المعارض وتنوعه وصلته بالبيئة التي يعيش فيها الأطفال ومراعاة البساطة والوضوح، والاستفادة من عنصر الحركة والصوت، والاختيار الأمثل للألوان الجذابة، وإشراك الأطفال في العرض، واختيار المكان الملائم للعرض من حيث الموقع والمساحة.

دور الرحلات التعليمية في إثراء بيئة التعلم

تعد الرحلات التعليمية الهادفة من المصادر المهمة للتعلم لما لها من دور في توفير الخبرات الحسية المباشرة فهناك الكثير من الأشياء التي لا يمكن جلبها إلى قاعة النشاط أما لخطورتها أو لكبر حجمها، أو لتغير ملامحها عند انتزاعها من مكانها لذلك يكون أمر نقل الأطفال إليها ومشاهدتها مباشرة أمراً ملحاً وهذا ما تلبية الرحلة التعليمية.

على سبيل المثال زيارة حديقة الحيوانات تمكن الطفل من رؤية الأسد والزرافة، والفيل والدب، وغيرها من الحيوانات التي لا يمكن جلبها إلى قاعة النشاط، وزيارة مدينة بابل الأثرية تمكن الطفل من رؤية مسلة حمورابي والمسرح البابلي، والأشكال الهندسية لأبنية بابل، والمتحف البابلي وغيرها من الأشياء التي لا يمكن جلبها إلى قاعة الدرس. وهكذا فإن الرحلات التعليمية توفر خبرات حسية لا يمكن اكتسابها من دون هذه الرحلات. ولكي تكون الرحلة التعليمية ناجحة يجب أن يتوافر لها ما يأتي:

1-أن تكون بموجب خطة مدروسة مؤسسة على أهداف محددة لا يمكن تحقيقها بغير هذه الرحلة.

2- أن تكون مرتبطة ببرنامج الروضة التعليمي وتخدم أهدافه.

3- أن توفر خبرات يحتاجها الأطفال ويصعب تحصيلها في بيئة الروضة.

4- أن تستحصل الموافقات الأصولية بالرحلة من جميع الجهات ذات العلاقة.

5- أن تستحصل موافقة أولياء أمور الأطفال على مشاركة أبنائهم في الرحلة.

6- أن توفر مشاركة إيجابية فعالة لجميع الأطفال في الروضة.

7- أن تكون تحت إشراف إدارة الروضة ممثلة بمعاونة المديرة ومصاحبة المعلمات .

8- إعداد خطة الحركة ذهاباً وعودة وتوزيع المسؤوليات بين المعلمات وتوزيع الأطفال بين المعلمات في مجموعات صغيرة تتولى المعلمة مصاحبتها

والأشراف عليها والإجابة على استفسارات الأطفال فيها في أثناء الرحلة.

9- إجراء عملية تهيئة وإعداد نفسي للأطفال قبل الرحلة وإعطاء التوجيهات والإرشادات وتهيئة الأغذية المناسبة للأطفال.

10-تهيئة وسائط النقل الكافية والسليمة.

11- إرشاد الأطفال إلى ما يجب أن يتعلموه وما مطلوب منهم في أثناء الرحلة وبعدها.

أما بعد تنفيذ الرحلة فيجب إجراء عملية تقويم للرحلة لتحديد ما يأتي:

أ- ما تحقق من أهداف الرحلة.

ب- الصعوبات التي واجهت المعلمات أو الأطفال ووضع المقترحات اللازمة للتغلب عليها.

ج- الخبرات الجديدة التي اكتسبها الأطفال عن طريق الرحلة.

د- تحديد الأنشطة الملائمة استكمالاً للرحلة التعليمية (فهمي ، 2007).



الفصل الثالث

تنظيم الأركان التعليمية للروضة

الفصل الثالث

تنظيم الأركان التعليمية للروضة

بعد أن عرضنا في الفصلين السابقين مفهوم البيئة التعليمية وأثرها في سلوك الطفل ، وأسس تنظيم البيئة التعليمية وإدارتها وإثراءها ننتقل إلى تنظيم الأركان التعليمية في الروضة بوصفها تمثل المكون الرئيس من مكونات البيئة التعليمية لأطفال الروضة.

إن الحديث عن الأركان التعليمية يقتضي بيان الأسس الفلسفية التي يقوم عليها تنظيم البيئة الخاصة بتعلم الطفل والنظريات التي يقوم عليها تنظيم تلك البيئة وأساليب تعليم وتعلم الأطفال في الروضة، ثم أساليب التعلم التي تعتمد في كل ركن من هذه الأركان. وعرض الأركان التعليمية وطريقة تنظيم البيئة التعليمية فيها. لذلك سنتناول في هذا الفصل عرض:

- فلسفة تنظيم الروضة.
- نظريات تنظيم بيئة التعلم.
- أساليب تعلم الأطفال وتفكيرهم.
- أساليب تعلم الأطفال وتعلمهم ضمن الأركان.
- الأسس التي يستند إليها تنظيم أركان الروضة.
- تنظيم بيئة التعلم في الروضة.

وذلك كما يأتي:

أولاً: فلسفة تنظيم الروضة

إن فلسفة تنظيم بيئة التعلم في الروضة تقوم على أسس قد تختلف من فلسفة إلى أخرى ولكنها تلتقي في الغالب عند الأسس الآتية:

1- إن التعلم يحتاج إلى إثارة دافعية المتعلم نحو مادة التعلم أو الخبرات التي يراد منه أكتسابها وعنصر الإثارة يتوقف على درجة تنظيم البيئة ونوعية عناصرها.

2- إن بيئة التعلم تحتوي على خبرات عديدة متنوعة ولغرض اكتساب هذه الخبرات والتمكن منها لا بد من تنظيمها بطريقة تمكن المتعلم من تصنيفها في فئات قليلة يسهل عليه استيعابها.

3- إن التعلم الفعّال هو التعلم ذو المعنى، ولا يكون التعلم ذا معنى ما لم يتكامل مع التعلم السابق وهذا يتطلب عرض الخبرات بطريقة تتسم بالتدرج والاستمرارية والترابط وهذه مهمة من مهمات تنظيم بيئة التعلم.

4- إن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يدركون المحسوسات ويصعب عليهم إدراك المجردات وهذا يتطلب أن تكون بيئة التعلم ذات طبيعة حسية تخاطب حواس المتعلم وهذا يعني أن تُنظم البيئة بشكل يجعلها أكثر فاعلية في مخاطبة حواس الطفل والموازنة بين تلك الحواس.

5- إن بيئة التعلم في الروضة يجب أن تتكامل وتترابط مع البيئة المحلية التي يعيش فيها الطفل وهذا يعني أن يُنظم محتوى البيئة التعليمية على أساس التكامل مع مصادر التعلم في البيئة المحلية .

6- إن الأطفال غير متكافئين في قدراتهم على التعلم وهذا يعني أن تنظم البيئة بطريقة تراعي التفاوت بين الأطفال في القدرات والميول والاتجاهات.

7- إن نوع التعلم والخبرات التي ينبغي تقديمها للمتعلم يختلف تبعاً للمرحلة العمرية والبيئة الاجتماعية والفلسفة التربوية التي يتم تبنيها وأهداف التعلم

ويترتب على ذلك أن تنظم البيئة التعليمية على وفق ما تمليه هذه المتغيرات.

8- إن بيئة التعلم بجميع عناصرها تشكل مدخلاً رئيساً من مدخلات نظام التعليم وإن هذا المدخل يؤثر في جميع عمليات النظام ومخرجاته لكن درجة هذا التأثير مرتبطة بتنظيم عناصر البيئة على وفق الأسس التي تحدثنا عنها فيما تقدّم.

ثانياً: نظريات تنظيم البيئة التعليمية

مرّ القول إن تنظيم بيئة التعلم يستند إلى نظريات التعلم ووجهات نظرها وآرائها في تفسير عملية التعلم وكيفية حدوثها والعوامل المساعدة في إنجاحها ومن بين النظريات التي تهتم بالبيئة التعليمية وتنظيمها.

- نظرية برونر.
- نظرية بياجيه.
- نظرية أوزبيل.
- نظرية بلوم.

وسنعرض فيما يأتي موجزاً لخلاصة كل من هذه النظريات في عملية التعلم وما يتصل منها ببيئة التعلم.

نظرية برونر

إن نظرية برونر تشدد على البناء المعرفي، والتعلم الاستكشافي، وقد بنيت على أساس تنظيم المعرفة عن طريق إجراء تحول نوعي في بناء مناهج التعليم، والانتقال من الاهتمام بالحقائق إلى الاهتمام ببناء المعرفة بما يوفر للمتعلم القدرات على الربط بين المعارف والحقائق الجديد، وبين السابقة الموجودة في البنية المعرفية للمتعلم.

ويرى أن كل فرد يرى العالم بطريقة خاصة به، وله طريقة تفكير خاصة وهذا ما مطلوب فهمه من المعلم أو المعلمة.

ويرى أيضاً أن الإدراك هو عملية تصنيف الأشياء في فئات خاصة تجمع بينها سمات معينة وذلك عن طريق المعطيات الحسية التي يتحسسها الطفل وإن تعرف الشيء من وجهة نظر برونر يعني وضعه في الفئة التي ينتمي إليها، وهذا يتطلب معرفة الأسس التي تعتمد في التصنيف، ويرى أن للتصنيف أهمية بالغة في عملية التعلم لما يترتب عليه من تجميع المتغيرات الكثيرة التي يصعب السيطرة عليها واستيعابها في فئات قليلة يسهل على المتعلم السيطرة عليها والتعامل معها وبهذا يمكن خفض درجة التعقيد في البيئة.

وهو يرى أن الفرد يبدأ تعلم الأفكار الرئيسة الأساسية التي تتصل بالموضوع، ثم ينتقل منها إلى التفصيلات، وعلى هذا الأساس بنى دعوته إلى بناء المنهج بناءً حلزونياً، أو لولبياً ، ويرى برونر أن التعلم يمر بالعمليات التعاقبية:

ا- اكتساب معلومة جديدة تتكامل مع المعلومات السابقة فتصقلها.

ب- تحويل المعرفة المكتسبة إلى معرفة مفيدة من خلال ما تحدث من تغيّر، أو تحوّل في المعلومات، والتكامل فيما بيها. ويرى أن لا فائدة من المعلومة إن لم تحدث تحولاً في المعلومات، وعلى هذا الأساس فهو يرفض الحفظ والاستظهار لأنه لا يؤدي إلى تغير في المعلومات أو المواقف الجديدة من وجهة نظره.

ج- التقويم ويعني تحديد مقدار ما طرأ على المعرفة الجديدة من تحول، ومستوى تقدم المتعلم.

ويشدد برونر على وجوب الاهتمام بعمليات التفكير، ومهارات الاستقصاء مفترضاً أن الحقائق هي لب التفكير، وليس بوسع الفرد التفكير في

حل مشكلة من دون توافر الحقائق، وإن الاستقصاء سبيل البحث عن الحقائق ولأغراض تحقيق النمو العقلي يرى وجوب مراعاة ما يأتي:

أ- الابتعاد عن التأثير المباشر للمثيرات التي قد تكون من الشدّة بحيث تؤدي إلى تأثير سلبي في عملية التفكير.

ب- زيادة قدرة الفرد على استخدام الكلمات والرموز لتحليل العمل.

ج- تطوير البنية المعرفية للفرد من خلال تمثله المعلومات.

د- تنظيم العلاقة بين المعلم والمتعلم.

هـ- الاهتمام باللغة المستخدمة في عملية التعلم لإعانة المتعلم على فهم النظام في البيئة.

فضلاً عن الاهتمام بكيفية بناء المعرفة وتنظيمها لكي ترتبط الحقائق مع بعضها ويسهل تصنيفها. والاهتمام بالاستعداد والرغبة في التعلم ومستوى التطور المعرفي.

وقد تضمنت نظرية برونر المبادئ الآتية:

1- الاستعداد القبلي للتعلم. يشدد هذا المبدأ على دوافع المتعلم ورغبته في التعلم، والبحث عن كل ما يشجع المتعلم، ويدفعه نحو التعلم، وإثارة المتعلم، وجعله نشطاً في اكتشاف البدائل والمحافظة على استمرار هذا النشاط وتوجيهه نحو الهدف.

2- البيئة المعرفية. إن هذا المبدأ يشدد على تنظيم بنية المعرفة المقدمة للفرد، وتنظيم البنية المعرفية الداخلية لديه، وعملية الدمج بين المعرفة المقدمة، والمعرفة الداخلية لتسهيل اكتساب المعرفة وتمكين المتعلم من إضافة المعرفة الجديدة إلى المعارف السابقة. وهذا يعني أن مستوى النجاح في تطبيق هذا المبدأ يتوقف على طريقة عرض البنية المعرفية وقوة تأثيرها ويرى أن نقل المعرفة، إلى الآخرين يمكن أن يتم بأحد الأنماط الآتية:

أ - النمط العملي (التعلم بالعمل)

ب- النمط الأيقوني (فيه تحل الصورة محل الشيء) كما هو الحال في أسلوب الخرائط المعرفية .

ج- النمط الرمزي (فيه يتم العرض بالكلمات والرموز بدل الصور).

ويرى برونر أن البنية المعرفية تتأثر بكمية المعلومات التي يجب حفظها من المتعلم ويستخدمها في حل المشكلات التي تواجهه.

3- التتابع. ويعني إنماء المتعلم من خلال تتابع المعرفة، وأن هذا التتابع يجب أن يراعي قدرات المتعلمين في توظيف المعارف، وسرعتهم في التعلم، وأن يتدرج من المحسوس إلى المجرد بمعنى يبدأ بالنمط العملي ثم الأيقوني (الصور) ثم العبارات والرموز المجردة.

4- شكل المعززات. إن هذا المبدأ يعني الاهتمام بتحديد طبيعة المعززات، وتوقيت تقديمها مع مراعاة الانتقال من المعززات الخارجية التي يقدمها المعلم إلى المتعلم إلى المعززات الداخلية التي هي عبارة عن شعور المتعلم بقدرته على الإنجاز، وحل المشكلات التي تواجهه بمعنى أن المتعلم يصبح قادراً على تصحيح مسار عمله (عطية،2008).

وفي ضوء ما تقدم يمكن استخلاص وجهة نظر برونر في تنظيم بيئة تعلم الطفل والتعبير عنها بالآتي:

1- الاهتمام بالخبرات الحسية لأن تصنيف الأشياء في فئات يعتمد على المعطيات الحسية.

2- أن تكون الخبرات المقدمة ملائمة لقدرات الأطفال وتتأسس على خيراتهم السابقة وهذا ما شدد عليه في تنظيم البنية المعرفية.

3- أن تكون الخبرات المقدمة ذات صلة بالبيئة المحلية لتتكامل معها في البنية المعرفية للمتعلم.

4- أن ينظم محتوى منهج التعلم على وفق التصميم الحلزوني أو اللولبي لأنه

يرى أن التعلم يجب أن يزود بالأساسيات أولاً ثم يتعمق تدريجياً في التفصيلات. والتنظيم الحلزوني يتضمن إعادة تقديم الخبرة بمستويات مختلفة تزداد عمقاً وتفصيلاً مع التقدم الدراسي فينجم عن ذلك بناء معرفي يمكن توظيفه في مواجهة مواقف الحياة اليومية للطفل.

نظرية أوزبيل

يعد أوزبيل من بين أهم علماء النفس الذي شددوا على التعلم المعرفي. ولعل من أبرز ما تشدد عليه نظرية أوزبيل هو التعلم ذو المعنى، والعرض المنظم في العملية التعليمية بتوفير التتابع الدقيق للخبرات التعليمية بحيث ترتبط الخبرة الجديدة التي يتعلمها الفرد بالخبرة السابقة ارتباطاً وثيقاً بالتفاعل، والتكامل معها وصولاً إلى خبرة جديدة أخرى.

فهو يرى أن التعلّم الفعال يعتمد على كفاية البنية المعرفية، وأن ارتباط المفهوم الجديد، أو المعرفة الجديدة بالمفاهيم والمعارف السابقة في بنية الفرد المعرفية المتصلة بها ينتج عنه معرفة جديدة من خلال التفاعل بين التعلم السابق والتعلم الحالي. فالتعلم يكون ذات معنى إذا ما ارتبطت المعلومات الجديدة بالمفاهيم والمعارف الموجودة لدى المتعلم سابقاً.

ويطلق على المفاهيم المرتبطة الموجودة في بنية الفرد المعرفية المفاهيم التحتية المصنفة وهي مخزنة في مخ الفرد في صورة مجموعات، وعند دخول المعلومات الجديدة ذات الصلة بالمعلومات المخزنة في البنية المعرفية تتكامل مع السابقة، وبالتفاعل معها يحدث التعلم الجديد الذي أطلق عليه أوزبيل التعلم ذو المعنى.

ولحصول التعلم ذى المعنى عند أوزبيل شروط هي:

1- أن يتصف المحتوى الذي يراد تعلمه بالمعنى عند المتعلم.

2- أن يحرص المتعلم على ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة ذات الصلة بها المخزنة في البنية المعرفية لدى المتعلم بمعنى أن يحاول المعلم إيجاد علاقة بين المعرفة الجديدة، والمعارف السابقة.

3- امتلاك المتعلم قاعدة من المعلومات والمفاهيم يرتكز عليها ما هو جديد.
4- أن تساعد المعرفة المكتسبة في التعلم ذي المعنى على تعلم جديد متصل بالمعرفة المكتسبة.
5- أن يكون الارتباط بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة ارتباطاً جوهرياً لا يتغير.
6- أن يكون الارتباط بين المعارف الجديدة والسابقة طبيعياً لا قسرياً.

ويرى أوزبيل أن هناك طريقتين لتقديم المعلومات إلى المتعلم :

الأولى: طريقة التلقي بموجبها تقدم المعلومات بصورتها الكلية، وشكلها النهائي كما يحصل في قراءة الكتيب أو الاستماع إلى المحاضرات ذات الأفكار المترابطة.

الثانية : طريقة الاكتشاف. بموجبها لا تقدم المعلومات الرئيسة للمتعلم إنما يطلب منه اكتشافها.

وقد اشتملت نظرية أوزبيل على مفاهيم أساسية هي:

1- البنية المعرفية. يرى أوزبيل أن لكل فرد بنية معرفية تتضمن المعلومات والخبرات السابقة، وأن هذه المعلومات مرتبة ترتيباً هرمياً من العام إلى الخاص، وأن عملية التعلم هي عبارة عن ربط المعلومات التي تقدم للفرد بالمعلومات السابقة التي تمثل البنية المعرفية عنده بحيث يرتبط كل مفهوم بمفهوم سابق ذي صلة به.
2- التعلم ذو المعنى. يرى أوزبيل أن التعلم يجب أن يكون ذا معنى، أي ذا مفهوم وظيفي . ويكون ذلك ممكناً عندما يستطيع المتعلم ربط المعلومات الجديدة بما لديه من معلومات مخزونة في بنيته المعرفية مماثلة للجديدة، وارتكاز المعلومات الجديدة عليها.
3- البناء الثانوي. ويعني استيعاب مفهوم أكثر تخصيصاً بوساطة مفهوم أقل تخصيصاً (أكثر شمولية) كمعرفته أن البرتقال نوع من أنواع الحمضيات فالبرتقال مفهوم أكثر تخصيصاً من مفهوم الحمضيات والحمضيات مفهوم أكثر شمولاً وأقل تخصيصاً من البرتقال.

4- التمايز التدريجي. ويعني تفسير معاني المفاهيم المخزونة في بنية المتعلم المعرفية بشكل مستمر، ووضعها في تصنيفات جديدة من خلال التعلم، فهو يرى أن المفاهيم التي يتم تعلمها، وتعديلها بصورة متعاقبة بحيث يصبح المفهوم أكثر شمولاً بعد كل عملية تمييز.

5- التوافق التكاملي. يحدث هذا عندما يبدو أن أكثر من مفهوم تترابط، وتتوافق بشكل جديد بعد أن كانت تبدو متمايزة، فعند ترابطها، وتكاملها تكوّن مفهوماً أكثر شمولية عندما يدرك المتعلم علاقات جديدة بين مجموعات مترابطة من تلك المفاهيم، فتندمج المعرفة الجديدة بالمعارف السابقة عنده. وبذلك يتم دمج المعارف المخزونة أيضاً مع بعضها، ولا تبقى منفصلة، فتحلّ عند المتعلم المتناقضات الموجودة سابقاً بين تلك المفاهيم.

إن أوزبيل يرى أن اكتساب المفهوم من الأطفال يتم عن طريق تعلمهم بعض الرموز والكلمات الدالة على المفهوم قبل التحاقهم في المدرسة عن طريق الآباء، والأخوان والأقران فتصبح المعاني التي يعطيها الطفل للرمز الصوتي (الكلمة) تمثل الصورة البصرية أو السمعية للشيء، وعند اقتران الرمز بالصورة بشكل متكرر يصبح مجرد إطلاق الكلمة يؤدي إلى استحضار الصورة، وبذلك يزود الأطفال بالخصائص الأساسية للمفهوم وبعد دخولهم المدرسة يتعلمون بشكل منظم المفهوم والكلمة الدالة عليه، وعندما يصبح بإمكانهم التعبير عن المفاهيم بألفاظ ذات معنى سيتمكنون من استيعاب المفهوم.

ويرى أوزبيل أنه كلما تقدم نمو الطفل تكون الأسبقية للتعلم بالتلقي على التعلم بالاكتشاف في اكتساب المفاهيم، وعلى هذا الأساس فإن الطفل بعد التحاقه بالمدرسة يكتسب الكثير من المفاهيم بتعريفها، أو من خلال ورودها في محتوى المادة الدراسية. وبذلك فإن اكتساب المفاهيم من وجهة نظر أوزبيل يتأسس على نمو الفرد وطبيعة المفاهيم التي تم تعلمها بالتلقي. ويرى أن مثلما أن الكثير من المفاهيم يحتاج استيعابها من المتعلم خبرة حسية كالأشكال، والألوان، والكائنات الحية فإن هناك الكثير من المفاهيم قد يتعذر

تعلمها عن طريق الخبرة الحسية، فيفضل تعليمها عن طريق التلقي اللفظي كمفهوم الإنبات، ومفهوم التركيب الضوئي، وغيرها من المفاهيم التي لا يمكن إدراكها من خلال الخبرة الحسية.

6- المنظمات المتقدمة. اقترح أوزبيل المنظمات المتقدمة لربط المعرفة الجديدة بالمعارف ذات الصلة الموجودة في البنية المعرفية لدى المتعلم بقصد تحقيق التعلم ذي المعنى بدرجة أكثر سهولة، وفاعلية. والمنظمات المتقدمة من وجهة نظره ملخصات مركزة للمادة المراد تقديمها للمتعلم تُعطى لها مقدمات بصيغة شفوية أو تحريرية وتكون على درجة عالية من التجريد والشمولية فهي حقائق أو كليات أو قواعد عامة ترتبط بموضوع المادة. وفكرتها تقوم على أن كل مادة تتكون من مفاهيم أساسية يتم نقلها لتكون جزءاً من بناء فكر المتعلم الإداركي فتكون لها قوة تنظيمية واستيعابية تساعد على فهم الجديد، وإدراك المعلومات، وتبويبها في عقله، ويأتي المنظم المتقدم مدخلاً للربط بين السابق واللاحق أما دوافع التعلم عند أوزبيل فهي:

أ- الدافع المعرفي التحصيلي . ويمثل حاجة الفرد إلى التزوّد بالمعرفة، ورغبته في حل المشكلات التي تعترضه في مواقف حياتية، أو تعليمية.

ب- دافع تحقيق الذات. الفرد بحاجة إلى تحقيق ذاته، وقدرته على تحقيق ذاته ترتبط بقدرته على الإنتاج، وما يجعله في وضع اجتماعي ذي قيمة بمعنى أن الفرد يندفع للتعلم بقصد تحقيق مكانة اجتماعية لها وزن اجتماعي يرغب فيه.

ج- دافع الانتماء للجماعة. بالفرد حاجة طبيعية للانتماء إلى الجماعة ورغبة في كسب رضا الآخرين من كبار المجتمع لذلك فإنه إذا ما وجد أن في التعلم ما يرضي الآخرين (الكبار) فإنه يندفع إليه.

وفي ضوء آراء أوزبيل التي مرّ ذكرها يمكن استخلاص ما يتصل منها بتنظيم البيئة فيما يأتي:

1- بما أنه يرى أن لكل فرد بنية معرفية خاصة تشكلت عنده في ضوء الخبرات التي مرّ بها وأن التعلم الفعّال ينبغي أن يكون ذا معنى ولكي يكون ذا معنى يتطلب أن يكون التعلم الجديد مرتبطاً بالسابق فإن هذا يعني أن تسعى المعلمة إلى تعرف ما لدى الأطفال من معارف مخزنة في البنية المعرفية السابقة لكل منهم لكي تؤسس عليها.

2- بما أن المفاهيم الجديدة ترتبط بما له صلة بها من المفاهيم والمعلومات المخزنة فإن هذا يعني أن تكون المفاهيم الجديدة التي تريد المعلمة تقديمها للأطفال ذات صلة بما خزن لديهم من معلومات سابقة.

3- بما أن أوزبيل يرى اكتساب المفاهيم المجردة يتطلب تقدماً في نمو الطفل فإن الأسبقية في مرحلة الروضة تعطى لتعلم المفاهيم الحسية وهذا يعني إغناء بيئة التعلم بالحسيات أو الأشياء المحسوسة.

4- بما أنه يرى أن تحقيق الذات والانتماء للجماعة تعد من دوافع المتعلم نحو التعلم لذلك يجب أن تنظم البيئة على أساس يوفر للطفل شعوراً بتحقق ذاته ورضا الآخرين عنه، وانتمائه للجماعة.

5- لكي يكون للتعلم معنى ينبغي أن تنظم الخبرات في البيئة التعليمية بحيث تشتمل على مفاهيم أكثر شمولاً وأقل تخصيصاً لأنها تعد الأساس لاستيعاب المفاهيم الأكثر تخصيصاً.

نظرية جانيه

جانيه صاحب النظرية الهرمية في التعلم وتقوم نظريته على أن للإنسان قدرات مرتبة ترتيباً هرمياً وأن التعلم لا يمكن أن يتم إلا على وفق هذا الترتيب وهذا يعني أن التعلم السابق يجب أن يكون من مستلزمات التعلم اللاحق، وأن التعلم اللاحق يتوقف على ما لدى المتعلم من معلومات أو خبرات منتظمة في النسق الهرمي المتسلسل التي يتأسس عليها التعلم الجديد.

وهذا يعني أن نبدأ بالبسيط ثم ننتقل إلى المعقد . والتشديد على تعلم ما يستلزمه التعلم الجديد.

وقد شدد جانيه على تنظيم محتوى التعلم، وتنظيم المعرفة على وفق صورة تدرج هرمي يكون فيه التمكن من المستوى الأدنى شرطاً لفهم المستوى الأعلى وهذا يعني أن تعلم أي مستوى في الهرم يعد لازمة من لوازم تعلم المستوى الذي يليه، وعلى هذا الأساس رأى جانيه أن يكون تدرج محتوى التعلم موازياً للتركيب الهرمي المعرفي لدى المتعلم في كل مجالات التعلم.

ومن الجدير بالذكر أن جانيه يميز بين المعرفة والقدرة المعرفية فالمعرفة عنده تُستدعى بالذاكرة ويعبر عنها لفظياً في حين أن القدرة المعرفية هي قدرة على أداء عمل يتطلب استخدام ما لدى المتعلم من معرفة. أي القدرة على استخدام المعرفة، وهو يرى أن اكتساب القدرات المعرفية يتم على وفق تنظيم هرمي متتابع بمعنى أن القدرة السابقة ينتقل أثر تعلمها للقدرة اللاحقة وبذلك فإن اكتساب القدرة السابقة يعد أساساً لاكتساب القدرة اللاحقة. ويشدد جانيه على أهمية تحديد الأهداف التعليمية، ووجوب تعلم الطفل مسبقاً ما يستلزمه التعلم الجديد، كذلك شدد على الشروط الداخلية اللازمة لعملية التعلم، وضبط المؤثرات الخارجية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن ما يجب مراعاته في تنظيم بيئة تعلم الطفل في الروضة من وجهة نظر جانيه هو:

1- أن تكون البيئة التعليمية محور التعلم، وأن توفر ما يمكن الطفل من اكتساب المعارف والمهارات، والاتجاهات والخبرات اللازمة للتعلم. ويجب أن تكون البيئة التعليمية مليئة بالأمثلة الحسية المألوفة التي تساعده على التكيف والتوافق مع بيئته المحلية والاجتماعية.

2- تزويد الطفل بالمعارف وتمكينه من استخدام هذه المعارف في أداء الأعمال التي يراد منه أداؤها.

3- استخدام أسلوب تعلم الطفل بالمحاكاة بقصد إكسابه السلوكيات المرغوب فيها وتعديل السلوكيات غير المرغوب فيها (فهمي ، 2007).

نظرية بلوم

شددت نظرية بلوم على التعلم من أجل التمكن الذي يعني عدم الانتقال من مستوى سابق إلى مستوى لاحق قبل التمكن من السابق أو إتقانه وهذا يتطلب الاهتمام بطريقة عرض المعلومات أو الخبرات وتنظيمها وكفايتها، وإتاحة الفرص اللازمة لتحقيق التمكن.

وهو يرى أن كل تعلم يراد إحداثه له متطلبات أساسية لا بد من توافرها لإحداث التعلم فضلاً عن توافر الدافعية لدى المتعلم التي قد تكون موجودة أو تتخذ الإجراءات اللازمة لإثارتها، وملاءمة ما يراد تعلمه لمستوى قدرات المتعلمين، وتستند نظرية بلوم على مسلمتين أساسيتين هما:

أ- مستوى تحصيل الطفل للمتطلبات اللازمة للتعلم المطلوب إحداثه. بمعنى مدى امتلاكه القدرات والخبرات التي تقوم عليها المهمة التعليمية الجديدة.

ب- إن المهام التعليمية يمكن اختيارها وتعديلها بحيث تحقق أعلى مستوى من التعلم باستخدام الاستراتيجيات والطرائق والأساليب الملائمة للمهام التعليمية التي يراد منها تحقيق نتائج التعلم.

وقد صنف بلوم الأهداف التربوية في ثلاثة مجالات هي:

- المجال المعرفي وقد قسمه على ستة مستويات متدرجة من الأبسط إلى الأصعب وهي: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم.
- المجال الوجداني وقد قسمه على خمسة مستويات هي: الاستقبال، والاستجابة، والقبول، والتنظيم، والنمط القيمي .
- المجال الحركي، وقد قسمه على ستة مستويات هي: حركات الجسم العامة، والحركات الدقيقة المنسقة، ومنظومة الاتصال غير اللفظي، وسلوك الكلام، والتنسيق بين الصوت والتعبيرات الحركية.

إن هذه المجالات الثلاثة تتكامل في شخصية الطفل لذلك يجب الحرص على الموازنة في تنميتها وهذا يعني أن تشتمل بيئة تعلم الطفل على العناصر

اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة المتوازنـة لشـخصية الطفـل في الروضـة. وإن تصنيف بلوم الأهداف التعليمية في كل مجال إلى مستويات متدرجة يعني تدرج مستوى اكتساب الخبرات التي يكتسبها الطفل وعدم الاكتفاء بالمستويات الدنيا أو القفز إلى المستويات العليا في عملية التعليم.

وفي ضوء ما تقدم يمكن استخلاص وجهة نظر بلوم في تنظيم بيئة تعلـم الطفل بما يأتي.

1- تحديد الأهداف السلوكية أو نواتـج التعلـم المرغـوب فيـها وتصنيفـها في مستويات متدرجة لغــرض إعـداد البيئـة التعليميـة علـى وفـق متطلبـات تحقيقها.

2- تقديم الأهداف قصيرة المدى سهلة التحقق في عملية التعلم لأنها تؤسس للنجاح في تحقيق أهداف بعيدة المدى.

3- التشديد على المواءمة بين وسائط التعلــم والخـبرات التعليميـة وقـدرات المتعلمين لمساعدة الطفل علــى التفـاعل والاندمـاج في الموقـف التعليمـي (فهمي، 2007).

وخلاصة القول أن ما يمكن استنتاجه من وجهات نظر أصحاب نظريات التعلم في تنظيم بيئة تعلم الطفل في الروضة يتلخص في الآتي:

أ- إنها تربط بين مستوى التعلم وتنظيم البيئة التعليمية.

ب- تشدد على إثراء بيئة التعلم بالخبرات المحسوسة في هذه المرحلة.

ج- تشدد على أن تكون الخبرات التعليمية والأنشطة التي يراد ممارستها هادفة ملائمة لقدرات الأطفال، واحتياجاتهم.

د- أن تقدم الخبرات بشكل متتابع متدرج.

هـ- أن يرتبط محتوى البيئة التعليمية بالبيئة المحلية والاجتماعية التي يعيش الطفل فيها.

و- أن تكون الخبرات متنوعة وأن يكون الوقت كافياً لاكتسابها.

ز- إن تكرار الأنشطة والخبرات يؤدي إلى تعلم أكثر ثباتاً في الذهن وإدراك المفهوم من زوايا مختلفة.

ح- أن تكون الخبرات والأنشطة ذات معنى للطفل من خلال كونها تؤسس على خبراته السابقة، واتسامها بالوظيفية .

ط- توفير مواقف تعليمية مشابهة لمواقف الحياة التي يمر بها الطفل في البيئة المحلية.

ي- اعتماد استراتيجيات تعليم توفر الحيوية والمتعة والنشاط لدى الطفل في عملية التعلم كالتعلم بالألعاب، أو القصص، والممارسة العملية.

ك- أن تكون الخبرات التي تقدمها بيئة التعلم مترابطة متكاملة غير منفصلة تجسيداً لمبدأ وحدة المعرفة.

ثالثاً: أساليب تعلم الأطفال وتفكيرهم.

بعد أن عرضنا فلسفة تنظيم الروضة والأسس التي تقوم عليها، ونظريات التعلم وما تريده من بيئة التعلم ننتقل إلى بيان أساليب تعلم الأطفال والاستراتيجيات الملائمة لتنمية تفكيرهم في هذه المرحلة العمرية.

من المعروف أن هناك استراتيجيات وأساليب متنوعة يمكن اعتمادها لتنمية معارف الفرد، وطريقة تفكيره غير أن هذه الاستراتيجيات ليست على درجة واحدة من النجاح في جميع المواقف التعليمية، ومع جميع المتعلمين والمواد التعليمية إنما تحكمها الكثير من المتغيرات التي تجعلها ناجحة فاعلة في موقف وفاشلة قاصرة في موقف آخر ومن أهم هذه المتغيرات:

- مستوى نضج المتعلم ونمو قدراته العقلية والحركية والوجدانية.
- أهداف التعلم.
- محتوى التعلم.
- بيئة التعلم وعناصرها المتوافرة.

- الوسائط المتاحة.

- طبيعة المؤسسة التعليمية.

- مستوى المعلم وتأهيله.

وغيرها. وهذا يعني أن لكل مرحلة من مراحل النمو استراتيجية تعليم، أو أسلوباً يلائمها، ولكل نوع من الأهداف التعليمية والتربوية أسلوب يلائمه، ولكل بيئة تعليمية أسلوب يلائمها وهكذا. وعلى هذا الأساس فإن طريقة الإلقاء أو الأسئلة التي تقيس مستوى التذكر، والشرح والتفسير اللفظي لم تعد ملائمة للأطفال في سن ما قبل المدرسة. وفي هذا الإطار ذهبت وثيقة صادرة عن الاتحاد القومي لتربية الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الأسلوب الملائم لتنمية مفاهيم الأطفال عن أنفسهم والآخرين والعالم من حولهم في سن (4-6) سنوات هو أسلوب التعلم بالملاحظة والتفاعل مع الناس والأشياء والبحث عن حلول لمشكلات محسوسة. وأن تعليم الرياضات والعلوم والصحة والاجتماعيات للأطفال في هذه المرحلة العمرية يكون بوساطة أنشطة تكون ذات معنى عند الأطفال كالبناء بالمكعبات، واللعب بالرمل والماء وملاحظة ما يحصل من تغيرات في البيئة، وعن طريق العمل واستخدام الأدوات، وتصنيف الأشياء وعن طريق الاكتشاف لا سيما في مجال الحيوان والنبات، واللعب بالصلصال أو الطين على أن يتم ذلك في جو سليم صحي يساعد الأطفال على النمو في المجالات المختلفة.

وهناك عدد كبير من الاستراتيجيات والأساليب التي يمكن أن تكون فاعلة في تعليم الأطفال في سن ما قبل المدرسة منها:

1- إستراتيجية التعلم باللعب.

2- إستراتيجية التعلم بالملاحظة.

3- إستراتيجية التعلم بالقياس والاستقراء.

4- إستراتيجية التعلم بالحوار والمناقشة.

5- إستراتيجية التعلم بالاكتشاف .

6- إستراتيجية التعليم بالإلقاء.

7- إستراتيجية تكوين المفاهيم .

8- إستراتيجية حل المشكلات

9- استراتيجة التعلم الذاتي.

10- إستراتيجية تمثيل الادوار.

11- أسلوب التعلم باستخدام مسرح الطفل.

12 أسلوب التعلم بالقصة.

وفيما يأتي وصف لسير التعليم على وفق كل من الإستراتيجيات والأساليب المذكورة.

التعلم باللعب

مرّ القول إن التعلم يكون أكثر فعالية عندما يمارس بطريقة مسلية، وبما أن اللعب يعد من أفضل الوسائل تسلية فإن ممارسة اللعب طريقة تعليم تُعد ذات أهمية كبيرة لا سيما في مرحلة ما قبل المدرسة وقد أكد ذلك الكثير من المعنيين بالتربية والتعليم بوصفه يحقق نشاطاً طبيعياً لدى الطفل في عملية التعلم فقد رأى جون لوك أن على المعلمين تقبل الأطفال كما هم وإتاحة الفرصة لهم كي يتعلموا عن طريق النشاط الطبيعي وهو اللعب.

ورأى جان جاك روسو أن الطفل تزداد حيويته ونشاطه عندما يمارس نشاطاً من اختياره وشدد على أهمية اللعب كوسيلة للتعليم والتعلم.

وذهب روبرت أوين إلى درجة منع الكتب في مدارس الأطفال مشدداً على أن يكون التعليم مسلياً من النوع الذي يقبل عليه الصغار، بسعادة وارتياح لا أن يكون من الواجبات المفروضة عليهم التي تعارض رغباتهم ورأى أن العديد من الألعاب التربوية الهادفة تمثل أنشطة تعلم فعّالة للأطفال.

أما فروبل فإنه رأى أن اللعب يعد من أفضل الأنشطة الإنسانية، وأنقاها روحية عند الأطفال، وأن اللعب يستحق اهتماماً كبيراً من التربية كأفضل وسيلة من وسائل التعلم والتعليم، وعلى هذا الأساس طبق نظريته في روضة ابتكر لها مجموعة من اللعب والألعاب سماها : (الهدايا) ومثله فعلت المربية المعروفة منتسوري (هدى، 2003).

أما جون ديوي فقد ميز بين ما يؤدي من الألعاب إلى حدوث نمو لدى المتعلم وبين الألعاب التي لا تؤدي إلى النمو، ورأى أن اللعب الهادف يجب أن يشتمل على تقديم خبرة وإحداث نمو وإلا فإنه لا يتعدى كونه مجرد تسلية، على أن هذا لا يقلل من أهمية اللعب عند ديوي الذي كان يرى أن في اللعب فرصاً جيدة لتعليم الأطفال لأنه يستجيب إلى ميولهم واهتماماتهم.

إن التعلم باللعب يشكل وسطاً تعليمياً فعّالاً لتحقيق الأهداف التربوية ذات الصلة بتنمية شخصية المتعلم؛ لأنه يوفر مناخاً يمتزج فيه التحصيل المعرفي والتسلية، ويولد الإثارة والتشويق فيحبب التعلم للمتعلم.

وبما أن التعليم الفعّال هو عملية حياة وتفاعل بين المتعلم، ومادة التعلم، والمعلم فإن استخدام الألعاب طريقة تعليم يقوّي هذا التفاعل.

ويرى بياجيه أن اللعب والتمثيل يكملان نمو الذكاء عند الأطفال، ويمثل اللعب مدخلاً أساسياً لنمو الطفل نمواً معرفياً واجتماعياً، وحركياً، فضلاً عن أن الطفل من خلال النشاط الذي يشترك فيه مع الآخرين يدرك ذاته، فهو يمكن الصغار من تكوين شخصياتهم عن طريق تنمية أفكارهم وقيمهم.

مسؤوليات المعلمة في الألعاب التعليمية

إن مسؤولية المعلمة في الألعاب التربوية والتعليمية لا تقتصر على إتاحة الفرصة للأطفال كي يلعبوا إذا ما كانت الألعاب جزءاً من محتوى منهج التعليم ويراد منها تحقيق أهداف تعليمية محددة بل عليها القيام بما يأتي:

1- دراسة الوحدة التعليمية وتحديد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

2- استعراض الألعاب المتوافرة، أو التي يمكنها أن تعدها.

3- اختيار أفضل الألعاب وأكثرها صلة بالوحدة التعليمية وأهدافها.

4- اتخاذ كل السبل اللازمة لتوظيف اللعبة في خدمة أهداف الوحدة التعليمية .

5- وضع خطة ذات تصميم محكم لتنفيذ خطوات الدرس باستخدام اللعبة التي تم اختيارها.

6- تحديد قواعد اللعبة بشكل واضح.

7- إعداد البيئة التعليمية بشكل يثري اللعبة بما تحتاج من أدوات ومناقشات وأسئلة.

8- توزيع الأطفال بين مجموعات بحسب طبيعة اللعبة والأدوار اللازمة وتحديد أدوار المشاركين.

9- شرح قوانين اللعبة.

10- إبداء المساعدة لمن به حاجة إليها من الأطفال.

11- ملاحظة الأطفال في أثناء ممارسة اللعب لرصد طريقة الممارسة، واللعبة التي يفضلونها.

12- إعطاء الفرصة للطفل لاختيار اللعبة التي يفضلها بنفسه وتجنب إرغامه على اللعب في ألعاب أخرى لا يفضلها.

13- توفير بيئة فيزيقية ملائمة للعب من حيث المكان وأنواع اللعب، والتجهيزات ومواد اللعب. والوقت وتوفير اللعب الكافية للأطفال (Marrison, 1988).

أساليب التعلم باللعب

هناك أساليب كثيرة للتعلم باللعب منها:

1- أسلوب حل المشكلات باستخدام الألعاب. تستخدم الألعاب بموجب هذا الأسلوب في عرض موقف يتضمن مشكلة تتحدى قدرة المتعلم فينشط

بالتفكير لحلها بشكل معمق باحثاً عن حل للموقف، أو المشكلة، واكتشاف ما اكتنفه من غموض يعيق استمراره في اللعبة. ويتطلب هذا الأسلوب:

- أن يقوم المتعلم بتحديد المشكلة أو الموقف الذي يتطلب تفكيراً معمقاً للوصول إلى حل له. على أن لا يكون الوصول إلى الحل فوق قدرات الأطفال.
- تحديد اللعبة التربوية التي يمكن أن تعبر عن ذلك المشكل وتتوافر فيها مواصفات اللعبة الجيدة.
- قيام المعلمة بتوضيح ما مطلوب من الطفل وما يراد منه بالتحديد.
- إعطاء الوقت الملائم للطفل في البحث عن الحل.
- إشراك جميع أفراد المجموعة باللعبة بفعّالية عندما تتصدى للعبة مجموعة من الأطفال .
- تحديد معايير النجاح في اللعبة وتسمية الفائز.

2- أسلوب الاكتشاف باستخدام الألعاب. يمكن استخدام بعض الألعاب التعليمية للتدريب على الاكتشاف بحيث يتمكن الطفل باستخدام اللعبة من اكتشاف العلاقات عن طريق إجراء عمليات تحليل تمكنه من اكتشاف الجزئيات التي تكون سبباً في توتره وهذا ما يطلق عليه اكتشاف استنتاجي، وقد تقتضي بعض الألعاب إجراء عمليات تركيب للوصول إلى تعميم جديد عن طريق استقراء العلاقات بين الأجزاء، ويطلق على هذا النوع من الاستكشاف استكشاف استقرائي.

3- أسلوب التعلم الفردي بالألعاب. إن هذا النمط من التعليم يستجيب إلى مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وإن الطفل بموجب هذا الأسلوب يمارس اللعبة التي يختارها على وفق ما لديه من قدرات، ومهارات، وسرعة. غير أن بيئة التعلم التي يمارس فيها هذا الأسلوب في التعلم ينبغي

أن تتسع لعدد من اللعب يكفي للأطفال فيمارس كل منهم اللعبة التي يريد على حدة. وبالإمكان تنويع اللعب في بيئة التعلم لإعطاء الفرصة لكل طفل للانتقال من اللعبة التي مارس اللعب فيها إلى لعبة أخرى، وقد ترتب الألعاب في البيئة ترتيباً يتدرج تبعاً لدرجة صعوبة التعامل مع اللعبة.

4- أسلوب الألعاب المحوسبة. بموجب هذا الأسلوب تمارس الألعاب بوساطة الحاسوب، ولهذا الغرض تصمم الكثير من البرمجيات التي تتضمن الكثير من الألعاب التربوية ذات الأهداف المرغوب فيها التي تشكل جزءاً من أهداف التعليم في رياض الأطفال ويكون دور المعلمة عند استخدام الأسلوب فيما يأتي:

- تحديد الخبرات التي يراد إكسابها للأطفال.
- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها.
- تحديد مستوى الاستعداد والمعارف السابقة لدى المتعلمين.
- اختيار البرمجيات التي يمكن أن تغطي الأهداف المحددة.
- تنظم البرمجيات تنظيماً منطقياً.
- تحديد أسلوب التعزيز وتحفيز الأطفال نحو التعلم.
- تنظيم بيئة التعلم وتهيئتها للممارسة.
- تحديد أسلوب التقويم والتغذية الراجعة (الحيلة، 2001).

اللعب التي يحتاجها الأطفال في سن ما قبل المدرسة

إن الأطفال في سن الروضة يقبلون على ألعاب متنوعة ومواد لعب متعددة يمكن إيجازها بالآتي:

1- الدمى وعرائس الكف. تمثل الدمى وعرائس الكف أحد الأنواع الرئيسة من الألعاب التي يمارسها الأطفال في هذه المرحلة من أعمارهم، وما يتصل

بها من مواد وتجهيزات يحتاجها الطفل عند ممارسة اللعب في مثل هذا النوع من الألعاب كالملابس التي يريد الطفل أن يلبسها للدمية لتكون في تصوره أكثر قرباً من الواقع فهو يتكلم عنها ويخاطبها ويحاورها مع دمية أخرى.

2- المواد التي يحتاجونها لممارسة الفنون الابتكارية كخامات الرسوم التشكيلية والألوان التي يستخدمونها في الرسوم الفنية.

3- البيانو وأجهزة التسجيل الصوتي لتسجيل الأغاني والإيقاعات التي تستهوي الأطفال ويحبون محاكاتها.

4- الدراجات ذات العجلات الثلاث وعربات الجر. إن هذا النوع من اللعب كثيراً ما يستميل الأطفال وله دور في تنمية عضلاتهم وبناء أجسامهم.

5- يهتم الأطفال في هذه المرحلة بالأعمال التي يمارسها الكبار في البيئة المحلية ويرغبون في محاكاتها ويحاولون إثبات ذواتهم من خلال قدرتهم على ممارستها في صورة ألعاب بما في ذلك اللعب بأدوات التنظيف والطبخ وغيرها.

6- من اللعب الحديثة التي تستهوي الأطفال في هذه المرحلة ألعاب الكومبيوتر، وأشرطة الفيديو التي تؤدي أدواراً مهمة في تنمية قدرات الأطفال ومفاهيمهم ومعارفهم في هذه المرحلة.

7- اللعب بالبلوكات. يقبل الأطفال على مثل هذا النوع من الألعاب بشكل ملحوظ حتى عدّت من المواد الأساسية التي تلزم برامج التربية في مرحلة الطفولة المبكرة ولأهميتها صمم المربي فروبل كتلاً بأشكال مختلفة من خشب الزان ليلعب بها الأطفال ومثله فعلت المربية منتشوري (هدى، 2003).

وتكاد لا تخلو رياض الأطفال من هذه المواد وتوجد بأشكال مختلفة يربو عددها على عشرين شكلاً مصنوعة من الخشب أو البلاستيك بأحجام متفاوتة.

ويؤدي اللعب بالبلوكات دوراً كبيراً في تنمية القدرة على التعبير الإبداعي، لدى الأطفال، وتنمية المفاهيم التي تتصل بالأشكال والأحجام، ومهارات التصنيف، والمطابقة والقياس، والتوازن، وإدراك العلاقات المكانية وجميع هذه المفاهيم والمهارات تعد من لوازم تهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة

الابتدائية. فضلاً عن أن اللعب بالبلوكات يمنح الطفل شعوراً بالقدرة على الإنجاز والكفاية الاجتماعية، وتنمي فيه القدرة على التخطيط للعمل والأداء المنظم في عمله، وتعوده على مواصلة النشاط حتى بلوغ الغاية التي يسعى إليها.

8- مواد اللعب في الهواء الطلق. ومن مواد الألعاب التي يحتاج إليها أطفال الروضة مواد اللعب في الهواء الطلق (ساحات الروضة) مثل حبال القفز، والكرات والأطواق، وأكياس الرمل، والبراميل المفرغة المفتوحة الرأسين، وأجهزة التسلق والتزحلق وكل هذه الألعاب لها دور فعّال في تنمية المهارات الحركية لدى الأطفال في هذه المرحلة.

علماً بأن الكثير من هذه المواد يمكن إعدادها من المخلفات الموجودة في البيئة المحلية وليس بالضرورة إنفاق أموال طائلة عليها.

التعلم بالملاحظة

إن الله تعالى خلق الإنسان وجعل حواسه النوافذ التي يطل منها على ما يحيط به فيعي عن طريقها ما يدور حوله عن طريق ما وهبه الله من قدرة على التفكير والإدراك، وميزه من الكائنات الحية بالنطق وهبة العقل وسيلة التفكير المنطقي وبذلك أصبح قادراً على التكيف مع المتغيرات الحياتية، وحل المشكلات التي تعترض وصوله إلى مبتغاه.

فالإنسان هو المخلوق القادر على إجراء عمليات عقلية للمعلومات والمثيرات الحسية وفهم العالم الذي يعيش فيه في حين تعتمد الكائنات الأخرى من الحيوانات على الاستجابات المحددة لمثيرات معينة من دون القدرة على إجراء عمليات معقدة. وبذلك أصبح الإنسان قائداً وصانعاً للحياة. وبفعل مسؤولية الإنسان في صناعة الحياة أصبح بحاجة إلى فهم العالم ولغرض فهم العالم لا بد من أن ينظم العالم في نظام يسهل عملية تعامل الإنسان معه والإحاطة به.

وعن طريق الملاحظة المتكررة يبدأ الطفل تكوين نظام معين ومفاهيم محددة حول ما هو مقبول وما هو مرفوض من الكبار في المجتمع الذي يعيش فيه، ويتعلم السلوك الصحيح عن طريق تعزيز الاستجابات الصحيحة وإهمال الاستجابات الخاطئة، فالطفل منذ ولادته يلاحظ ما حوله وبتكرار هذه الملاحظة التي يصحبها تطور في مستوى النمو والنضج تتجمع له قاعدة من المعلومات التي يمكن تصنيفها إلى مفاهيم معينة يؤسس عليها تعلمه اللاحق. فالملاحظة إذن قدرة تصحب الطفل منذ ولادته فالطفل يولد ولديه قدرة على الملاحظة لذلك من المهم جداً استغلال هذه القدرة إلى أقصى ما يمكن في تعليم الطفل وتنمية قدراته المختلفة.

وعلى هذا الأساس عدَّ المربون تنمية القدرة على الملاحظة هدفاً رئيساً من أهداف التعليم في المراحل المختلفة لا سيما مرحلة الطفولة المبكرة.

وهذا يعني أن نعلم الأطفال كيف يلاحظون، وكيف يركزون على ما يلاحظون وهذا يتطلب قوة الإثارة وإدامتها.

إن أهمية الملاحظة تكمن في دقتها وكونها القاعدة التي يتأسس عليها الاستنتاج وعندما تكون الملاحظات دقيقة فإنها تؤدي بالضرورة إلى استنتاجات صحيحة والعكس صحيح ومن أسس الملاحظة الدقيقة أنها تعطي بيانات دقيقة للأشياء تقود إلى استنتاجات أو أحكام دقيقة.

ومن المعروف أن الخبرات يمكن اكتسابها بطريقتين:

- طريقة مباشرة. وتعني تلقي الخبرة مباشرة عن طريق الحواس، فعن طريق الحواس يلاحظ أن الجو حار أو بارد، أو ممطر، أو مغبر، وعن طريق الحواس يلاحظ أن طعم العسل حلو وطعم الحنظل مر، وعن طريق الحواس يلاحظ أن ملمس الصوف خشن وأن ملمس الحرير ناعم. وهكذا.
- طريقة غير مباشرة. وتعني تعلم ما لاحظه الآخرون وسجلوه ونقل عنهم.

فالملاحظة إذن ليست مقصودة لذاتها إنما للمعلومات التي يمكن تحصيلها عن طريقها الضرورية لفهم العالم من خلال إجراء العمليات العقلية

المبنية على تلك المعلومات للوصول إلى الاستنتاجات التعميمية التي هي عبارة عن تلخيص لعدد كبير من الملاحظات، والاستنتاجات التنبؤية التي ترتبط بالاستنتاجات التعميمية وتبنى عليها. والاستنتاجات التفسيرية التي تحاول تفسير الملاحظات وتبنى بدورها على الاستنتاجات التنبُئية والتعميمية.

فعلى سبيل المثال: يلاحظ الطفل إن الكلب يسيل لعابه عندما يقدم له الطعام، وعندما تتكرر هذه الملاحظة مرات عديدة يتكون لديه مفهوم بأن الكلاب يسيل لعابها عندما يقدم لها الطعام، وهذا هو استنتاج تعميمي مبني على الملاحظة. وعندما يتنبأ بأن الكلب سيسيل لعابه إذا ما قدم له الطعام فهذا استنتاج تنبُّئي مبني على الاستنتاج التعميمي، وعندما يستنتج الطفل أن الكلب يسيل لعابه إذا ما رأى الطعام لأنه جائع فهذا استنتاج تفسيري.

وبناء على ما تقدم يمكن اعتماد استراتيجية الملاحظة والاستنتاج في تعليم الأطفال في مرحلة الروضة، وهذا يتطلب أن تنظم بيئة التعلم بطريقة تجذب حواس الطفل وتثير انتباهه وتنشط تفكيره في عناصرها، وتكرار الملاحظات لغرض تكوين المفاهيم وتنمية القدرة على الاستنتاج من خلال تمكين الطفل من تكوين المفاهيم، والتعميمات حول العالم الذي يعيش فيه الطفل.

التعلم بالقياس والاستقراء

القياس هو استدلال كما أن الاستقراء استدلال غير أن القياس استدلال نازل في حين أن الاستقراء استدلال صاعد. فالعقل في القياس ينتقل من الكل إلى الأجزاء. وهو بذلك يتماشى وطبيعة الإدراك العقلي للمتعلم.

إن التعليم، بموجب القياس يسير من التعميم أو القاعدة نزولاً إلى الأمثلة، فيقدم التعميم أو القاعدة كمسلمة. أو حقيقة جديدة مصوغة بدقة ووضوح، ثم تقدم الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدة أو المفهوم، ويتم الربط بين التعميم والأمثلة وكأنما يراد بالأجزاء إثبات صحة التعميم أو استخدام التعميم لقياس صحة الأجزاء.

ويعد القياس طريقة من طرائق التفكير التي يتمكن العقل بموجبها من إدراك الحقائق والمفاهيم وعند التدقيق في طريقة القياس نجدها تتلازم والاستقراء لأنها تبدأ بتعميمات أو قوانين هي في الأصل لا بد أن تكون تم التوصل إليها بالاستقراء.

أما التعلم بموجب الاستقراء فإنه يتدرج من الأجزاء وإدراك ما بينها من علاقات وصولاً إلى التعميم أو الكل فهو استدلال يتدرج فيه الذهن من الجزئيات المحدودة إلى الكليات الأكثر عمومية. وتقوم الطريقة الاستقرائية على التدرج المنطقي في الوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة واكتشاف العلاقات المتشابهة، والمختلفة بين أجزاء المادة التعليمية من خلال الأمثلة المقدمة، أو مشاهدة التجارب العملية، ثم استخلاص التعميم، أو القانون.

وسنحاول بيان مسار العمليات العقلية في كل من القياس والاستقراء كما يأتي .

التفكير القياسي

إن عملية القياس أو المنطق القياسي تفكير يسير من العام إلى الخاص على وفق الخطوات الآتية:

- التعميم ويمثل الافتراض الأساسي للقياس نحو البلاستك غير موصل للكهرباء .
- الملاحظة أو الحقيقة الجزئية وتمثل الافتراض الثانوي نحو هذا القفاز مصنوع من البلاستيك.
- الخلاصة تمثل الاستنتاج نحو: إذن هذا القفاز غير موصل للكهرباء.

فالخطوة الأولى تمثل القانون أو التعميم، أو المفهوم، أما الخطوة الثانية فهي الأمثلة أو الحقائق الجزئية وينبغي أن تكون هناك علاقة منطقية بين التعميم والحقيقة أو المثال الفردي وإذا ما كان الافتراض الأساسي والثانوي صحيحين سيكون الاستنتاج صحيحاً والعكس صحيح.

ويمكن استخدام المنطق القياسي للتوضيح والتفسير فعندما يكون هدف المعلم توضيح مفهوم الأسم المعرفة يمكنه اتباع خطوات المنطق القياسي فيقدم التعميم: المعرفة ما دل على شيء معين أو ذات معينة لا يتخطاها إلى سواها. ثم يقدم الافتراض الثانوي أو الحقيقة الجزئية أو الفردية . ثم الخلاصة وهي : زيد يدل على ذات بعينها شخص اسمه زيد فيكون زيدٌ مثالاً توضيحياً للقاعدة أو التعميم.

ويمكن استخدام القياس طريقة في تعليم الأطفال على وفق الخطوات الآتية:

1- عرض القاعدة أو التعميم بكتابتها بخط واضح جميل على اللوحة في مستوى نظر الأطفال أو عرضها بوساطة جهاز العرض فوق الرأس على أن تكون دقيقة كاملة لا نقص فيها. مع توضيح جميع المصطلحات التي ترد في القاعدة أو التعميم وتحتاج إلى توضيح.
2- عرض الأمثلة الجزئية التي ينطبق عليها المفهوم، أو تثبت صحة المفهوم أو التعميم ومقارنتها بأمثلة لا ينطبق عليها المفهوم، أو مطالبة الطلبة بتقديم أمثلة ينطبق عليها التعميم بمعنى تقدم أمثلة إيجابية وأخرى سلبية لتبيان خصائص القاعدة .
3- إجراء عملية ربط بين الأمثلة والتعميم أو القاعدة وتحديد ما ينطبق عليه التعميم وما يتعارض معه.
4- مطالبة الأطفال بتقديم أمثلة ينطبق عليها التعميم وإجراء تطبيقات حول المفهوم أو القاعدة.

ويمتاز هذا الأسلوب في التعليم بما يأتي:

أ- لا يستغرق وقتاً طويلاً.

ب- لا يتطلب جهداً كبيراً من المعلم.

ج- إن القواعد والتعميمات التي تقدم عادة ما تكون كاملة مضبوطة تتسم بالصحة لأن التوصل إليها تم بالبحث والتجريب.

د- يتماشى وطبيعة الإدراك العقلي في الانتقال من الكل إلى الأجزاء.

هـ- يمتاز بكونه ذا طابع تطبيقي بموجبه يتعلم المتعلم كيف يطبق قاعدة عامة على حالات خاصة.

غير أنه يتطلب قدرة على التحليل وتحديد الخصائص والقياس عليها قد لا تكون دائماً متوافرة لدى المتعلمين الصغار.

التعلم بالاستقراء

إن التفكير على وفق المنطق الاستقرائي يسير من الخاص إلى العام بمعنى أن الفرد يجمع عدداً من الملاحظات الفردية أو الأمثلة الجزئية ويلاحظ ما بينها من خصائص مشتركة ثم يستنتج التعميم، وهذا يعني أن الفرد ليس لديه علم مسبق بالقاعدة أو التعميم إنما يتوصل إليها بعد قيامه بعدد كافٍ من الملاحظات وتحليلها ومعرفة خصائص كل ملاحظة ثم الربط بين الملاحظات ثم صياغة التعميم.

وعادة ما يحتاج هذا النوع من التفكير إلى ملاحظات حسية وهذا يقتضي توفير الكثير من المواقف والأمثلة التي تساعد المتعلم على الملاحظة الدقيقة للخصائص التي تمثل التعميم في الأمثلة أو الجزيئات المقدمة.

وعلى هذا الأساس فإن بإمكان معلمة الروضة أن تفعل الكثير في مجال تنمية التفكير الاستقرائي لدى أطفال الروضة، وذلك عن طريق توفير الكثير من الخبرات والمواقف التعليمية التي تنمي الملاحظة الدقيقة، وإدراك العلاقات بين الأشياء ويمكن استعمال أسلوب التفكير الاستقرائي في التعليم في مرحلة الروضة بقصد مساعدة الأطفال على اكتساب المفاهيم والتوصل إلى التعميمات وذلك باتباع الخطوات الآتية:

1- إثارة الأطفال وجذب انتباههم.

2- عرض الأمثلة أو الجزئيات بطريقة منظمة تسهل استنتاج القاعدة.

3- تحليل الأمثلة أو الجزيئات وتحديد ما بينها من خصائص مشتركة.

4- استنتاج القاعدة في ضوء إدراك العلاقة بين الأمثلة.

5- التطبيق بمطالبة الأطفال بتقديم أمثلة ينطبق عليها المفهوم أو القاعدة التي تم استنتاجها.

وعلى المعلمة أن تدرك أن نجاح الاستقراء في التوصل إلى استنتاجات صحيحة يعتمد على ما بين الأشياء أو الأمثلة الجزئية من خصائص أو علاقات مشتركة ومن ميزات التعليم بالاستقراء:

أ- يجعل التعلم أكثر ثباتاً في الذهن لأن المتعلم هو الذي توصل إلى المعلومة بنفسه .

ب- يؤدي إلى فهم أكثر للتعميمات التي يتوصل إليها المتعلم.

ج- إن أسلوب التفكير الاستقرائي عندما يتعوده الفرد يساعده في مواجهة المواقف التي يتعرض لها في حياته اليومية.

غير أن التعليم بالاستقراء يتطلب مهارة عالية في عرض الأمثلة وإثارة الأسئلة وإدارة الدرس، ويستغرق وقتاً أطول وجهداً أكبر من المعلمة.

وفي ضوء ما تقدم فإن على المعلمة التي تريد استخدام أسلوب الاستقراء في التعليم القيام بما يأتي:

1- إعداد البيئة التعليمية بطريقة تمكن الأطفال أن يتعلموا عن طريق الملاحظة والتجريب والاكتشاف.

2- تهيئة الكثير من المواد والأنشطة التي تجذب انتباه الطفل وتجعله عنصراً فعّالاً نشطاً في البحث عن العلاقات والتوصل إلى التعميم.

3- توجيه الأطفال وإثارة دافعيتهم، للاندماج في الموقف والتفاعل معه بما يتضمن من أنشطة وأسئلة، واقتراحات، وتجريب عملي.

4- تشجيع التفاعل اللفظي بين الأطفال وتقبل أفكارهم.

5- لفت انتباه الأطفال على العناصر المشتركة بين الجزئيات.

6- التأكد من أن الجميع يشاركون بفعالية في العملية.

7- إشراك الأطفال في صياغة التعميم بأنفسهم.

8- التأكد من قدرة الأطفال على تطبيق المفهوم على الحالات الفردية بمطالبتهم بتقديم أمثلة من عندهم ينطبق عليها المفهوم وتثبت صحته وهذا يعني أن الأطفال في هذه الطريقة يبدؤون من الخاص فيصلون إلى العام ثم يطبقون العام على الخاص أي يطبقون التعميمات التي يتوصلون إليها بالاستقراء على حالات فردية وهذا يعني أن تعلم التفكير الاستقرائي ينتهي بالتفكير القياسي.

ومن الجدير بالذكر أن هناك استراتيجيات تعليم تعتمد التفكير الاستقرائي وهي استراتيجية التعلم بالاكتشاف واستراتيجية إدراك المفاهيم اللتان سيأتي الحديث عنهما.

التعليم باستراتيجية حل المشكلات

تعد استراتيجية حل المشكلات من الاستراتيجيات الحديثة الفعّالة في التدريس لأنها تقوم على جعل المتعلم فعّالاً نشطاً في البحث عن حل يخرجه من حَيْرته التي وضعه الموقف فيها عن طريق إثارة اهتمامه، واستهوائه، ودفعه للبحث عن ذلك الحل.

إن هذه الإستراتيجية تقوم على أن حياة الإنسان مليئة بالمشكلات وإن هذا الاستراتيجية تمكن المتعلم من الإحاطة بأساليب مختلفة لمواجهة تلك المشكلات.

وبما أن الأفراد يتعاملون مع البيئة فإنهم سيواجهون مشكلات كثيرة في البيئة. وإن هذه الطريقة في التعليم تنمي فيهم القدرة على التعامل مع هذه المشكلات وإيجاد حلول لها.

إن حل المشكلة يكمن في مدى قدرة الفرد على استخدام المهارات، والمعلومات التي اكتسبها لمواجهة الموقف الجديد، والتغلب على المعوقات التي

يمكن أن تقف في طريقه للوصول إلى ما يصبو إليه. وإن هذا الحل يتطلب تفكيراً يأخذ بنظر الاعتبار جميع مراحل الحل والخطوات المؤدية إلى الحل الأفضل مع الاستفادة من جميع البدائل المتوافرة وهذا ما يطلق عليه التفكير الاستراتيجي لحل المشكلة.

غير أن التفكير بحل المشكلة لا يبدأ إلا عندما يشعر الفرد بالمشكلة، وكونها تمثل عائقاً يحول بينه وبين ما يريد الوصول إليه.

وتتطلب استراتيجية حل المشكلات أن يصاغ الدرس في صورة مشكلة أو سؤال يثير المتعلمين، فينشطون في البحث عن حل له بممارسة أنشطة تعليمية مختلفة بحثاً عن الحل عن طريق جمع المعلومات، وتحليلها وتصنيفها، وملاحظة العوامل ذات الصلة بالمشكلة، وإجراء التجارب والوصول إلى النتائج، وتفسيرها. ومن شأن ذلك كله أن ينمي القدرة على البحث والتدرب على أسلوب التفكير العلمي في مواجهة مواقف مشابهة تأسيساً على مبدأ انتقال أثر التدريب.

ويمكن التعليم باستخدام هذه الإستراتيجية على وفق الخطوات الآتية:

1- إثارة المشكلة. إن الخطوة الأولى في استعمال هذه الطريقة في التعليم هو أن يتحسس المتعلم وجود مشكلة ويهتم بها، لأن الحياة مليئة بالمشكلات ولكن ليس كل المشكلات تقع في بؤرة اهتمام الفرد، ويعد الإحساس بالمشكلة شرطاً أساسياً للتفكير بحل لها.

2- تحديد المشكلة وأبعادها بشكل دقيق واضح لا لبس فيه لضمان السير في الطريق الصحيح عند البحث عن حل لها.

3- فرض الفروض وهي عبارة عن حلول مقترحة مؤقتة للمشكلة يمكن اثباتها.

4- جمع المعلومات أو البيانات حول المشكلة عن طريق توجيه المتعلمين إلى مصادر المعلومات المتعلقة بالمشكلة.

5- تصنيف المعلومات وتبويبها واستبعاد ما ليس له علاقة بالحل.

6- مناقشة المعلومات واختيار الحل الأفضل.
7- اتخاذ القرار في ضوء نتائج اختيار الحل الأفضل وتعميم النتائج التي تم التوصل إليها.

العوامل المؤثرة في التفكير لحل المشكلة

هناك عوامل متعددة يمكن أن تؤثر في مستوى التفكير بحل المشكلة منها:

أ- مدى قابلية المشكلة للحل. لأن المشكلة عندما تكون غير قابلة للحل فإن البحث عن حل لها يؤدي إلى نتائج عكسية، وعلى هذا الأساس يجب أن تكون المشكلة التي يراد البحث عن حل لها قابلة للحل ويقع حلها ضمن حدود القدرات العقلية التي يتمتع بها الباحثون عن الحل.

ب- صلة الخبرات السابقة التي مرّ بها المتعلمون بالمشكلة المطروحة ومدى الاستفادة منها في طريقة البحث عن الحل.

ج- مستوى الذاكرة والقدرة على استرجاع المعلومات والخبرات السابقة التي يمكن أن تسهم في حل المشكلة.

أساليب تنفيذ إستراتيجية حل المشكلات

هناك أكثر من أسلوب يمكن أن تنفذ به إستراتيجية حل المشكلات منها:

1- أسلوب التدريب العملي . في هذا الأسلوب تقدم مشكلة حقيقة في مواقف عملية واقعية يتطلب حلها أداءً عملياً معيناً ويتطلب هذاالأسلوب:
- بيئة عملية حقيقية.
- مهمات أدائية حقيقة، ومشكلات ترتبط بها.
- مشرفاً يراقب الأداء ويبدي ملاحظاته وتوجيهاته.

2- أسلوب العصف الذهني، بموجبه تطرح مشكلة على المتعلمين ويُطالبون بحل لها بحيث تكون المشكلة المطروحة من النوع الذي يستمطر أذهان

المتعلمين ويساعد على توليد أفكار عديدة للحل. ويتطلب هذا الأسلوب تقبل جميع الآراء المطروحة، وعدم رفض أي منها قبل مناقشته، والتأكد من مدى صلاحيته.

3- أسلوب المحاكاة. في هذا الأسلوب يوضع المتعلم في موقف مصطنع، أو مكيف ليشابه المواقف الحقيقية، ومطالبته بتصور ذلك الموقف وكأنه موقف حقيقي فيتصرف للوصول إلى الحل، على أن يحصل على تغذية، راجعة ، ثم يطلب منه تطبيق السلوك المعدّل في مواقف مشابهة.

وغيرها من الأساليب التي يمكن أن تنفذ بها إستراتيجية حل المشكلات في التعليم تختلف باختلاف أهداف التعليم والمرحلة التعليمية. ويمكن اتباع هذه الإستراتيجية في رياض الأطفال بشكل واسع لأن البيئة التعليمية الخارجية والداخلية مليئة بالمواقف التي تعد مشكلات تتحدى الأطفال الصغار وينشطون في التفكير لإيجاد حل لها لا سيما أن هذه الإستراتيجية تنمي ثقة الأطفال بأنفسهم، وتربط بين التفكير والعمل وتنمي روح التعاون بينهم إلا أنها تقتضي تدريباً طويلاً وخبراتٍ عالية، وتأخذ وقتاً أطول.

التعلم الذاتي

في ضوء ما أكدته البحوث والدراسات حول اختلاف قدرات الأفراد على التعلم، واختلاف العوامل المؤثرة في التعلم واستجابة لدعوات الفلسفات التربوية حول عدم اعتماد طريقة تعليم واحدة مع جميع المتعلمين لكي لا يجد المتعلم نفسه مضطراً لمسايرة من هو أقل منه قدرة على التعلم، أو أبطأ منه، فيصاب بالإحباط والضجر لما يترتب عليه من هدر في الوقت. أما إذا كان المتعلم بطيئاً في التعلم فإن جمعه مع من هم أسرع منه سيضطره إلى الإسراع خوفاً من الحرج والشعور بالنقص، ويترتب على إسراعه نقص في التعلم والإتقان. زد على ذلك أن المتعلم قد يكون في وقت معين من اليوم أكثر استعداداً للتعلم منه في وقت آخر. ولمعالجة ما تقدم وإتاحة الفرصة للمتعلم

لكي يتعلم على وفق قدراته واستعداده واختيار الوقت الذي يلائمة والسرعة التي تنسجم وقدراته ظهرت إستراتيجيات حديثة في التعلم أطلق عليها إستراتيجيات التعلم الذاتي. ويعني التعلم الذاتي أن يتعلم الفرد معتمداً على نفسه. وهو أسلوب من أساليب التعليم يعتمد على نشاط المتعلم، وجهده الذاتي المتوافق مع سرعته، وقدراته الخاصة. يستخدم المتعلم فيه ما أنتجته تكنولوجيا التعليم من مواد مبرمجة، ووسائل تعليمية، وأشرطة فيديو، وتسجيلات وغيرها.

يتأسس التعلم الذاتي على مبدأ مراعاة الفروق الفردية لأن كل متعلم يمثل حالة خاصة لا تتطابق مع غيره في التعلم، وعلى مبدأ مراعاة السرعة الذاتية لكل متعلم، ومبدأ إيجابية المتعلم، والتعزيز الفوري، والتغذية الراجعة، فضلاً عن مبدأ حرية المتعلم واختيار الوقت الذي يلائمه للتعلم.

إن إستراتيجية التعلم الذاتي تعد من الإستراتيجيات التي تؤدي إلى التعلم الإتقاني الذي تشدد عليه الاتجاهات الحديثة في التدريس.

وتعد هذه الإستراتيجية من الإستراتيجيات التي تستجيب لمتطلبات تعليم طفل الروضة في ضوء حاجته للاعتماد على نفسه، وإثبات ذاته، وتجلي الفروق بين الأطفال في الخلفية المعرفية والثقافية الأسرية والبيئية.

إن التعلم الذاتي في الروضة يعتمد بالدرجة الأولى على الطفل نفسه فهو بموجب هذا النوع من التعليم يعمل في بيئة تم إعدادها مسبقاً من المعلمة تتوافر فيها البدائل التي تستجيب لما بين الأطفال من فروق في القدرات والاتجاهات. فيها يمارس الطفل عملية التعلم بنفسه فيتعود الاعتماد على نفسه، والاستقلالية في اتخاذ القرارات. وتمارس إستراتيجية التعلم الذاتي بأكثر من طريقة منها:

- طريقة التعليم المبرمج باستخدام الحواسيب.
- طريقة الحقائب التعليمية.
- طريقة الموديولات التعليمية.

غير أن اعتماد هذه الاستراتيجية في رياض الأطفال يتطلب:

1- تنظيم البيئة التعليمية على أسس التعليم الفردي مما يتطلب مساحات أوسع وتصميماً مختلفاً لقاعات الأنشطة وأركانها.

2- إثراء بيئة التعلم بما فيها قاعات الأنشطة والأركان بالمزيد من البدائل التعليمية ليتسنى للطفل اختيار البديل الذي يلائمه.

3- تصميم أنشطة إضافية للموهوبين الذين ينجزون أعمالهم في وقت قياسي.

4- تصميم اختبار تكويني لقياس مستوى تقدم الطفل على طريق الإتقان.

5- تطبيق الاختبار التكويني لمعرفة من وصل إلى مستوى الإتقان من الأطفال وتوجيهه نحو أنشطة إضافية إثرائية، ومن لم يصل إلى مستوى الإتقان لإعطائه مواد وأنشطة علاجية.

6- إعطاء الحرية للطفل كي يمارس التعلم بطريقته الخاصة وعدم إكراهه على نمط معين ، ولا تتدخل المعلمة في تعلمه إلا إذا طلب المساعدة.

التعلم بالمناقشة والحوار

تتأسس إستراتيجية التعليم بالمناقشة والحوار على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم في طرح المادة ومناقشتها، وتحليلها، وتفسيرها، وتقويمها وقد يكون المعلم فيها مشرفاً مديراً للنقاش، ويكون المتعلم مناقشاً ومحاوراً.

وتعتمد في بعض أساليبها على حفز العقل على التفكير من خلال وضع المتعلم في موقف يجد فيه نفسه في حيرة، وقلق فينشط عقلياً للبحث عن الإجابة.

وعلى هذا الأساس فإن المناقشة تعد منهجاً للتفكير يعتمد على إثارة الأسئلة والمطالبة بإجابتها، والانتقال من الكل إلى الجزء. ويعد التعليم بالمناقشة والحوار من الطرائق الأساسية في تعليم أطفال الروضة للأسباب الآتية:

1- إن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يكونون أكثر قدرة على تلقي

المعلومات إذا كانت موجهة إليهم شخصياً. ويحدث هذا عندما تعتمد المعلمة هذه الطريقة في التعليم إذ يجري تفاعل وجداني بين الأطفال والمعلمة في أثناء الحوار فيتم التواصل بينهم بأكثر من وسيلة لا سيما عندما تتمكن المعلمة من إظهار اهتمامها بإجابات الطفل وأسئلتهم بالشكل الذي يعزز من فرص التعليم والنمو المعرفي لدى الطفل.

2- إن هذه الطريقة تلزم المعلمة باستخدام لغة يفهمها الطفل الذي تحاوره وتتلقى منه تغذية راجعة تمكنها من معرفة طريقة تفكيره، ومستوى تقدمه، واللغة التي يفهمها .

3- هناك الكثير من الفرص المتاحة أمام المعلمة لمحاورة الأطفال وتعليمهم بشكل غير مباشر في أثناء ممارستهم ألعابهم إذ يمكنها أن تحاورهم أفراداً أو في مجموعات صغيرة وهم يمارسون أنشطتهم في اللعب (Seefeldt, 1987).

وتكمن أهمية التعليم بالحوار والمناقشة في تنمية القدرة على التفكير لدى طفل الروضة لأن الطفل بهذه الطريقة يكون في وضع يحتاج به إلى التفكير ليعبر عن شيء ما بالكلام ويستعين بردود أفعال الآخرين على صياغة أفكاره. وتتميّز هذه الطريقة بالآتي:

1- تحفز الأطفال على إعمال تفكيرهم.

2- تجعل الأطفال إيجابيين في عملية التعلم.

3- تمكن المعلمة من معرفة مستوى استعدادات الأطفال وقدراتهم.

4- تنمي القدرات الفكرية والمعرفية لدى الأطفال.

5- تنمي روح التعاون والعمل الجماعي بين الأطفال.

6- تدرب الأطفال على أسلوب الحوار وآداب المناقشة.

7- توفر مجالاً لإظهار الاتجاهات والمعارف والمهارات.

8- تسهم في تنمية مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال.

غير أنها تقتضي توافر المهارات الآتية:

- مهارة صوغ الأسئلة
- مهارة طرح الأسئلة .
- مهارة توزيع الأسئلة بين الأطفال.
- مهارة تعزيز إجابات الأطفال.
- مهارة تلقي إجابات الأطفال وإظهار الاهتمام بها.
- مهارة تلقي أسئلة الأطفال والتعامل معها.
- مهارة الاتصال غير اللفظي.
- مهارة إدارة النقاش وتوجيهه نحو أهداف التعلم

ولكي تكون طريقة المناقشة والحوار فعّالة في تحقيق أهداف التعلم لا بد مما يأتي:

1- تحديد أهداف التعلم بدقة من معلمة الروضة.

2- تحديد مستوى المعرفة السابقة لدى الأطفال قبل البدء بالمناقشة.

3- إعداد الأسئلة التي يراد طرحها مسبقاً وتحديد الوقت الملائم لطرح كل سؤال.

4- أن ترمي المناقشة إلى الارتقاء بتفكير الأطفال، وتعويدهم التفكير المنطقي ومساعدتهم على إدراك العلاقة بين الأسباب والنتائج.

5- أن يكون النقاش موجهاً لحو الهدف عندما تكون المناقشة موجهة.

6- أن تكون الأسئلة واضحة مصوغة بلغة مفهومة من الأطفال ولا تحتمل أكثر من إجابة .

7- أن يشترك الجميع في المناقشة ويتم الاستماع إلى آرائهم باهتمام.

8- تحفيز الأطفال على المشاركة في النقاش.

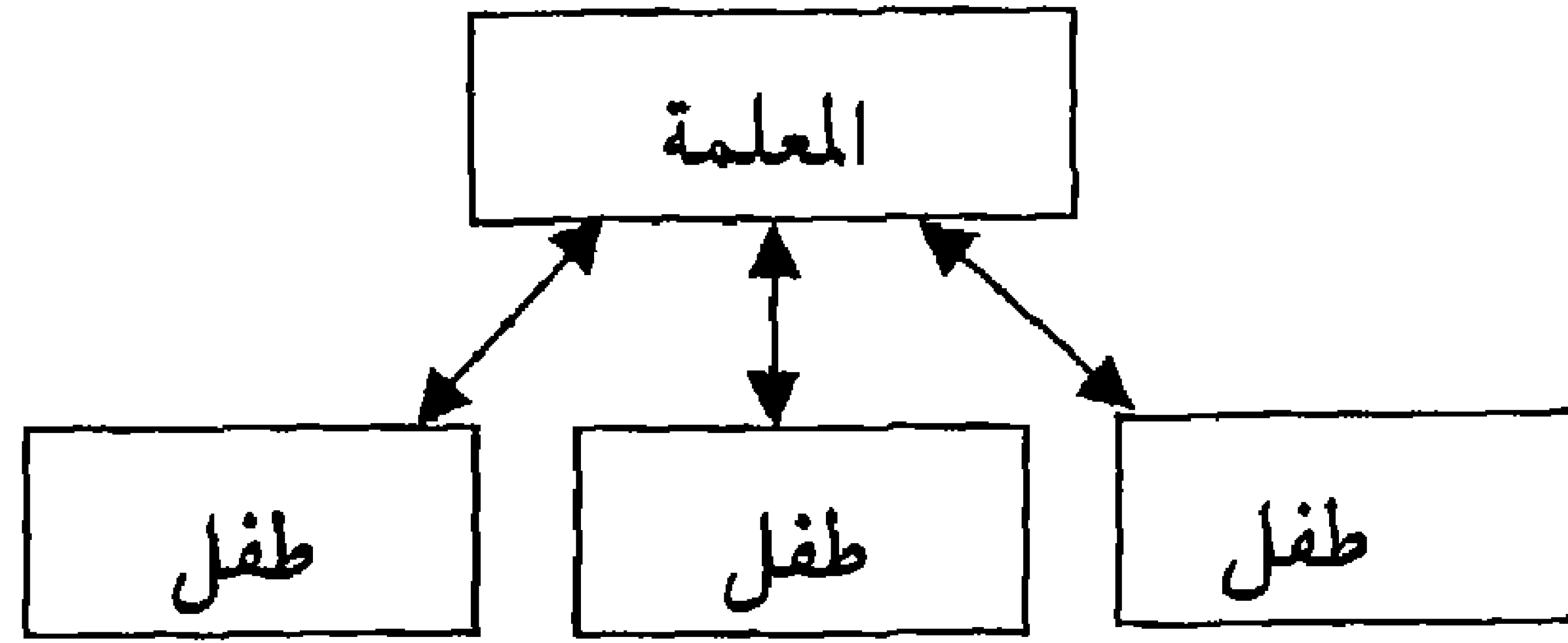
9- تعويد الأطفال أساليب الحوار، والنقاش وطرح الأسئلة.
10- تعويد الأطفال على إبداء وجهات نظرهم فيما يطرح من آراء وتشجيعهم على الدفاع عن آرائهم.
11- تقبل وجهات النظر المختلفة واحترامها وعدم الاستهزاء بالآخرين.
12- إعطاء الوقت الكافي للطفل لكي يعبر عن رأيه.
13- ملاحظة ردود أفعال الأطفال لا سيما تلك التي يستدل منها على أن الوقت حان لإنهاء المناقشة أو طرح سؤال يساعد على الاستمرار بالمناقشة
14- حث الأطفال على الإصغاء عندما يتكلم الآخرون.
15- تجنب تكرار السؤال نفسه.
16- يفضل أن تجري المناقشة في مجموعات صغيرة لأن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى أن يكون الحديث موجهاً إليه بشكل مباشر وهذا لا يتسنى إلا إذا كان في مجموعة صغيرة من الأطفال (هدى، 2003).

أساليب التعليم بالمناقشة والحوار

هناك أكثر من أسلوب للتعليم بالمناقشة والحوار منها:

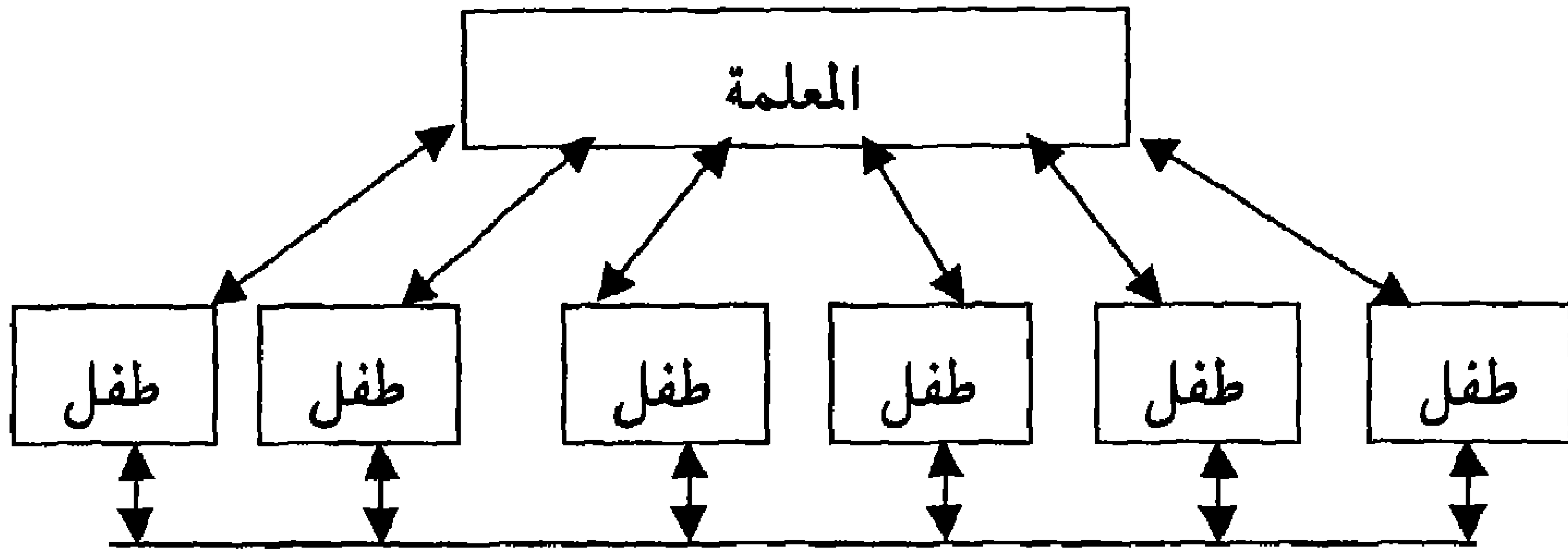
الأسلوب الأول:

بموجب هذا الأسلوب تطرح المعلمة سؤالاً على الأطفال ثم تختار أحدهم للإجابة عنه فتعلق على إجابة الطفل ، وإذا كانت إجابته غير كافية تطرح السؤال نفسه على طفل آخر ليجيب عنه حتى تصل إلى الإجابة الكاملة وهكذا يكون النقاش ثنائياً بين المعلمة والطفل المجيب والآخرون يستمعون ويتطلب هذا الأسلوب أن يطرح السؤال وتعطى فرصة للتفكير بالإجابة ثم اختيار الطالب المجيب والشكل الآتي يمثل مسار هذا الأسلوب في المناقشة



الأسلوب الثاني:

في هذا الأسلوب تطرح المعلمة سؤالاً أو قضية، وتمنح الأطفال وقتاً للتفكير وحرية في الإجابة عن السؤال أو مناقشة القضية فيما بينهم، وهذا يعني أن التفاعل لم يعد مقتصراً بين المعلمة والطفل إنما يكون بين الأطفال أنفسهم، وبينهم وبين المعلمة فيشترك الجميع في المناقشة حتى يتوصلوا إلى الإجابة، أو الحل. وبذلك يكون الجميع متفاعلين، أما المعلمة فيكون دورها مشرفة على إدارة النقاش ولا تتدخل إلا عند الضرورة. ويعد هذا الأسلوب أكثر فاعلية من الأسلوب الأول لأن الجميع فيه يكونون في دائرة النقاش والشكل الآتي يمثل مسار النقاش في هذا الأسلوب:



التعلم بالاكتشاف

الاكتشاف عملية عقلية يذهب بها الفرد إلى ما هو أبعد من المعلومات المعطاة له. فيها ينظم معلوماته السابقة، ويكيفها بشكل يمكنه من اكتشاف علاقات جديدة في الموقف لم تكن معروفة له قبل اكتشافها.

والتعلم بالاكتشاف يعطي المتعلم دوراً رئيساً في عملية التعلم؛ فيه يعمل فكره فيتحمل المسؤولية الكبرى في العملية التعليمية. وهو عملية عقلية ترمي إلى اكتشاف حقائق، وقوانين جديدة لم تكن معروفة للمتعلم من قبل. وفعل الاكتشاف فعل عقلي، وعملية تفكير تتم بكيفية تتيح للفرد الذهاب إلى ما هو أبعد من المعلومات المقدمة له، به يتنتقل الذهن من الملاحظة والتصنيف والقياس، والتنبؤ، والوصف إلى الاستنتاج، وعلى هذا الأساس فإن المصدر الأساس للاكتشاف هو الملاحظة والتجريب.

وعند استخدامه في التعليم فإن دور الطفل في العملية التعلمية يطغى على دور المعلمة لأنه هو الذي يقرر ما سيتعلمه ؛ فيكون كالعالم الصغير النشط لتحقيق أهداف التعلم أما دور المعلمة فيتمثل في تهيئة الظروف التي تساعد الطفل على إدراك العلاقات بين عناصر الموقف وتوصله إلى الاكتشاف.

إن طريقة الاكتشاف تقوم على تفسير الجشتالتيين لعملية التعلم وما يؤكده بياجيه حول كون الدافعية وليدة الطبيعة الإنسانية وأن الإنسان مدفوع بطبيعته إلى التعلم لرغبته في أن يجعل معنى لكل ما يلاحظه ويجري في البيئة التي يعيش فيها، وإذا ما توفر له ذلك يكون قد حصل على ما يحفزه من الداخل وعلى هذا الأساس فإن الفرد الذي يستطيع تكوين فكرة عن الأشياء وتكون ذات معنى عنده يشعر بالرضا الداخلي بسبب ما يحصل عنده من توازن بين بنيته العقلية ومؤثرات البيئة الخارجية فلم يعد بحاجة إلى معززات خارجية من وجهة نظر بياجيه (هدى، 2003).

وعلى أساس ما تقدم فإن هناك علاقة وثيقة بين إستراتيجية التعلم بالاكتشاف ووجهة النظر الجشتالتية في تفسير عملية التعلم التي تقوم من وجهة نظرهم على الخبرات والمعلومات السابقة في البنية المعرفية للمتعلم وإدراك العلاقات التي تربط بين عناصر الموقف وفهمها وإدراك الموقف الكلي، وعلى هذا الأساس تعد تجربة كوهلر الأساس الذي تقوم عليه طريقة التعلم بالاكتشاف من خلال ما توصلت إليه حول ضرورة إعطاء المتعلم خلفية عن الموضوع الذي يراد إجراء الاكتشاف فيه كي يحصل الاكتشاف فيتم التعلم،

ومن خلال تأكيدها أهمية تنظيم الموقف التعليمي بشكل يساعد المتعلم على الاكتشاف وإدراك العلاقات بين عناصر الموقف التعليمي.

ومن رواد طريقة التعلم بالاكتشاف برونر الذي مرّ الحديث عن نظريته فقد كان يرى أن التعلم بالاكتشاف يحدث عندما لا يعطى المتعلم الإجابة النهائية إنما يمنح فرصة لتنظيم المعلومات والعلاقات بين عناصر الموقف. وكان يشدد على أهمية تصنيف الأشياء، أو الأفكاروإدراك ما بينها من علاقات (Bruner, 1978).

إن استخدام طريقة الاكتشاف في التعليم يتطلب توفير ما يأتي:

1- استشارة دافعية المتعلم نحو الاكتشاف من خلال :

أ- استثارة الرغبة في الاكتشاف

ب- استدعاء الخبرات السابقة لدى المتعلمين بوصفها أساساً لاكتشاف خبرات جديدة.

ج- استغلال الدوافع الداخلية ومحاولة إشباع حاجات المتعلم بالاكتشاف.

2- تشجيع المتعلمين على اكتشاف العلاقات بين الأشياء أو الحوادث وتصنيفها وتعويدهم على دقة الملاحظة بوصفها السبيل إلى معرفة الطريقة التي نظمت فيها عناصر الموقف.

3- أن تكون الأشياء التي يراد اكتشافها ذات معنى عند المتعلم لكي ينشط في عملية الاكتشاف وتنمو قدراته فيه.

4- تنظيم بيئة التعلم وترتيب عناصر الموقف التعليمي بطريقة تساعد المتعلم على الاكتشاف، لأنهم لا يستطيعون إدراك العلاقات ما لم تكن منظمة مرتبة تساعد على الاستبصار.

5- تنمية القدرة على المقارنة والمقابلة بين الأشياء لدى المتعلمين لاكتشاف العناصر المشتركة والمختلفة في الموقف التعليمي.

6- إبداء المساعدة للمتعلم بالتوجيه والتلميح للوصول إلى الحل.

7- الانفتاح على المتعلمين ومراعاة ما بينهم من فروق في القدرات وتشجيعهم على الانخراط في العملية الاكتشافية وإشعارهم بالطمأنينة وعدم الخوف من العقوبة.

أنواع الاكتشاف

الاكتشاف أنواع هي:

1- الاكتشاف الحر. بموجبه يكون المتعلم حراً في الاكتشاف، ولا يتدخل المعلم بأي شكل من الأشكال في الأنشطة التي يمارسها المتعلم عن طريق عملية الاكتشاف ويكون دور المعلم مقتصراً على المراقبة، وتوفير عناصر السلامة والأمان في استخدام أدوات التعلم.

2- الاكتشاف الموجه. بموجبه يمارس المتعلمون أنشطة الاكتشاف تحت إشراف المعلم وتوجيهه إذ يقوم المعلم بتزويد المتعلمين بالتعليمات والتوجيهات التي تضمن حصولهم على الخبرة التعليمية، وطرح التساؤلات التي تساعدهم على تنظيم أفكارهم، واستخدامها للوصول إلى اكتشاف المفهوم، أو الحقيقة التي يراد منهم الوصول إليها، وعلى هذا الأساس فإن دور المعلم في هذا الأسلوب يكون موجهاً ومرشداً .

إن هذا الأسلوب يتطلب من المعلم الكثير من التفكير والتخطيط لتهيئة البيئة التعليمية التي تساعد على الاكتشاف، فليس كافياً أن تأخذ المعلمة الأطفال الصغار إلى مكان تعتقد أنه يشجع على التفكير والاكتشاف إنما يتطلب الأمر جهداً في ترتيب عناصر الموقف ولفت الانتباه على العناصر التي يجب ملاحظتها والتدريب على المهارات اللازمة للتعلم بالاكتشاف .

3- الاكتشاف شبه الموجه. في هذا الأسلوب يقتصر دور المعلم على طرح المشكلة وإثارتها، وتقديم بعض التوجيهات والمعلومات العامة حولها في صورة أطر عامة لا تشكل تدخلاً في نشاط المتعلم، ولا تفرض عليه قيداً معيناً، فيمارس نشاطه العقلي من دون قيود. وفيه يكون دور المعلم أقل من دوره في الاكتشاف الموجه.

إن لطريقة التعلم بالاكتشاف أهمية خاصة في تعليم أطفال الروضة لأنهم في هذه المرحلة يكونون بأشد الحاجة إلى فهم العالم الذي يعيشون فيه، وتكوين مفاهيم حوله عن طريق التفاعل المباشر مع أشيائه وعناصره

بملاحظتها واكتشاف كنهها؛ فعن طريق تفاعل الطفل مع الطبيعة يكتسف الطفل مكوناتها، فيعرف أن هناك أشياء حية، وأخرى غير حية، وأن هناك حيوانات وهناك نباتات وحشرات، وأن من الحيوانات ما يلد ومنها ما يبيض. وأن هناك حشرات ضارة، وأخرى نافعة. وأن للأشياء أشكالاً وألواناً مختلفة، وأن الأحياء تتغذى بطرائق مختلفة وهكذا يكتشف الكثير من المفاهيم والحقائق عن طريق التفاعل المباشر مع البيئة. وهذا يتطلب أن يحصل الطفل على الفرص الكافية للتفاعل مع بيئة غنية بالعناصر التي تمثل مكونات الطبيعة أفضل تمثيل ويرى برونر إمكانية تحديد المفاهيم التي يحتاج إليها الأطفال في كل مرحلة لا سيما مرحلة الطفولة المبكرة وإعادة صياغتها بطريقة منظمة بحيث تحتوي على الأفكار والمفاهيم الرئيسة والقواعد العامة التي تمس الحاجة إليها في هذه المرحلة، وأن تتاح للمتعلم الفرص اللازمة لتكرار التعامل بالمفاهيم التي اكتسبها ولكن بشكل أكثر تعمقاً وتعقيداً. وعلى هذا الأساس تبنّى فكرة الدعوة إلى المنهج اللولبي Sprial Curriculum.

خطوات التعلم بالاكتشاف

يسير التعلم بالاكتشاف على وفق الخطوات الآتية:

1- الملاحظة إذْ يلاحظ المتعلم الظواهر، أو المعلومات الجديدة التي لم تكن معروفة لديه سابقاً. ويفترض أن تكون هذه الملاحظة هادفة. منظمة تتسم بالدقة والشمول ولا تقتصر على زاوية واحدة أو محددة من الظاهرة، أو الشيء الذي تتم ملاحظته .

2- التصنيف. وهو عملية عقلية أرقى من الملاحظة بموجبها يصنف العقل الأشياء التي تمت ملاحظتها بحسب ما يطرأ عليها من ملاحظات ويقوم التصنيف على اكتشاف الارتباطات بين عناصر الأشياء التي تمت ملاحظتها فتصنف في ضوء تلك الارتباطات، وعوامل التشابه والاختلاف بين الأشياء.

3- القياس. ويعني أن تقاس الأشياء التي تمت ملاحظتها بشيء معلوم لدى المتعلم المكتشف للتأكد من ماهية الأشياء.

4- التنبؤ. ويعني أن يذكر المتعلم أشياءً أو حلولاً لم تكن موجودة في خبرته السابقة.

5- الوصف. ويعني أن يصف المتعلم الظاهرة أو المادة، أو الحالة بطريقة تميزها من غيرها، وذلك بتحديد الخصائص الأساسية لها.

6- الاستنتاج. يمثل المرحلة الأخيرة من مراحل الاكتشاف، وعند وصول المتعلم إلى هذه المرحلة يكون قادراً على التعميم، وتحديد القاعدة، أو القانون، أو المفهوم.

ميزات التعلم بالاكتشاف

يمكن إيجاز ميزات التعلم بالاكتشاف بما يأتي:

1- يثير النشاط والعمليات العقلية لدى المتعلم وينمي القدرات العقلية في التحليل والتركيب والتقويم.

2- ينمي المهارات العملية لدى المتعلمين.

3- ينشط ذاكرة المتعلم.

4- يؤدي إلى اكتساب مهارات حل المشكلات.

5- ينمي القدرة في الاعتماد على النفس.

6- يسهم في تمكين المتعلمين من تحقيق ذواتهم، وزيادة مفهوم الذات والثقة بالنفس.

7- يُزيد فاعلية التعلم في العملية التعلمية من خلال شعوره بالمتعة والقدرة على الإنجاز.

8- ينمي مواهب الأطفال وقدراتهم على الابتكار.

9- يدرب الأطفال على استخدام أنشطة متنوعة للكشف عن أشياء جديدة، ويسهم في انتقال أثر التدريب.

10- يزيد من دافعية المتعلم نحو التعلم لما يترتب على نتائج الاكتشاف من إشباع حاجات داخلية لدى المتعلم.

11- يسهم في تزويد المتعلمين بإستراتيجيات عملية وفكرية يستخدمونها في حل المشكلات، والاستقصاء والبحث.

أما عيوب التعليم بالاكتشاف فيمكن حصرها بالآتي:

- يحتاج إلى وقت طويل.
- لا يستطيع المتعلمون في بداية تعلمهم اكتشاف كل شيء بدرجة كافية.
- صعوبة تطبيقه في تعليم كل المواد.
- قد تكون المشكلة المطروحة فوق طاقات المتعلمين فيؤدي عدم النجاح في اكتشاف الحل إلى الشعور بالإحباط.
- قد لا يلائم جميع المتعلمين.
- يصعب استخدامه في الفصول ذات العدد الكبير من المتعلمين.

ويمكن أن يسير التعلّم بالاكتشاف بأسلوب المجموعات فيوزع المتعلمون بين مجموعات صغيرة لا يزيد عددها على (5) على أن يكون أفراد المجموعات موزعين اعتدالياً من حيث قدراتهم العقلية والتحصيلية، وتمارس المجموعة الأنشطة ذات الصلة بالاكتشاف مجتمعة متعاونة. ويكون دور المعلم حفظ النظام والمراقبة وتوفير عناصر الأمن والسلامة.

التعليم بالإلقاء

على الرغم من عيوب التعليم بالإلقاء وحث التربويين على تجنبه لا سيما في مراحل التعليم الأولية ومرحلة رياض الأطفال خاصة إلا أن هناك الكثير من المواقف ليس من بّدٍ فيها للمعلمة من استخدام أسلوب الإلقاء. فالإلقاء يستخدم في الطابور الصباحي. ويستخدم قبل كل نشاط يمارسه الأطفال في قاعات النشاط والأركان عندما تكون بالأطفال حاجة إلى توجيهات وتلقي التعليمات الخاصة بممارسة النشاط، ومعرفة شروطه.

ويستخدم الإلقاء عندما تريد المعلمة إثارة حماس الأطفال ودافعيتهم للمشاركة في عملية التعلم، وتمس الحاجة إليه لتكريس العادات والقيم المرغوب فيها فضلاً عن استخدام الإلقاء بكثرة في سرد القصص التي تستهوي الأطفال والحوادث المثيرة التي يهتم بها الأطفال، وينشدون إليها. وفي ضوء ما

تقدم يمكن القول لا يمكن الاستغناء كلياً عن استخدام الإلقاء في تعليم أطفال الروضة غير أن استخدام الإلقاء في التعليم يقتضي توافر الشروط الآتية.

1- أن تمتلك المعلمة قدرة على شد انتباه الأطفال قبل البدء بالإلقاء وفي أثنائه من خلال النبرات الصوتية، والحركات، وتقاسيم الوجه، واختيار المناسبات الملائمة لطرح أسئلة مثيرة تتخلل الإلقاء.

2- التخطيط المسبق للموضوع، وترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً منظماً مترابطاً.

3- تدعيم الإلقاء ببعض الوسائل الحسية التي تدعم أفكار الموضوع.

4- أن يتضمن الموضوع الذي يجري فيه الحديث أشياء جديدة تلبي حاجات الأطفال النفسية والاجتماعية والمعرفية.

5- أن تحرص المعلمة على جعل الأطفال في حالة انتباه دائمة وانتظار حل المشكلة، أو إجابة عن سؤال.

6- أن تتأنى المعلمة بالإلقاء وتعطي فرصة للأطفال لاستيعاب ما تقول .

7- أن تعطر جو الإلقاء بشيء من الفكاهة، وأن تكون واثقة من نفسها غير متهيبة.

8- أن تشرك جميع الأطفال معها عن طريق طرح أسئلة في أثناء الإلقاء وتوزيعها بين الجميع.

9- أن تشدد على الأفكار الرئيسة وتلفت انتباه الأطفال إليها.

10- أن تكون لغة الكلام سهلة واضحة مفهومة من جميع الأطفال.

11- أن لا تكون مدة الإلقاء طويلة تزيد عن قدرة الأطفال على الإصغاء فلا يجوز أن تستمر في الحديث طوال وقت الدرس.

12- أن تحرص على الحصول على تغذية راجعة في أثناء الإلقاء وبعده لتتأكد من أن رسالتها وصلت وحققت غاياتها.

ميزات الإلقاء في التعليم

1- يوفر الوقت.
2- يناسب المواقف التي تقتضي مخاطبة عدد كبير من المتعلمين في آن واحد ويعد الطريقة الملائمة عندما يكون عدد طلاب الفصل كثيراً.
3- يوفر فرصة لتوضيح الأجزاء أو الأفكار الغامضة.
4- يعد الأفضل في تعليم القيم والموضوعات التي تتطلب إثارة الأحاسيس والمشاعر.
5- يكون ضرورياً في إلقاء التوجيهات والتعليمات.
6- يكون ضرورياً في السرد القصصي.

عيوب الإلقاء

للتعليم بالإلقاء عيوب كثيرة أهمها:

1- لا يلائم المتعلمين الأقل نضجاً وقدرة على الانتباه والإصغاء.
2- المتعلمون فيه غالباً ما يكونون سلبيين ومشاركتهم محدودة.
3- قد لا يتمكن المتعلمون من تحليل الموضوع المسموع إلى أجزائه فتضيع الجهود المبذولة.
4- التعلم بالإلقاء عرضة للنسيان.
5- التعليم بالإلقاء لا يراعي الفروق الفردية.
6- الإلقاء يتطلب مهارات عالية وقدرات على التوصيل ومخاطبة الآخر قد لا تتوافر لدى الكثير من المعلمين.
7- تعد طريقة مجهدة للمعلم.
8- قد يتعرض البعض إلى شرود ذهني في أثناء الإلقاء.
9- كثيراً ما يتعامل مع المجردات التي تحتاج إلى تدعيم بالمحسوسات فإن لم يتوافر هذا التدعيم لا يؤدي الإلقاء أغراضه.

متى يعتبر الإلقاء ضرورياً.؟

هناك مواقف يكون فيها التعليم بالإلقاء ضرورياً منها:

1- عند تقديم موضوع جديد به حاجة إلى أن يربط بموضوع سابق.

2- عند الانتهاء من تقديم وحدة والحاجة إلى إعادتها ملخصة.

3- عندما يريد المعلم الإجابة عن مجموعة من أسئلة المتعلمين تجمعها محاور محددة.

4- عند الحاجة إلى تقديم معلومات إضافية أو توضيحات لجوانب فيها غموض.

5- عندما يكون الهدف إثارة الحماس والتأثير في مشاعر المتعلمين.

6- عندما يكون عدد الطلاب كثيراً ولا يمكن استخدام طريقة أخرى.

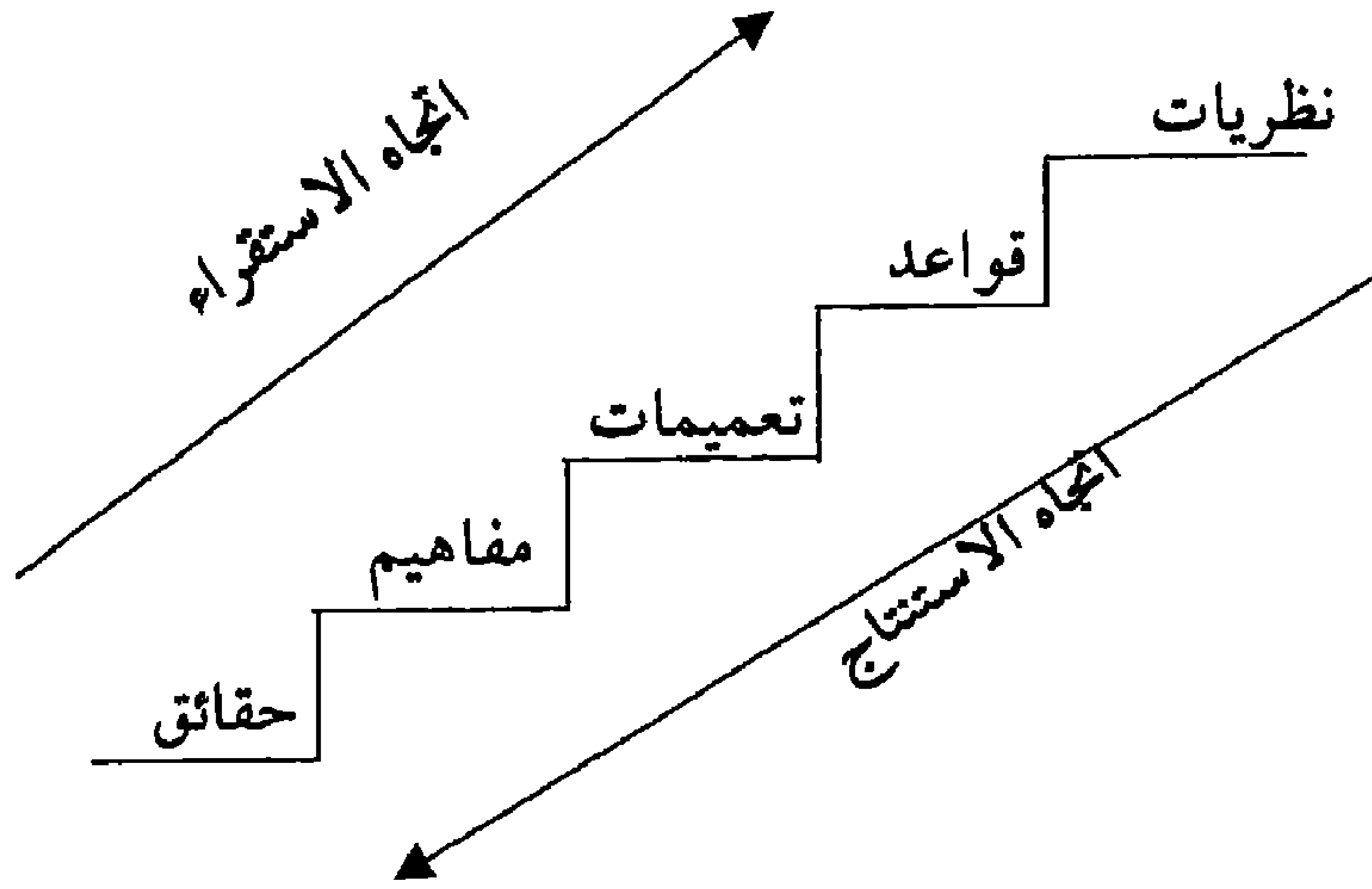
7- عندما يكون المنهاج طويلاً والوقت المخصص قصيراً.

وفي ضوء ما تقدم فإن معلمة الروضة تستخدم الإلقاء منذ بداية اليوم عندما تجمع الأطفال حولها وتوضح لهم الأنشطة التي سيقومون بها، وتشرح الطريقة التي يسير عليها العمل، وتثير اهتمامهم ودافعيتهم للممارسة، فضلاً عن تقديمها التوجيهات اللازمة للتعامل مع الأجهزة والمواد في أثناء ممارسة الأنشطة واستخدامها الإلقاء في سرد القصص الذي سنتحدث عنه لاحقاً.

وعليها في جميع ذلك أن تجعل من الإلقاء مناخاً خصباً للتفاعل العاطفي والاجتماعي بينها وبين الأطفال ووسيلة لتنمية القدرة على الانتباه والإصغاء والاستيعاب.

إستراتيجية تكوين المفاهيم

قبل الحديث عن كيفية إدراك المفاهيم لا بد من معرفة مفهوم المفهوم وموقع المفاهيم في سلم البناء المعرفي الذي يتكون من الحقائق التي تمثل الأساس الذي يقوم عليه البناء المعرفي أو المستويات المعرفية المجردة، ثم المفاهيم، والتعميمات، والقواعد والنظريات التي يعبر عنها الشكل الآتي:



(شكل يوضح المكونات المعرفية وترتيبها ومسار الاستقراء والاستنتاج).

أما المفهوم Concept فهو ما يمتلكه الفرد من معنى، واستيعاب يرتبط بكلمات، أو عبارات، أو عمليات معينة، وإن هذا المعنى الذي تحمله كل كلمة عند شخص معين يعبر عن مفهومه حول شيء ما، ويعتمد ذلك على درجة نضج الشخص، وخبراته السابقة. ويعرف بأنه:

تصوّر ذهني تجمعه خصائص مشتركة، أو هو الصورة العقلية التي تتكون عن المدركات الحسية. ومن أمثلة المفاهيم : الإخلاص ، الطاعة، الإيمان، والتأكسد، الاختزال، الخط المستقيم، المثلث ، الصدأ، الصحة، النظافة، وهكذا.

وفي ضوء ما تقدم فإن المفاهيم هي عبارة عن بنى عقلية تجعل الحقائق داخل المفهوم ذوات معانٍ.

وقد تعدد وجهات النظر حول معنى المفهوم، فهناك من عرفه بأنه مجموعة أو صنف من الأشياء أو الحوادث أو الرموز الخاصة التي تجمع معاً على أساس خصائصها المشتركة التي تميزها من غيرها من المجموعات والأصناف الأخرى.

وعرفه البعض بأنه عبارة عن كلمة أو عبارة تستعمل لمجموعة من الأشياء، أو الأفكار المترابطة.

وعرفه زيتون بأنه ما يتكون لدى الفرد من معنى، أو فهم يرتبط بكلمة، أو عبارة، أو عملية معينة (زيتون، 1996).

وقد صنفت المفاهيم تصنيفات عديدة منها تصنيف برونر الذي صنفها إلى ثلاثة أنواع هي:

- المفهوم الرابط. وهو ما يضم مجموعة من الأجزاء المترابطة، وغالباً ما يغلب على هذا النوع من المفاهيم الخصائص الحكية المهمة.
- المفهوم الفاصل . وهو ما يتضمن مجموعة من الخصائص المتغيرة من موقف لآخر.
- المفهوم العلاقي. ويعتبر نوعاً جزئياً من النوعين الرئيسين السابقين.

وقد صنفها زيتون (1996) إلى مفاهيم مجردة، ومفاهيم محسوسة، ومفاهيم فصل، ومفاهيم ربط، ومفاهيم علاقة، ومفاهيم تصنيف ، ومفاهيم إجرائية، ومفاهيم وجدانية.

وتكمن أهمية المفاهيم في كونها تعد لحمة المعرفة وسداها لأنها تجمع الحقائق في فئات يسهل استيعابها وتؤسس لما يليها من مستويات سلم البناء المعرفي فلا بد للتعميمات من أن تقوم على المفاهيم. وعلى هذا الأساس تعد عملية إدراك المفاهيم، أو تكوينها أمراً مهماً أو أساسياً للبناء المعرفي لا يمكن الاستغناء عنه.

إن المفهوم يتكون لدى الفرد عن طريق تصنيف الأشياء، والأحداث في فئات أو مجموعات على أساس ما بينها من علاقات أو تشابه بين مفرداتها، ويطلق على كل مجموعة لفظ أو عبارة لها معنى معين يعبر عن الفئة أو الجموعة يسمى مفهوماً فمفهوم السيارة يطلق على كل شيء يحمل صفات السيارة ومفهوم القلم يطلق على كل شيء يحمل خصائص القلم، ومفهوم الرجل يطلق على كل شيء يحمل صفات الرجل، ومفهوم الإنسان يطلق على ما يحمل صفات الإنسان ومفهوم الصحة يطلق على ما يحمل خصائص الصحة وهكذا يكون بالإمكان التعبير عن أشياء كثيرة بمفاهيم محددة يسهل استيعابها.

وعلى هذا الأساس فإن فكرة تكوين المفاهيم ووضع الأشياء والأحداث في فئات معينة تبعاً للخصائص التي تجمع بينها تقلل من تشعب محتويات البيئة والعالم الذي نعيش فيه، وتعقيداته، وتمكن من استيعاب مكونات البيئة والسيطرة عليها؛ فعن طريق تكوين المفهوم يمكن التعبير عن كم هائل من أفراد الفئة أو ما يندرج تحتها، كما أن إدراك مفهوم معين يساعد على إدراك المفاهيم القريبة منه والتمييز بين مفهوم وآخر.

زد على ما تقدّم إن إدراك المفاهيم يساعد الإنسان على التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ويمكن من التخطيط لأنشطته المستقبلية لأنك عندما تدرك مفهوم الإخلاص للوطن يمكنك توجيه سلوكك باتجاه تحقيق هذا المفهوم في عملك، وعندما تدرك مفهوم الثقة بالنفس تتمكن من توجيه سلوكك وأنت تتعامل مع الآخرين.

وعلينا أن نميز بين ما تحت المفهوم وهو الحقائق (Facts) وما فوقه وهو التعميم (generalization) في سلم البناء المعرفي فالحقائق تمثل مفردات في سلم البناء المعرفي، أوجزيئات يتكون منها المفهوم.

فالمفهوم هو عبارة عن مجمع للحقائق. أما التعميم فيتكون من أكثر من مفهوم؛ فلو قلنا: السهر الطويل يؤدي إلى ضعف التركيز. فإن هذا القول تعميم يحتوي على أكثر من مفهوم هي: السهر، الطويل، يؤدي إلى، الضعف، التركيز. علماً بأن المفاهيم أنواع هي:

أ- المفاهيم المادية الحسية. وهي تلك المفاهيم التي تقع ضمن نطاق خبرة الإنسان، ويمكن تكوينها بالخبرة المباشرة عن طريق المشاهدة، والممارسة العملية، والتجريب، أو بالخبرة الحسية غير المباشرة عن طريق الوسائل التعليمية كالصور والأفلام، كالشجرة، والجبل والوادي .

ب- المفاهيم المجردة أو المعنوية. هي تلك المفاهيم التي تكون أكثر تجريداً وابتعاداً عن الحسية، ويتطلب إدراكها عمليات عقلية، وتكتسب عن طريق الكلمات والرموز، مثل: مفهوم التضحية، والإيثار، والتعاون والحرية، والديمقراطية. فكل هذه المفاهيم ذات طبيعة معنوية مجردة.

ج- المفاهيم المعرفية. هي تلك المفاهيم التي تتشكل لدى الإنسان عن طريق إسهاماته في الحياة، والتواصل والاشتراك مع الآخرين ممن يعيش معهم.

ومن أمثلة هذا النوع من المفاهيم: مفهوم الدين ، ومفهوم النظام الاجتماعي، ومفهوم النظام اللغوي ومفهوم العرض والطلب، ومفهوم المؤتمر، ومفهوم النظام السياسي.

وقد تكون المفاهيم قديمة موجودة في الطبيعة مع وجودها: كالجاذبية، والسماء، والبحار، والأرض، والشمس، والقمر كل هذه المفاهيم وجدت مع الطبيعة منذ بداية الخلق وقد تكون من وضع الإنسان فاصطلح عليها الناس بأسماء معينة كمفهوم النظام، والقانون، والدستور، والمتر، والحجم والكثافة.

أما تشكيل المفهوم في ذهن الفرد فقد رأى أوزبيل أن هناك مرحلتين يمر بهما تشكيل المفهوم: الأولى: ملاحظة المثيرات التي ترتبط بالمفهوم والكشف عن السمات المشتركة التي تميزها من غيرها فتشكل الصورة الذهنية للمفهوم.

الثانية: مرحلة تعلم اسم المفهوم. فيها يتعلم الفرد أن لفظ الاسم المنطوق يمثل صفات المفهوم الذي تشكل في ذهنة في المرحلة الأولى، وعندئذٍ يدرك التساوي بين اسم المفهوم، وصورته الذهنية، والتكافؤ بينهما واستدعاء أحدهما بالآخر (الخوالدة، 2004).

وعلى هذا الأساس يتم تقديم المفهوم كما يأتي:

- تقديم أمثلة عديدة يحتوي كل منها على خصائص مشتركة تمثل المفهوم .
- تقديم أمثلة أخرى لا تحتوي على خصائص المفهوم.
- لفت الانتباه إلى الخصائص التي تمثل المفهوم في كل مثال والتشديد عليها.
- موازنة الأمثلة الإيجابية بالأمثلة السلبية لإظهار خصائص المفهوم.
- الربط بين الخصائص المشتركة في الأمثلة الإيجابية.
- استنتاج المفهوم.
- تطبيق المفهوم على حالات فردية لإثبات ما يندرج تحته، وما لا يندرج تحته من الأشياء والحوادث وغيرها.

- استخدام المفهوم في مواقف مشابهة بقصد تثبيته في البنيــة المعرفيــة للفــرد، وجعله جزءاً منها. فعلى سبيل المثال لو أردنا تعليم الطفل مفهوم الدجاجة نقوم بالآتي:
  - نعرض عليه دجاجة ونلفت نظرة إلى خصائصها.
  - نعرض عليه عدداً من الدجاج بألوان مختلفة وأحجـام مختلفـة ونسـاعده على الربط لما بينها من خصائص مشتركة.
  - نعرض مع الدجاج عدداً من أنـــواع الطيـور الأخـرى، ونسـاعده علـى الموازنة بين صنف الدجاج، وأصناف الطيور الأخرى.
  - نضع دجاجة أو أكثر في قفص الحمام، أو الطيور، ونطلـب مـن الطفـل التمييز بين الدجاجة وغيرها.
  - تكرر الملاحظات، والمقارنات حتى يكون مفهوم الدجاجة جزءاً من بنية الطفل المعرفية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن المفاهيم يتوقف إدراكـها علـى قـدرة المعلمة على اختيار الأمثلة التي تؤسس لتشكيل المفهوم، وتنظيمها لتكوين بيئة تعليمية تمكن الطفل من إدراك خصائص الأشـياء، وتصنيفـها في فئـات تبعـاً لخصائصها المشتركة. ومن الجدير بالذكر أن هنـاك طريقتـين لتعليـم المفـاهيم يمكن استخدامها وتنظيم بيئة التعلم على أساس كل منهما وهما:

- الاستنباط Deduction
- الاستقراء Induction

ويسير التعلم بموجبها كما يأتي:

الاستنباط Deduction

الاستنباط هو استدلال نازل يتجه فيـه التفكـير مـن العـام إلى الخـاص وخطوات التعليم على وفق الاستنباط تسير كما يأتي:

أ- تقديم المفهوم بشكل واضح.

ب- توضيح المصطلحات التي بها حاجة إلى توضيح في المفهوم.

ج - تقديم أسئلة إيجابية ينطبق عليها المفهوم ومقابلتها بأمثلة سلبية لا ينطبق عليها المفهوم.

د- مطالبة المتعلمين بتقديم أمثلة ينطبق عليها المفهوم للتأكد من أنهم عرفوا الأساس الذي تميز به المفهوم.

على سبيل المثال :

تقديم المفهوم : الأسم ما دل على ذات.

توضيح - الذات: شيء من الأشياء كالإنسان والحيوان والنبات أو غيرها.

مثال إيجابي - قلم: يدل على ذات.

مثال سلبي - يكتب لا يدل على ذات.

الاستنتاج القلم اسم لأنه يدل على ذات. يكتب ليس أسماً لأنه لا يدل على ذات.

معنى ذلك أن الاستنباط يتطلب:

افتراض أساسي: وهو التعميم أو المفهوم

افتراض ثانوي: وهو ملاحظات أو أجزاء ينطبق عليها المفهوم

استنتاج أو خلاصة. ويتضمن الحكم بانتماء الأجزاء للمفهوم وانطباقه عليها أو عدمه. علماً بأن صحة الاستنتاج تتوقف على صحة الافتراض وإذا كان الافتراض خاطئاً فإنه يؤدي إلى استنتاج خاطئ كما في المثال الآتي:

تحاور رجلان فقال الأول: زيد عراقي من جنوب العراق

فقال الثاني:إذن فهو متعاون مع المحتلين.

إن قول الثاني يمثل استنتاجاً خاطئاً لأنه قائم على افتراض خاطئ لأننا لو حللنا التفكير الاستدلالي الذي توصل به الرجل الثاني إلى هذا الاستنتاج

نجده خاطئاً فالافتراض الأساسي فيه أو التعميم هو أن جميع سكان جنوب العراق يتعاونون مع المحتل والافتراض الثانوي فيه هو حقيقة كون زيد عراقياً من جنوب العراق فكان الاستنتاج: فهو متعاون مع المحتلين. وهذا استنتاج خاطئ لأن الافتراض الأساسي الذي قام عليه خاطئ لذلك يجب التأكد من صحة المفهوم لكي يؤدي إلى استنتاجات صحيحة.

الاستقراء Induction

التفكير الاستقرائي هو استدلال صاعد يسير التفكير فيه من الخاص إلى العام فالفرد بموجبه يستنبط القاعدة أو التعميم أو المفهوم من خلال عدد من الملاحظات وإدراك العلاقات أو الروابط بينها. والفرد بموجب هذه الطريقة من التفكير ليس لديه علم مسبق بالمفهوم أو القاعدة أو القانون إنما يتوصل إليها بعد قيامه بعدد من الملاحظات وتحليلها وتركيب المفهوم أو القاعدة في ضوء إدراك العلاقة بين الملاحظات والربط بين الجزئيات والتعلم بموجب أسلوب التفكير الاستقرائي يبدأ بالجزئيات ومنها ينتقل إلى الكليات فهو يسير عكس الاستنباط علماً بأن الاستقراء والاستنباط كلاهما استدلال.

وغالباً ما يتطلب التعليم بالاستقراء الاستعانة بالمحسوسات ويعد هذا الأسلوب الأكثر ملاءمة لتعليم المفاهيم لأطفال الروضة وإذا ما أريد اتباع هذا الأسلوب في تعليم مفهوم الأسم مثلاً يقوم المعلم بالآتي:

أ- يثير دافعية الأطفال للتعلم.

ب- يعرض أمثلة تحتوي على أسماء لذوات محسوسة مثل: باب ، شباك، كتاب، قلم، زيد، معلم.

ج- يوضح دلالة كل من هذه الألفاظ ليتوصل إلى أن كلا منها يدل على ذات.

د- يربط بين هذه الألفاظ باشتراكها فيما تدل عليه أي في خصائصها.

هـ- يطلب من المتعلمين استنتاج التعميم أو القاعدة التي تقول:

الاسم : هو لفظ دال على ذات.

و- ثم يطلب أمثلة ينطبق عليها هذا المفهوم.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الأسلوب هو التنبيه على أن تتضمن الجزئيات أو الأمثلة جميع الخصائص المميزة للمفهوم وأن تتم ملاحظة هذه الخصائص من الطفل قبل مطالبته بأمثلة تطبيقية.

علماً بأن الأطفال إذا ما تمكنوا من تقديم أمثلة ينطبق عليها المفهوم فهذا يعني أنهم أصبحوا قادرين على أن يسيروا في تفكيرهم من العام إلى الخاص وهذا يعني أن الاستقراء ينتهي بالقياس وبذلك يتعلمون التفكير بالاتجاهين معاً.

وخلاصة القول: أياً كان الأسلوب الذي تتبعه المعلمة في تعليم المفاهيم فإنه يتطلب تنظيم البيئة التعليمية، وإثراءها بما يلزم لأسلوب التفكير الذي تريد المعلمة اتباعه في تعليم المفاهيم.

اختيار الأمثلة اللازمة لإدراك المفهوم

في ضوء ما تقدم يمكن القول إن اعتماد إستراتيجية إدراك المفاهيم في التعليم يعتمد على اختيار المعلمة الأمثلة الجزئية، أو الحالات التي ينطبق عليها المفهوم أي أن خصائص المفهوم تتوافر فيها وتعد أمثلة إيجابية، وإلى جانبها يتم اختيار بعض الأمثلة التي لا تتوافر فيها خصائص المفهوم وتعد أمثلة سلبية على أن تكون الأمثلة الإيجابية هي الغالبة في الموقف التعليمي وأن عملية الاختيار هذه تتطلب:

- أن تكون الأمثلة الإيجابية متعددة لأن تكوين المفهوم يقتضي تعدد الملاحظات.
- أن تكون الأمثلة الإيجابية ممثلة لكل حالات المفهوم وخصائصه بحيث تحتوي جميع خصائص المفهوم من دون إهمال أي منها.
- أن تكون الأمثلة محسوسة قدر الإمكان وتتصل بعناصر البيئة المحلية.
- أن يتم اختيار عدد كافٍ من الأمثلة السلبية التي لا تتوافر فيها عناصر المفهوم أو خصائص جزئياته لأغراض تجسيد خصائص المفهوم بالمقارنة.

- لا ينبغي أن تكون الأمثلة التي يتم اختيارها كلمات فقط بل يمكن أن تكون جملاً، أو عبارات، أو صوراً، أو رسوماً، أو أشكالاً تبعاً لنوع المفهوم الذي يراد تعليمه (هدى، 2003).

وفي ضوء ما تقدم فإن الأمثلة يمكن أن تعرض بوسائط مختلفة تتمثل بالآتي:

- كلمات عندما يراد تعليم مفهوم الأسم، أو الفعل أو الحرف.
- عبارات. عندما يراد تعليم مفهوم الفاعل، أو المبتدأ، أو النظافة.
- الشيء نفسه عندما يراد تعليم مفهوم الأرنب، أو الكرة، أو القلم، أو الكتاب.
- صورة الشيء. عندما يراد تعليم مفهوم الأسد، أو الفيل، أو الأفعى.
- رسم توضيحي للشيء. عندما لا يتوافر الشيء أو صورته.

وهكذا على أن لكل مفهوم طريقة عرض وأمثلة تلائمه ولكل مرحلة من مراحل التعليم طريقة عرض وأمثلة تلائمها.

وفي ضوء ما تقدم يمكن عرض مثال تطبيقي حول استخدام استراتيجية تكوين المفاهيم لدى أطفال الروضة كما يأتي.

لنفرض أن المفهوم الذي يراد إدراكه هو المستطيل فتقوم المعلمة بالآتي:

- إعداد مجموعة من المستطيلات بأحجام وألوان مختلفة مصنوعة من مواد مختلفة.
- إعداد مجموعة من الأشكال الهندسية الأخرى بالألوان ذاتها والمواد نفسها كالدوائر، والمربعات والمثلثات، وغيرها.
- تقسيم الأشكال الإيجابية والسلبية بين مجموعات.
- توزيع مجموعات الأشكال بين مجموعات الأطفال.
- لفت انتباه الأطفال إلى الخصائص التي يجب ملاحظتها في المستطيل.

- مطالبة الأطفال بتصنيف المجموعات حسب أشكالها في فئات.
- مطالبتهم بتحديد الفئة التي تمثل مفهوم المستطيل وتحمل خصائصه.
- إجراء عملية تقويم للتأكد من أن كل طفل استوعب مفهوم المستطيل وذلك يكون بمطالبة الأطفال بتحديد الصفات المشتركة بين المستطيلات المختلفة الألوان والمواد والحجوم. في ضوء ما تقدم فإن إدراك المفهوم يتحقق بشكل أفضل عندما يتمكن الطفل من تحديد الخصائص المشتركة بين الأمثلة، وهذا يعني وجوب التشديد على تلك الخصائص وعدم تشتيت الذهن وذلك لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الأمثلة التي تمثل المفهوم والأمثلة السلبية التي تستخدم لإبراز خصائص المفهوم (Eggen, etal, 1979).

بعض الأنشطة التي تساعد على تكوين المفاهيم

هناك أنشطة كثيرة يمكن أن تساعد الأطفال على اكتساب الكثير من المفاهيم المهمة، ولها دور في تكوين مفاهيم جديدة في البنية المعرفية للأطفال منها.

1- تنظيم رحلات ميدانية فيها تصطحب المعلمة أطفالها للبيئة التي تقع فيها الروضة، وتقوم المعلمة في أثناء الرحلة بتعريف الأطفال بمكونات البيئة وعناصرها كالأشجار والحيوانات والأنهار، والشوارع وغيرها مما يصادف في البيئة.

2- تهيئة أعداد مختلفة من أنواع الطيور والحيوانات الصغيرة في حضيرة الروضة وزراعة أنواع من النبات والأشجار والأزهار في حديقة الروضة وتعريف الأطفال بخصائصها.

3- تكليف الأطفال ببعض الممارسات العملية كالزراعة في الأواني البلاستيكية الصغيرة وسقيها وملاحظة إنباتها ومراحل نموها.

4- توفير الكراسات المصورة أو القصص المصورة والمجلات التي تتضمن موضوعات مصورة حول البيئة بألوان جذابة.

5- تكليف الأطفال بتنظيف حديقة المنزل من النباتات الغريبة.

6- تنظيم رحلات للمعارض والمتاحف والمناطق السياحية (Herr, 2002).

أسلوب تمثيل الأدوار

يعد أسلوب تمثيل الأدوار من أساليب التعليم الموجه نحو التفاعل الاجتماعي. ويعد لعب الأدوار من أنماط التفكير الإبداعي عند الأطفال لأنه يقوم على التخيل، وتقمص الأدوار التي يراد محاكاتها ويتضمنها الموقف الحقيقي.

إن الأطفال بشكل عام يميلون إلى تمثيل أدوار غيرهم منذ نعومة أظفارهم ولذلك يحسن أن تستغل المعلمة هذا الميل من أجل الكشف عن مواهب الأطفال، ومعرفة الأدوار التي يميلون إليها، ويحسنون تمثيلها فضلاً عن تنمية أخيلتهم الإبداعية وإكسابهم الكثير من الخبرات بطريقة غير مباشرة.

إن لعب الدور أو تمثيله يعد من الوسائل التربوية الفعّالة في توصيل المعلومات وتبسيطها، وتنمية قدرات الطفل على التواصل الاجتماعي مع الآخرين فضلاً عن أنه يعد من بين الوسائل المهمة للتدريب على اكتساب مهارات معينة عن طريق تنظيم موقف تمثيلي يحاكي موقف حقيقي(زيتون، 2001).

ويعد هذا الأسلوب الأكثر نجاحاً في الموضوعات ذات الطبيعة الحوارية، أو القصصية، والمواقف التي يتوافر فيها عناصر الزمان أوالمكان وتعدد الشخوص، والأدوار وتكمن أهمية هذا الأسلوب في أنه يجعل الموقف أقرب إلى الواقع، ويجعل تفاعل المتعلمين معه قريباً من الواقع وبموجبه يحل المتعلم محل شخص آخر حقيقي محاكياً ذلك الآخر متقمصاً أدواره في الموقف ومن شأن هذا التقمص تنمية القدرة على التخيل والإبداع لدى الطفل. وعندما يتفاعل الطفل مع زملائه الآخرين الذين يؤدون أدواراً أخرى تنمو لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي والتكيف مع الآخرين، فضلاً عن أن هذا

الأسلوب يجعل الأطفال أكثر وعياً بالأدوار التي يمارسها الآخرون في الحياة. ويعد من الوسائل الفعّالة في الربط بين الواقع والخيال، كما يحصل في الكثير من الألعاب التي يمثل فيها الأطفال أدواراً معينة كالذي يحصل عندما يلعب الأطفال بالأطباق فيتخيلون أنهم سائقوا باصات، ويتخيلون رجل المرور في الشارع وعلامات السير وهكذا.

ومن مزايا استخدام تمثيل الأدوار أسلوباً في التعليم ما يأتي:

1- تنمية التخيل والقدرة على التفكير الابداعي لدى الأطفال.

2- تنمية القدرة على الملاحظة والانتباه والتركيز لدى الأطفال.

3- يسهم في تمكين الأطفال من فهم ما يؤديه الآخرون من أدوار في الحياة .

4- ينمي القدرة على التفاعل الاجتماعي.

5- ينمي القدرة على التحليل والموازنة وحل المشكلات.

6- يجعل التعلم أكثر ثباتاً في الذهن من خلال تجسيده مبدأ التعلم بالعمل.

7- يساعد الأطفال على النطق السليم وزيادة المحصول الغوي وإثراء لغة الأطفال

8- يعالج مشكلة الخجل والانطواء لدى بعض الأطفال.

9- يكسب الأطفال الكثير من السلوكيات والخبرات.

10- يكشف عن مواهب الأطفال وميولهم ومشاكلهم.

عناصر الموقف التعليمي في لعب الأدوار

هناك عناصر لا بد من اشتراكها في أسلوب تمثيل الأدوار وتشكيله منها وهي:

1- المحتوى التعليمي الذي يراد تعلمه عن طريق هذا الأسلوب. إن هذا المحتوى يجب أن يكون مما له صلة مباشرة بحياة الأطفال وملائم لقدراتهم العقلية والمهارية ، وأن يكون مما يمكن حصوله في الحياة أو البيئة المحلية التي يعيش فيها الأطفال.

2- المعلمة. تعد المعلمة العنصر الرئيس في هذا الأسلوب لما لها من دور في تصميم هذا الأسلوب، واختيار المحتوى، وتهيئة بيئة التعلم، وتحديد الأدوار، واختيار الممثلين الملائمين لتمثيلها، وتقديم المساعدة لمن به حاجة إلى مساعدة، وإدارة النقاش، وتقويم النتائج.

3- الأطفال . ويتوزعون بين مجموعة الممثلين الذين يقومون بتمثيل الأدوار، ومجموعة المشاهدين. أما الممثلون فعليهم الإحاطة بمتطلبات الدور، وصاحبه الحقيقي من خلال المصادر التي تزودهم بها المعلمة. أما المشاهدون من الأطفال فعليهم ملاحظة الأداء وتقويمه وطرح الأسئلة حول الأداء واستخلاص النتائج.

4- بيئة التعلم . تتضمن مسرح التمثيل، واللوازم، والتجهيزات اللازمة لأداء الأدوار، وتنظيم جلوس المشاهدين، والإنارة والتهوية، وأجهزة الصوت، والتعامل مع هذه العناصر بأسلوب يضمن إشراك الجميع في الموقف من دون إلحاق أثر سلبي في عمل المؤسسة التعليمية.

خطوات تمثيل الأدوار

1- مرحلة التهيئة والإعداد للتمثيل وتتضمن:

أ- دراسة المحتوى وتحديد مدى ملاءمته هذا الأسلوب.

ب- تحديد الأهداف التعليمية التي يراد تحقيقها.

ج- تحديد الوقت المناسب للتمثيل.

د- تحديد الأدوار التي ينبغي أن تمثل .

هـ- تحديد الأطفال الذي سيمثلون هذه الأدوار.

و-تدريب الأطفال على تمثيل أدوارهم.

2- تهيئة المسرح من حيث الإنارة والتهوية، وتنظيم مقاعد المشاهدين وكل ما يلزم عملية التمثيل .

3- التهيئة الذهنية للأطفال لضمان تفاعلهم مع الموقف وذلك بتعريف الأطفال بالموقف وإرشادهم إلى ما يراد منهم في أثناء المشاهدة وبعدها.

4- دخول قاعة المسرح والجلوس بهدوء على المقاعد المعدة ودعوة الممثلين للتهيؤ لممارسة أدوارهم. وتوجيه المشاهدين إلى ما يجب ملاحظته والتشديد عليه في المشاهدة.

5- التمثيل. فيه يؤدي كل لاعب دوره وللمعلمة أن توقف التمثيل وتطلب إعادة الدور عندما تجد حاجة لذلك.

6- المناقشة والتقويم. تقوم المعلمة والأطفال بمراجعة تنفيذ الأمور من حيث الأداء وقربها من الواقع، والاستماع إلى ملاحظات المشاهدين ومناقشة اللاعبين حول أدوارهم.

7- إعادة تمثيل الأدوار بعد سماع الملاحظات.

8 - التقويم النهائي. بتشجيع الأطفال على إبداء آرائهم حول مدى واقعية الحلول التي تم التوصل إليها من خلال التمثيل، وتحديد ما إذا كانت النهاية واقعية أم لا.

9 - التعميمات في هذه المرحلة يجري الربط بين الموقف التمثيلي والواقع والتوصل إلى التعميمات المطلوبة التي تم التخطيط للوصول إليها علماً بأن هذه التعميمات تكون أكثر دقة كلما كان التمثيل أكثر واقعية (عطية، 2008).

مسرح الطفل

من الأساليب المهمة في تنمية القدرة على التخيل لدى الأطفال الصغار أسلوب مسرح الطفل الذي يعد من الفنون الأدبية المهمة التي تجمع بين الحركة والحوار الذي يؤديه الكبار أو ربما الأطفال أنفسهم والآخرون يشاهدون ويتخيلون ويتحصلون على الخبرات المطلوب تحصيلها. وتتأسس فعّالية مسرح

العرائس في توصيل الخبرات على دور الألعاب في تعلم الطفل فاللعب هو الأساس الذي يقوم عليه مسرح العرائس.

إن مسرح الطفل هو عبارة عن نشاط أو عروض يقدمها ممثلون محترفون متخصصون في أدب الأطفال وتكون هذه العروض على شكل مسرحيات لقصص قصيرة، أو أوبريتات تحكي مواقف معينة أو موضوعات تهم الأطفال فينجذبون إليها وتبعث فيهم البهجة والسرور وتكون ذات صلة بأهداف التعليم في هذه المرحلة العمرية وبموجبه يتلقى الأطفال تعليماً يشعرون معه بالمتعة والرغبة في التفاعل مع الموقف فيساعد كثيراً في تنمية القدرات العقلية والاجتماعية والحسية واللغوية لدى الأطفال ومن السمات التي يتميز بها مسرح العرائس كثرة البدائل التي تستخدم فيه وتكون وسائط للتعلم ومن هذه الوسائط:

1- استخدام العرائس بأنواعها المختلفة.

2- استخدام الرسوم المتحركة.

فضلاً عن أنه:

- يجمع بين الحركة والحوار.
- تمثل فيه شخصيات الحيوانات والطيور وغيرها فنجدها تتكلم وتحاور وتعبر عن كيانها وعلاقاتها وهذا يساعد في تنمية الخيال لدى الطفل وتكوين مفاهيم حول الأشياء .
- يغلب على مسرح الطفل استخدام المحسوسات وبذلك يستجيب لطبيعة تعلم الأطفال في هذه المرحلة.
- يتسم بالبساطة والابتعاد عن التعقيد وهذا ما يجعله أكثر ملاءمة لمستوى الأطفال في هذه المرحلة.
- استخدام الألوان والأشكال المثيرة للأطفال التي تشد انتباههم وتقوي ملاحظتهم.

علماً بأن هناك أنواعاً من العرائس منها:

العرائس القفازية، وعرائس خيال الظل، وعرائس الخيوط، وعرائس العصي (اليتيم، 2005).

ومن الجدير بالذكر أن بإمكان معلمة الروضة تسجيل الكثير من البرامج والمسرحيات التي تعرض من قنوات البث العام في مجال مسرح الطفل وتعرضها للأطفال بوساطة أشرطة الفيديو في قاعة النشاط على أن يكون ذلك مخططاً له وأن تكون المسرحية أو البرامج هادفة وتتصل بأهداف التعليم في الروضة ومن المعروف أن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ينشدون كثيراً إلى مثل هذه البرامج بحيث إذا ما بدأت فترة بث برامج الأطفال يتركون أعز ما لديهم من ألعاب وينصرفون إلى متابعة التلفزيون وبالإمكان تسجيل مسرحيات متنوعة على أقراص (CD) وعرضها على أجهزة الحاسوب وعندها يكون بالإمكان الاستجابة لرغبات الأطفال المتنوعة في هذا الإطار.

استخدام الحاسوب في تعليم الأطفال

يعد الحاسوب من أهم الوسائل والمستحدثات التكنولوجية الحديثة التي أسهمت أسهاماً فعّالاً في التعلم من أجل التمكن ولما للحاسوب من ميزات كثيرة لا تتوافر لغيرة من وسائط التعليم فقد سخر بكفاية عالية في مجال التعليم لغرض تحسين نتائج التعلم، فالحاسوب يجمع بين خصائص الأجهزة السمعية، وأجهزة عرض المواد المرئية، والتلفزيون التعليمي، والفيديو وخصائص التعليم الفردي والتعلم الذاتي. فضلاً استخدامه لتصميم الدروس التعليمية وتعديلها وتطويرها. بسهولة ويسر وخلاصة القول أن الحاسوب في التعليم يؤدي دور المعلم ووسيلة التعلم في آن واحد بموجبه يتم الحوار والتفاعل بين المتعلم وجهاز الحاسوب ومن ميزات استخدامه في التعليم:

1- زيادة فاعلية التعليم وجعله أكثر نشاطاً وحيوية في عملية التعلم.

2- تنمية القدرات العقلية والتفكير المنطقي لدى الأطفال.

3- يزود الأطفال بخبرات تعليمية بطريقة أكثر تنظيماً وفاعلية.

4- يجعل التعلم أكثر ثباتاً في الذهن وأكثر قدرة على مقاومة النسيان.

5- تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأطفال نحو استخدام الحاسوب في مجالات الحياة المختلفة.

6- استخدامه في عرض الموضوعات التي لا يمكن ملاحظتها في الواقع.

7- يعد وسيلة فعّالة لممارسة الألعاب التعليمية.

8- استخدامه في عرض التجارب العلمية التي لا يمكن ملاحظتها في بيئة التعلم.

9- يزود المتعلم بتغذية راجعة فورية تمكنه من تعديل استجاباته أو تعزيزها.

10- يسهم في إثارة دافعية المتعلم من خلال التعزيز الفوري.

11- تمكين المتعلم من إتقان مادة التعلم.

12- يجنب المتعلم الشعور بالخوف والقلق والتعرض للحرج.

13- يوفر بيئة تعليمية قريبة من الواقع.

14- ينمي القدرة على حل المشكلات.

فضلاً عن الكثير من الميزات الأخرى في مجال الاتصال والبحث وتحصيل المعلومات، وخزنها وبرمجتها وغير ذلك.

وفي مجال التعليم في رياض الأطفال يستخدم الحاسوب فيما يأتي:

1- الاختبارات القبلية برمجة وتنفيذاً لمعرفة النقطة التي يجب أن تبدأ منها معلمة الروضة وتؤسس عليها إذ يمكن إعداد أسئلة شاملة تتناول جميع أهداف التعليم في الروضة وفي ضوء النتائج يمكن وضع الخطة اللازمة والبرامج الملائمة .

2- يمكن استخدام الحاسوب في مجال الألعاب التعليمية عن طريق البرمجيات المعدّة لهذا الفرض فيكون بإمكان الطفل اكتساب الكثير من الخبرات والمعلومات عن طريق التفاعل مع الحاسوب في ممارسة اللعبة المبرمجة.

3- استخدام الحاسوب في عرض المادة التعليمية عن طريق برامج الاستيعاب واكتساب المهارات إذ يستملها عن طريق الجهاز ويتحاور مع الجهاز في جميع جزيئاتها إذ لا يمكنه الانتقال من فكرة إلى أخرى ما لم يتقن السابقة.

4- استخدام الحاسوب في برامج حل المشكلات. وذلك عن طريق إعداد برمجيات تهدف إلى تنمية القدرات العقلية لدى المتعلمين، ووضع المتعلم في مواقف تجعله ينشط ذهنياً لمواجهة تحدٍ معين فيعبر عن ذلك بمحاولات متكررة لحل المشكلة التي تعترض بلوغه الهدف في أثناء استخدام الحاسوب، فيستطيع بالعمليات العقلية التوصل إلى الحل المنشود ومن خلال تنوع المشكلات ، وتكرارها تنمو لديه القدرة على مواجهة مشكلات أخرى مشابهة. وهذا يتطلب من المعلمة اختيار المواقف التي تشكل مشكلة أو تحدياً معيناً في ضوء الأهداف التعليمية.

5- استخدام الحاسوب في برامج التعلم الذاتي. إذ تقدم المادة في ضوء هذا البرنامج محوسبة فيتعلم المتعلم ذاتياً من دون وجود معلم وعلى وفق هذا البرنامج يتم تنظيم المادة بدءاً من العنوان، والأهداف تليها المادة مجزأة في وحدات صغيرة متتابعة مع بعض الأمثلة التوضيحية والتدريبات حول كل وحدة ليسهل تعلمها وإتقانها. إذ يشترط عدم الانتقال إلى الوحدة اللاحقة إلا بعد إتقان السابقة والإجابة عن الأسئلة الموجودة في نهايتها.

6- استخدام الحاسوب في برامج محاكاة. في المناهج التعليمية هناك الكثير من المواقف والظواهر التي يتطلب تعلمها أن تقرب إلى ذهن المتعلم بمحاكاتها، وإن هذا النوع من البرامج يتضمن أنشطة وتدريبات تعليمية تحاكي الواقع من ذلك على سبيل المثال تدريب الفرد على كيفية قيادة السيارة في الشارع فإنه يحتاج إلى نماذج تعرض عليه لمحاكاتها قبل الممارسة الفعلية وهذا ما توفره برامج المحاكاة وهناك الكثير من الممارسات التي تتطلب من المتعلم أن يتعايش معها قبل التنفيذ الفعلي.

وغير ذلك من الاستخدامات الممكنة للحاسوب في مجال التعليم غير أن استخدام الحاسوب يقتضي توافر قدرات ومهارات خاصة لدى المعلمة وتنظيم بيئة التعليم بطريقة تجعل من استخدام الحاسوب أكثر فعالية في تحقيق الأهداف التي استخدم من أجلها سنأتي على بيانها عند الحديث عن تنظيم البيئة التعليمية لاستخدام الحاسوب.

التعليم باستخدام الوسائط المتعددة

إن الوسائط المتعددة هي عبارة عن تجميع لعدد من النصوص والرسوم، والصور الثابتة والمتحركة والأفلام، والأشياء ذاتها والعينات والنماذج وغيرها. ويتأسس استخدام الوسائط المتعددة في التعليم على مبدأ مخاطبة أكثر من حاسة من حواس المتعلم الذي ينجم عنه تعلم فعّال إذ أثبتت الدراسات والبحوث التي أجريت حول أثر الوسائل التعليمية في نتائج التعلم في بلدان متعددة من العالم أن الوسائط التعليمية تعد عنصراً فعّالاً في التعليم، وأنها تجعل التعليم أفضل عند المتعلمين في جميع المراحل الدراسية، وقد أثبتت أن الوسائل التعليمية توفر الجهود والوقت، وكلفة التعليم فضلاً عن أنها تخفف من العبء الملقى على عاتق المعلم في العملية التعليمية، وأنها تسهم إسهاماً فعالاً في رفع مستوى التعلم إذا ما تكاملت مع محتوى المنهاج التعليمي، ولما كانت الحواس هي التي تشكل منافذ التعلم، وعليها تتوقف كميته ونوعه ودرجته لذلك فإن تعامل الموقف التعليمي مع هذه الحواس بفاعلية لا بد أن يؤدي إلى تعلم أفضل لا سيما أن الدراسات أثبتت أن التعلم عند الإنسان يحدث عن طريق الحواس بالنسب الآتية:

83٪ عن طريق حاسة البصر.

11٪ عن طريق حاسة السمع.

3.5٪ عن طريق حاسة الشم.

1.5٪ عن طريق حاسة اللمس.

1٪ عن طريق حاسة الذوق.

وأن الإنسان يتذكر 10٪ مما قرأ، و 20٪ مما سمع، و 30٪ مما شاهد، و 50٪ مما شاهد وسمع في الوقت نفسه (محمد، ومحمد، 1989).

فالوسائل التعليمية تسهم في تحقيق نتائج أفضل في عملية التعلم، وتجعل المتعلم إيجابياً في الموقف التعليمي ويتحول دور المعلم فيها إلى مصمم للبيئة التعليمية ومعدلها، وتثير اهتمام المتعلمين ودافعيتهم نحو التعلم ، وترفع مستوى تحصيلهم، وتجعل العملية التربوية أكثر حيوية ونشاطاً، وتزيد من خبرات المتعلمين، وتعالج القصور في اللفظية، وتشعر المتعلم بنموه الذاتي، وتختزل الوقت اللازم للتعلم، وتراعي الفروق الفردية، وتربط التعلم بالحياة. وتؤدي إلى شعور المتعلم بالمتعة، وتوفر الأساس المادي للإدراك الحسي. وتساعد في تكوين اتجاهات جيدة لدى المتعلمين وتسهم في استمرارية التفكير وإيقاظ الذهن، وتنمي حب الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف وتؤدي إلى تبسيط المعلومات وتوضيحها.

وإذا كانت للوسائط التعليمية هذه الأهمية في العملية التعليمية فإن الحاجة إلى استخدامها تمس في مرحلة الطفولة المبكرة لأن الأطفال في هذه المرحلة يتعاملون ويتفاعلون بإيجابية وقدرة أكثر مع المحسوسات وبما أن هذه الوسائط تجعل المواقف التعليمية أكثر قرباً من الواقع لذلك فإن استخدامها يعد أمراً لا يمكن تجاوزه في تعليم أطفال الروضة.

أنواع الوسائط التعليمية

لقد صنفت الوسائط التعليمية تصنيفات عديدة تبعاً لتعدد الأسس التي يقوم عليها التصنيف فمنها ما اعتمد مستوى ما توفره كل وسيلة من خبرات أساساً لتصنيفها فصنفت على أساس درجة حسيتها كما هو الحال في تصنيف Edgar Dale ومنها ما اعتمد نوع المنبهات، ومستوى كثافتها أساساً للتصنيف، كما هو حال تصنيف Edling، ومنها ما اعتمد مستوى واقعية الوسائط ودرجة حسيتها كما هو تصنيف Oslen. ومنها ما اعتمد أكثر من معيار أساساً

للتصنيف مثل ارتفاع كلفتها، ومدى توافرها، ومدى عموميتها، وسهولة استخدامها، وعدد المتعلمين الذين توفر لهم فرصة المشاركة كما هو الحال في تصنيف Dunkan، ومنها ما اعتمد ما بين الوسائط من أشياء مشتركة أساساً في تصنيفها كما هو حال تصنيف زيتون (عطية، 2007).

ولكن بشكل عام يمكن أن تقسم الوسائط التعليمية على ما يأتي:

1- الأشياء الحقيقية، والمواقف العملية الواقعية وتضم:

أ- العروض التعليمية التوضيحية.

ب- التجارب العملية.

ج- الزيارات والرحلات التعليمية.

د- المحاضرات والندوات والمؤتمرات.

2- المواد التعليمية Soft ware وتضم.

أ- النماذج.

ب- الأفلام التعليمية المتحركة.

ج- السلايدات والأفلام ذات الصور الثابتة.

د- الصور المعتمة التي تعرض مباشرة أو بوساطة الفانوس السحري.

هـ- الشفافيات التي تعرض بوساطة الأوفرهيد.

و- محتوى الخرائط والرسوم.

ز- المواد المكتوبة في الكتب أو التي تعرض على اللوحات أو في بطاقات الجيوب.

ح- الأقراص المدمجة التي تعرض بوساطة الحاسوب.

ط- أشرطة الفيديو.

ي- أشرطة التسجيل الصوتي.

3- الأجهزة والأدوات Hard Ware وتشمل الأجهزة والألواح والأوراق التي ترسم عليها بعض الأشكال والرسوم، والوسائل التي تعرض بها أو عليها المعلومات، أو مواد التعلم وتضم:

أ- أجهزة العرض السينمائي.

ب- أجهزة العرض التلفزيوني.

ج- أجهزة الحاسوب.

د- أجهزة عرض الصور المعتمة.

هـ- أجهزة عرض الشرائح (السلايدات)

و- أجهزة عرض الشفافيات

ز- أجهزة الإذاعة المدرسية والمسجلات الصوتية.

ح- السبورات بأنواعها .

ط- لوحات الجيوب واللوحات الوبرية والدفاتر القلابة.

ي- الخرائط والكرات.

4- المعلم وطريقة استخدام الوسيط. وتضم شخصية المعلم والأدوار التي يؤديها في الموقف التعليمي بما في ذلك أسلوب التعليم واستخدام الوسيلة مثل :

أ- طريقة عرض الأفلام المتحركة والثابتة.

ب- طريقة عرض الصور الثابتة.

ج- طريقة عرض الشرائح الشفافة.

د- طريقة عرض الشفافيات.

هـ- طريقة عرض الصور المعتمة ضوئياً.

و- طريقة عرض البطاقات التعليمية.

ز- طريقة تنظيم المعلومات على السبورة.

ح- طريقة عرض الخرائط والتدريب على استخدامها.

ط- طريقة العرض اللفظي.

5- الأشخاص Persons: ويقصد بهم الأشخاص الذين يؤتى بهم للموقف التعليمي بقصد إثرائه ومساعدة المتعلمين على فهم محتوى المادة التعليمية كالممثلين ولاعبي الأدوار، والخبراء، وكل ما يستعان بهم لتوضيح محتوى التعلم في العملية التعليمية

المهارات اللازمة للمعلم في استخدام الوسائط التعليمية:

لكي تؤدي هذه الوسائط دورها في عملية التعليم بنجاح وفعّالية لا بد من توافر عدد من المهارات اللازمة لاستخدامها لدى المعلم ويمكن التعبير عن هذه المهارات بما يأتي:

1- مهارة اختيار الوسيلة التعليمية الملائمة. وتتطلب هذه المهارة مهارات فرعية هي:

- تحديد محتوى مادة التعلم تحديداً دقيقاً.
- تحديد أهداف التعليم.
- تحديد خصائص المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم.
- تحديد بيئة التعلم الملائمة ومحدداتها.
- تحديد صفات الوسيلة أو الوسيط الملائم للموقف التعليمي بأهدافه ومتعلميه وبيئته.

2- مهارة فحص الوسيلة وتجريبها قبل استخدامها. وتتطلب المهارات الفرعية الآتية:

أ- مهارة فحص الوسيلة للتأكد من سلامتها وصلاحيتها.

ب- مهارة تحديد الصلة بين الوسيلة ومحتوى التعلم.

ج- مهارة تعرف رموز الوسيلة ودلالاتها.

د- مهارة تقويم الوسيلة وما إذا كانت كافية لإغناء الموقف أم بها حاجة إلى تعديل.

هـ- مهارة تجريب الوسيلة.

3- مهارة التخطيط لاستعمال الوسيلة. إذ يجب أن يكون المعلم ماهراً في التخطيط لاستخدام الوسيلة عارفاً الكيفية اللازمة لتحقيق أفضل النتائج في استخدامها.

4- مهارة تحضير بيئة التعلم وتتطلب مهارات فرعية مثل:

أ- تنظيم مقاعد الجلوس بالشكل الذي يضمن مشاركة الجميع.

ب- تنظيم الإضاءة للحصول على أفضل رؤية.

ج- التحكم بدرجة الصوت

د-التحكم بالتهوية والتبريد.

هـ- تنظيم مستلزمات عرض الوسيلة.

5- مهارة تهيئة الطلبة ذهنياً ونفسياً للتفاعل مع الوسيلة ويتفرع عنها المهارات الآتية:

أ- صياغة الأسئلة المثيرة التي تحفز المتعلمين للتعامل مع الوسيلة

ب- توضيح المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها الوسيلة.

ج- تعريف المتعلمين بالأهداف المطلوب تحقيقها.

د- تقديم ملخص عن محتوى الوسيلة ولفت الانتباه على الأمور المهمة فيها.

6- مهارة عرض الوسيلة وتتطلب :

أ- عرض الوسيلة في الوقت الملائم.

ب- رفع الوسيلة حال الانتهاء من استعمالها وتجاوز الموقف الذي اقتضى عرضها.

ج- إشراك المتعلمين في التعامل مع الوسيلة.

د- ملاحظة كفاية الوسيلة من حيث الوضوح في الشكل أو الصوت.

هـ- استخدام المؤشر بشكل دقيق عندما تقتضي الوسيلة ذلك.

و- الوقوف في مكان لا يتسبب في حجب الوسيلة عن أنظار المتعلمين .

ز- إتقان استعمال الأجهزة من حيث التشغيل والإيقاف، ومراعاة خصائص الجهاز وطبيعة استعماله.

ح- إعادة العرض، أو جزء منه عند الحاجة.

7- مهارة مناقشة العرض وتقويم النتائج وتتطلب

أ- طرح أسئلة تقويمية لقياس ما تحقق من أهداف استخدام الوسلية.

ب- إعطاء المتعلمين فرصة للاستيضاح.

ج- تكليف المتعلمين بأنشطة ذات صلة بالوسيلة.

ومن الجدير بالذكر أن استخدام الوسائل التعليمية المتعددة في تعليم الأطفال يقتضي أن تنظم البيئة التعليمية بطريقة تلبي مستلزمات استخدام هذه الوسائط وسيأتي الحديث عنها.

أسلوب القصة في تعليم الأطفال

مرّ القول إن الأطفال بطبيعتهم ميالون لسماع القصص ويعد الإلقاء القصصي من أمتع أنواع الإلقاء عند الأطفال إذا ما توافرت للملقي الكفايات اللازمة لفن الإلقاء من حيث اللغة والصوت، والتواؤم بين التعابير اللفظية وغير اللفظية، وحسن اختيار موضوع القصة واستجابة فكرتها وشخوصها لرغبات الأطفال وأخيلتهم.

وتعد القصة من الوسائل المألوفة المحبوبة المسلية للأطفال لذلك يمكن استغلال هذه السمات لتزويد الأطفال بالكثير من الخبرات وتكوين الاتجاهات وترسيخ القيم الفاضلة من خلال العرض القصصي لا سيما إذا كانت أحداث القصة واقعية أو قريبة من الواقع وكانت قصيرة قليلة الشخوص وكان أبطالها أطفالاً، أو من أفراد الأسرة.

فالقصة هي حدث أو مجموعة أحداث غالباً ما تكون متخيلة ممكنة الحدوث في الواقع، أو واقعة فعلاً تتسم بالتسلسل والترابط والإثارة. وتكون ذات أهداف تربوية منها ما هو معرفي، أو أخلاقي، أو لغوي أو ترفيهي.

وللقصة دور كبير في إخصاب خيال الطفل وتنمية القدرة على التخيل، وتهذيب الأخلاق لا سيما أنها فن مشوق للأطفال لا يسأمون سماعه ولكن القصص لا تحقق غاياتها ما لم تتوافر لها جملة من المعايير يمكن إيجازها بالآتي:

1- أن تكون ملائمة لمستوى إدراك الأطفال وتحصيلهم اللغوي.

2- أن تكون شخصيات القصة من الأطفال أو أفراد الأسر.

3- أن يكون عدد الشخصيات في القصة قليلاً.

4- أن يكون موضوعها من الموضوعات التي يهتم بها الأطفال.

5- أن يحسن المعلم اختيارها وطريقة سردها على وفق الآتي:

أ- أن يكون المعلم متمكناً من أحداث القصة ملماً بها.

ب- أن يحسن تنظيم البيئة للتعليم بالقصة بما في ذلك تنظيم جلوس الأطفال على شكل نصف دائرة من حوله.

ج- أن يكون أسلوب عرضه مشوقاً هادئاً ويكون صوته متماشياً مع طبيعة الأحداث معبراً عنها يتغير بتغير شخصيات القصة وأدوارهم، وأن يكون مشفوعاً بوسائل الاتصال غير اللفظي .

د- توزيع اهتمامه وانتباهه بين جميع الأطفال .

هـ- أن يستخدم بعض المعينات الحسية الملائمة عندما تكون هناك حاجة إليها.

و- أن لا تكون مدّة سرد القصة طويلة لأن قدرات الأطفال على الإصغاء والمتابعة محدودة في هذه المرحلة العمرية.

ز- أن تكون اللغة التي يستخدمها بسيطة مفهومة من جميع الأطفال.

ح- أن تلي عملية سرد القصة مناقشة بين المعلم والأطفال حول فكرة القصة وشخوصها ورأي الأطفال في أحداثها وشخوصها، وتحديد ما يمكن أن يستفاد منه في القصة.

ي- إجراء بعض الأنشطة والتدريبات ذات الصلة بالقصة مثل:

أ- تكليف الأطفال بإعادة سرد القصة.

ب- تدريبات لتنمية القدرة على الملاحظة كأن يسرد القصة ويخفي مشهداً منها لقياس مستوى انتباه الأطفال وقوة الملاحظة عندهم .

ج- تدريبات حول تقليد الأصوات.

د- تشجيع الأطفال على رسم شخصيات القصة.

هـ- تشجيع الأطفال على تمثيل شخصيات القصة.

و- تشجيع الأطفال على القراءة بقصص الأطفال.

ميزات التعليم بالقصة

1- تساعد على تنمية الاتجاهات والقيم المرغوب فيها.

2- تنمي القدرة على التخيل.

3- تنمي العلاقة الإيجابية بين الأطفال والمعلمة.

4- تسهم في إثراء لغة الأطفال.

5- تسهم في تعديل سلوك الأطفال بشكل غير مباشر.

6- تضفي البهجة والسرور على جو التعلم.

7- تشبع روح المغامرة والبحث عن الذات لدى الطفل.

8- تثري خيال الطفل بما تحتوي من أحداث خيالية تشبع بعض الحاجات النفسية لدى الأطفال (اليتيم، 2005).

علماً بأن استخدام قصص الأطفال في التعليم يقتضي بيئة تعليمية ملائمة منظمة على أسس وقواعد تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، وسنتحدث عنها في تنظيم البيئة التعليمية الخاصة بالأنشطة التعليمية المختلفة.

رابعاً: أساليب تعلم الأطفال وتعليمهم ضمن الأركان

تحدثنا عن أساليب تعليم الأطفال وتفكيرهم فيما تقدم بشكل عام غير أن هناك أساليب خاصة تلائم نمط التعليم في كل ركن من أركان الروضة وذلك لاختلاف الأهداف التعليمية التي يتأسس عليها اختلاف في الأساليب المتبعة من المعلمة في التعامل مع الأطفال في كل ركن من هذه الأركان واختلاف في تنظيم البيئة التعليمية في ضوء الأنشطة التعليمية التي يراد تنفيذها في كل ركن من الأركان التعليمية في الروضة ولغرض وصف الأساليب التي يمكن اعتمادها في كل ركن ينبغي أن نحدد الأركان التعليمية في الروضة.

تتعدد الأركان التعليمية أو المراكز التعليمية كما يطلق عليها البعض تبعاً لتعدد الأنشطة التي تقدمها الروضة وتنوعها وعلى العموم يمكن للروضة فتح الأركان الآتية.

1- ركن اللعب بالمكعبات.

2- ركن اللعب الدرامي (التمثيل)

3- ركن العلوم

4- ركن القراءة والكتابة.

5- ركن الرسم والتلوين والأعمال الفنية.

6- ركن الرياضيات.

7- ركن ألعاب البناء.

8- ركن الموسيقى

9- ركن الحاسوب

إن لكل من هذه الأركان أنشطة تعليمية خاصة وأهدافاً خاصة وأساليب تعلم وتعليم معينة وطريقة تنظيم خاصة وفيما يأتي بيان ذلك:

ركن اللعب بالمكعبات وقطع الفك والتركيب

في هذا الركن تمارس ألعاب الفك والتركيب فيقوم الأطفال بتركيب أشياء وتكوين هياكل مختلفة عن طريق تركيب هذه المكعبات ثم فكها وإعادة تركيبها بطريقة أخرى لتكوين هيكل آخر وتهدف الأنشطة التعليمية التي تمارس عن طريق اللعب بالمكعبات إلى ما يأتي:

1- تنمية المهارات البدنية كالمسك، والالتقاط والترتيب والتكوين، والمحافظة على التوازن.

2- إكساب الأطفال بعض المهارات الاجتماعية كالمشاركة والتعاون مع الآخرين.

3- تنمية القدرة اللغوية من خلال محادثة الآخرين.

4- تنمية القدرة على الإبداع والابتكار من خلال ابتكارأشكال أو هياكل جديدة متنوعة يصممونها وينفذون بناءها بالمكعبات بأنفسهم.

5- تنمية القدرة على تصنيف الأشياء لدى الأطفال.

6- تنمية القدرة على عَدّ الأشياء.

7- تنمية القدرة على حل المشكلات.

8- تسهم في تكوين المفاهيم لدى الأطفال

9- تسهم في التنمية الانفعالية من خلال شعور الطفل بالراحة والمتعة والثقة بالنفس عندما يجد نفسه قادراً على الإنجاز والابتكار.

ولكل من هذه الأهداف أنشطة تساعد على تحقيقه كما في الأمثلة الآتية.

- لتنمية المهارات البدنية والحركية يكلف الأطفال بأخذ القطع والخامات من الرفوف واللعب بها ثم إعادتها إلى أماكنها وبإمكان المعلمة أن تطلب من الطفل وضع قطعة كبيرة وتجميع أكثر من قطعة فوقها ثم حملها من مكان إلى آخر وهكذا.

- لتنمية المهارات الاجتماعية يمكن للمعلمة أن تشرك أكثر من طفل في تصميم شكل معين بالتعاون مع بعضهم، أو تكلف أحدهم بقيادة عمل المجموعة ثم يتبادل الأدوار مع الآخرين، وقد تحكي قصة حول عمل البنّاء أو النجّار وتطلب من الأطفال تمثيل أدواره في البناء وتصميم دار وغرفة، أو قاعة وهكذا.

- لتنمية القدرة اللغوية يمكن للمعلمة أن تطلب من الأطفال أن يصفوا أبنية منازلهم أو أبنية أعجبتهم وبعد التحدث عنها تطلب تصميم تلك الأبنية بوساطة استخدام المكعبات وهكذا يمكن استخدام الكثير من الأنشطة لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في هذا الركن فضلاً عن أن هذه الألعاب بطبيعتها تؤدي إلى تحقيق ما يراد منها إذا ما توافرت الخامات والكميات الكافية من المكعبات لا سيما إثراء البيئة التعليمية ببعض المواد والألعاب التي يحتاجها الطفل كأشكال من الخشب أو البلاستيك على هيئة رجال وأطفال ونساء، وحيوانات وطيور، وغيرها يمكن للطفل أن يستخدمها في اللعب بالمكعبات فقد يبنى بيتاً ويحتاج إلى شكل رجل يمثل رب الأسرة، وامرأة، وأطفال، وحيوانات كالقطط مثلاً فضلاً عن أشكال السيارات والعربات والطائرات، وغيرها. فكلما كانت البيئة غنية بمثل هذه المواد والخامات فإنها تؤدي إلى تعلم أفضل.

أما دور المعلمة في هذا المركز أو الركن فيتخلص بالآتي:

1- تنظيم البيئة التعليمية في الركن.

2- تبصير الأطفال بكيفية التعامل مع مواد الركن واللعب بها

3- ملاحظة سلوك الأطفال ومستوى قدراتهم على التصميم الأفقي والرأسي وتكوين هياكل ذات معنى، على أن تسجل ملاحظاتها حول كل طفل.

4- ملاحظة مستوى التفاعل الاجتماعي بين الأطفال والأدوار التي يؤديها كل طفل وتسجيل ذلك.

5- تسجيل مستوى النمو الذي حققه كل طفل عن طريق وصف سلوكه في أثناء اللعب . واستخلاص سمات السلوك الابتكاري عند المبتكرين، والسلوك الذي يحتاج إلى تعديل.

6- وضع الخطط اللازمة لتنمية المواهب الابتكارية ومعالجة الحالات التي تحتاج إلى معالجة.

7- التفاعل مع الأطفال الخجولين المترددين في مشاركة زملائهم في الألعاب باستخدام المداخل التي تقرب الطفل إليها وتشعره بالإطمئنان والرغبة في التعاون والتفاعل مع المعلمة ومع أقرانه.

8- تعزيز السلوك الإيجابي والتصميم المبتكر والإطراء على صاحبه وإظهار الاهتمام بإنجازاته .

9- إشراك الأطفال في إعادة المكعبات وقطع الفك والتركيب إلى أماكنها بعد الانتهاء من عملية اللعب

ركن القراءة والكتابة

القراءة والكتابة من مهارات الاتصال اللغوي المهمة بعد الكلام والاستماع فالاتصال اللغوي لا بد أن يكون بين طرفين: الأول مرسل ولا بد أن يكون متكلماً أو كاتباً ، والثاني مستقبل، ولا بد أن يكون مستمعاً، او قارئاً. وهذا يعني أن الإنسان لا يمكن أن يتواصل لغوياً مع أبناء مجتمعه والآخرين، ما لم يتمكن من هذه المهارات الأربع. فالتواصل بالكلام يلزمه قدرة على الاستماع والتواصل بالكتابة يلزمه قدرة على القراءة.

والكتابة والقراءة عمليتان متلازمتان مترابطتان ويعدان من أبرز مفاتيح تحصيل المعرفة للإنسان لذلك فإن تعليم الأطفال في هذا الركن يرمي إلى تحقيق الأهداف الآتية.

1- التنمية الصوتية وتهيئة الأطفال للتعبير الصوتي بالكلام أو القراءة .

2- تنمية مهارة الاستماع والقدرة على الإصغاء.

3- تنمية مهارة الكتابة ومعرفة رموز الحروف والكلمات.

4- تنمية مهارة القراءة والربط بين رموز الحروف والكلمات وأصواتها.

5- تنمية القدرة على فهم المسموع والمقروء.

6- تهيئة الأطفال نفسياً ومهارياً للتعامل مع مسلتزمات الكتابة أو القراءة عند الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

7- تنمية الثروة اللغوية لدى الأطفال.

لغرض تحقيق هذه الأهداف يمكن للمعلمة استخدام الأساليب الآتية:

1- لأغراض التهيئة الصوتية يمكن أن تقوم بما يأتي:

أ- تطلب من الأطفال محاكاة أصوات الطيور والحيوانات المألوفة في البيئة المحلية.

ب- ترديد الأناشيد المحببة إلى نفوس الأطفال بشكل جماعي.

ج- قراءة الأناشيد بشكل فردي من كل طفل مع التوجيه والتعديل.

د- تسميع الأطفال مقاطع مسجلة من الأناشيد ومطالبتهم بمحاكاتها.

هـ- عرض بعض الصور أو المناظر وتشجيع الأطفال على وصف ما يرون فيها.

و- توجيه بعض الأسئلة إلى الأطفال ومطالبتهم بالإجابة عنها.

ز- طرح قضية تهم الأطفال ومطالبة الأطفال بإعطاء آرائهم فيها.

2- لأغراض التهيئة للقراءة والكتابة تقوم المعلمة بالآتي.

أ- تعريف الأطفال بلوازم الكتابة. الورقة، القلم، الطبشور، اللوحة

ب- تعليم الأطفال كيف يمسكون القلم وكيف يمسكون الطبشور، وكيف يقلبون الأوراق وأين يكتبون بالقلم ، وأين يكتبون بالطبشور. وتكرار الممارسة حتى يتقنوا ذلك.

ج- تعليم الأطفال الشخبطة بالطبشور على السبورة ثم الشخبطة، بالقلم على الورق .

د- تعليم الأطفال رسم الأشكال المحببة إلى نفوسهم بشكل مبسط.

هـ- عرض صور أشياء معروفة في البيئة ومطالبة الأطفال بذكر أسمائها.

و- تعريف الأطفال بأن صورة الشيء تدل عليه لأننا يمكن أن نعرض صورة الأرنب فيدرك الجميع أنها صورة أرنب وهي تدل على الأرنب، ومثلها صورة أي منهم تدل على صاحبها. ثم الانتقال بعد ذلك إلى تعريف الأطفال بأن أسم الشيء يدل على معناه فإذا قلنا : أرنب. فإن هذا الأسم يدل على الحيوان المعروف، وإذا قلنا: قط . دل على الحيوان المعروف، وإذا قلنا : زيد . دل على فرد اسمه زيد. وهكذا تم الانتقال إلى مرحلة تبصيرهم بإمكانية التعبير عن اسم الشيء برمز مكتوب فمثلاً يمكن عرض صورة الأرنب وتحتها كلمة أرنب فتؤشر على الصور وتلفظ أرنب وترتبط بالمؤشر بين الصورة والرمز المكتوب حتى يفهم الأطفال أن للأسماء والألفاظ التي تنطق بها رموزاً كتابية.

ز- تعريف الأطفال بأصوات الكلمات. بعد الربط بين الصورة واللفظ يتم الربط بين اللفظ والرمز فإذا أردنا تعليم الأطفال لفظ دار. نعرض صورة دار، ونكرر نطقها ثم نعرض الصورة إلى جانب اللفظ، ونربط بينهما ثم نجري تدريباً لتثبيت الرمز في ذهن الطفل كأن نرفع الصورة ونلفظ الرمز عدة مرات حتى تبقى صورة الرمز في ذهن الطفل.

ح- مرحلة تفكيك الكلمة إلى مقاطع. تقدم الكلمة في صورة مقاطع مجتمعه مثل دار تقدم في صورة مقطعين الأول | دا | والثاني | ر | على أن يكونا متجاورين أولاً ثم يقدمان منفردين مع التدريب على النطق ثم تجزئه المقطع المكون من حرفين إلى مقطعين وهكذا إلى أن نصل إلى أصغر وحدة في الكلمة وهي الحرف .

ي- مرحلة تركيب الحروف لتكوين المقاطع ثم الكلمات بحيث تبدأ المعلمة بتقديم الكل ثم تنتهي إلى الأجزاء فتعود إلى تركيب الأجزاء وصولاً إلى الكل وهكذا.

ك- تدريب الأطفال على قراءة الكلمات والجمل عن طريق الربط بين الرموز المكتوبة وأصواتها.

ل- تدريب الأطفال على فهم المقروء وهكذا حتى تصل إلى المستوى الذي يستطيع فيه الطفل كتابة اسمه وقراءته، وكتابة أسماء أفراد أسرته، وزملائه، وبعض الجمل والتراكيب القصيرة وقراءتها. وذلك بقصد تهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

إن تعليم الكتابة والقراءة في هذا المركز يقتضي أن تهيئ المعلمة البيئة اللازمة لتحقيق الأهداف التي ذكرناها، والمواد اللازمة للكتابة والقراءة مثل:

- الأقلام، والأوراق المخططة، والسبورة ولوحة الجيوب، واللوحة المخملة. وأعداد كافية من المحاة والمبراة، والدبابيس، والكابسة وكل ما يلزم العملية التعليمة في هذا المجال.
- كمية كافية من الحروف الخشبية أو البلاستيكية بأنواعها المختلفة لأغراض تدريب الأطفال على تركيب الكلمات والمقاطع والجمل والتمييز بين أشكال الحروف. وعلى المعلمة أن تدرك أن الكتابة والقراءة مهارتان وأن المهارة تكتسب بالدربة والمران المتكرر وعلى هذا الأساس عليها أن تهتم بالتدريبات والأنشطة التي تنمي هذه المهارة ومن بين الأنشطة التي يمكن ممارستها:
- عرض أشكال من الحروف: بـ، ب، ر، د. وإجراء مسابقة بين الأطفال الفائز فيها من يستطيع تكوين أكبر عدد ممكن من الكلمات عن طريق ترتيب هذه الحروف مع بعضها مثل: درب، برد، دب ، بدر وهكذا.
- إجراء مسابقة بين الأطفال الفائز فيها من يكتب أكبر عدد من أسماء زملائه.
- كتابة الطفل عبارة تهنئة لزميل له بمناسبة عيد ميلاده وهكذا.

ركن العلوم

يهتم هذا الركن بتنمية القدرات الفكرية وتكوين المفاهيم عن طريق الاكتشاف والتجريب فيعمل فيه الأطفال كالعلماء الصغار الباحثين للكشف عن الحقائق والمفاهيم وتصنيف الأشياء، ويهدف التعليم في هذا الركن إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تكوين المفاهيم.

2- تنمية القدرة على التفكير العلمي لدى الطفل وتنمية مهارات التفكير التحليلي والتركيبي.

3- تنمية القدرة على الملاحظة الدقيقة.

4- تنمية القدرة على التجريب العلمي.

5- تنمية القدرة على التنبؤ واستخلاص النتائج.

6- تنمية القدرة على حل المشكلات.

7- تنمية القدرة على استخدام اللغة من خلال وصف الإجراءات والعمليات والنتائج.

8- تنمية القدرة على الإدراك الحسي.

9- تنمية القدرة على الابتكار.

إن التعليم في هذا الركن يقتضي:

1- أن تقوم المعلمة بتهيئة بيئة التعلم بطريقة تثير تفكير المتعلمين.

2- إثارة الأطفال، وتحفيزهم لاستثمار كل إمكانياتهم في اكتشاف العلاقات بين عناصر الموقف التعليمي.

3- تهيئة فرص المشاركة والتفاعل بين الأطفال وبيئة التعلم بكل مكوناتها.

4- طرح أسئلة مثيرة للتفكير تساعد الأطفال على تقصي الحلول أو الإجابة عنها. وعلى المعلمة الالتزام بما يأتي:

أ- تحديد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها عن طريق استخدام هذا الركن.

ب- إعداد المحتوى التعليمي اللازم لتحقيق الأهداف التي حددتها.

ج- إعداد نفسها بإحاطتــها بكـل مـا يتعلـق بـالموقف التعليمـي ومحتـواه ومراجعة المصادر ذات الصلة .

د- التأكد من ســلامة الأجـهزة والمـواد وصلاحيتـها للاسـتعمال وتوافـر عناصر الأمن فيها.

هـ- إثراء بيئة التعلم بكل ما يحتاجه الطفل لإدراك العلاقات بين الأشياء، وما يلزمه السير في عملية الاكتشاف.

و- مسك ملف لكل طفل يحتوي على ملاحظات المعلمـة حـول إنجازاتـه، وما توصل إليه من نتائج.

ز- متابعة أداء الأطفال وإبداء المساعدة لمن به حاجة إليها من دون التأثـير في مسـار تفكير الطفل وتقييده، ولا تتدخل إلا عندما تتوقع حصول المشكلة.

ح- عدم الإجابة عن كل نشاط بسرعة إنما تشجيع الأطفال للبحث عن الإجابة.

ط- الاستفادة من الرحلات العلمية في تدعيم معلومات الأطفال وخبراتهم وتنظيم البنى المعرفية لديهم.

ي- توفير وسائط متعددة تسهم في نجاح البحـث عـن حـل مثـل أشـرطة الفيديو، والأقراص المدمجة التي يمكن أن تدعم المهارات العملية للبحث عن حل المشكلة.

ك- أن تبنى الأنشطة في داخل هذا المركز على أسس علمية ترتبط بالأصول النظريـة للعلـوم الطبيعيـة وأن تتـدرج هـذه الأنشـطة مـن السـهل إلى الصعب، وأن تكون متنوعة، وأن تحرص المعلمة علـى التفـاعل النشـط بين الأطفال والأشياء والكائنات والظواهر عن طريق الفحص واللعب الحر (قنديل، 2007).

ل- اكتشاف الصغار ودعم مبادراتهم وتنمية الرغبة في الاستطلاع، والابتكار والتفكير في ماهية الأشياء المحيطة بنا، وكل ما يسهم في تحقيق النمو العقلي أما الأسلوب الذي تتبعه المعلمة في تعليم الأطفال في هذا الركن فيفضل أن يكون الاكتشاف الموجه الذي تحدثنا عنه فيما تقدم والذي يقتضي تزويد الأطفال بالتعليمات والتوجيهات التي تساعدهم في الحصول على الخبرة من خلال تنظيم أفكارهم واستخدامها في تحقيق اكتشاف المفهوم أو الحقيقة التي يراد منهم الوصول إليها، ويكون دور المعلمة التوجيه والإرشاد أما خطوات التعلم بالاكتشاف فقد تقدم ذكرها وهي الملاحظة والتصنيف والقياس، والتنبؤ ثم الوصف فالاستنتاج.

ركن اللعب الدرامي

مرّ الحديث عن لعب الأدوار ومسرح الأطفال وأهمية الأدوار في تنمية القدرة على التخيل والتكيف الاجتماعي لدى الأطفال فضلاً عن تنمية القدرة على الإبداع، والإحاطة بطبيعة الحياة وأدوار الأفراد فيها من خلال قيام الأطفال بلعب أدوار الكبار فيمثل الطفل دور الأب، أو الطبيب، أو المعلم، وتمثل الطفلة دور الأم، والعمة والجدة. والممرضة وهكذا.

إن التعلم في هذا الركن يهدف إلى ما يأتي:

- تنمية القدرة على التخيل والابتكار والتفكير الابداعي وحل المشكلات.
- تنمية الأطفال اجتماعياً وإكسابهم القيم الاجتماعية المرغوب فيها.
- تحقيق النمو المعرفي لدى الأطفال .
- تنمية القدرة اللغوية وزيادة المحصول اللغوي لدى الأطفال.
- تنمية المهارات الحركية لدى الأطفال.
- تحقيق النمو الانفعالي لدى الأطفال.

لذلك فإن هذا المركز يعد من أكثر المراكز التعليمية شعبية لدى أطفال الروضة إذ يستغل للتمثيل واستعمال الكثير من الأدوات المنزلية التي يحتاج إليها الأطفال في تمثيل أدوار الكبار ومن خلال احتوائه هذه الأدوات يبدو وكأنه بيئة منزلية حقيقة إذا ما نظم تنظيماً جيداً من معلمة الروضة وسنأتي على أسس تنظيمه لاحقاً.

وفي ضوء ما تقدم من أهداف التعليم في هذا الركن أو المركز فإن الألعاب الدرامية تختلف باختلاف الهدف المنشود من ممارستها، وباختلاف نوع اللعبة تختلف بعض الإجراءات اللازمة للعبة وذلك كما يأتي.

1- ألعاب التنمية الاجتماعية. إن ممارسة هذا النوع من الألعاب تتطلب وصول الأطفال إلى مستوى معين من النمو الاجتماعي يمكنهم من ممارسهم اللعبة. وهذا يتطلب مرورهم بسلسلة من الملاحظات لأنماط السلوك الاجتماعي الذي يتصل باللعبة. وعلى هذا الأساس يجب أن تحرص المعلمة على تنظيم الألعاب التي سبق للأطفال أن مرّوا بخبرات تتصل باللعبة كالألعاب التي تدور الأدوار فيها حول السفر، أو الأعمال المنزلية.

على أن تقوم المعلمة بالآتي:

أ- إعطاء فكرة عن موضوع اللعبة وأحداثها.

ب- اختيار الأطفال الذين يمثلون أدوارها.

ج- تهيئة البيئة التي تلائم تنفيذ الأدوار.

د- تشجيع الأطفال على المشاركة في تمثيل الأدوار لا سيما الذين يشعرون بالخجل والتردد في المشاركة.

هـ- إعادة عملية التمثيل ومناقشتها بالاشتراك مع الأطفال.

و- مشاركتها في عملية التمثيل.

ومما يحتاج إليه الأطفال في الجانب الاجتماعي معرفة دور القائد ودور التابع ولتمكين الأطفال من ذلك يمكن اختيار الألعاب الجماعية التي تقتضي

وجود قائد للمجموعة وتابعين ينفذون أوامره. وهذا يتطلب من المعلمة القيام بالآتي.

أ- تهيئة سيناريو اللعبة.

ب- تهيئة الأطفال الذين يمثلون التابعين.

ج- تهيئة الطفل الذي يمثل دور القائد.

د- تبصير القائد بأن لا يكون صارماً في التعامل مع المجموعة في أوامره وتبصير التابعين بإظهار الاحترام لأوامر القائد، وعلى كل منهم أن يأخذ ويعطي مع الآخر وفي هذا النوع من الألعاب ينبغي على المعلمة أن تدرك أن ليس جميع الأطفال يرغبون في أن يكونوا قادة، وليس جميعهم يرغبون أن يكونوا تابعين، وعليها أن تلاحظ سلوك الأطفال في أثناء اللعب وتراعي من له رغبة في أن يمارس دور القائد ومن يرغب في ممارسة دور التابع.

وما يحتاجه الأطفال في مجال التنمية الاجتماعية لعب الأدوار البطولية متأثرين بمشاهدة التلفزيون لا سيما أفلام كارتون غير أن لعبة هذا النوع تتطلب :

أ- مكاناً يتسع للتمثيل.

ب- تحديد القيم التي يجب تجسيدها في التمثيل.

ج- وضع محددات للسلوك المسموح به والسلوك غير المسموح به.

د- التشديد على عنصر الخير في ذات البطل ورفض الأنانية وإلحاق الأذى بالآخرين.

هـ- مزيداً من الحديث عن تبيان عيوب الشخصيات الشريرة ومحاسن الشخصيات الخيرة.

و- الحرص على أن يكون الموقف دائماً تحت السيطرة.

2- ألعاب التنمية الانفعالية . إن الهدف من ممارسة الألعاب في جانب منه هو أن يتعلم الأطفال كيف يسيطرون على مشاعرهم وتفاعلاتهم مع أقرانهم من دون الحاجة إلى فرض الحلول أو السلوك المطلوب من المعلمة.

إن الأطفال في هذه المرحلة العمرية لا يتخلون عن رغباتهم الخاصة بسهولة ولا يسمحون لأحد من أقرانهم أن يفرض رغباته عليهم وكل منهم ينظر إلى اللعبة من وجهة نظر خاصة ويريد لها أن تسير بطريقته الخاصة لذلك كثيراً ما تحدث بينهم مشكلات في أثناء اللعبة فيرتفع الصياح وقد يتحول إلى عراك وهذا يجعل التنمية الانفعالية وضبط السلوك أمراً ملحاً في هذه المرحلة لذلك يجب أن يتعلم الأطفال في هذه الألعاب أن للأخرين وجهات نظر أخرى ومن لا يقتنع بهذا لا يستطيع أن يستمر باللعب مع الآخرين، وعليهم أن يدركوا أن التواؤم وحل المشكلة بينهم يجب أن يكون منهم لا من أحد يفرضه عليهم لأن الحل المفروض لا يدوم، لذلك يجب أن يجري تداول بين الأطفال الذين سيمثلون الأدوار حتى الوصول إلى اتفاق حول الحل المناسب وبذلك سيكتشفون أن الوصول إلى حل الخلافات ممكن بالتداول والتفاهم والتواؤم مع الآخرين.

كما يمكن أن يكتسب الأطفال القدرة على ضبط السلوك الانفعالي بشكل غير مباشر وذلك بأن تقرأ عليهم المعلمة موقفاً يتضمن صراعاً في اللعب وبعد الانتهاء تسأل عن كيفية حل هذا الصراع ثم تقرأ حلاً قدمه أحد الأطفال في الموقف وبذلك يتعلمون كيفية التعامل مع الصراعات التي قد تحصل في اللعب الدرامي وبذلك تنمو قدراتهم على ضبط السلوك والتكيف الانفعالي.

3- ألعاب التنمية المعرفية. إن من بين أهداف اللعب الدرامي كما ذكرنا تكوين المفاهيم حول العالم الذي يحيط بالأطفال لذلك فإن الألعاب الدرامية التي يمكن أن تعزز النمو المعرفي ينبغي أن تكون من النوع الذي يساعد الأطفال على فهم الأشياء التي هم بحاجة إلى معرفتها في الحياة. كأن تتضمن اللعبة موقفاً يدور حول موضوع زيارة قاموا بها إلى مركز الدفاع المدني، وتعرفوا محتوياته، ورجاله، وأدوارهم وتمثيل هذه الأدوار بقصد تعزيز معارف الأطفال حول ذلك المركز وهكذا.

وهناك ألعاب أخرى لتنمية اللغة وأخرى لتنمية الإبداع.

دور المعلمة في ركن اللعب الدرامي

1- إعداد الأطفال لتمثيل الأدوار.

2- إعداد البيئة التعليمية لا سيما الأسرية.

3- إشراك الأطفال في تمثيل الأدوار

4- مراقبة سلوك الأطفال في تنفيذ الأدوار

5- تسجيل ملاحظاتها عن سلوك كل طفل.

6- مشاركة الأطفال في تنفيذ بعض الأدوار لتشجيعهم على المشاركة.

7- إعادة اللعبة أو تمديدها تبعاً للحاجة .

8- إيقاف اللعبة وإبداء التوجيهات كلما مست الحاجة لذلك.

ركن الفن والعمل اليدوي

في هذا الركن يتعلم الأطفال مهارة الرسم والتعبير عن أفكارهم بالرسوم التي تبدأ بسيطة في صورة خربشة لا معنى لها ثم تتطور حتى تكون معبرة عن الأفكار التي تدور في مخيلة الطفل، ويتعلمون كيفية التعامل مع الألوان والأشكال فضلاً عن بعض الأعمال اليدوية. ويهدف التعليم في هذا المركز إلى ما يأتي:

1- تنمية القدرة على الرسم.

2- تنمية القدرة على التذوق الفني.

3- تنمية القدرة على تلوين الرسوم والتعامل مع الألوان بأشكالها المختلفة.

4- تنمية القدرة على مسك الأقلام والفرشاة، والطباشير واستخدامها.

5- تنمية القدرة على التمييز بين الألوان والأشكال.

6- تنمية القدرة على وصف الأشكال والإسراع في النمو اللغوي.

7- تنمية القدرة على الملاحظة.

8- تنمية القدرة على محاكاة الصور والأشياء من خلال الرسم والأعمال اليدوية لا سيما العمل بالطين.

9- تنمية القدرة على الإبداع والتخيل.

10- تنمية العلاقات الاجتماعية.

إن الأطفال ينجذبون للعمل في هذا الركن بشكل أكبر لأنهم يجدون فيه ما يشبع الكثير من حاجاتهم النفسية لا سيما عندما يكون العمل فيه حرّاً فيمارس الطفل فيه ما يريد، يرسم، أو يعمل بالطين ويشاهد أعماله ويتنافس بها مع أقرانه، ويحاول أن يبدع ويثير إعجاب الأخرين، فيتخيل ويعبر عن أفكاره بالصور، أو الأشكال المحسوسة ولكي ينجح هذا الركن في تحقيق الأهداف المرجوة منه لا بد أن يكون ثرياً بكل ما يحتاجه الأطفال للعمل من أفلام، وأوراق ، وألوان، ومناضد، وفرشاة تلوين. وطباشير بألوان مختلفة وكميات من عجينة الطين مع حوض مياه وغيرها، وأن تنظم البيئة فيه بشكل يسهم في تيسير العمل فيه، ويضفي على جو العمل فيه شيئاً من المتعة والراحة النفسية.

أما دور المعلمة في هذا الركن فهو:

1- تجهيز الركن بكل المواد والخامات التي تتيح للطفل حرية الاختيار.

2- إعطاء التوجيهات اللازمة لكل طفل يعمل في الركن.

3- تحديد الأنشطة الملائمة لمراحل نمو الأطفال.

4- مساعدة الأطفال والاهتمام بنتاجاتهم وتشجيعهم على مواصلة العمل.

5- تزويد الأطفال بما يحتاجون من المواد.

6- تسجيل الملاحظات الهادفة حول كل طفل في الركن.

7- رعاية الموهوبين وتنمية مواهبهم.

8- عرض نتاجات الأطفال في أماكن محددة من الركن.

9- تعريف الأطفال بأسماء الألوان وتدريبهم على التمييز بينها.

ركن الرياضيات

إن التعليم في هذا الركن يساعد الأطفال على اكتشاف المفاهيم المجردة، وينمي القدرة لديهم على فهم الكم، وحل المشكلات وتنمية قدراتهم العقلية اللازمة لتصنيف الأشياء وترتيبها وقياسها وتتمثل أهداف التعليم فيه بالآتي:

1- تكوين المفاهيم الرياضية.

2- عَدّ الأشياء وقياسها.

3- تكوين شيء من أشياء أو تشكيله منها.

4- تنمية القدرة على التمييز البصري .

5- تنمية القدرة على التحليل والتركيب والتبويب.

6- تنمية القدرة على حل المشكلات.

7- تنمية القدرة على اكتشاف العلاقات بين الأشياء.

ولتحقيق هذه الأهداف لا بد أن تكون البيئة التعليمية في هذا المركز غنية بما يساعد على تحقيق هذه الأهداف من مواد متنوعة وتنظيم يسمح بتكوين مفاهيم رياضية من خلال التعامل مع المواد والأشياء التي يحتوي عليها هذا الركن.

وعلى المعلمة أن تأخذ بنظر الاعتبار ما يأتي:

1- تهيئة الأنشطة اللازمة لتحقيق الأهداف المذكورة مثل:

أ- أنشطة تكوين المفاهيم الرياضية، والعلاقات العددية.

ب- أنشطة لتنمية القدرة على التصنيف.

ج- أنشطة لتنمية القدرة على التحليل والتركيب.

د- أنشطة لتكوين مفاهيم المقابلة بين الأشياء والمجموعات.

هـ- أنشطة لتكوين مفاهيم التكافؤ بين الأشياء والمجموعات.

و- أنشطة لتكوين المفاهيم والعلاقات المكانية.

ز- أنشطة لتنمية مهارات الترتيب والتسلسل.

ح- أنشطة لتكوين مفاهيم القياس (قياس الأشياء).

2- تنظيم المواد التعليمية التي تستعمل لكل نشاط من الأنشطة المذكورة.

3- تنظيم محتويات الركن بطريقة تسمح للأطفال بممارسة نشاطهم بحرية.

4- توفير عناصر الإضاءة والتهوية الملائمة.

5- مراقبة عمل الأطفال وتسجيل ملاحظاتها عنهم.

6- إبداء المساعدة لكل طفل به حاجة إليها.

7- مساعدة الأطفال على مشاركة بعضهم وانتقالهم من نشاط إلى آخر.

8- الحرص على أن تجعل الأنشطة ملائمة لمراحل النمو.

9- تشجيع الأطفال على إعادة المواد التي استعملوها إلى أماكنها بشكل منظم وتنظيف بيئة العمل بعد الانتهاء من العمل في الركن.

10- إجراء عملية تقويم مبنية على قياس:

أ- قدرات الأطفال على تصنيف الأشياء.

ب- قدراتهم على تكوين مجموعات من الأشياء في ضوء التصنيف.

ج- قدراتهم على العد باستخدام أسماء الأعداد.

د- مضاهاة الأعداد بالأشياء باستخدام أسماء الأعداد.

و- العدّ التصاعدي والعد التنازلي

ح- تمييز الأشكال ذات الأبعاد الثلاثية وتعرف أسمائها.

ط- الموازنة بين الأطوال والحجوم والمساحات.

ي- قياس الأطوال والحجوم والمساحات بوحدات غير مقننة (قنديل، 2007, 309).

ركن ألعاب البناء

يتميز هذا الركن من سواه من الأركان التعليمية في رياض الأطفال بأنه يكاد يجمع بين أهداف التعليم في أغلب الأركان التعليمية فهو:

- يتم التعلم فيه باللعب، والتعلم باللعب طريقة أثبتت جدواها لا سيما مع الأطفال.
- ينمي القدرة على التفكير الإبداعي والاستقرائي وإدراك العلاقة بين الأسباب والنتائج وهذا من أهداف التعليم في ركن العلوم.
- ينمي القدرة على التصميم وتمييز الأشكال وترتيبها وهذا من أهداف الركن الفني.
- ينمي القدرة على تكوين مفهوم الطول والعرض، والارتفاع. والأصغر والأكبر، والعدد والأحجام وهذه من أهداف التعليم في ركن الرياضيات.
- ينمي القدرة اللغوية والتعبير عن الأفكار وهذا من أهداف ركن القراءة والكتابة.
- ينمي القدرة على التفاعل الاجتماعي وتمثيل الأدوار وهذا من أهداف التعليم في ركن ألعاب التمثيل.

وهكذا فإن التعلم والتعليم في هذا الركن يرمي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تنمية مهارات التفكير بأنواعه.

2- تنمية القدرة على حل المشكلات وربط النتائج بأسبابها.

3- تنمية الثقة بالنفس والشعور بالقدرة على الإنجاز.

4- تنمية القدرة على التكيف الاجتماعي والعمل مع الآخرين.

5- تنمية القدرة على تمثيل الأدوار وتحمل المسؤولية.

6- تنمية القدرة على التخطيط والتصميم.

7- تنمية القدرة على التمييز بين الأشياء وتصنيفها.

8- تنمية العضلات والقدرات الحركية وبناء الأجسام لدى الأطفال .

9- تنمية القدرة اللغوية والتعبير عن الأفكار ووصف الأشياء.

10- تنمية القدرة على تكوين المفاهيم الرياضية كالأعداد والطول والارتفاع والحجوم، والفراغ والمجموعات المتساوية وغير المتساوية ومفهوم التشابه والاختلاف، وقياس الحجم والمساحة، والعلاقة بين الكل والأجزاء.

إن التعليم في هذا الركن يتطلب نماذج مختلفة الأشكال والحجوم والمواد من كتل البناء فضلاً عن مجموعات من نماذج اللعب والأشكال التي تمثل الحيوانات والسيارات، والأشخاص والصور وكل ما يحتاجه الأطفال للعب في هذا الركن.

أما التعلم عن طريق اللعب بكتل البناء الخشبية فقد أشار قنديل (2007) إلى أنه يمر بالمراحل الآتية.

- المرحلة الأولى: مرحلة اكتشاف الكتل الخشبية وذلك بتعرفها عن طريق اللمس والحمل والمسك، وتكديسها وبعثرتها وغالباً ما يكون الأطفال قد تجاوزوا المرحلة هذه قبل التحاقهم بالروضة.
- المرحلة الثانية: مرحلة ترتيب الكتل ورصّها رأسياً فوق بعضها، أو أفقياً بعضها إلى جانب البعض الآخر، وغالباً ما يكتسب الأطفال هذه القدرة في سن الثالثة من العمر.
- المرحلة الثالثة: مرحلة بناء الجسور بمعنى ترتيبها وترك فراغ بين كتلتين ثم وضع كتلة فوق الفراغ تمثل جسراً للعبور فوق الفراغ.
- المرحلة الرابعة: مرحلة بناء حظائر ذات أسوار. في هذه المرحلة يتمكن الطفل من سد الفراغ بين الكتل بكتل أخرى ويتمكن من وضع كتل منبسطة على الأرض ثم بناء حظيرة ذات أسوار على حواف الكتل المنبسطة وفي هذه المرحلة يفهم الأطفال معنى الداخل والخارج والمحيط، ويدركون مفهوم التوازن والتناسق.
- المرحلة الخامسة: مرحلة استخدام نماذج مع التناسق. في هذه المرحلة يتمكن الطفل من إظهار نماذج من المباني ذات معنى تتسم بتناسق أكثر تعقيداً مما كانت عليه في المرحلة السابقة.

- المرحلة السادسة: مرحلة تصميم مبانٍ وتخطيطها وإنشائها. في هذه المرحلة يعمل الأطفال متعاونين لبناء مبنى معين يتخذونه مكاناً للعب، ويكون تصميم هذا المبنى أكثر تعقيداً ويستغرق تنفيذه وقتاً أطول، وتستخدم فيه مواد أكثر، وأنواع مختلفة من الكتل والأشكال وقد يستخدمه الأطفال للعب أدوار مختلفة تبعاً لطبيعة المبني والأغراض التي يستغل من أجلها.

أما أسلوب التعليم في هذا المركز فهو كما يأتي:

1- تهيئة العدد الكافي من الكتل بأنواعها المختلفة.

2- وضع الكتل على الرفوف مصنفة حسب أشكالها وأغراض استخدامها.

3- ترتيب الكتل حسب أحجامها وأوازنها. بحيث تكون الكبيرة في الأسفل والصغيرة في الأعلى وأن يكون ارتفاع الرفوف ملائماً لأطوال الأطفال.

4- تهيئة أشكال الإكسسوارات التي تمثل أشخاصاً وحيوانات، وعربات، ورموزاً، وكل ما يحتاجه الأطفال في إنشاء المباني.

5- تهيئة مجموعة من صور المباني والأشياء الإضافية التي يمكن أن تحفز الأطفال على التخيل والتصميم.

6- قيام المعلمة بتعريف الأطفال طبيعية العمل بالكتل.

7- قيام المعلمة بتصميم نموذج من الكتل بشكل مبسط لإعطاء صورة أولية عن كيفية العمل.

8- السماح لأحد الأطفال بتصميم مبنى والآخرون يشاهدون.

9- توزيع الأطفال بين مساحة الركن لممارسة الألعاب.

10- مراقبة الأطفال في أثناء اللعب وتشجيعهم على المشاركة.

11- مساعدة من به حاجة إلى مساعدة من الأطفال.

12- مساعدة الأطفال على التوافق فيما بينهم عندما يختلفون حول شكل التصميم والتنفيذ.

13- عرض مجموعة من الصور تحتوي على مبانٍ، وتشجيع الأطفال على محاكاتها.

14- تسجيل الملاحظات حول أداء كل طفل.

15- تعزيز حالات الابتكار والإبداع.

16- إثارة بعض الأسئلة حول أعمال الأطفال مثل.

ما هذا؟ من أين يتكون؟ هل يمكن إعادة التصميم بطريقة أخرى؟ هل أنت معجب بهذا؟ هل أنت بحاجة إلى مواد أخرى لتنفيذ العمل؟ وهكذا.

17- مطالبة الأطفال بإعادة ترتيب الكتل والإكسسوارات إلى مكانها بطريقة منظمة ثم تنظيف مكان العمل.

ركن القصة

مرّ القول إن الأطفال مولعين بالقصص وسماعها، على هذا الأساس يمكن استغلال هذه السمة مدخلا لإحداث التعلم الفعّال للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والتعليم بالقصص يقتضي توفير بيئة تعليمية ملائمة تتسم بالهدوء والجاذبية، ومن مستلزمات ركن القصة توافر مجموعة من كتب الأطفال المصورة التي تحكي بالصور قصصاً يفهمها الأطفال تتصل ببيئتهم المحلية، وتسهم في إنماء أخيلتهم فضلا عن تلك الكتب التي ينبغي أن تتوافر في كل ركن وتحتوي على صور ملونة جذابة تتعلق بمواد العمل في كل ركن من أركان الروضة.

إن ركن القصة ينبغي أن يكون أكثر الأركان هدوءاً وجذباً للانتباه، لذلك ينبغي أن تتوافر فيه المواد التي تمتص الصوت بما في ذلك السجاد الزاهي والستائر الجميلة وتوافر كل ما يساعد على تهيئة بيئة تعليمية قادرة على تحقيق أهداف التعليم في هذا الركن التي تتمثل بالآتي:

1- تنمية القدرة على الاستماع بوصفه إحدى مهارات الاتصال اللغوي.

2- تنمية القدرة على استيعاب المسموع.

3- تنمية القدرة لدى الأطفال على قراءة الصور والربط بين الأحداث التي تعبر عنها، أو وصف الأشياء التي تحتوي عليها تلك الصور.

4- تكوين اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو الكتب.

5- تحفيز الأطفال على تعلم القراءة والكتابة.

6- تنمية القدرة على التخيل والربط بين الأحداث.

7- تكوين بعض المفاهيم القيمية لدى الأطفال.

8- مساعدة الأطفال على تكوين مفاهيم حول البيئة من خلال الصور التي تحتوي عليها قصص الأطفال.

9- تهيئة الأطفال للقراءة والكتابة.

10- تدعيم النمو اللغوي لدى الأطفال.

11- تدعيم النمو الاجتماعي لدى الأطفال.

12- تدعيم النمو الانفعالي لدى الأطفال.

أما أسلوب التعليم في هذا الركن فهو أسلوب التعليم بالقصص الذي مرّ الحديث عنه ويتطلب ما يأتي:

- اختيار الكتب الجذابة الملائمة للأطفال في هذه المرحلة بما تحتوي من صور وألوان تستهوي الأطفال.

- تنظيم جلوس الأطفال بطريقة تمكنهم من سماع القصة عندما تحكى من المعلمة وتقليب الكتب التي يرغبون في تصفحها.

- قيام المعلمة بقراءة القصة من الكتاب والأطفال يستمعون على أن تكون القصة جذابة مثيرة جديدة، وذلك بعد التدرب المسبق على قراءتها، أو روايتها.

- تشجيع الأطفال على إعادة ما سمعوه من المعلمة.

- إعطاء الفرصة للأطفال للإطلاع على الكتب واختيار ما يرون منها وتصفيحها، أو القراءة فيها.

- تشجيع الأطفال على قصّ ما فهموه من القصة المصورة أو المدعومة بالكتابة على مسامع الآخرين ومساعدتهم في ذلك.

وعلى المعلمة مراعاة الآتي فيما تقدم:

أ- أن تطلع على محتوى الكتاب أو القصة التي تريد قراءتها مسبقاً.

ب- أن تحدد الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

ج- أن تقرأ بصوت مناسب يسمعه الجميع، أو تحكيها بعد أن تهيئ الأطفال لسماعها.

د- أن تكون قراءتها أو روايتها للقصة معبّرة صوتياً عن المعاني وأن تكون مدعمة بوسائل الإتصال غير اللفظي كتقاسيم الوجه وحركة اليدين وفتح الحاجبين والعينين وضمهما وغير ذلك مما يساعد على تصوير المعنى. وأن تغير نبرات الصوت تبعاً لتغير الموقف والشخصية.

هـ- أن تكون القراءة هادئة لإعطاء فرصة للأطفال لكي يستوعبوا المقروء أو المسموع ويستيجيبوا له.

و- إعطاء الحرية للأطفال في اختيار ما يريدون من الكتب.

ز- توجيه أسئلة للأطفال حول موضوع القصة أو الكتاب الذي اختاروه، وعن الشخصيات التي تضمنتها القصة المصورة.

ح - إجراء عملية تقويم في نهاية القراءة أو الرواية لمعرفة ما تحقق من أهداف الدرس وما استوعبه الأطفال من القصص التي سمعوها أو قرؤوها مصورة ومعرفة أرائهم فيها.

ركن الحاسوب

مرّ الحديث عن التعليم بالحاسوب وعن أنماط الأنشطة التي يمكن أن تمارس بالحاسوب بوساطة البرمجيات ذات الأهداف المتنوعة كبرمجيات الألعاب التعليمية، وحل المشكلات، وغيرها مما تقدم ذكره، فعن طريق الحاسوب

يمارس الأطفال اللعب الاستكشافي، وعن طريق التعامل مع الحاسوب يدركون العلاقة بين السبب والنتيجة، وعن طريقه يحصلون على بدائل متعددة تلبي الحاجات المتباينة لدى الأطفال، وله كثير من المثيرات في عملية التعليم لا تتوافر لغيره من وسائل التعليم، فضلاً عن أن استخدام الحاسوب أصبح ظاهرة في جميع مفردات الحياة، ولا يمكن لمن يريد مواكبة متطلبات الحياة وتعقيداتها الاستغناء عن استخدام الحاسوب لذلك فإن التعليم في هذا الركن يرمي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تنمية القدرة على الاستكشاف والتخيل.

2- مساعدة الأطفال على اكتساب مهارة استخدام الحاسوب.

3- تنمية القدرة لدى الأطفال على حل المشكلات.

4- تنمية القدرة على التآزر بين البصر والحركة.

5- تنمية القدرة على التمييز البصري بين الأشكال والألوان.

6- تنمية المهارات المعرفية لدى الأطفال.

7- تعزيز النمو اللغوي لدى الأطفال.

8- تنمية القدرة على الإبداع والابتكار.

أما أسلوب التعليم في هذا الركن فقد مرّ الحديث عنه وعلى المعلمة القيام بما يأتي:

أ- حفز الأطفال على التعامل مع الحاسوب بوصفة وسيلة مهمة لإشباع حاجات الطفل وتزويده بالمعلومات وإكسابه المهارات.

ب- تعريف الأطفال بمكونات الحاسوب وكيفية استخدامها وخاصة استخدام نظام الإدخال (INPUT) الذي بوساطته ندخل الأوامر إلى الحاسوب فضلاً عن البيانات والمعلومات، بما فيه لوحة المفاتيح وكيفية استخدامها، والماوس، ومشغل الأقراص المرنة، وتعريفهم بمواد تخزين المعلومات التي

يمكن عرضها بوساطة الحاسوب وكيفية تركيبها في الجهاز بما فيها الأقراص المركبة (CD) والأقراص المرنة (فلوبي) .

ح- تعريف الأطفال كيفية تشغيل الجهاز والدخول إليه والخروج منه وإغلاقه

د- تنبيه الأطفال على تجنب الاستخدامات غير المقبولة للحاسوب.

هـ- تهيئة عدد كافٍ من البرمجيات الملائمة للنشاط المطلوب تنفيذه وما تسعى إليه المعلمة من أهداف تعليمية مع مراعاة التنوع وتوفير بدائل توفر للطفل فرصة الاختيار.

و- إبداء ما يلزم لمساعدة الأطفال على استخدام الحاسوب للتعلم الذاتي.

ز- تهيئة ركن الحاسوب والتأكد من سلامة جميع الأجهزة، وملحقاتها وتوصيلاتها الكهربائية وكونها صالحة للعمل ولا يشكل استعمالها أي خطر على الأطفال.

ح - توزيع الأطفال بين أجهزة الحاسوب ويفضل أن يكون جهاز لكل طفل وبالإمكان إن يجلس طفلان أمام جهاز واحد إن لم يتوافر العدد الكافي.

ط- إشراف المعلمة على عمل الأطفال ومنحهم الوقت الكافي للتعلم بالحاسوب ، ومساعدة من به حاجة إلى مساعدة أو عون، وذلك بعد توجيه الأطفال إلى دليل البرمجية التي يستخدمونها ومعرفة كيفية السير بها، ومن أين يبدأ الطفل.

ي- تسجيل الملاحظات حول سلوك الأطفال وتحديد معوقات العمل لغرض وضع الحلول لها.

ك- إجراء مناقشة مع الأطفال حول ما تعلموه أو اكتسبوه عن طريق ممارسة النشاط بالحاسوب

علماً بأن بيئة التعلم في هذا الركن تقتضي أن تنظم بطريقة تجعلها فعّالة في تحقيق أهداف التعليم سنأتي على بيانها.

ركن الموسيقى والغناء

تشكل الموسيقى والغناء عنصراً مهماً من العناصر التي تسهم في تكوين المجال الوجداني في شخصية الطفل فعن طريق الغناء المدعوم بالإيقاع الموسيقي يعبر الطفل عن أحاسيسه ومشاعره، ويمرح ويتمتع بالأنواع المختلفة من الألحان الموسيقية ذات الإيقاع البطئ أو السريع، الحزين أو السعيد ، الهادئ أو الصاخب فتستجيب مشاعر الطفل لهذه الألحان والإيقاعات فيغني معها أو يرقص ويصفق لذلك فإن التعليم في هذا الركن يهدف إلى ما يأتي:

1- تنمية القدرة لدى الأطفال على تمييز ما يسمعون.

2- تنمية المهارات الحركية.

3- تنمية القدرة على الإدراك السمعي.

4- تنمية القدرة على تذوق المسموع.

5- تكوين المفاهيم التي تتصل بالموسيقى والإيقاع والغناء، والرقص.

6- زيادة النمو اللغوي.

7- معالجة عامل الخجل عند مواجهة الآخرين.

8- تنمية القدرة على تحسس الأصوات، وتعرف مصادرها.،

9- تنمية القدرة على استخدام الصوت للتواصل مع الآخرين.

10- تعريف الأطفال بأهم الآلات الموسيقية.

11- تنمية القدرة على التخيل والابتكار.

12- تنمية القدرة على التفاعل مع الآخرين والاندماج في المجموعة، وتكييف السلوك.

13- تنمية القدرة على المحاكاة والتعبير الصوتي، والقدرة على التحكم في الصوت.

غير أن هذا الركن يحتاج أن يكون في مكان لا يؤثر النشاط الموسيقي فيه في عمل الأركان الأخرى فضلاً عن الحاجة إلى أن تكون جدرانه ماصة

للصوت، وكذلك سطحه وأرضيتــه، مـع وجـوب أن تكـون مسـاحته كافيـة لممارسة الأنشطة الحركية بما فيها الرقص بحيث يتحرك فيه الأطفال بحرية.

أما الأنشطة التي تمارس في هذا الركن فهي:

1- العزف على الآلات الموسيقية البسيطة ذات الإيقاع المحبب إلى الأطفال والبيانو

2- الاستماع إلى الإيقاعات والأغاني المسجلة.

3- ممارسة الغناء بمحاكاة الأغاني المحببة لدى الأطفال.

4- إلقاء الأناشيد المصحوبة بالإيقاعات البسيطة.

5- ممارسة الحركة الإيقاعية الراقصة.

أما أساليب التعليم في هذا الركن فهي كثيرة متعددة تختلـف بـاختلاف النشاط الموسيقي والغرض منه وقد وضع المعنيـون بتعليـم الموسـيقى طرائـق كثيرة لتعلم وتعليم الموسيقى منها على سبيل المثال:

أ- طريقة سوزوكي لتعليم الأطفال العزف على البيانو والآلات الوترية مثـل الكمان المصممة بشكل مصغر يلائم حجوم الأطفال الصغار.

ب- طريقة كوداي التي تستخدم بموجبها إشارات اليـد للتعبـير عـن نغمـات المدرج الموسيقي واستخدام الغناء الشعبي.

ج- طريقة دالكروز التي تقوم على ربط النغمات بطريقة (أيمي باري) ومعرفة التفاصيل الدقيقة للموسيقى والتعبير عنها بأداء حركي تعبيري (قنديـل، 2007). وغيرها.

ونظراً لدور اللعب كطريقة تعليم وفعاليته في مرحلة ما قبل المدرسة فقد شدد كل المعنيون بتعليم الموسيقى على استخدام اللعب كطريقة تعليم يتعلـم بها الأطفال الموسيقى حتى أن دالكروز رأى أن جسم الطفـل بذاتـه هـو أداة موسيقية وحركته هـي لغـة الجسـم وأن توظيـف حركـة الجسـم في الألعـاب الموسيقية يهيئ للطفـل فرصـة التعبـير عـن أحاسيسـه ومشـاعره عنـد سمـاع الموسيقى وأثناء ممارسة اللعب. وعن طريق استجابته الحركية لسماع الموسيقى

يمكن قياس مدى فهمه لها وإدراكه عناصرها، ومفاهيمها فضلاً عن أن الألعاب الموسيقية تسهم في تنمية بعض عضلات الجسم، وتدريب الحواس على تعرف أسرار العالم المادي، علماً أن الألعاب الموسيقية أنواع منها: الألعاب الغنائية التي تعتمد في طريقة ممارستها على الغناء والأناشيد التي يتعلم الأطفال ترديدها في رياض الأطفال ، ومنها ألعاب تعليمية موسيقية ترتبط بالمعلومات الموسيقية التي يراد توصيلها للأطفال، ومنها ألعاب تعبيرية منظمة تحتاج إلى أداء متقن من الطفل. ومنها ألعاب التعبير الحر التي يعبر من خلالها الطفل عما في نفسه من انفعالات ورغبات معتمداً على قدراته الابتكارية ويصاحب ذلك شيء من الموسيقى المرتجلة.

إن طبيعة التعلم في هذا المركز تقتضي توفير بيئة تعليمية يسودها المرح والاندماج في الموقف التعليمي والتفاعل مع الآخرين، وهذا ما يجب أن تنتبه عليه معلمة الروضة، وعلى المعلمة تنظيم البيئة التعليمية بالطريقة اللازمة لتوفير ذلك كما عليها:

- تعريف الأطفال بآلات الإيقاع والموسيقى في الركن.
- تسمع الأطفال الأصوات المنبعثة من هذه الآلات.
- تقوم بممارسة بعض الأنشطة الموسيقية أمام الأطفال لأغراض التهيئة الذهنية والاستجابة الموجهة.
- تشجيع الأطفال على ترديد ما يحفظون من أغان وأناشيد ومصاحبة أدائهم بالعزف والإيقاع.
- تشجيع الأطفال على استعمال الأدوات الموسيقية الإيقاعية وتدريبهم عليها أولاً ثم استعمال الأدوات الوترية.
- بما أن العزف على الموسيقى واستعمال الآلات الموسيقية مهارة والمهارة لا تكتسب إلا بالدربة والمران فيجب على المعلمة تهيئة الفرص الكافية لكل طفل ليمارس الأنشطة الموسيقية عن طريق الألعاب الموسيقية التي يجد فيها متعة ويرغب في مواصلة التدريب عليها.

خامساً: أسس تنظيم بيئة الطفل في الروضة

لكي يكون تنظيم البيئة التعليمية فعّالا في تحقيق أهداف الروضة لا بد من أن يعتمد معايير محددة يقوم عليها ويتأسس عليها تقويم البيئة التعليمية ويمكن تحديد هذه المعايير بالآتي:

1- تحديد الأهداف التعليمية التي تسعى الروضة إلى تحقيقها إذ لا بد للتنظيم أن يستند إلى أهداف محددة سلفاً تهتدي بها معلمة الروضة في تنظيم البيئة التعليمية ويهتدي بها مصممو الروضة والقائمون عليها.

2- التخطيط المسبق في ضوء الأهداف المحددة لأن عملية التنظيم لا يمكن أن تكون ناجحة ما لم تستند إلى عملية تخطيط علمية مدروسة يشترك فيها جميع المعنيين بالتعليم في مرحلة رياض الأطفال وهذا يعني أن تنظيم بيئة التعلم لا يجوز أن يتم ارتجالاً بل بموجب خطة منظمة تحكمها أهداف ثم التثبت من صحتها وإمكانية تحقيقها.

3- تلبية حاجات الأطفال وهذا يعني أن التنظيم يجب أن يضمن تلبية الحاجات النفسية والبايلوجية والاجتماعية لدى أطفال الروضة لكي تكون البيئة ذات معنى عند الطفل، فتثير دافعيته، وتجدد نشاطه، وتشبع حاجاته عن طريق إكسابه الخبرات والمعارف التي يشعر بالحاجة إليها، ويعينه على مواجهة متطلبات الحياة، والمواقف التي قد يتعرض لها في البيئة المحلية والاجتماعية، فالطفل في سن الروضة به حاجة إلى:

- تكوين المفاهيم للسيطرة على البيئة ومكوناتها.
- اكتساب المهارات العقلية والحركية اللازمة للتعامل مع مفردات الحياة.
- إثبات ذاته والتعبير عنها .
- الاعتماد على النفس في التعلم وممارسة الأنشطة المختلفة.
- الحاجات الفسيولوجية والبابولوجية كالطعام، والشراب، والتبول وغيرها.

4- الاستجابة لما بين الأطفال من فروق في القدرات والاستعداد، والميول، والحاجات، والاتجاهات، وهذا يعني أن تجري عملية تنظيم بيئة تعلم الطفل بحيث يجد فيها كل طفل ما يلائم قدراته، واستعداده ومدركاته ، ومستوى نموه؛ لأن الأطفال ليسوا متكافئين في مستوياتهم ، وقدراتهم الأدائية والعقلية، وهذا يقتضي أن تتيح البيئة الفرص اللازمة لكل طفل ليتعلم على وفق رغباته، وميوله، وسرعته من دون التقيد بما يفعله الآخرون. وهذا يعني أن لا تعتمد المعلمة أسلوب مقارنة أداء الطفل بأداء غيره أساساً في تقويم الأداء الحركي أو العقلي لدى الطفل.

5- الجذب وإثارة الانتباه. إن هذا المعيار يعني أن تكون البيئة التعليمية جذابة لكي تشد الطفل إليها وتضمن استمرار تفاعله معها بإيجابية بوصف الطفل محور العملية التعليمية التي يتوقف نجاحها على درجة تفاعل الطفل مع الموقف أو النشاط التعليمي؛ لذلك ينبغي أن يوفر تنظيم البيئة التعليمية جميع عناصر الجذب الممكنة التي تجذب المتعلم وتشد انتباهه، وتضمن إثارة دوافعه طوال اليوم في الروضة.

6- التنوع. إن هذا المعيار يعني عدم اعتماد أسلوب واحد في تنظيم البيئة، وتعليم الأطفال بل يجب اعتماد أسلوب التجديد، والتنويع اللازم لإبعاد الطفل عن الملل والسأم الذي قد يعتريه جراء الرتابة والثبات في أسلوب تنظيم البيئة التعليمية.

7- التدرج. إن طبيعة نمو الطفل تقتضي التدرج في تنميته وهذا يعني اعتماد أسلوب التدرج في عملية التعلم، وتنمية القدرات والمهارات، وتعليم المفاهيم، وإكساب الخبرات من البسيط إلى المعقد. ومن المحسوس إلى المجرد تماشياً مع مستوى نمو الطفل وتقدمه، وعدم تكليف الأطفال بما يقع خارج حدود قدراتهم، واستعداداتهم.

8- التكامل والتوازن. إن هذا المعيار يعني أن تكون الخبرات التي تقدمها البيئة

للأطفال متكاملة على المستويين الأفقي والرأسي ، وعلى المستوى العقلي والجسمي والاجتماعي بحيث تؤدي إلى نمو متوازن في جميع مجالات الشخصية وهذا يعني أن تكون الأنشطة التي تقدمها الروضة متكاملة متوازنة لا تركز على جانب من دون الجوانب الأخرى في العملية التنموية.

9- وحدة المعرفة. إن الاتجاهات الحديثة في مناهج التعليم تشدد على وحدة المعرفة التي يقدمها المنهج للمتعلم بوصف المعرفة ذات طبيعة تكاملية وهذا يعني أن لا تقدم المعرفة مجزأة للطفل، وعلى هذا الأساس فإن تنظيم البيئة التعليمية في الروضة ينبغي أن يراعي هذا المعيار الذي عليه أن تكون الأنشطة التي تقدمها الروضة مترابطة من حيث الأهداف والمحتوى، يخدم أحدها الآخر في تحقيق نواتج تعلم مترابطة.

10- الوظيفية. إن الوظيفية تعني أن تكون الخبرات والأنشطة التي تقدمها البيئة التعليمية للطفل ذات صلة بالحياة، ويمكن للطفل توظيفها في تعامله مع البيئة المحلية والاجتماعية لكي تكون ذات معنى عنده.

11- السعادة والمتعة. من سمات البيئة التعليمية الناجحة أن تحقق المتعة والسعادة للطفل عن طريق إشباع حاجاته، وشعوره بذاته ولعل أفضل سبيل لتحقيق المتعة في عملية التعلم هو أسلوب التعلم بالألعاب، ولعب الأدوار، ومسرح العرائس، لذلك فإن تنظيم البيئة التعليمية؛ يجب أن يوفر عناصر المتعة وكل ما يمكن أن يسهم في تحقيق السعادة للطفل في الروضة لأن تعلم الطفل وهو منشرح النفس أكثر فعّالية من تعلمه وهو مكتئب.

12- الأمان والسلامة الصحية. إن البيئة الصحية التي يشعر فيها الطفل بالأمان والراحة تحقق له تعلماً أفضل وتسهم في إدامة حيويته واندفاعه نحو التعلم. لذلك يجب أن يعتمد معيار السلامة أساساً لتنظيم بيئة تعلم الطفل في الروضة.

13- الشمول. إن هذا المعيار يقتضي أن تكون عملية التنظيم شاملة جميع

جوانب البيئة التعليمية وعناصرها المادية والبشرية من دون إهمال أي جانب أو أي عنصر من عناصرها لأن كلاً منها يؤثر ويتأثر بالآخر وأن هذا التأثير والتأثر، يمتد إلى نواتج عملية التعلم.

14- الاستمرارية. إن عملية التنظيم ينبغي أن تكون عملية مستمرة لا تتوقف عند حدٍ معين أو وقت معين إنما هي عملية متتابعة متلاحقة الخطوات لأن الطفل في حالة نمو مستمرة ترافقها تغيرات مستمرة في خبراته، ومهاراته، وميوله، وحاجاته، مما يستدعي استمرار عملية التنظيم لكي تستجيب لذلك.

15- التجريب. لا شك أن أي عمل تم التثبت من صحته وفعّاليته عن طريق التجريب يكون أكثر نجاحاً في تحقيق الأهداف المنشودة منه لذلك فإن أساس نجاح عملية التنظيم هو أخضاعها إلى عملية تجريب للتأكد من فاعليتها، واكتشاف جوانب القوة والضعف فيها. وهذا يعني أن يخضع أسلوب التنظيم إلى عملية تجريبية ذات معايير علمية تعطي نتائجها نوعاً من المصداقية لكي يتم اعتمادها.

16- التعاون. إن تنظيم بيئة الطفل عمل ذو طبيعة تعاونية يقتضي أن يشترك فيه جميع المعنيين بالتعليم في رياض الأطفال بما فيهم الإدارة التعليمية وإدارة الروضة، وأولياء أمور الطلبة والمجتمع ومؤسساته، والهيئات الهندسية التي تتولى تصميم المبنى وتنفيذه، والأجهزة المسؤولة عن الإنفاق المادي وغيرها، فعملية تنظيم بيئة التعلم في الروضة عملية جماعية لا يمكن أن يقوم بها طرف من دون تعاون الأطراف الأخرى. وعلى هذا الأساس يجب أن يكون هناك قدر كافٍ من التعاون بين هذه الأطراف لكي تنظم البيئة التعليمية كما ينبغي وإلا فإن المعلمة وحدها لا يمكنها توفير بيئة تعليمية فعّالة من دون تعاون الآخرين معها.

17- نتائج البحوث العلمية. إن العمل التربوي في حال تجدد مستمر في ضوء ما تتوصل إليه البحوث والدراسات العلمية من نتائج ذات أثر كبير في

توجيه مسار التعليم في المراحل المختلفة، وبما أن عملية التنظيم عملية محورية في مجال العمل التربوي لا سيما في رياض الأطفال فإنها يجب أن تستند إلى نتائج البحث العلمية الخاصة بسمات الأطفال، وخصائص البيئة المحلية والاجتماعية والكيفيات التي ينبغي أن تكون عليها عملية التنظيم لكي تحقق النتائج المرجوة بأقل جهد وأيسر التكاليف.

18- الاستجابة للاتجاهات التربوية الحديثة. إن الاتجاهات التربوية الحديثة تشدد على تفريد التعليم، ومراعاة التمايز في القدرات والميول، والحاجات والمهارات بين المتعلمين، وتشدد على فعالية التعليم والتعلم، وفعالية المتعلم في العملية التعليمية بوصفة المحور فيها، وتشدد أيضاً على استخدام التقنيات الحديثة التي أثبتت فاعليتها في نواتج التعلم. وتشدد أيضاً على تقديم التعليم لمختلف الفئات الاجتماعية وعدم قصره على فئة من دون الفئات الأخرى، وتشدد على الوظيفية في البرامج المقدمة للمتعلم وكونها ذات معنى للمتعلم، وتوفير الإمكانات والتجهيزات اللازمة لتنمية قدرات الأطفال.

إن عملية التنظيم يجب أن تأخذ هذه الاتجاهات بعين الاعتبار وتعمل على توفيرها في بيئة تعلم الطفل في الروضة.

سادساً: تنظيم بيئة التعلم في الروضة

بعد أن عرضنا الأسس التي يقوم عليها تنظيم بيئة الطفل في الروضة لا بد من معرفة الأشياء والعناصر والمكونات التي تشكل البيئة التعليمية، ويجب أن تنصرف إليها عملية التنظيم.

ولما كان المكان المادي يشكل أبرز العناصر المادية للبيئة التعليمية، فإنه يعد العنصر الأول الذي يجب أن تمتد إليه عملية التنظيم ليكون ذا أثر فعّال في بيئة التعلم على أن تبدأ عملية التنظيم من التخطيط لبناء الروضة فإنشائها، وتجهيزها، وترتيب التجهيزات فيها، ثم تنظيم العناصر البشرية، وما بينها من علاقات تؤثر في بيئة التعلم.

وتعد المساحة في المكان المادي من بين أهم العناصر التي يجب أن ينصرف إليها ذهن المخططين والمصممين للبيئة التعليمية في الروضة لذلك فإن التربويين يشددون على المساحة بنوعيها:

مساحة الألعاب الخارجية، والمساحات الداخلية المتمثلة في قاعات النشاط، والأركان التعليمية فيها، أوالمنفصلة عنها. إذ يرون وجوب توافر هذه المساحات بالكم اللازم من المساحة الملائمة لحركة كل طفل، ونشاطه في ساحة الألعاب الخارجية، أو الأركان التعليمية فضلاً عما يتصل بالمكان المادي من أرضيات وتجهيزات وألوان، ومصادر المياه والكهرباء والمصادر الصحية والنوافذ والتهوية، والسلالم والممرات، والستائر والسجاد وغيرها مما يتصل بالمكان المادي الذي يشكل أحد أبرز مقومات بيئة التعلم (قنديل، 2007) ويمكن تقسيم المكان المادي على قسمين : الأول يتصل بالبيئة الخارجية، والثاني يتصل بالبيئة الداخلية (قاعات الأنشطة وأركانها) ومن عناصر البيئة التعليمية المعنية بالتنظيم الأطفال وطريقة توزيعهم وتنظيم جلوسهم وأساليب ممارستهم الأنشطة التعليمية وهذا يعني أننا ينبغي أن نتناول الحديث عن :

- تنظيم البيئة الخارجية.
- تنظيم البيئة الداخلية.
- تنظيم الأطفال .

وذلك كما يأتي:

تنظيم البيئة الخارجية

أن أهم عناصر البيئة الخارجية هي ساحات اللعب، وحديقة الروضة.

أما ساحات الألعاب فتتمثل بالمكان الفسيح الذي يمارس فيه الأطفال اللعب في الهواء الطلق بحرية تحت إشراف معلمة الروضة، فيقفزون ويركضون، ويتسابقون وتعلو أصواتهم، ويتشاركون، ويختلفون في الآراء والمناقشات فيجدون في مثل هذه الممارسات متعة، ويكتسبون خبرات

ومهارات وهم يمارسون ألعابهم. التي تتمثل باللعب في الرمل، وجر العربات، ورمي الكرات، وتسلق السلالم واللعب بالمراجيح ، وذلك كله في الساحة الخارجية وينجم عن هذه الممارسات راحة للنفس، ونمو للعضلات والمهارات الجسمية، والعقلية، والاجتماعية وعلى هذا الأساس لا بد من تنظيم الأدوات والألعاب في البيئة الخارجية بطريقة تجعلها أكثر استجابة لرغبات الأطفال وميولهم مع توافر عناصر السلامة والأمان، والحرص على توفير أكبر قدر ممكن من الحرية للأطفال ليمارسوا أنشطتهم ويقتضي تنظيم البيئة الخارجية للروضة ما يأتي.

- أن يكون مبنى الروضة في بيئة آمنة، وصحية.
- أن يكون موقعها قريباً من مساكن الأطفال.
- أن تكون الروضة محاطة بسور خارجي متين آمن يتيح للأطفال رؤية البيئة الخارجية أما ساحات الألعاب فينبغي أن تكون محاطة بسور يزيد ارتفاعه عن متر ونصف.
- أن تتوافر مساحة للعب لا تقل عن (5.5) متر مربع لكل طفل.
- ان تتوافر ساحات مرصوفة لا تقل عن 50٪ من مساحة اللعب.
- أن تكون فيها ساحات رملية كافية خالية من الأحجار والعيدان وكل ما يمكن أن يسبب أذى للأطفال.
- أن تخلو ساحات الألعاب في الروضة من أي مصدر من مصادر الخطر .
- أن تكون في الروضة أماكن مظللة تسع لأعداد الأطفال لحمايتهم من حر الصيف وأشعة الشمس، والرياح، وأن تتوافر فيها مظلة بارتفاع 3.5 متر ومساحة ملائمة.
- وجود أشجار حول السور الخارجي للروضة.
- وجود أنواع من الطيور، والحيوانات، والنباتات، والأزهار التي تتصل بالبيئة المحلية للأطفال.

- وجود ألعاب تتسم بالمتانة والأمان موضوعة في أماكن ملائمة، وتتوافر لها المساحات اللازمة.
- أن تكون المعلمة قريبة من الأطفال وهم يمارسون اللعب، ولا تتدخل إلا عندما تشعر بوجود خطورة على الطفل.
- إتاحة الفرصة للأطفال لممارسة ما يريدون من أنشطة وألعاب مع مراعاة التلاؤم بين هذه الألعاب وقدراتهم.
- إعطاء الأطفال الوقت الكافي للعب والحرص على أن يتسم أسلوب إنهاء الأنشطة بالمرونة والهدوء.
- أن تتوافر الكمية الكافية من الأجهزة ومواد اللعب بحيث يتاح للجميع فرصة المشاركة.
- أن تكون المنافذ مباشرة بين قاعات الفصول وساحات الألعاب.
- الحرص على أن يتعود الأطفال الانضباط وهم يمارسون ألعابهم في الساحة الخارجية (عطية وخليفة 2007).
- أن يكون هناك جناح خاص لإدارة الروضة يحتوي على مكان مناسب لاستراحة الأطفال المرضى.
- أن تحتوي الروضة على حمامات صحية (مراحيض) بواقع حمام واحد لكل (15) طفلاً وأن تكون ملائمة لأعمار الأطفال وأن تكون أبوابها بارتفاع 120سم مع وجود فتحة في أسفل الباب بارتفاع 15سم.
- أن تحتوي على مغاسل ملائمة بواقع مغسلة واحدة لكل (15) طفلاً.
- أن تتوافر في كل حمام أو غرفة مفرغة هواء ملائمة.
- أن يتوافر في الروضة مطبخ ذو تهوية ونوافذ مزودة بمشبك لمنع دخول الحشرات وباب مزود بجهاز إغلاق آلي، وتهويته جيدة.

تنظيم البيئة الداخلية

يشدد التربويون على تنظيم البيئة الداخلية بجميع عناصرها المادية والفيزيقية لما لها من أثر في تربية الأطفال وتوفير بيئة نفسية ملائمة لتعلم الطفل وتوجيه سلوكه؛ إن درجة الحرارة الملائمة والألوان الهادئة والإضاءة الجيدة وتنظيم أثاث قاعة النشاط وأركانها، وحسن استغلالها، وتنظيم جلوس الطلاب فيها، وتوزيعهم بين الأركان يسهم في خلق مناخ تعليمي فعّال يساعد المتعلمين على التعلم ويعين المعلمة على تحقيق أهداف التعليم ولكي تكون قاعة النشاط جيدة توفر بيئة تعليمية ملائمة ينبغي أن يتوافر لها ما يأتي:

1- أن تكون مساحتها بواقع 1.5 متر مربع لكل طفل لاتاحة الفردية للطفل كي يتحرك بحرية ولا يشعر بالمضايقة.

2- أن تكون تهوية القاعة جيدة وأن تكون فيها نوافذ مناسبة بارتفاع 60سم عن سطح الأرض وأن لا تكون خلف مقاعد الأطفال أو أمامهم وأن تكون مغطاة بمشبك مانع الحشرات، وأن تحتوي على مفرغات هواء ملائمة.

3- أن تشتمل النوافذ على قضبان سلامة لا سيما منافذ الطابق الثاني .

4- أن تكون جدران الغرفة مطلية بألوان هادئة ليست براقة، ولا تمتص الضوء.

5- أن تكون الإضاءة طبيعية تقوى في الأماكن التي تقتضي تركيزاً بصرياً.

6- أن تكون أرضية القاعة من مادة تمتص البرودة والحرارة.

7- أن تكون مزودة، بمقاعد صالحة ملائمة لمستوى نمو الأطفال.

8- أن تطلى السبورة باللون الأخضر، وأن يكتب عليها باللون الأصفر، وأن لا تكون مقاعد جلوس الطلاب قريبة من السبورة تجنباً لذرات الطباشير المتطايرة.

9- أن لا تكون الأسلاك الكهربائية عارية، وأن تكون نقاط التوصيل الكهربائي مغطاة.

10- أن تتوافر لقاعات الأنشطة مصادر مياه أو مغاسل في أماكن مناسبة لحاجة الأطفال إليها في بعض الأنشطة.

11- أن تنظم أثاث قاعة النشاط وأجهزتها بطريقة توفر مساحات أكبر للحركة ومناخاً تعليمياً فعّالاً وذلك كما يأتي:

أ- هناك الكثير من المواد التي لا تستخدم يومياً في غرفة النشاط يجب أن تنظم في أماكن خاصة، وخزانات، أو رفوف.

ب- إذا كان لون الجدران غير ملائم يمكن أن تغطى الجدران بأوراق ذات ألوان محببة إلى نفوس الأطفال وتشكيل خلفيات ملائمة يعرض عليها الأطفال نتاجاتهم. ويمكن إشراك الأطفال في هذه العملية مع مراعاة أن تكون الخلفية بلون واحد لجميع جدران القاعة، علماً بأن عرض نتاجات الأطفال يسهم في إثارة دافعيتهم، ويشعرهم بالسعادة (Hilderband, 1981).

تنظيم الأركان

لما كانت الأنشطة التعليمية في الروضة غالباً ما تنفذ في الأركان أو المراكز فإن تنظيم هذه المراكز والأركان يشكل جانباً مهماً في عملية تنظيم البيئة التعليمية لذا فعلى معلمة الروضة أن تولى هذه المهمة اهتماماً كبيراً والعمل بما يأتي:

1- تجهيز كل مركز أو ركن بما يحتاج الأطفال إليه من مواد، وتجهيزات، وخامات، ومراجع تكفي لعدد الأطفال الذين يعملون في الركن بحيث يجد فيها الطفل كل ما يحتاجه لممارسة النشاط.

2- توزيع الأطفال بين مجموعات صغيرة يتناسب عدد الأطفال فيها ومساحاتها وأدواتها وأجهزتها، وقد يوزعون أفراداً بحسب طبيعة النشاط وأهدافه.

3- أن يتم توزيع الأطفال بين الأركان في ضوء حاجاتهم ورغباتهم مع مراعاة أن يمر الطفل بجميع الأركان ليختار ما يجد في نفسه ميلاً ورغبة فيه.

4- أن يعمل الأطفال في الأركان تحت إشراف المعلمة، وأن تنظم الأركان بطريقة تسمح للمعلمة بالإشراف على جميع الأركان.

5- أن تنظم قاعة النشاط بطريقة تتيح للأطفال أن يتعلموا ويعملوا كلاً على حدة أو في مجموعات صغيرة أو بشكل جماعي تبعاً لنوع النشاط وأهدافه.

6- تحديد أهداف كل ركن من أركان قاعة النشاط بوضوح وتعريف الأطفال بهذه الأهداف بحيث يعرف الطفل ما يتوقع منه بعد ممارسة النشاط في الركن أو المركز ليساعده ذلك على تنظيم سلوكه باتجاه تحقيق تلك الأهداف.

7- تعريف الأطفال بالمواد الموجودة في كل ركن من أركان قاعة النشاط

8- إعادة النظر في تنظيم الأركان بين حين وآخر لأن أهداف التعليم فيها لا تبقى ثابتة بل تتغير بفعل تحقيق بعضها، وإحلال أهداف أخرى محلها، وأن قدرات الأطفال تنمو مما يترتب عليها تغير الأهداف فضلاً عن أن عدم إعادة تنظيم الركن تفقده عناصر الإثارة والتجديد التي تعد على جانب من الأهمية في عملية التعلم.

شروط تنظيم الأركان

في ضوء ما تقدم ولأغراض تنظيم الأركان في قاعة النشاط من معلمة الروضة عليها مراعاة الشروط الآتية:

1- تحديد أهداف التعليم بشكل واضح كما ذكرنا لكل ركن من أركان قاعة النشاط، وتحديد ما تريده من العمل في هذه الأركان.

2- مراعاة التكامل بين أركان النشاط، وتوافر المواد اللازمة للعمل فيها.

3- الحرص على أن يوفر تنظيم الأركان حرية الحركة، وممارسة الأنشطة بشكل لا يؤثر سلباً في الآخرين ضمن الركن الواحد أو في الأركان الأخرى.

فعلى سبيل المثال يجب أن يكون ركن التلوين والأنشطة الفنية قريباً من حوض الماء لكي لا يضطر الطفل الذي يريد استعمال الماء للمرور ببقية الأركان فيزعج الآخرين.

4- التأكد من وجود التوصيلات الكهربائية السليمة لكل جهاز يراد استخدامه في كل ركن من الأركان.

5- توفير ممرات كافية لتحرك الأطفال من دون إحداث ضوضاء، أو إزعاج الآخرين.

6- ملاحظة مصادر الإضاءة وتحديد الأنشطة التي تحتاج إلى إضاءة وتوفيرها بشكل مناسب.

7- تنظيم الأركان بطريقة تمنع تداخلها مع بعضها (schicleedanz et al 1977).

8- تجهيز الأركان بما يتناسب وطبيعة النشاط الذي يمارس فيه فمثلاً توضع السجادة في ركن القراءة، أما ركن التلوين واللعب بالماء والرمل فينبغي أن تكون أرضيته من النوع الذي يسهل تنظيفه. أما ركن المنزل (بيت الدمية) فيجب أن يزود بما يحتاجه الطفل من وسائل تمثل طبيعة الحياة الاجتماعية من ملابس للكبار والمواد التي يستعملونها.

9- التجديد والتغيير في تنظيم الأركان، وتجهيزاتها، وإشراك الأطفال في عملية التنظيم لإثارة دافعيتهم، وتشجيعهم على المبادرة والأداء بالاعتماد على أنفسهم.

10- مراعاة الناحية الجمالية، وتنمية الذوق الفني لدى الأطفال من خلال إشراكهم وتوجيههم وإبداء آرائهم فيما يعملون (هدى 2003).

تنظيم بيئة التعلم في أركان الروضة

تحدثنا عن شروط تنظيم الأركان التعليمية بشكل عام ولما كانت طبيعة الأهداف التعليمية تختلف من ركن إلى آخر، ويترتب على هذا الاختلاف اختلاف الأنشطة التي تمارس في كل ركن، والمواد التعليمية وأساليب التعليم، فيحسن التعريف بالشروط اللازمة لتنظيم كل ركن والمواد التي ينبغي أن تتوافر فيه.

إن الأركان التعليمية في الروضة قد تختلف من بلد إلى آخر تبعاً لنوع الفلسفة التربوية التي تتبناها رياض الأطفال، وتختلف من روضة إلى أخرى في البلد الواحد تبعاً لتوافر الإمكانيات المادية والبشرية والبيئية. غير أن المفروض بهذه الأركان أن تمثل كل عناصر البيئة المحلية، ومكوناتها بحيث تكون الروضة

بيئة مصغرة للبيئة المحلية المادية والاجتماعية فما من سلوك تلزمة الحياة الاجتماعية والمهنية إلا وتوافر له ركن خاص كفيل بتهيئة الطفل، وإعداده لأداء ذلك السلوك، وتلك المهنة وتأهيله تأهيلاً أولياً تؤسس عليه مراحل التأهيل في المراحل الدراسية اللاحقة.

وفيما يأتي عرض لأهم الأركان التعليمية التي يفترض أن تكون موجودة في رياض الأطفال وما يجب أن تحتوي عليه من مواد، والشروط اللازمة لتنظيمها:

تنظيم ركن الأنشطة الفنية

مرّ الحديث عن أسلوب التعليم في هذا الركن وقلنا أن هذا الركن تمارس فيه أنشطة الرسم والتلوين واللعب بالطين وبالعجائن، والأعمال اليدوية ذات الطبيعة الفنية التي ترمي إلى تنمية القدرة على الإبداع والابتكار، والتعبير عن الأحاسيس باستعمال الأشكال والألوان وغيرها ويشترط لتنظيم البيئة التعليمية في هذا الركن ما يأتي:

1- أن يكون موقعه قريباً من حوض ماء لأن الأطفال يحتاجون إلى الماء عند استخدام هذا الركن .
2- أن يجهز بمناضد وكراسي ملائمة للأطفال.
3- أن يجهز بمنضدة متحركة لحمل المواد والأدوات التي يستعملها الأطفال كالفرش المختلفة والألوان والأقلام والخيوط، والعجائن والصلصال، وبعض الحبوب، والخرز، وقطع نسيج وغيرها.
4- أن يحتوي على جميع الألوان المائية وألوان فلوماستر متنوعة ألواناً وسمكاً وطولاً، وألوان شمعية .
5- أن يحتوي على حوامل للرسم ورفوف لوضع علب الألوان والفرش.
6- أنواع من ورق الكانسون الأبيض والملون والسلوفان الأبيض والملون والكرتون .
7- أقلام الرصاص والتحبير الأسود والمقصات والكترات، والمساطر، وثاقبات الأوراق ، واللواصق السائلة والجافة.

8- صلصال طبي، وعجائن طبيعية

إن هذه المواد وغيرها مما يلزم العمل في هذا الركن يجب أن تكون بكميات كافية متنوعة مرتبة في أماكن يسهل الوصول إليها واستعمالها من جميع الأطفال في هذا الركن وعلى المعلمة أن تحرص على أن يكون هذا الركن بيئة تعليمية جذابة تتوافر لها عناصر الجمال والترتيب وأن تحرص على عزل المواد عن بعضها وعدم تكديسها فوق بعضها وأن تلصق عليها تعليمات استعمالها وبإمكان المعلمة تجميل جدران الركن بالألوان والرسوم الجميلة، وعليها أن تجعل أماكن العمل مريحة يستطيع الطفل ممارسة العمل فيها بيسر ويتحرك بحرية.

ركن اللعب بكتل البناء

فيه يمارس الأطفال اللعب ببناء الهياكل وإعادة تصميمها، فيبتكرون أشكالاً هندسية يتنافسون بها مع بعضهم فيكتسبون خبرات مهمة تسهم في تنمية قدراتهم على التنظيم والتصميم، ويدركون الكثير من المفاهيم الرياضية والعلمية واللغوية أما المواد التي يجب أن يزود بها الركن فهي.

1- كمية كافية من المكعبات الخشبية أو البلاستيكية بأشكال وألوان مختلفة.

2- كمية كافية من الكتل الخشبية بأشكال وأحجام مختلفة .

3- كمية من اللعب الصغيرة في صورة سيارات، وأشخاص، وأطفال، وحيوانات وطيور وغيرها مما تحتوي عليه البيئة ليستخدمها الأطفال كمواد مكملة للتعبير عن مفردات الحياة في الهيكل البنائي الذي يصممونه وتجعل الهيكل ذا معنى عند الأطفال.

بمعنى أن توفر في هذا الركن كتل البناء وما يحتاجه المبنى من مكملات. فعلى سبيل المثال عندما يبنى الطفل مستشفى فإنه يحتاج إلى عربات إسعاف وأشخاص يعبر بهم الطفل عن العاملين في المستشفى، وأسرة صغيرة، وما يلزم للتعبير عن مكونات

المستشفى. وهكذا حال المباني الأخرى فكل مبنى يحتاج نوعاً من اللعب الصغيرة ينبغي توفيرها فضلاً عن صور بعض المنشآت أوالمباني لمحاكاتها.

أما تنظيم هذا الركن فينبغي أن يتوافر له ما يأتي:

1- أن يحتوي على مساحات كافية للبناء ويوفر حرية للحركة.

2- أن تنظم الكتل حسب أنواعها وأحجامها وتوضع على الرفوف على أن تكون الكتل الأكبر حجماً والأكثر وزناً في الأسفل والأصغر والأخف في الأعلى.

3- أن تكون هذه الكتل والمكعبات واللعب في متناول أيدي الأطفال بحيث يسهل عليهم أخذها من الرفوف وإعادتها.

4- تدريب الأطفال على أخذ هذه المكعبات والكتل وإعادتها إلى مكانها بالترتيب الذي كانت عليه.

5- يجب أن تعطي المعلمة فكرة عن النشاط الذي يراد ممارسته لتحقيق أهداف محددة وأن تعرض بعض الأمثلة العملية للأطفال لكي ينطلقوا في العمل من محاكاة معلمتهم ولها أن تأخذ صورة من الصورة المعروضة وتحاكيها في بناء هيكل يشبه الهيكل الموجود في الصورة لكي تشجع الأطفال على محاكاة الهياكل في الصور، والإضافة عليها.

ركن اللعب الدرامي

ويطلق على هذا الركن ركن المنزل أو التعايش الأسري ، يمارس الأطفال فيه لعبهم وتمثيل أدوار الكبار الاجتماعية، ويمارسون أدوار أفراد أسرهم في المنزل ، والأدوار التي يؤديها الأطفال في الأسرة. أما المواد التي يجب أن يزود بها هذا الركن فهي:

1- ملابس للرجال والنساء والأطفال والأولاد منهم والبنات.

2- دمى مختلفة الأنواع والحجوم.

3- بعض الأثاث المنزلية اللازمة للعب الأدوار كالطباخ والأواني والثلاجة وبعض المناضد والكراسي الصغيرة، والمرايا والتلفون،

4- بعض الأثاث اللازمة لتمثيل الأدوار كدور الطبيب، وأدوار العاملين في المكاتب التي تتصل بالبيئة المحلية للأطفال.

أما تنظيم هذا الركن فيكون على أساس طبيعة العمل فيه بحيث ينظم كمسرح يعرض فيه الأطفال الأدوار التي يريدون تمثيلها وهذا يتطلب أن تنظم مواده بطريقة تجعل من السهل وصول الطفل إلى ما يريد ويجب أن تكون مساحته كافية لعرض الأدوار وحركة اللاعبين . وينبغي على معلمة الروضة أن توفر البيئة النفسية اللازمة لتشجيع الأطفال على لعب الأدوار وتحفزهم على المشاركة، ومعالجة عامل الخجل والتردد في المشاركة لدى بعض الأطفال.

ركن العلوم

في هذا الركن يمارس الأطفال التجارب العلمية واكتشاف الحقائق فيتعلمون المفاهيم العلمية التي تتصل بأساسيات الحياة في البيئة المحلية. أما مواد التعليم فيجب أن تمثل الأشياء والأدوات التي تساعد الطفل على تنمية بعض المفاهيم التعليمية، والمهارات اللغوية والاجتماعية لذلك فإنه يجب أن يزود بما يأتي.

1- عينات من الأشياء الطبيعية كالأوراق والنباتات وأشكال مختلفة من الحيوات في مراحل تطور مختلفة من حياتها، وعدد من الطيور في أقفاص خاصة، وأحواض أسماك ، وبعض الأنواع من الحبوب، وعينات من الصخور والأحجار.

2- بعض الأواني بأحجام وسعات مختلفة.

3- بعض قطع الحديد والمغناطيس والخشب، والفلين، والمطاط، والنحاس، والأملاح اللازمة لإجراء التجارب.

4- بعض العدسات والمرايا.

5- بعض التجهيزات اللازمة لإجراء التجارب كأجهزة التفريغ، والتسخين.

6- أماكن لتخزين المواد.

7- حوض ماء.

أما تنظيمه فيجب أن يكون بطريقة تحفز الأطفال على الاكتشاف وتساعدهم على إدراك العلاقات بين النتائج وأسبابها ويجب أن تراعى في تنظيمه الأمور الآتية:

أ- تنظيم المواد حسب أصنافها.

ب- أن يخصص فيه جزء مناسب للماء والألعاب المائية.

ج- أن يخصص فيه جزء للحيوانات الصغيرة

د- أن يخصص فيه جزء للنباتات.

هـ- أن يخصص فيه جزء للمعادن.

و- أن يخصص فيه جزء للأحجار وآخر للأخشاب.

ز- أن يزود بمتحف صغير للكائنات المحنطة ويخصص له جناح خاص.

ح- أن يخصص فيه جزء للكتب العلمية ومطالعتها وأشرطة الكاسيت.

ط- أن يحتوي على ركن للراحة واللعب بالأشياء.

ي- أن تسهم الأنشطة التي تمارس فيه في تنمية جميع حواس المتعلم.

ك- أن تجرى عملية تهيئة ذهنية ونفسية للأطفال قبل البدء بأي نشاط في هذا الركن بحيث يوضع الطفل في موضع ينشط فيه ذهنياً لاكتشاف الحل الملائم .

ل- أن يجد الأطفال في معلمتهم خير مشجع ومساعد والموجه والمعزز في عملية الاكتشاف التي يقومون فيها.

ركن القراءة والكتابة

في هذا الركن يمارس الأطفال القراءة والكتابة فيتعلمون رموز الحروف والربط بين رموز الحروف، والكلمات وأصواتها فيكتسبون مهارات الاتصال

اللغوي: الكلام والاستماع، والقراءة والكتابة أما المواد التي يجب أن يزود بها هذا الركن فهي:

1- كمية من الكتب المحببة إلى نفوس الأطفال.

2- كمية من الدفاتر والأوراق للكتابة عليها، والأقلام، والأظرف، والكروت، واللواصق .

3- سبورة خضراء وطباشير أصفر

4- نماذج من الحروف الهجائية المأخوذة من الخشب أو البلاستيك.

5- رفوف تحمل مواد الكتابة والقراءة.

6- كمية من أقلام الكتابة والمساطر والمباري ، والمماحي والدبابيس والمقصات.

7- أشرطة كاسيت مسجلة.

8- أجهزة تسجيل صوتي وسماعات أذن.

9- كراسي ومناضد مناسبة.

10- مصابيح إنارة ملائمة.

أما تنظيمه فينبغي :

أ- أن يكون معزولاً عن الأركان الأخرى.

ب- أن تكون أرضيته من السجاد وأن يحتوي على ستائر مناسبة لامتصاص الصوت.

ج- أن تكون آثاثه مريحة للأطفال يسهل تحريكها ونقلها.

د- أن تكون بيئته هادئة توفر أفضل نوع من أنواع الاستماع.

هـ- أن تتاح للأطفال حرية الاختيار من بين الكتب والأشرطة المسجلة. وسماع ما يرغبون فيه.

و- أن تكون نوافذ الركن مطلة على الفناء الخارجي للروضة.

ز- أن تكون جدران الركن من الداخل مليئة بالصور الملونة والإعلانات، واللافتات مع صور من مجلات الأطفال وصور لحروف الهجاء.

ح- على المعلمة التدرج في تهيئة الأطفال للقراءة والكتابة وعدم إقحامهم بالكتابة من دون تأهيل لممارستها والتعامل مع لوازمها.

ركن الرياضيات

يمارس الأطفال في هذا الركن ألعاباً يتعلمون من خلالها المفاهيم الرياضية والعمليات الحسابية ويكتشفون المبادئ والتعميمات الرياضية المجردة من مواقف حسية ومفاهيم الأشكال والحجوم. أما المواد التي يجب أن يزود بها هذا الركن فهي:

1- وسائل لتعليم العدّ.

2- مكعبات وأشياء يمكن أن تسهم في التدريب على التصنيف والعد.

3- رموز عددية.

4- صور لفئات من النقود.

5- ساعات لتعليم الأطفال قراءة الزمن في الساعة.

6- مناضد وكراسي ملائمة للأطفال

7- نماذج لرموز الأرقام.

8- لوحة جيوب ولوحة وبرية

9- مقاييس طول ومقاييس وزن.

10- سبورة وطباشير.

11- سبورة مغناطيسية ورموز وأرقام ممغنطة.

12- نماذج من المكعبات والأشكال الهندسية.

13- منضدة مستطيلة.

14- خزانات لوضع مواد اللعب والعدّ والوزن.

15- سجادة لفرش أرضية الركن

أما تنظيم هذا الركن فيقتضي ما يأتي:

أ- اختيار المكان الملائم لهذا الركن بحيث يكون قريباً من المراكز التي تكون أهداف التعليم فيها قريبة من أهداف التعليم بهذا الركن مثل مركز العلوم.

ب- تنظيم المواد على وفق أصنافها بطريقة تجعل الوصول إليها عملية سهلة.

ج- تهيئة مساحة فارغة في الركن لتمكين الأطفال من ممارسة ألعابهم فيها.

د- تدريب الأطفال على تنظيم المواد بعد استعمالها.

هـ- اعتماد أسلوب الترميز اللوني لمساعدة الأطفال على تعرف محتوى الركن كذلك استخدام الإشارات الدالة الخاصة بالمركز مع لوحة تبين الأنشطة التي تمارس فيه وعدد الأطفال الذين يستوعبهم.

د- اعتماد أسلوب التعلم باللعب طريقة لتكوين المفاهيم في هذا الركن، وتنمية القدرة على تصنيف الأشياء.

ز- تحديد أهداف النشاط مسبقاً وتهيئة المواد اللازمة لتنفيذه من المعلمة.

ركن القصة

يستمع الأطفال في هذا المركز إلى أنواع من القصص القصيرة المحببة إلى نفوسهم من المعلمة أو عن طريق أجهزة التسجيل أو يقرؤون قصصاً مصورة جذابة فتتسع أخيلتهم وتُنمى فيهم القيم المرغوب فيها ويكونون مفاهيم واتجاهات مهمة تخطط لها معلمة الروضة أما مواد هذا الركن فهي:

- عدد كاف من الكتب الممتعة للأطفال لا سيما القصص المصورة.

- زاوية خاصة توضع فيها الكتب.

- بساط أو سجادة ذات ألوان زاهية توضع عليها مخدات جميلة، ومساند ملائمة. أما تنظيم البيئة التعليمية في هذا الركن ففضلاً عما ذكر حول أسلوب التعليم فيه يجب:

1- أن يكون ركن القصة أكثر الأركان متعة وجاذبية للأطفال.

2- أن يمر الأطفال بفترة تهيئة وإعداد كافية للقراءة والكتابة والاستماع .

3- أن يتم عرض الكتب والقصص المصورة بطريقة تستهوي الأطفال.

4- أن يتم توفير العدد الكافي من القصص بحيث يستطيع كل طفل الحصول على أية قصة أو كتاب مصور ولا ينتظر حتى ينتهي الآخرون.

5- توفير الكراسي والمناضد المناسبة لمن يريد الجلوس على الكراسي، والمساند والمخدات الملائمة لمن يريد القراءة مسترخياً.

6- اختيار الكتب الملائمة لمرحلة نمو الطفل والأهداف التي يصمم النشاط من أجل تحقيقها.

7- أن تجري عملية تحفيز وإثارة قبل البدء بممارسة النشاط لخلق حالة من الاستعداد والدافعية نحو القراءة أو الاستماع. وعلى المعلمة أن تتجول بين الأطفال لتوجيههم وتساعد من به حاجة لذلك.

ركن الحاسوب

يمارس الأطفال أنشطة متنوعة في هذا الركن كالألعاب والاستماع إلى لقصص والأغاني ومشاهدة أفلام كرتون مسجلة على الأقراص (CD) يدركون المفاهيم وتنمو قدراتهم، وميولهم واتجاهاتهم أما مكونات هذا الركن هي:

- عدد من أجهزة الحاسوب يكفي لعدد الأطفال.
- مناضد منخفضة توضع عليها الحواسيب مع كرسيين أمام كل حاسوب لكي يسع لجلوس طفلين يتبادلان العمل على الحاسوب في حال عدم وجود العدد الكافي من الحواسيب

- وجود أرفف منخفضة لملحقات الحاسوب وأجهزته.
- منضدة لوضع الأشرطة والأسطوانات.
- جهاز تسجيل لتسجيل حوارات الأطفال وقصصهم.
- توصيلات كهربائية
- ستائر للنوافذ

أما تنظيم ركن الحاسوب فيقتضي:

1- أن يتم اختيار مكان ملائم لركن الحاسوب بعيداً عن الأركان الأخرى التي يمكن أن تؤثر في عملية التعلم بالحاسوب كركن اللعب بكتل البناء والركن الفني.
2- أن تكون الحواسيب من النوع الذي يعمل بالنظام الملائم للأطفال.
3- التأكد من التوصيلات الكهربائية وسلامة الأجهزة وصلاحيتها للعمل.
4- التأكد من أن أيدي الأطفال نظيفة وجافة
5- عدم السماح بسكب الماء في ركن الحاسوب لما للماء من آثار سلبية في الجهاز وعمله.
6- إمكانية عمل طفلين على جهاز حاسوب واحد
7- وضع البرمجيات بطريقة منظمة قريبة من الحاسوب.
8- أن يكتب عنوان الموضوع في البرمجية، وأن تحمل دليلاً يتضمن كيفية العمل بها.
9- أن تكون البرامج التي يمكن استخدامها متنوعة تتصل بأهداف التعلم لطفل الروضة ويفضل أن تكون من النوع مفتوح النهاية وتدعم المنهج وتتسم بالشمول والوضوح وسهولة الاستخدام.
10- أن تعطي الحرية للطفل لكي يختار البرمجيات المحببة إليه وأن يسير في عملية استخدام الحاسوب على وفق سرعته.
11- توفير بيئة هادئة يسودها التعاون بين المعلمة والأطفال غنية بالمثيرات والمعززات التي توجه سلوك الطفل نحو أهداف التعلم.

ركن الموسيقى والغناء

يمارس الأطفال العزف على بعض الآلات الموسيقية ويستمعون إلى الموسيقى والغناء، ويغنون ويرقصون ويرددون الأناشيد المحببة إلى نفوسهم في هذا الركن فيكتسبون الكثير من المفاهيم، والمعارف، وتنمو قدراتهم على محاكاة الآخرين صوتياً وتنمو أخيلتهم ومهاراتهم الحركية.

إن هذا الركن يحتوي على المواد الآتية:

أ- أدوات إيقاع بسيطة

ب- أجهزة وترية بسيطة

ج- جهاز بيانو

د- جهاز تسجيل أوأكثر مع سماعات أذن

هـ- أشرطة تسجيل متنوعة تحتوي على أغان وأناشيد من النوع المحبب إلى نفوس الأطفال وأنواع من الألعاب الموسيقية، والقصص الموسيقية

و- زاوية أو مكتبة لحفظ التسجيلات

ز- مجموعة من العرائس لتمثيل أدوار الألعاب الغنائية

أما تنظيم بيئة التعلم في هذا الركن فيقتضي:

- اختيار مكان الركن بحيث يكون بعيداً عن الأركان التي تتطلب بيئة هادئة كي لا يؤثر في بيئة التعلم في تلك الأركان
- أن يكون الركن ذا مساحة واسعة تكفي لحركات الأطفال وما يمارسون من رقص وألعاب غنائية فيه.
- أن تكون المواد اللازمة للغناء أو الرقص أو اللعب متوافرة يسهل الوصول إليها، وإعادتها إلى أماكنها.
- أن تكون الأنشطة التي تمارس في الركن سهلة ومرنة.
- أن تكون جميع مواده آمنة وسهلة الاستخدام.

- يجب إحاطة الأطفال علماً بكل ما يقتضيه العمل في المركز.
- أن يسود بيئة التعلم في هذا الركن جو من المرح والمتعة والإنشراح والمشاركة الإيجابية.

تنظيم الأطفال في قاعة النشاط

إن تنظيم الأطفال أنفسهم في قاعة النشاط يعد ركنا من أركان تنظيم بيئة التعلم بوصفهم يمثلون العنصر البشري من عناصر البيئة التعليمية ويأخذ تنظيم الأطفال في قاعات النشاط ثلاثة أنماط تبعاً لنوع النشاط وأهدافه وخصائص الأطفال، وحاجاتهم وهذه الأنماط هي:

1- النمط الجماعي إن هذا النمط يكاد يكون هو السائد في أغلب رياض الأطفال في عالمنا العربي، ويعني أن الأطفال يمارسون جميعاً نشاطاً معيناً، أو موقفاً تعليمياً واحداً ، على الرغم من أن الاتجاهات التربوية الحديثة لا تنحاز إلى التعليم الجماعي لما فيه من مجانبة لمراعاة الفروق الفردية، وتجاهل الاختلاف بين الأطفال في الميول والحاجات والاتجاهات إلا أنه يعد أسلوباً ملائماً في بعض الأحيان مثل:
   - تقديم التوجيهات والإرشادات اللازمة لممارسة النشاط.
   - العروض المسرحية والتمثيلية.
   - عرض الشفافيات والصور المعتمة ضوئياً
   - الأنشطة الهادفة إلى تنمية القدرة على المناقشة واكتساب آداب الحوار والتنمية الاجتماعية.

2- نمط المجموعات الصغيرة. إن هذا النمط يعني توزيع الأطفال بين مجموعات صغيرة ويتم التوزيع على أسس عديدة منها:
   - تجانس الأطفال في الهواية والرغبة في ممارسة النشاط.

- اختلاف الأطفال في مستويات قدراتهم ليستفيد أحدهم من قدرات الآخر.
- الأساس الاجتماعي الذي يعني انتماء المجموعة إلى خلفية اجتماعية واحدة ليكونوا أكثر تقارباً مع بعضهم.

وغير ذلك.

إن هذا النمط يكون مناسباً عندما يقتضي الأمر أن يمارس الأطفال أنشطة مختلفة في أركان مختلفة فيوزع الطلبة في مجموعات بين الأركان فهناك مجموعة اللعب بالماء، ومجموعة اللعب بالدمى، ومجموعة البناء بالبلوكات، ومجموعة التلوين، ومجموعة الأنشطة الموسيقية وهكذا.

3- النمط الفردي على الرغم من أهمية هذا النمط غير أنه من الصعب توفير بيئات تعلم فردي لجميع الأطفال بشكل دائم. إن هذا النمط من التنظيم يكون ضرورياً لتنمية القدرات الإبداعية والابتكارية لأن الطفل فيه يمارس النشاط بمفرده معتمداً على نفسه، فيترتب على ذلك أن تكون فرص الإبداع والابتكار أفضل من أنماط التنظيم الأخرى.

إن الميل إلى أسلوب التنظيم الجماعي، وانتشاره قد يكون مرده إلى:

أ- سهولة التعليم الجماعي وسرعته

ب- كونه الأكثر ملاءمة لتوصيل المعلومات التي يراد توصيلها للجميع في آن واحد.

ج- الحاجة إليه قبل البدء بممارسة النشاط لأن الأطفال يحتاجون إلى توجيهات فيكون هذا الأسلوب الأوفر حظاً في تحقيق هذا الغرض .

د- الحاجة إليه عندما يراد عرض الأشرطة والشرائح الشفافة والمصورات لأن عرضها على الأطفال مجتمعين يوفر الجهد والوقت ويمنح الأطفال فرصة المشاركة في المناقشات وطرح التساؤلات والاستفادة من آراء الآخرين.

هـ- بعد هذا التنظيم ضرورياً عندما يراد إثارة دافعية الأطفال وحماسهم لممارسة الأنشطة.

و- زيادة عدد الأطفال وعدم توفر الإمكانيات لتوزيع الأطفال في مجموعات أو أفراد.

ز- قلة الأجهزة والمواد اللازمة للتعلم.

أما تنظيم التعليم الفردي فإنه يعد الأسلوب الأكثر نجاحاً مع الأطفال الذين يختلفون في قدراتهم، واحتياجاتهم، لأنه يعطي الطفل فرصة اختيار النشاط الذي يحب والتعلم على وفق السرعة التي تلائمه غير أن التنظيم الفردي يقتضي أن تقوم معلمة الروضة بالآتي:

- تسجيل المهمات المطلوبة لإنجاز كل عمل في بطاقة صغيرة، مع بيان مستويات الأداء المختلفة لكل نشاط.
- أن تتضمن البطاقات أنشطة ومستويات مختلفة من المفاهيم توفر عدداً من البدائل يختار الطفل منها ما يريد.
- أن تحرص المعلمة على توفير مصادر تعلم متعددة، وأنشطة متنوعة لمراعاة الفروق الفردية (زاهر 1980).
- أن تمتلك المعلمة صورة كاملة عن كل طفل وحاجاته وقدراته، ومشكلاته بغية مساعدته في اختيار البديل الذي يلائمه.

أما تنظيم الأطفال في مجموعات فيعد الأسلوب الأفضل من وجهة نظر الكثيرين للأسباب الآتية:

- يلائم الأطفال من ذوي القدرات المتفاوتة لأن الأطفال فيه يتعلم بعضهم من البعض الآخر فيتعلمون بالمشاركة.
- يؤدي إلى أن يحترم الأطفال نواحي القوة والضعف في زملائهم.
- يساعد الأطفال بطيئي التعلم في التغلب على الشعور بالخجل ويشجعهم على التعاون.

- يوفر للمعلم فرصة لمتابعة الأطفال الآخرين، وتوجيه بعض الأطفال الذين بهم حاجة إلى توجيه وإرشاد. وهذا ما لا يتوافر في أسلوب التنظيم الجماعي.

علماً بأن هناك عوامل تحكم نوع التنظيم منها:

- الغايات والأهداف التي يراد تحقيقها.
- الخصائص والسمات الشخصية للأطفال
- طول اليوم المدرسي
- مطالب الحياة في جماعة مقابل الحاجة للعمل الفردي (Taylor, 1974)
- طبيعة النشاط ونوعه. فهناك أنشطة تتطلب أن تمارس بشكل فردي مثل: اكتشاف المفاهيم الرياضية باستخدام اللعب التعليمية، وهناك أنشطة يمكن أن تتم في مجموعات صغيرة عندما يكون الغرض تعلم الطفل المشاركة في حل المشكلات.

إن المعلمة الناجحة هي تلك المعلمة التي تحسن التعامل مع هذه الأنماط وتوظيفها لما يخدم العملية التعليمية وأهدافها.

ومن الأمور المهمة التي يجب مراعاتها في تنظيم الأطفال في بيئة التعلم أن يتوافر عدد من المقاعد يكفي لجلوس جميع الأطفال ولا يبقى أحد منهم واقفاً وعدم وجود أثاث محطمة في قاعة النشاط مع الحرص على توفير حرية الحركة والتنوع وعلى هذا الأساس فإن تخصيص مقعد لكل طفل لا يعني أن يلزمه طوال اليوم بل يمكن مبادلة المكان مع زميل آخر.

ومما يقتضيه تنظيم الأطفال في البيئة التعليمية عدم ثبات الطفل في مجموعة واحدة فالطفل قد يستهوي التعامل مع مجموعة معينة في نشاط اللغة ومجموعة أخرى في نشاط الألعاب الدرامية وهكذا فلا مانع من أن تتغير المجموعة التي يعمل معها الطفل في حال توزيع الأطفال بين الأركان.

إن حرية التنقل بين المجموعات والحركة في قاعة النشاط تقتضي أن تكون الكراسي التي يجلس عليها الأطفال من النوع المتين الخفيف سهل الحركة

يكون باستطاعة الطفل تحريكه من مكان إلى آخر بسهولة ويسر. والحال نفسه مع الطاولات التي يجب أن تكون بارتفاع ملائم لمرحلة نمو الأطفال، وأن يكون سطحها أملس خالياً من النتوءات، وقد تكون قاعة النشاط بحاجة إلى مناضد مستديرة أو مستطيلة أو مربعة حسب طبيعة النشاط.

وإذا ما علمنا أن الأطفال قد يحتاجون إلى أماكن يضعون فيها حوائجهم أو نتاجاتهم فإن ذلك يقتضي توفير خزانات، أو رفوف أو مكانات خاصة يضعون فيها تلك الأشياء، وتوفير مساحات من الجدران لعرض نتاجات الأطفال كما ذكرنا لإثارة اهتمام الأطفال وإنماء ثقتهم بأنفسهم الأمر الذي يشكل هدفاً من أهداف التعليم في الروضة.

ومن الجدير بالذكر أن تحرص المعلمة على أن تكون مقاعد جلوس الأطفال في وضع يجعلهم مواجهين لها وأن تقلل قدر الإمكان من التعليم الجمعي وأن تذهب إلى الأطفال حيث يجلسون في مجموعات صغيرة وتوجه تعليماتها أو إرشاداتها لهم إذْ أثبتت الدراسات أن هذا الأسلوب هو الأكثر فعالية في تحقيق أهداف التعلم (هدى،2003) .

معوقات تنظيم بيئة التعلم في الروضة

إن عملية تنظيم البيئة التعليمية في رياض الأطفال قد لا تكون ممكنة على وفق الشروط والمعايير الذي ذكرناها لاحتمال وجود الكثير من المعوقات التي تُحدّ من نجاح عملية التنظيم واستجابتها للمعايير والأسس التي ذكرناها ومن هذه المعوقات:

1- صغر المساحة التي شيدت عليها الروضة مما يؤدي إلى الإخلال في معايير المساحة اللازمة لحركة الأطفال.

2- سوء تصميم مباني الروضة وتسببها في حالة الإرباك والضوضاء .

3- سوء موقع الروضة وتعرض الأطفال فيها إلى ضجيج السيارات أو المعامل وغيرها.

4- عدم توافر الإمكانيات المادية اللازمة لتوفير الأجهزة والألعاب والمواد اللازمة لأنشطة التعلم.

5- عدم تقسيم قاعات الأنشطة إلى أركان لصغر مساحتها وعدم توافر الإمكانيات المادية.

6- عدم توافر الأماكن الملائمة للأنشطة التعليمية.

7- زيادة عدد الأطفال قياساً بمساحة البناية وعدد الأجهزة والمواد مما يضعف من نصيب كل طفل في استعمال تلك الأجهزة والمواد.

8- عدم توافر عناصر السلامة والأمان والبيئة الصحية الملائمة.

9- ضعف الكفايات المهنية اللازمة للتعليم في الروضة لدى الكثير من معلمات الروضة.

10- عدم تحديد أهداف التعليم في الروضة بشكل واضح.

11- ضعف التعاون بين معلمة الروضة وإدارتها والجهات المسؤولة عن متابعتها كالمشرفين وإدارة التعليم.

12- عدم الاستفادة من المستحدثات التربوية وتكنولوجيا التعليم الحديثة في عملية التعليم.

13- عدم اعتماد أساليب تقويم علمية لعناصر البيئة التعليمية، ونواتج التعلم.

14- عدم إشراك معلمات الروضة في دورات تدريبية حول تنظيم بيئة التعلم.

15- موقف الآباء من عملية التعليم في الروضة القائم على أن مهمة الروضة هي تعليم أبنائهم القراءة والكتابة والحساب، ويقيسون نجاح الروضة بما اكتسبه أبناؤهم من قدرات ومهارات في القراءة والكتابة متجاهلين المهارات الأخرى والاتجاهات والميول وتنمية الحواس والبناء الجسمي والعقلي، والوجداني للطفل.

وفي ضوء ما تقدم فإن تنظيم بيئة التعلم يقتضي تعاون وتكامل بين معلمة الروضة ومؤسسات تأهيلها وإدارات الرياض والإدارات التعليمية وأبناء المجتمع، وإعادة النظر بالفلسفات التي يقوم عليها التعليم في الروضة.

والهيئات الهندسية القائمة على تصميم أبنية رياض الأطفال وتعريفهم بمستلزمات تنظيم الروضة وأهدافها، وخلاصة القول أن تنظيم البيئة التعليمة في الروضة عملية تعاونية لا يمكن أن تكون ناجحة مالم يسُدْها الطابع التعاوني.



الفصل الرابع

إدارة البيئة النفسية للطفل في الروضة

الفصل الرابع

إدارة البيئة النفسية للطفل في الروضة

يمتاز الكائن الإنساني من غيره من الكائنات الحية بكونه كائناً معقداً ليس من السهل توجيه سلوكه بالطريقة التي نشاء وقد يكمن سرّ الصعوبة في السيطرة على سلوكه في العامل النفسي الذي تشكله متغيرات كثيرة قد يصعب السيطرة عليها وضبطها ما لم تحدد بشكل دقيق وتؤخذ بنظر الاعتبار عندما يراد تعليم الفرد، وتعديل سلوكه، لأن هذه المتغيرات تشكل البيئة النفسية للتعلم التي تتبادل التأثير والتأثر مع عناصر البيئة التعليمية الأخرى في إحداث نواتج التعلم. وعلى هذا الأساس شددت الاتجاهات التربوية الحديثة على أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية الذي تدور حوله جميع إجراءاتها بدءاً من التخطيط واختيار محتوى التعلم وأنشطته وتصميمه وتنفيذه، وتقويمه وتطويره، وذلك لأن المتعلم يشكل غاية التربية، وهدفها النهائي.

وتأسيساً على ما تقدم فإن الاتجاه الحديث في التربية يهتم بالمتعلم، وطبيعته الإنسانية وخصائص نموه، وسلوكياته المختلفة، والمفاهيم التي يمكن أن يتعلمها في كل مرحلة من مرحل نموه، واتجاهاته وكيفية تكوينها، واستعداداته وكيفية تنميتها، واهتماماته وكيفية تطويرها، ولما كان غرض التربية الأساس هو تعديل سلوك المتعلم وتغييره، فإن وظيفة التعليم هي إحداث هذا التغيير في السلوك ولما كان سلوك المتعلم هو حصيلة عوامل الوراثة والبيئة فإن عملية التعديل أو التغيير تقتضي:

أ- مراعاة أسس النمو ومراحله.

ب- مراعاة أسس التعلم ونظرياته.

ولما تقدم فإن الأساس النفسي يعد أحد المتطلبات الأساسية في بناء برامج التعليم، وإعداد البيئة التعليمية الفعّالة في التعلم، وإن مراعاة طبيعة المتعلم تقتضي فهم الطبيعة الإنسانية، وطبيعة السلوك الإنساني، وفهم العوامل التي تشكل البيئة النفسية للمتعلم ولما كان للبيئة النفسية هذا الأثر في العملية التعليمية فلا بد من معرفة مفهومها والعناصر الرئيسة التي تتشكل منها ليتسنى لنا اتخاذ الإجراءات اللازمة لإدارتها وجعلها عنصراً إيجابياً فعّالاً في العملية التعليمية

مفهوم البيئة النفسية وأثرها في عملية التعلم

البيئة النفسية هي المناخ أو الوسط السائد في الصف بين مجموعة اجتماعية صغيرة أو كبيرة الذي يمكن أن يؤثر في عملية التعلم. وعلى هذا الأساس فإن قاعة الدرس أو النشاط التي تسودها بيئة نفسية جيدة هي تلك القاعة التي يسودها احترام متبادل بين المتعلمين والمعلم وبين المتعلمين أنفسهم، وفيها يدرك المتعلمون الأهداف التعليمية التي ينبغي عليهم تحقيقها، ويتحملون المسؤولية في الوصول إليها، وتتوافر فيها المصادر اللازمة لعملية التعلم في صورة بدائل متعددة بحيث يجد فيها كل متعلم ما يلائمه.

أما دور البيئة النفسية في العملية التعليمية فقد اكتشف والبيرجWablerg أن هناك تأثيراً مباشراً للبيئة النفسية في تعلم المتعلمين لا سيما الأطفال لما لها من أثر في إيجابية المتعلم، ودافعيته نحو التعلم ونشاطه وحيوته، ومشاركته الفعّالة في عملية التعلم وبلوغ أهدافها. فالتعلم لا يمكن أن يكون ناجحاً ما لم يتأسس على مشاركة فعّالة من المتعلم، واندفاع قوى ورغبة جامحة في عملية التعلم وكل ذلك من شؤون البيئة النفسية الجيدة ونواتجها، وعلى أساس هذا المفهوم ، وهذا الدور فإن البيئة النفسية تشكل طبيعة نظرة المتعلم للموقت التعليمي وتحدد طبيعة دوره فيه وتؤسس لمدى تفاعله واندماجه مع ذلك الموقف.

العوامل المؤثرة في البيئة النفسية

إذا كانت البيئة النفسية تعني المناخ الذي يسود قاعة النشاط أو الركن التعليمي فما هي العوامل أو العناصر التي تؤثر في هذه البيئة وتشكل أبعادها؟ لمعرفة ذلك لا بد من حصر العوامل المادية والنفسية التي يتشكل منها الموقف التعليمي وتحديد أبعادها النفسية وبيان تأثيراتها في البيئة النفسية لتعلم الطفل ولما كانت هذه العوامل كثيرة متشعبة منها ما هو ظاهر يمكن ملاحظته وقياسه ومنها ما هو خفي لا يظهر إلا من خلال تعبيرات أو سلوكيات غير مباشرة لذلك ستتناول أبرز هذه العوامل التي يمكن للمعلم أخذها بعين الاعتبار في إدارة البيئة النفسية للطفل وهذه العوامل هي:

1- حالة الاستعداد النفسي لدى المتعلم التي تتمثل بقواه العقلية والجسمية والانفعالية التي لها دور في تمكين المتعلم من فهم المواقف التعليمية واستيعابها لذلك فإن حالة الاستعداد هذه تعد عاملاً من العوامل المؤثرة في البيئة النفسية التي يجب على معلمة الروضة مراعاتها في أي نشاط تعليمي تمارسه في أركان الروضة .

2- حالة النضج العقلي والجسمي والعاطفي لما لها من دور في جاهزية حالة الاستعداد لدى الطفل ومعنى هذا أن حالة الاستعداد تتأسس في جانب كبير منها على مستوى النضج الذي بلغه الطفل، فعندما يكلف الطفل بممارسة نشاط لم يؤهله مستوى نضجه العقلي أو الجسمي لأدائه فإن هذا سيؤثر بشكل كبير في البيئة التعليمية النفسية للطفل . ومعنى هذا أن تراعي الأنشطة التعليمية مستوى نضج الأطفال ولا تكون فوق قدراتهم.

3- ميول الأطفال واتجاهاتهم.

الميل هو درجة من إيثار الفرد، وتمسكه عن وعي بأمر من الأمور التي يستجيب لها سواء أكانت استجابتة مرغوباً فيها أم مرغوباً عنها، وهو شعور يصاحب انتباه الفرد على أمر ما واهتمامه به، وهذا يعني أن الانتباه يمثل

عنصراً مهماً من عناصر الميل لذا فإن ميل الطفل نحو الشيء يكون سبباً من أسباب الانتباه عليه والاندماج فيه ومن هنا فإنه يشكل عاملاً من العوامل المؤثرة في البيئة النفسية لتعلم الطفل في الروضة.

أما الاتجاه فهو نزعة دافعة ذات طبيعة انفعالية يكتسبها الفرد تجاه شيء معين، أو موضوع معين، أو قيمة معينة، وقد يكون إيجابياً يشير إلى القبول والرضا، أو سلبياً يشير إلى الرفض وعدم الرضا. وهو خلاصة لما يعتقده الفرد تجاه شيء، أو موقف، أو مجموعة من المواقف، أو الموضوعات، فهو نزوع عقلي نحو الأفراد، أو الأشياء، أو الموضوعات، أو الأهداف وهذا يعني أن الفرد إذا ما كان لديه اتجاه نحو التعلم فهو ينزع إليه فيكون هذا النزوع سبباً من أسباب بلوغ أهداف التعلم وعلى هذا الأساس فإن ميل الطفل نحو التعلم واتجاهاته الايجابية نحوه تشكل أرضية جيدة لتوفير بيئة نفسية يكون الطفل فعّالاً حيوياً نشطاً فيها، أما إذا لم تكن لديه ميول إيجابية، أو اتجاهات إيجابية نحو الموقف التعليمي فإنه بالتأكيد لا يندمج فيه ويرى فيه عبئاً عليه فيؤدي ذلك إلى فشل العملية التعليمية لقصور بيئة التعلم عن توفير المناخ اللازم للتعلم. ومن الجدير بالذكر أن الاتجاهات ليست فطرية، أو موروثة إنما يتعلمها الطفل عن طريق التجربة والملاحظة المتكررة التي يمر بها في أثناء عملية نموه، وتعد الاتجاهات نتاجات للخبرات التي تؤدي دور العوامل الموجهة للسلوك عندما ينخرط المتعلم في مواجهة تجارب جديدة. وتعد الاتجاهات والميول من مكونات المجال الوجداني في شخصية المتعلم. وكون الاتجاهات مكتسبة يعني أن بإمكان معلمة الروضة تكوينها وتنميتها لدى الأطفال واستغلالها في تنظيم البيئة النفسية لتعلم الطفل وتدعيمها من أجل بلوغ أهداف التعلم.

4- القيم والعادات.

من العوامل المؤثرة في البيئة النفسية لتعلم الطفل القيم التي يؤمن بها والعادات التي اكتسبها والتي تعد جزءاً من خلفيته الثقافية.

إن القيمة هي عبارة عن التقدير الذاتي للفرد إزاء ما هو صالح، أو جدير بالاتباع من تصرفات أفراد الجماعة التي يعيش فيها، أو ينتمي إليها، أما العادات فهي إحدى المكونات غير المادية لثقافة الطفل المكتسبة من أسرته أو مجتمعه الذي يعيش فيه، وعلى أساس هذا المفهوم للقيم والعادات فإن اتفاق الموقف أو النشاط التعليمي مع قيم الطفل وعاداته يؤسس لبيئة نفسية إيجابية للفطل أما إذا كان النشاط التعليمي، أو الموقف التعليمي يتعارض مع قيم الطفل وعاداته فلا شك أن ذلك سيضع الطفل في وضع مضطرب يحتاج إلى الكثير من التدخل لتعديله والتخلص من حالة الاضطراب والتناقض الذي يمكن أن يعيش فيه الطفل جراء ذلك التباين.

5- الفروق الفردية.

إن ما بين الأطفال من فروق في القدرات والاستعدادات، والميول والاتجاهات، والقيم والعادات يؤثر تأثيراً مباشراً في البيئة النفسية لتعلم الطفل فالطفل سريع التعلم يكون محبطاً إذا ما اضطر لمسايرة بطيئي التعلم، والطفل البطيء التعلم سيكون محرجاً إذا ما تخلف عن أقرانه وبذلك فإن هذه الفروق تشكل ضغطاً نفسياً على الطفل وتكون عاملاً مؤثراً في البيئة النفسية للتعلم وعلى هذا الأساس ينبغي أن تأخذ المعلمة هذه الفروق بعين الاعتبار في تصميم البيئة التعليمية، والأنشطة التعليمية من حيث التنوع وتوفير البدائل اللازمة لكل مستوى من مستويات المتعلمين .

6- الخبرات السابقة لدى المتعلم.

تعد الخبرات السابقة القاعدة التي تتأسس عليها البنية المعرفية للطفل ويقوم عليها التعلم الجديد وعلى هذا الأساس فكلما زادت الخبرات السابقة وكانت مرتبطة بالتعلم الجديد أسهم ذلك في تحقيق تعلم أفضل وأدى إلى شعور المتعلم بالراحة النفسية لأن ما يتعلمه يكون ذا معنى عنده، أما إذا لم تكن هناك خبرات سابقة تتصل بالتعلم الجديد فإن الأمر سيكون مختلفاً، ويحتاج إلى إجراءات مختلفة تؤسس لتعلم ما هو جديد، وهذا بالتأكيد ينعكس على البيئة النفسية لتعلم الطفل.

ولما تقدم فإن على المعلمة أن تأخذ بعين الاعتبار الخبرات السابقة لدى المتعلمين عندما تخطط لنشاط معين، وتنظيم البيئة التعليمية على أساسه.

7- طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأطفال، ومستوى تجانسهم في مرحلة النمو، والخلفية الأسرية والمستوى الاقتصادي. تعد من العوامل التي تؤثر في البيئة النفسية لتعلّم الطفل ، فمما لا شك فيه أن الأطفال الذين ينحدرون من بيئة اجتماعية واحدة وفي مراحل متجانسة ومستوى اقتصادي وثقافي متقارب يجدون أنفسهم في بيئة نفسية أكثر إيجابية مما لو كانوا غير متجانسين في العوامل التي ذكرناها

8 - طبيعة العلاقة بين المعلمة والأطفال.

تعد العلاقة بين المعلمة والأطفال وأسلوب تعامل المعلمة مع الأطفال من بين أكثر العوامل المؤثرة في البيئة النفسية لبيئته تعلم الطفل وتقوم هذه العلاقة على إيجابية المعلمة في تعاملها مع الأطفال بشكل أساسي، ثم إيجابية الأطفال في تعاملهم مع المعلمة، غير أن المسؤولية الأساسية في بناء هذه العلاقة تقع على معلمة الروضة فحيثما كانت المعلمة قادرة على إشعار الأطفال بالطمأنينة، وقربها منهم، والاهتمام بهم، والسعي إلى تلبية حاجاتهم، وتقدير إنجازاتهم، وعدم إلحاق الأذى بهم، وعدم التعامل معهم بأسلوب سلطوي فإن الأطفال سيقتربون نفسياً منها، وينشدون إليها، ويكبرونها في نفوسهم، ويعتزون بها، ويفاخرون بها أقرانهم، ويثنون عليها أمام أولياء أمورهم وبهذا فإن هذا النوع من العلاقة إذا ما توافر فإنه سيضفي جواً من الشعور بالرضا والطمأنينة والراحة النفسية على مناخ البيئة النفسية لتعليم طفل الروضة.

9- العناصر المادية في بيئة التعلم.

تتأثر البيئة النفسية لتعلم الطفل بمكونات البيئة التعليمية المادية من حيث الأنواع المتوافرة، والتنظيم، فلا شك أن قاعة النشاط الواسعة ذات المساحة الكافية المزودة بالأثاث والتجهيزات الجيدة الجميلة، وذات المقاعد والمناضد النظيفة الملائمة للأطفال تؤسس لبيئة نفسية أفضل من تلك القاعة التي تقيد حركة الأطفال ولا تتوافر فيها عناصر النظافة والجودة في تجهيزاتها وعلى هذا الأساس فإذا ما أردنا خلق بيئة نفسية جيدة لتعلم الأطفال علينا الاهتمام بقاعات الأنشطة والأركان من حيث المساحة والتأثيث ، والنظافة والترتيب.

10- العناصر الفيزيقية في بيئة التعلم

تعد العناصر الفيزيقية من بين أبرز العوامل المؤثرة في البيئة النفسية لتعلم الطفل وتتمثل هذه العناصر بالإضاءة، والصوت، والألوان، ودرجة الحرارة والرطوبة والتهوية، وما له صلة بهذه العوامل. فلا شك أن الإنارة الضعيفة أو الصاخبة، والألوان الصاخبة والحرارة العالية في الصيف، والبرودة في الشتاء، والرطوبة العالية، والرياح المتربة كل هذه العوامل تجعل من البيئة النفسية غير جيدة فتؤثر في نتائج التعلم فيها لذلك فإن المعلمة إذا ما أرادت توفير بيئة نفسية صالحة للتعلم عليها أن تأخذ هذه العوامل بعين الاعتبار في تنظيم البيئة التعليمية.

11- كثافة المتعلمين في قاعة النشاط أو الركن التعليمي. من العوامل المؤثرة في البيئة النفسية لتعلم الطفل مستوى كثافة الأطفال فكلما كان العدد مرتفعاً أثر سلباً في البيئة النفسية لشعور الأطفال بالمضايقة، وعدم حصولهم على الفرص الكافية في المشاركة واهتمام المعلمة ورعايتها لهم، أما إذا كان العدد قليلاً فإن ذلك سيؤدي إلى حصول الطفل على قسط أكبر من رعاية المعلمة واهتمامها، ويوفر تفاعلاً أفضل بين المعلمة والأطفال .

12- المشكلات الأسرية.

من العوامل التي يمكن أن تؤثر في البيئة النفسية المشكلات الأسرية التي يعاني منها الأطفال وترافقهم إلى قاعات الأنشطة التعليمية. فقد يعاني الطفل من صراع بين والديه يمكن أن ينعكس على وضعه النفسي في بيئة التعلم. ويمكن أن تؤدي المعلمة دوراً في حل بعض هذه المشكلات من خلال زيارتها الأسر وتبيان مخاطر مثل هذه المشكلات على سلوك الأطفال ومستوى تعلمهم.

13- الوضع الصحي والخلقي للأطفال. من المعروف أن الطفل الذي يعاني من الأمراض أو العوق، أو الدمامة في الخلق يكون في وضع نفسي سيء في أغلب الأحيان لذلك فإن الوضع الصحي يعد عاملاً من العوامل المؤثرة في البيئة النفسية لتعلم الطفل والحال نفسه مع الحالة الصحية للمعلمة، فالمعلمة التي تعاني من خلل صحي لا يمكنها توفير بيئة تعليمية متكاملة لضعف نشاطها وقصور أدائها.

أما مفهوم الإدارة لبيئة تعلم الطفل فقد تحدثنا عنه مفصلاً في الفصل الثاني من هذا الكتاب وهو كما ذكرنا يعني جميع العمليات المخطط لحدوثها في بيئة التعلم التي تسهم في إدارة التواصل والتفاعل وإدامته. بما فيها من عمليات تخطيط وتنظيم وإشراف وتوجيه وتوفير البيئة النفسية والمادية والاجتماعية اللازمة لإحداث التعلم بشكل فعّال.

والإدارة النفسية للبيئة تشتمل على توفير المناخ النفسي اللازم لحصول التعلم الفعّال عن طريق تنظيم بيئة التعلم بما فيها من عناصر مادية وفيزيقية، وتوفير المناخ الاجتماعي الملائم لذلك، وتوفير الخبرات التعليمية المطلوبة، وحفظ النظام، وحسن استثمار الوقت والإشراف على المتعلمين ومتابعة أدائهم وتقويمه.

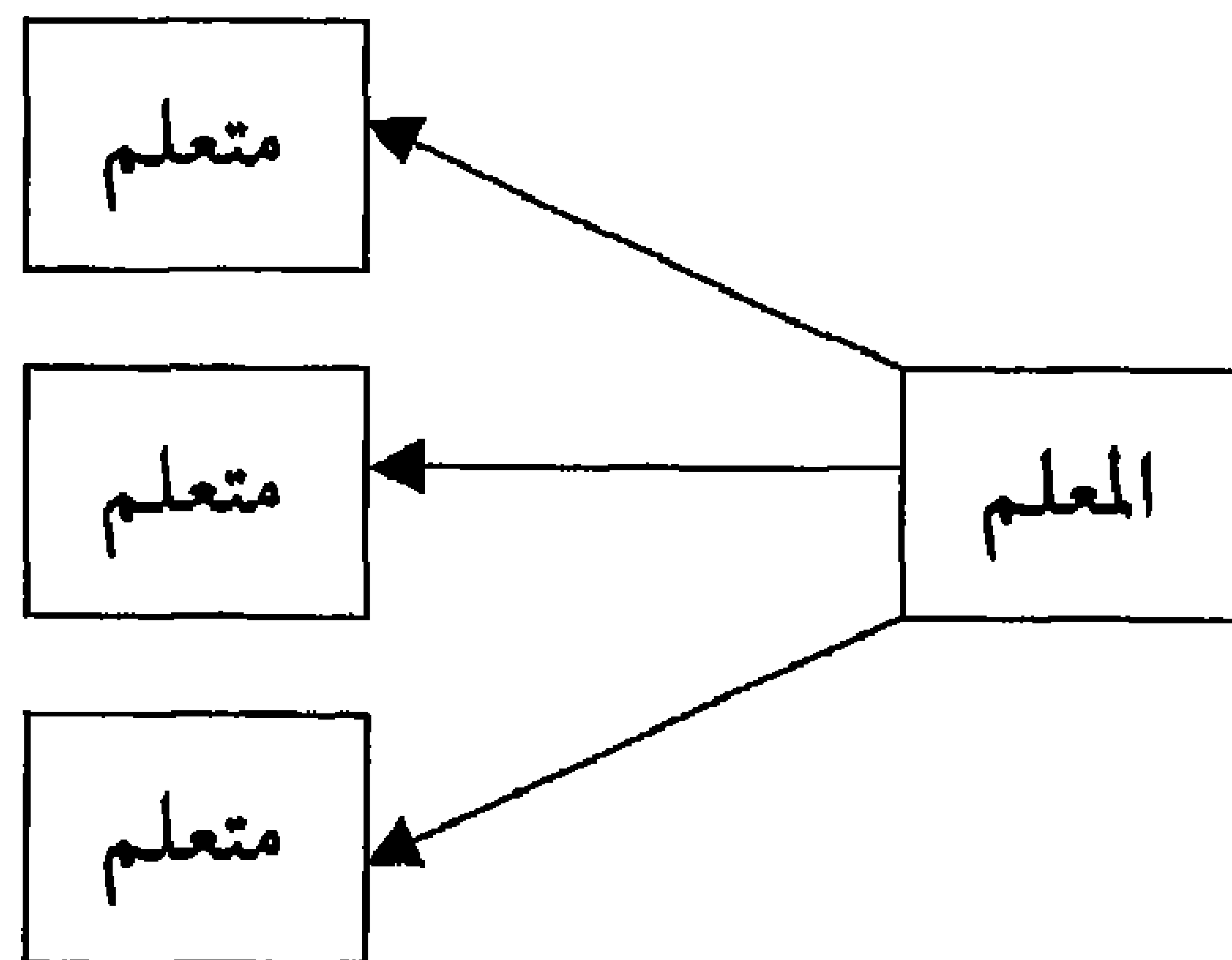
أسس إدارة بيئة التعلم النفسية لطفل الروضة

قبل الحديث عن إدارة البيئة النفسية لطفل الروضة لا بد من تحديد الأسس التي تقوم عليها إدارة البيئة النفسية وهي:

أولاً: فعالية التواصل بين المعلمة والأطفال

إن العملية التعليمية هي عملية تواصلية طرفاها المعلم والمتعلم ويمثل محتوى التعلم الرسالة أو فحوى الاتصال فيما تشكل الوسيلة التي يتم بها التواصل أو التفاهم قناة الاتصال أما عناصر البيئة الأخرى في الموقف الاتصالي فتشكل مجال الاتصال. والتواصل هو عملية تفاعلية تؤدي إلى التفاهم والمشاركة في أمر ما أو قضية ما ويمكن أن يتم التواصل أو الاتصال بين المعلم والأطفال بأكثر من نمط هي:

1- الاتصال الذي يسير باتجاه واحد. في هذا النمط من الاتصال يقتصر دور المستقبل على التلقي والاستماع من دون أن يعبر عن استجابته وبهذا يكون دوره سلبياً، وهذا ما يحصل في أسلوب المحاضرة، وتقديم التوجيهات أو التعليمات لذلك يطلق على مثل هذا النوع من الاتصال الناقص لأن دورة الاتصال فيه لا تكتمل بل تقف عند استقبال الرسالة، والشكل الآتي يوضح مسار هذا النوع من الاتصال.



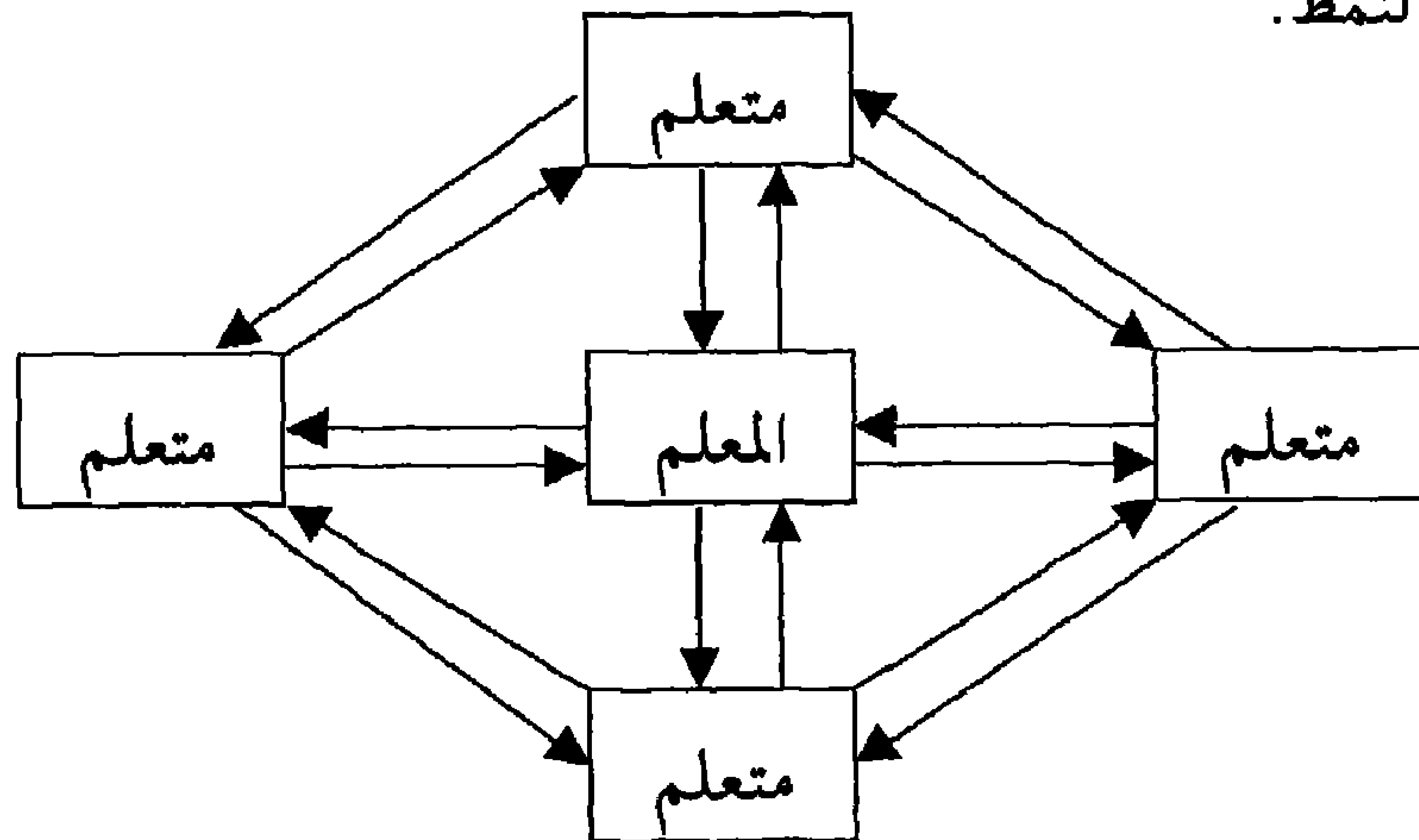
2- الاتصال الثنائي.

يسير الاتصال بموجب هذا النمط باتجاهين يتعاقب فيه المعلم والمتعلم دور المرسل والمستقبل، وغالباً ما يستخدم هذا النمط في طريقة الاستجواب والمناقشة فالمعلم فيه يكون مرسلاً مرّة ومستقبلاً مرة أخرى، وكذلك المتعلم يكون مستقبلاً مرة ومرسلاً مرة أخرى، لذلك يعد هذا النمط من نوع الاتصال الكامل لأن دورة التواصل فيه مستمرة حتى تتحقق غاياتها، ويعطى فرصة للمعلم والمتعلم ليعبرا عن ردود أفعالهم، وتكييف استجاباتهم لأنه يوفر تغذية راجعة يستطيع المرسل في ضوئها معرفة أثر رسالته في المستقبل وما إذا كانت قد وصلت إليه كما أرادها، أو أن بها حاجة إلى تعديل فيعدلها.

وعلى هذا الأساس فإن المتعلم في هذا النمط يكون إيجابياً وعندها يكون الاتصال فاعلاً .

3- الاتصال المتشابك (متعدد الاتجاه).

إن هذا النمط من الاتصال لا يأخذ مساراً نمطياً بل يكون متشابكاً بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المعلم، ويسهم مثل هذا النوع من التواصل في حل المشكلات المعقدة بسرعة قياسية قياساً بالنمطين السابقين، لأن تبادل المعلومات والاستيضاحات حول المشكلة تجري بسرعة، ومن ميزاته أنه يوفر حرية، وشعوراً بالرضا لدى المتواصلين والشكل الآتي يمثل مسار التواصل في هذا النمط.



ولأغراض نجاح عملية التواصل وإسهامها في توفير بيئة نفسية للتعلم يجب:

1- إبعاد جميع المشتتات في مجال الاتصال.

2- أن يكون محتوى الاتصال (موضوع الرسالة) ذا معنى عند المستقبل، ويحظى باهتمامه .

3- أن تكون وسيلة الاتصال واضحة ورموزها مفهومة لدى المستقبل.

4- أن يعطى المرسل فرصة كافية لصياغة الرسالة وإيصالها.

5- أن يظهر المستقبل ما يؤكد لمحدثه أنه يتابع الحديث ويهتم به.

والاتصال من حيث وسيلته نوعان:

- الاتصال اللفظي

- الاتصال غير اللفظي.

ولكل من النوعين لغته ودوره في عملية التواصل في قاعة النشاط أو الركن التعليمي مع إمكانية استخدام النوعين في عملية التواصل وتدعيم أحدهما بالآخر.

الاتصال اللفظي

هو الاتصال الذي تكون وسيلته اللغة المنطوقة أو المكتوبة ومن أمثلة التواصل المنطوق التواصل بالمحاضرات أو الندوات والمناقشات، والمقابلات، والمؤتمرات، ومن أمثلة التواصل اللفظي المكتوب. الكتب، والمجلات، والجرائد والتقارير، والإعلانات المكتوبة، وغيرها.

إن هذا النوع من الاتصال يقتضي وضوح اللغة وسلامتها، وملاءمتها مستوى المستقبل، وخلوها من الأخطاء والغموض والتكرار، وتدعيمها بالحركات والإيماءات التي يمكن أن تعبر عن المعنى المقصود.

الاتصال غير اللفظي

هو ذلك الاتصال الذي يحدث بين طرفين باستخدام لغة الجسم كالحركات والإيماءات، أو بالأشياء، والنماذج، والصور، أو الأفلام، أو المواقف العملية. وكل ما له دلالة تسهم في إيصال المعلومات ، أو المهارات، أو الاتجاهات من المرسل إلى المستقبل وإحداث التفاهم بين طرفي الاتصال.

وللاتصال غير اللفظي وسائله التي يمكن التعبير عنها بالآتي:

1- لغة الإشارة، وتتكون من مجموعة الإشارات التي يستعملها الناس في عملية التفاهم وتختلف هذه الإشارات فمنها البسيط الذي يدرك معناه الجميع ومنها المعقد الذي يحتاج شيئاً من الفطنة والانتباه لقراءة ما خلف الإشارة.

2- لغة الحركة، أو الأفعال. يضم هذا النوع جميع الحركات والممارسات الفعلية التي يقوم بها الفرد لنقل ما يريد من المعاني، أو الأحاسيس والمشاعر إلى الآخرين كالحركات التي يقوم بها الممثل من دون استخدام اللغة اللفظية.

3- لغة الأشياء.وتضم جميع الأشياء التي يستخدمها المرسل لإيصال معنى، أو قيمة، أو معلومة، أو أي شيء آخر بما في ذلك الملابس وألوانها، وطرائق فصالها، والأشياء ذاتها، ونماذجها، وصورها، ورسومها وغير ذلك.

إن التواصل غير اللفظي لا يمكن أن يكون فعّالاً ما لم تكن للغته دلالة أو معنى في ذهن المتلقي ومن أنماط التواصل غير اللفظي .

- الابتسامة تعبيراً عن الرضا والسرور.
- هزّ الرأس للتعبير عن الرفض أو القبول
- فتح العينين للتعبير عن التعجب والرغبة في المتابعة.
- هزّ الرأس يميناً وشمالاً للتعبير عن الامتعاض وعدم القبول وغيرها.

إن أفضل أنواع التواصل في بيئة الروضة هو التواصل الذي يجمع بين لغة الجسم والأشياء واللغة المنطوقة.

دور التواصل في إدارة بيئة التعلم

إذا ما كان التواصل في قاعة النشاط أو الأركان فعّالا قادراً على إنجاز أهداف العملية الاتصالية فإنه يؤدي أدواراً مهمة في المجال التعليمي منها:

1- استثارة دافعية المتعلمين وجذب انتباههم على ما يجري في الموقف التعليمي .
2- جعل العملية التعليمية عملية تفاعلية يكون التفاعل فيها إيجابياً بين أطراف عملية الاتصال.
3- تحقيق أوسع مشاركة فعّالة في الأنشطة التعليمية.
4- تحقيق التأثير والإقناع، والتأثر والإقتناع بين طرفي عملية الاتصال، ومن شأن ذلك زيادة فاعلية التعلم والتعليم.
5- توضيح محتوى الموقف التعليمي، وجعله ذا معنى عند المتعلم.
6- بناء علاقات إيجابية بين المعلم والمتعلم.
7- تحقيق الفهم لدى المتعلمين.
8- تعزيز أنماط السلوك المرغوب فيها، والاستجابات الصحيحة.
9- تقويم التعلم وقياس مستوى تحقق أهداف التعليم.
10- تنمية الاتجاهات الإيجابية والرغبة في التعلم (عطية والهاشمي، 2008).

ثانياً: استثارة دافعية الأطفال

إن الأساس الثاني الذي تقوم عليه إدارة البيئة النفسية لتعلم الطفل في الروضة هو مدى إسهاما باستثارة دافعية الطفل نحو التعلم ، لما يترتب على الدافعية من جذب المتعلم نحو التعلم وزيادة فاعليته ونشاطه في عملية التعلم الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى تعلم أفضل.

وإثارة الدافعية تعني توجيه طاقات الفرد إلى ما هو ملائم في الموقف، فعندما تثير دافعية المتعلم في الموقف التعليمي يعني توجه طاقته نحو ما تراه ملائماً وتريد أن ينشط المتعلم فيه فيساعد هذا النشاط على بلوغ أهداف التعلم من خلال التوجه نحوها والتركيز عليها، وهذا يعني أن الإثارة نوع من التيقظ الإنساني والرغبة في التعامل مع الموقف وتقوم الإثارة على:

- حاجات الفرد وحوافزه. إن حاجة الفرد إلى شيء ما أو غرض من الأغراض تثير دافعيته وتحفزه نحو ذلك الشيء وعلى هذا الأساس فإن الطفل تستثار دافعيته نحو التعلم إذا ما شعر بوجود حاجة للتعلم وأن هذه الحاجة ذات معنى مهم عنده وعلى المعلمة أن تراعي هذا العامل في تنظيم بيئة التعلم النفسية لدى طفل الروضة.
- الرغبات . تعمل رغبات الفرد كبواعث تدفعه نحو الشيء أو العمل وقد تكون هذه الرغبات في أشياء مادية كرغبة الطفل في الحصول على كرة جميلة، أو دراجة، أو ساعة، وقد تكون معنوية كحاجته إلى الثناء والمديح، أو حب التميز وهذا يعني أن معلمة الروضة بإمكانها استغلال هذه الرغبات في تنشيط دافعية المتعلم نحو التعلم والمشاركة في النشاط التعليمي إذا ما تمكنت من الكشف عن هذه الرغبات وعملت على إشباعها في الموقف التعليمي وبذلك تسهم في تنظيم البيئة النفسية لتعلم الطفل في الروضة.
- التعزيز. مما يسهم في استثارة الدافعية وتوجيه طاقة الفرد نحو التعلم عملية تعزيز الاستجابات المرغوب فيها وتدعيمها بقصد تكرارها وعدم تعزيز الاستجابات الخاطئة بقصد التخلي عنها وتركها، وقد يكون التعزيز مادياً أو معنوياً، ومن أنماط التعزيز شعور المتعلم برضا الآخرين عنه، وقدرته على الإنجاز، وإطراء المعلمة عليه والاهتمام به، فإذا ما عززت المعلمة استجابات الأطفال الإيجابية فإنها ستثير دافعيتهم واستمرار فاعليتهم، نحو التعلم. غير أن عملية التعزيز تقتضي من المعلمة أن تتأكد من أن أهداف السلوك الناجم عن الطفل هي نفسها التي تسعى هي إلى تحقيقها، وأن يكون تعزيزها الاستجابة المرغوب فيها فورياً في مرحلة الطفولة المبكرة.

وخلاصة القول أن مستوى الدافعية لدى الأطفال الذي يمكن أن تحققه البيئة التعليمية يعد من بين الأسس التي يقوم عليها تنظيم البيئة النفسية، وأن مستوى الدافعية يتوقف على درجة استجابة البيئة التعليمية لحاجات المتعلمين وإشباع رغباتهم والانسجام مع ميولهم واتجاهاتهم وعدم تقاطعها مع عاداتهم وقيمهم.

ثالثاً: ملاءمة البيئة الفيزيقية للأطفال

من الأسس التي يقوم عليها تنظيم بيئة التعلم وإدارتها مدى ملاءمة البيئة الفيزيقية لتعلم الأطفال لأن البيئة الفيزيقية تشكل الإطار الذي يتم فيه التعلم، وقد أكدت الكثير من البحوث والدراسات أثر البيئة الفيزيقية في نواتج التعلم، إن تنظيم البيئة الفيزيقية يتطلب معرفة المعلمة خصائص المتعلمين وخصائص نموهم في هذه المرحلة، واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وأساليبهم في العمل، وفي ضوء ذلك تضع الخطط اللازمة لتوفير بيئة منظمة تتلاءم وطبيعة الأنشطة التي تقدم في قاعات الأنشطة والأركان التعليمية. وعلى المعلمة أن تدرك أن البيئة التعليمية الجيدة هي تلك البيئة التي يشعر بها الأطفال بأنهم يتعلمون شيئاً جديداً في كل يوم، ويعرفون فيها ما يتعلمونه، إن تنظيم البيئة الفيزيقية يقتضي اعتماد الاستراتيجيات اللازمة لتجاوب الأطفال مع الظروف البيئية أو العوامل التي يمكن أن تؤثر في البيئة وهي:

1- الصوت. يعد الصوت من العناصر التي تشكل البيئة الفيزيقية وتؤثر فيها وتنظيم الصوت بالطريقة التي تلائم الأطفال يعد من الأمور المهمة التي ينبغي أن توليها المعلمة أهمية في إدارة البيئة النفسية للأطفال . فالبيئة ذات الأصوات الصاخبة ترهق الأطفال وقد تدفعهم للهروب من المكان، ولما كانت هناك مواد يمكن أن تقلل من حدة الصوت فعلى المعلمة استغلالها لتقليل الآثار السلبية ومن هذه المواد:
   - السجاد وفرش أرضية قاعة النشاط به.
   - الستائر الموضوعة على النوافذ.

- تعليق اللوحات على الجدران.
- نشر المخدات حول الحجرة.
- اللوحات الخشبية المغطاة بالقماش التي تستعمل للنشرات والإعلانات.
- توزيع بعض النباتات، حول جدران القاعة وكل ما يساعد على خفض الصوت وتوفير بيئة هادئة.

2- الضوء. ومن عناصر البيئة الفيزيقية الضوء الذي يعد من العوامل المؤثرة فيها لذلك يجب الاهتمام بنوع الإضاءة وتوفير الإضاءة الملائمة لطبيعة النشاط الذي يجري تنفيذه في قاعة النشاط، فهناك أنشطة تتطلب إضاءة هادئة وأخرى تتطلب إضاءة شديدة مثل أنشطة القراءة.

3- الألوان. من عناصر البيئة الفيزيقية الألوان وتناسقها، إن الألوان في بيئة التعلم ينبغي أن توفر راحة نفسية لدى الطفل، ولا تكون مصدراً لإزعاجه وعلى المعلمة أن تدرك طبيعة اللون الملائم في كل ركن من أركان قاعة النشاط فالأنشطة الحركية غالباً ما تلائمها الألوان الساطعة لا سيما الأحمر، أما الأنشطة الفنية والموسيقية فغالباً ما يلائمها اللون الأصفر، أما ركن القراءة وتعلم اللغة فغالباً ما يلائمه اللون الأخضر أو البنفسجي (هدى، 2003).

وعلى العموم ينبغي أن لا تنسى المعلمة جمالية الألوان وما تبعثه من سرور في نفوس الأطفال لأن الأطفال يقضون وقتاً طويلاً في هذه البيئة فلا بد أن تكون مريحة.

4- الحرارة والرطوبة. إن درجة الحرارة والرطوبة من العوامل المؤثرة في البيئة الفيزيقية التي لها آثار واضحة في مشاعر الأطفال ونفسياتهم فعندما تكون درجة الحرارة عالية فإن الأطفال يتذمرون ويمتعضون وكذلك إذا كانت باردة كما في موسم الشتاء والحال نفسه مع درجة الرطوبة لذلك فعلى المعلمة أن تحرص على تنظيم درجة الحرارة بالشكل الذي يلائم الأطفال فلا يشعرون بالحر وقت الصيف ولا بالبرد في الشتاء ولا بالرطوبة العالية

التي تشعرهم بالاختناق أو الضيق في التنفس ويتم ذلك بوساطة التحكم بأجهزة التدفئة والتبريد وفتح النوافذ وغلقها ومفرغات الهواء وفرش أرضية القاعة وغير ذلك من الإجراءات التي تحد من الآثار السلبية لهذه العوامل في البيئة.

رابعاً: مراعاة محتوى التعليم والخبرات التي يقدمها لمستوى الأطفال وقدراتهم

من الأسس التي يجب اعتمادها في إدارة البيئة النفسية لتعلم الأطفال في الروضة مراعاة محتوى الأنشطة والخبرات التي تقدمها الروضة مستوى الأطفال واستعداداتهم بوصفها من العوامل المؤثرة في نواتج التعلم، فلا يجوز أن يكون محتوى التعلم فوق مستوى قدرات الأطفال واستعداداتهم لأن ذلك يسبب شعور الأطفال بالإحباط، ويضعف دافعيتهم نحو التعلم، كما ينبغي أن يكون المحتوى والخبرات ذات معنى عند الأطفال بمعنى أن يشعروا بأهميته وصلته بالبيئة المحلية التي يعيشون فيها، وأنه يساعدهم في مواجهة التحديات والمشكلات التي يواجهونها في الحياة اليومية. زد على ذلك ينبغي أن يكون محتوى التعلم واضحاً يسهل إدراكه من الأطفال لأن وضوح المادة سبب زيادة التعلم فيها، وعلى هذا الأساس ينبغي الاهتمام بالخبرات الحسية لأن الأطفال يدركون الخبرات المحسوسة أفضل من إدراكهم الخبرات المجردة . وفي ذلك كله يجب أن تكون قدرات الأطفال واستعداداتهم في بؤرة اهتمام المعلمة لأن التعلم لا يمكن أن يكون فعّالاً ما لم يتوافر الاستعداد والقدرة على التعلم لدى طفل الروضة علماً بأن ذلك الاستعداد وتلك القدرات يتوقف على مستوى النضج العقلي والجسمي لدى الطفل والخبرات السابقة التي مرّ بها.

خامساً: مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

لا يمكن تجاهل الفروق الفردية بين الأطفال في هذه المرحلة خاصة عند تنظيم البيئة وإدارتها ولغرض مراعاة الفروق الفردية يجب مراعاة مبدأ التنوع في الأنشطة والمواد التعليمية في إعداد بيئة التعليم وتنظيمها لكي يجد فيها كل طفل ما يلائم قدراته، ويتعلم على وفق سرعته.

سادساً: تحاشي المشكلات الصفية

من الأسس التي يجب أخذها بنظر الاعتبار في إدارة البيئة النفسية تحاشي وقوع مشكلات صفية بين الأطفال، أو حدوث صراعات بينهم يمكن أن تؤثر سلباً في نواتج التعلم من خلال ما تتركه من آثار نفسية لدى بعض الأطفال ويمكن للمعلمة تحاشي وقوع المشكلات إذا ما أطاحت بأسبابها وعملت على تلافيها. أما أسباب المشكلات فهي:

1- الملل والضجر قد يشعر الأطفال بالملل والضجر نتيجة الجمود، وعدم تجديد الأنشطة التعليمية، فيدفعهم ذلك إلى بعض التصرفات والسلوكيات التي تثير المشكلات الصفية .

2- الإحباط والتوتر. إن شعور الأطفال بالإحباط والتوتر نتيجة عدم استجابة الموقف التعليمي لحاجاتهم ورغباتهم قد يوقعهم في مشكلات سلوكية داخل قاعة النشاط.
ولعل من بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإحباط والتوتر:
أ- الأسلوب السلطوي في الإدارة.
ب- رتابة الأنشطة التعليمية وعدم تنوعها.
ج- فشل المعلمة في إثارة دافعية الأطفال.
د- عدم اقتناع الأطفال بأهمية ما يتعلمون.

وفي ضوء ما تقدم فإن على المعلمة أن تضع خطة مسبقة لتنظيم بيئة التعلم وإدارتها بطريقة تمنع وقوع أية مشكلة داخل قاعة النشاط، وفي حال وقوع المشكلة عليها أن تكون قريبة من مصدر المشكلة وتتدخل حالاً لمعالجتها بلباقة وعدم السماح بتطويرها وعليها أن تدرك أن هناك إستراتيجيتين.

الأولى: للوقاية من المشكلات وتتضمن:

- وضع خطة مفصلة مسبقاً تتضمن تحديد جميع الفعّاليات التي تغطي الوقت كاملاً وتنفيذ هذه الخطة بكفاية عالية.
- العمل على أن يشعر الأطفال بكون الانضباط في السلوك قيمة وعادة يجب أن يتعودها الجميع وذلك بأن تكون المعلمة القدوة في ذلك.

- استثمار جميع الوقت بالحركة والنشاط التعليمي.
- إدامة حالة اليقظة والانتباه لدى الأطفال وإشغالهم بأنشطة تعليمية يحبونها.
- متابعة أداء الأطفال بشكل دقيق وتعزيز المتميز.

الثانية: إستراتيجية معالجة المشكلات وتقتضي:

- معرفة الموهوبين، والمتخلفين والمشاكسين ووضع الخطط اللازمة للتعامل معهم.
- تدخل المعلمة عند وقوع المشكلة، وقد يأخذ هذا التدخل أشكالاً مختلفة منها:

إظهار الاهتمام بالمشكلة، أو التلميح والتنبيه، وقد تهمل إذا ما كانت بسيطة وقد يأخذ شكل تغيير مقاعد الجلوس أو غير ذلك.

ويمكن للمعلمة تلافي الكثير من المشكلات عن طريق :

أ- إثابة الطفل الذي لا يثير المشكلات ويلتزم بالنظام عن طريق الثناء والإطراء.

ب- إثارة دافعية الأطفال وتواصل انتباههم وتفاعلهم مع النشاط.

ج- إشغال مصادر المشكلات بأنشطة وفعاليات تعليمية.

د- تنويع أساليب التشجيع.

هـ- تنظيم البنى المعرفية السابقة ومساعدة الأطفال على دمج المعلومات الجديدة بها ليكون التعلم ذا معنى.

و- مساعدة بعض الأطفال في معالجة المشكلات التي يعانون منها.

ز- إظهار حرصها على جميع الأطفال وعدم تحيزها لبعضهم على حساب البعض الآخر.

سابعاً: إشراك أكثر من حاسة في عملية التعلم.

من الأسس التي يجب مراعاتها في إدارة البيئة التعليمية هو أن توفر المعلمة فرصة لإشراك أكثر من حاسة من حواس المتعلم في العلمية التعليمية

وهذا يقتضي توافر وسائط وبدائل متعددة يدعم بعضها بعضاً في عملية التعلم، وعلى هذا الأساس فإن الطفل يتعلم أفضل عندما يرى ويسمع ويعمل مما لو اقتصر تعلمه على السمع وحده ولهذا ينبغي أن تكون بيئة التعلم غنية بمصادر التعلم وتنوعها، وحسن تنظيمها.

إدارة بيئة الطفل النفسية

في ضوء معرفتنا للعناصر المؤثرة في البيئة النفسية، والأسس التي ينبغي أن تقوم عليها إدارة البيئة النفسية يمكننا تحديد أدوار المعلم ومهماته في إدارة البيئة التعليمية بما يأتي:

1- إثراء قاعة النشاط والأركان بالمواد اللازمة للتعلم فيها من حيث الكم والنوع.
2- تنظيم المواد والأنشطة على وفق مقتضيات الموقف التعليمي وأهدافه.
3- متابعة تنظيم أثاث القاعة، ومحتوياتها، وإدامتها، ونظافتها وحث الأطفال على العناية بها.
4- تشكيل لجان بشكل دوري من الأطفال لمتابعة محتويات قاعة النشاط وتنظيمها.
5- إزالة المشتتات وكل ما يؤدي إلى صرف انتباه الأطفال عن محتوى التعلم.
6- عنونة الخامات والمواد والألعاب الموجودة على الرفوف ليتعرفها الأطفال.
7- وضع إشارات دلالة وصور للأركان في قاعة النشاط.
8- توفير جميع الخامات اللازمة للتعلم.
9- تعزيز السلوك الإيجابي للأطفال.
10- تدوير الأطفال بين الأركان مع مراعاة ميولهم واهتماماتهم.
11- محاورة الأطفال والنقاش معهم حول أعمالهم مع التقيد بقواعد النظام
12- تدريب الأطفال وتشجيعهم على ضبط النفس.
13- تدريب الأطفال على حفظ النظام في قاعة النشاط.

14- تدريب الأطفال على ترتيب قاعة النشاط والمحافظة على محتوياتها(Dadge and Colker, 2000).

15- التهيئة النفسية وإدارة العلاقات الاجتماعية من خلال ما يأتي:

أ- تنمية الميل نحو العمل الجماعي والتعاوني.

ب- خلق جو تسوده المحبة والألفة بين الأطفال أنفسهم وبينهم وبين المعلمة.

ج- تكليف الأطفال بالقيام بأدوار معينة يتدربون من خلالها على تحمل المسؤولية.

د- اعتماد أسلوب التشجيع والإغراء للاندماج في العلاقات الاجتماعية والفعاليات الجماعية.

هـ- تحسس مشاعر الأطفال والاهتمام بها.

و- تعرف مشكلات الأطفال ومساعدتهم على إيجاد حل لها.

ز- معالجة المشكلات الصفية بلباقة وسرعة.

16- إدارة التفاعل الصفي من خلال :

أ- الكلام غير المباشر الذي يترك أثراً إيجابياً في نفوس الأطفال.

ب- تقبل مشاعر الأطفال وتفهمها.

ج- الإطراء والتشجيع.

د- تقبل أفكار الأطفال وإعادة صياغتها.

هـ- توجيه الأسئلة بقصد إشراك الأطفال في الموقف التعليمي.

17- تنظيم جلوس الطلبة على وفق ما يقتضي النشاط مع توفير حرية الحركة لكل طفل.

18- إدارة الأطفال وتنظيمهم على وفق مقتضيات النشاط وأهداف التعليم ومستوى قدراتهم وميولهم فقد ينظمون في مجموعات صغيرة، أو أفراداً ، أو على أساس تعليم الكل معاً في قاعة النشاط على أن اختيار أي نوع من هذه الأنواع محكوم بمحددات منها: إمكانية الروضة وتجهيزاتها، وأهداف

التعليم وفلسفته وقدرة المعلمة على إدارة التعليم، ومستوى التجانس والاختلاف بين المتعلمين في القدرات والميول والاتجاهات، وغيرها. علماً بأن هناك ثلاثة أنواع لتنظيم الأطفال في الروضة هي:

أ- التنظيم على وفق العمر الزمني. بموجبه يصنف الأطفال وينظمون على أساس العمر الزمني، ويقوم هذا النوع من التنظيم على أساس قلة الفروق الفردية بين أطفال الفئة العمرية الواحدة.

ب- التنظيم العائلي. وهو التنظيم الذي يوزع فيه الأطفال بين مجموعات تضم أطفالاً من أعمار مختلفة كما هو حال أفراد العائلة ليتعلم الصغير في المجموعة من الكبير فيتجسد فيه مبدأ التعلم التعاوني أو التعلم عن طريق الأقران.

ج -التنظيم المتوازي. وهو التنظيم الذي يجمع بين تنظيم الأطفال على وفق العمر الزمني والتنظيم العائلي. وبموجبه يتم توزيع الأطفال بين فصول متوازية بحيث يوازي فصل الأطفال الصغار فصلاً للأطفال الكبار من دون أن يلغي انتماء كل طفل إلى فصله، ومن ميزاته أن الأطفال الصغار يشاركون الأطفال الكبار في بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، والرياضية التي تتناسب مع قدراتهم، ويمكن استخدام هذا النوع من التنظيم داخل الفصل الواحد عندما تكون الفروق الفردية بين الأطفال واضحة (فهمي / 2004).

19- إدارة الوقت وحسن استغلاله في أنشطة التعلم، بحيث يكون الوقت الذي يعطى للطفل في ممارسة النشاط ملائماً لقدرة الطفل على تنفيذ ذلك النشاط فلا يُعطى وقتاً أكثر مما يؤدي إلى التباطؤ والتأخر أو يؤدي إلى استغلال الوقت الفائض في إثارة مشكلات سلوكية فضلاً عن هدر الوقت الذي ينبغي أن يحترم وتقدر أهميته، ولا يكون قليلاً بحيث لا يكفي لأداء النشاط فيصاب الطفل بالإحباط. زد على ذلك أن المعلمة يجب أن تحسن اختيار الوقت الملائم لتأدية النشاط فليس كل الأوقات ملائمة لجميع الأنشطة وعلى المعلمة أن تحسن تقدير ذلك والحرص على تنفيذ النشاط في الوقت الملائم.

إدارة البيئة التعليمية لمراعاة ميول الأطفال

مرّ القول إن المتعلم لم يعد مجرد متلقٍ للمعلومات على وفق ما تدعو إليه الاتجاهات الحديثة في التربية بل أصبح محور العملية التعليمية الذي تدور حوله جميع عملياتها وإجراءاتها، وأصبحت إيجابية المتعلم شرطاً لازماً لنجاح عملية التعلم، ولما كانت إيجابية المتعلم ودافعية نحوالتعلم والمشاركة الفعالة في الموقف التعليمي تقتضي الاستجابة لميوله فإن ذلك يقتضي أن تدار بيئة التعلم بطريقة توفر ذلك، وأن لا تكون فيها المادة التعليمية هي الغاية إنما وسيلة لخدمة الطفل وتمكينه من أن يكون عنصراً فاعلاً في البيئة، والمجتمع الذي يعيش فيه، وعلى هذا الأساس قام منهج النشاط الذي يتمحور حول الطفل وتكون ميول المتعلمين فيه محور أنشطته.

وتأسيساً على ما تقدم ينبغي أن تستجيب بيئة التعلم إلى ميول الأطفال ورغباتهم مع الموازنة بين تلك الحاجات والرغبات وبين حاجات المجتمع وما يريده من أعضائه في المستقبل ولتحقيق ذلك ينبغي:

أ- التشديد على تنمية الميول التي تحظى باهتمام الطفل والمجتمع.

ب- أن تسهم بيئة التعلم في بلورة ميول الأطفال وربطها بالحاجات المهمة لهم ومستوى قدراتهم واستعداداتهم.

ج- استثمار الميول الإيجابية في تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها.

د- أن تسهم البيئة في توجيه ميول الأطفال نحو التعلم وإظهار مواهبهم.

هـ- أن تسهم البيئة في استثمار ميول الأطفال في تنمية قدراتهم الإبداعية والابتكارية.

و- توجيه ميول الأطفال نحو اكتساب المهارات والخبرات الضرورية لهم.

إدارة البيئة التعليمية لأغراض تنمية القدرات والاستعدادات

من المعروف أن قدرات الطفل واستعداداته تمثل أبرز شروط تعلمه علماً بأن القدرات منها ما هي قدرات عقلية كالقدرة على التذكر، والفهم

والاستيعاب، وجمع المعلومات ووصفها وتحليلها وتصنيفها، وتركيبها، وتقويمها، والقدرة على الاستنتاج ومنها ما هي قدرات حركية أدائية. وهذا يعني أن تنصرف إدارة بيئة التعلم إلى ما يأتي:

أ- تهيئة الأنشطة التعليمية التي تنمي هذه القدرات وتقديمها بشكل متدرج مترابط

ب- ربط الأنشطة التعليمية التي تقدم للأطفال بمستوى قدراتهم واستعداداتهم.

ج- ربط كمية الأنشطة وحجم العمل فيها بقدرات الأطفال واستعداداتهم.

د- ربط الأنشطة من حيث تنويعها بما بين الأطفال من فروق في القدرات والاستعدادات.

إدارة بيئة التعلم لتكوين الاتجاهات والعادات لدى الأطفال

مرّ القول إن الاتجاهات والعادات تشكل عناصر فاعلة في عملية التعلم وتوجيه سلوك المتعلم لذلك فعلى معلمة الروضة أن تضع في بؤرة اهتمامها تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال نحو الكثير من الأمور كالتعلم، والسلوكيات والقيم المرغوب فيها اجتماعياً وتكوين العادات الصحيحة علماً بأن هذه العادات يمكن تكوينها من تكرار السلوك المرغوب فيه وتعزيز الاستجابات الصحيحة ومحاكاة سلوك الآخرين المرغوب فيه فضلاً عن القراءة والمشاهدات التي تمكن الطفل من اكتساب العادة، فالطفل غالباً ما يكتسب عاداته عن طريق البيئة التي يعيش فيها كاكتسابه عادات المأكل والملبس وطريقة استقبال الضيوف وآداب المجالسة وغيرها. وإن العادات يمكن أن تتحول إلى اتجاهات إذا ما ازداد وعي الفرد بأهميتها لذلك فإن إدارة البيئة يمكن أن تسهم في تكوين العادات وتنميتها وتكوين الاتجاهات من خلال:

أ- تحديد العادات والاتجاهات المهمة الضرورية وتوجيه الأنشطة التعليمية نحو تكوينها ومن بين الأنشطة التي تساعد على تكوين العادات والاتجاهات لدى أطفال الروضة:

- الرحلات التعليمية.
- الأفلام التعليمية.
- المسرحيات والتمثيل .
- القصص.

ب- مساعدة الأطفال على اكتساب العادات المرتبطة بطريقة التفكير لدى الطفل.

ج- استغلال الوسائط المتعددة في تكوين العادات الضرورية.

د- التشديد على العادات الصحيحة وتعزيز السلوك المرتبط بها.

هـ- التشديد على اكتساب العادات المرتبطة بالحياة الاجتماعية (فهمي، 2007).

إدارة بيئة التعلم لمراعاة الفروق الفردية

نظراً لما يترتب على الفروق الفردية من آثار في عملية التعلم ونواتجها يجب أن تدار بيئة التعلم وتنظم بطريقة تراعي تلك الفروق من خلال توفير المزيد من التنوع في أنشطة التعلم وأساليب التعليم التي تناسب القدرات والاستعدادات، والميول والحاجات المختلفة بين الأطفال أما الأنشطة فيجب أن يتوافر فيها:

1- التنوع الذي من شأنه توفير الفرص لكل من الأطفال أن يتعلم ما يرغب فيه ويجد في نفسه قدرة على أدائه.

2- الشمول والتكامل الذي تقتضيه التنمية اللازمة لشخصية الطفل من جميع جوانبها.

3- تلاؤم الأنشطة التي يراد للطفل ممارستها وميوله وقدراته وحاجاته

أما من حيث الوسائط والبدائل التعليمية فيجب:

أ- أن تكون متنوعة تخاطب أكثر من حاسة من حواس المتعلم وذلك لاختلاف الأطفال في الميل نحو تلك الوسائط فمنهم من يفضل الاستماع إلى القصص

ومنهم من يفضل مشاهدة الأفلام، ومنهم من يفضل لعب الأدوار ومنهم من يفضل الأنشطة الفنية وعلى هذا الأساس يجب توفير وسائط مسموعة، ومقروءة، ومنظورة، وعملية.

ب- أن تراعي الكتب التنوع في موضوعاتها وطريقة عرضها، وأن تحتوي على الصور الملونة والأنشطة والتدريبات المتنوعة.

ج- أن تتنوع قصص الأطفال في موضوعاتها وأدوار شخوصها.

أما من حيث أساليب التعليم فيجب أن تتنوع أيضاً بحيث توفر للطفل فرصة المشاركة الإيجابية الفاعلة ولعل أسلوب تفريد التعليم يعد من الأساليب الضرورية لمراعاة الفروق الفردية، وبإمكان معلمة الروضة اعتماد هذا الأسلوب عن طريق التعليم بالحاسوب، أو الحقائب التعليمية.

إعداد البيئة الميسرة للتفاعل الاجتماعي

تحدثنا في مواضيع كثيرة عن أهمية التنمية الاجتماعية وكونها أحد أهم الأهداف التي تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها لما لها من دور في حياة الطفل الحالية والمستقبلية من خلال اكتساب الطفل القدرة على التكيف الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية اللازمة للتعايش مع أبناء مجتمعه ولهذا فإن تحقيق التنمية الاجتماعية يحتل مكانة بارزة في أولويات مناهج التعليم وأنشطته في الروضة، ولتحقيق التنمية الاجتماعية بشكل ناجح لا بد من إعداد بيئة التعليم على نحو يحقق التفاعل الاجتماعي ويؤسس لاكتساب علاقات اجتماعية، ومهارات في التعامل الاجتماعي من كل طفل من أطفال الروضة وإن إعداد البيئة التعليمية على هذا النمو يكون ممكناً باستخدام أساليب كثيرة منها:

1- أسلوب التعليم التعاوني. يبنى التعليم التعاوني على أساس تقسيم المتعلمين على مجموعات صغيرة يكون عدد أفرادها بين (4-5) متعلمين يمارسون نشاطاً تعليمياً يرمي إلى تحقيق هدف، أو أهداف تعليمية، واجتماعية تتصل بهم أفراداً ومجموعة بطريقة أفضل من مجموع أعمالهم الفردية، وهو أسلوب يقوم

على مبدأ التعاون، وتبادل المسؤولية في التعلم بين أفراد المجموعة التعاونية، وتفاعلهم مع بعضهم، والتكامل فيما بينهم وصولاً إلى التعلم المنشود. ويكون التنافس فيه بين المجموعات لا بين الأفراد.

إن التعلم التعاوني لا يمكن أن يتحقق ما لم تتوافر له العناصر الآتية:

أ- الاعتماد الإيجابي للمتعلمين على بعضهم. وهذا يعني أن كل فرد من أفراد المجموعة يكون عنصراً فعّالاً وأساسياً لنجاح المجموعة في تحقيق أهداف التعلم، فالنجاح بموجب هذا الأسلوب يكون فردياً ولا يتحقق من فرد من أفراد المجموعة من دون الآخرين، فبموجبه يجب أن يكون جميع أفراد المجموعة إيجابيين فعّالين في تنفيذ العمل، وأن يشعر الجميع بأن مصيرهم واحد، وأن فشل أي منهم هو فشل للمجموعة كلها، وهذا يعني أن يدرك الجميع ارتباطهم بأقرانهم وأن نجاح أي منهم مرتبط بنجاح جميع أفراد المجموعة.

ب- المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية المشتركة.

إن المسؤولية على وفق التعليم التعاوني تقع على كل فرد من أفراد المجموعة مما يقتضي أن يبذل كل فرد ما في وسعه لإنجاز العمل، كما أن المجموعة مسؤولة عن نجاح جميع أفرادها ومن شأن هذه المسؤولية زيادة التفاعل بين أفراد المجموعة عن طريق تحقيق نجاح المجموعة.

ج- التفاعل المباشر المعزز. إن هذا العنصر يعني أن كل فرد في المجموعة يتفاعل مع زملائه، ويشجع كل فرد منهم على بذل المزيد من الجهد والإنجاز وهذا يعني تفاعل أفراد المجموعة تفاعلاً مباشراً، ويعزز بعضهم تعلّم البعض الآخر.

د- المهارات الاجتماعية والشخصية الخاصة بالعلاقات بين أفراد المجموعة

إن هذا الأسلوب يتطلب توافر روح التعاون والاحترام المتبادل، وتقدير وجهات النظر بين أفراد المجموعة، لأن عملية التعاون في أصلها هي عملية

اجتماعية تتطلب عدداً من المهارات التي يجب أن تسود العلاقات بين أفراد المجموعة مثل:

- مهارة حل الخلافات التي تقع بين أفراد المجموعة بطريقة إيجابية لا تؤدي إلى التنافر بين أفراد المجموعة.
- تقبل أفراد المجموعة لبعضهم، ومعرفة بعضهم البعض، وشيوع المودة بينهم.
- ثقة أفراد المجموعة ببعضهم، وعدم تسرب الشكوك إلى نفوسهم
- دعم أفراد المجموعة لبعضهم.

وذلك يعني اكتسابهم العلاقات والقيم الاجتماعية الإيجابية اللازمة لنجاح عملية التعاون.

هـ- المعالجة الجمعية: وهذا يعني أن تبذل المجاميع كل من شأنه تحقيق أقصى استفادة من إمكانيات كل فرد في المجموعة، ومختلف المجموعات، والحرص على أن لا يتجه عمل المجموعة إلى الأسلوب التنافسي بين أفرادها، وتتم المعالجة الجمعية عند مناقشة أفراد المجموعة مستوى تقدم المجموعة نحو تحقيق أهداف التعلم.

وفي ضوء ما تقدم فإن هذا الأسلوب يوفر بيئة تعليمية ميسرة للتفاعل الاجتماعي إذا ما مورس بشكل صحيح من معلمة الروضة وأطفالها. فضلاً عن أنه يوفر الفرصة أمام الأطفال من ذوي المستويات الضعيفة للانخراط مع من هم أفضل مستوى، ويشجع على المشاركة الإيجابية الفاعلة في عملية التعلم، ويزوّد الأطفال بمهارات الحوار، ويدربهم على التحلي بآداب المحادثة والمجالسة والتواصل الاجتماعي.

ويعتبر مجالاً رحباً للتدريب على حل المشكلات، والتعبير عن الآراء، وينمي القدرة على اتخاذ القرارات الملائمة في المواقف التي قد يتعرض لها المتعلم في الحياة، ويدربهم على مهارات القيادة والحوار.

ومن الجدير بالذكر أن تميز المعلمة بين أسلوب التعلم التعاوني وأسلوب المجموعات الصغيرة في التعليم فقد يتم توزيع الأطفال بين مجموعات صغيرة

بقصد التدريب على مهارة معينة أو كما يحصل في طريقة المشروع وتحدد أدوار معينة لكل فرد يقوم بها، ويبدو لأول وهلة أن هناك تشابهاً في الشكل بين التعلم التعاوني، وأسلوب المجموعات الصغيرة، أو ما يسمى بالمجموعات سوية التحصيل غير أن هذا التشابه يقتصر على العدد، وتبادل الأفكار والتدريب على تقبل وجهات النظر، وتبقى هناك فروق جوهرية بين الأسلوبين يمكن تحديدها بما يأتي:

- التعلم التعاوني يوجب أن تكون المجموعة غير متجانسة بينما أسلوب المجموعات الصغيرة يقتضي أن تكون المجموعة متجانسة.
- التفاعل والانسجام بين أفراد مجموعة التعلم التعاوني أكثر منه بين أفراد المجموعات الصغيرة.
- التعلم التعاوني يعد مجالاً رحباً للتدريب على المهارات والعلاقات الاجتماعية ولا يتوافر ذلك بالدرجة نفسها للمجموعات الصغيرة.
- الفرد في التعلم التعاوني مسؤول عن تعليم نفسه، وتعليم أفراد مجموعته في حين أن الفرد في المجموعة الصغيرة لا يتحمل مسؤولية جماعية.
- التنافس في التعلم التعاوني لا يقع بين أفراد المجموعة إنما بين المجموعات في حين أن التنافس قائم بين أفراد المجموعة الصغيرة، وأن مصير الفرد غير مرتبط بمصير مجموعته.
- إن جميع أفراد المجموعة في التعلم التعاوني يعملون بحماس في حين قد لا يعمل بعض أفراد المجموعة الصغيرة ويعتمدون على الآخرين فيها.

2- أسلوب التمثيل. يعد هذا الأسلوب من الأساليب الفعّالة في التنمية الاجتماعية لتشديده على القيم الاجتماعية، وتنمية القدرة على التعامل الاجتماعي والتعاون مع الآخرين ومعالجته عامل التردد والخجل عند مواجهة الآخرين، فضلاً عن احتواء التمثيل على الكثير من بدائل التواصل اللفظي وغير اللفظي ونظراً لميل الأطفال إلى أسلوب التمثيل فإنه يزيد من سرعة

التعلم، وإنتاجيته وزيادة التفاعل مع الموقف التمثيلي الهادف، وعن طريق التمثيل يمكن إكساب الأطفال الكثير من القيم والاتجاهات والحقائق والمفاهيم فضلاً عن أنه يمكن المعلمة من اكتشاف المواهب والقدرات الكامنة عند الأطفال.

في أسلوب التمثيل يمكن تناول الكثير من المواقف الحياتية، والمشكلات الاجتماعية والنفسية وله أكثر من أسلوب منها:

1- أسلوب لعب الأدوار، وفيه يقوم الطفل بلعب دور يجسد شخصية معينة يجد الطفل في نفسه رغبة في تقمصها وتمثيل أدوارها في موقف معين من المواقف المخلتفة الحدوث في البيئة المحلية كأن يقوم الطفل بتمثيل دور القاضي، أو الطبيب، أو ضابط الشرطة، أو الأب، أو بائع الخضر أو دور آخر.

وقد يلعب الطفل بعض الأدوار من دون الحاجة إلى ممثلين آخرين وقد يحتاج إلى مجموعة من الممثلين كما يحصل في التمثيل المسرحي.

2- أسلوب التمثيل الصامت. وقد يكون مصحوباً بالموسيقى التعبيرية، ويمكن أن يؤدى هذا الأسلوب من فرد واحد أو أكثر، ويمكن استخدام هذا الأسلوب الصم لأن التواصل فيه يقتصر على لغة الجسم وحركاته والملابس وألوانها من دون استعمال اللغة اللفظية.

3- أسلوب العرائس (مسرح العرائس) بموجبه تستخدم العرائس لتمثيل موقف أو التعبير عن فكرة معينة. إذ لا تحتاج العرائس سوى تحريكها من أشخاص يختفون خلف ستار، مع مرافقة الحركات بالأصوات أو الكلمات والحوارات إن اقتضى الموقف ذلك.

والعرائس أنواع منها: العرائس القفازية، وعرائس العصي، وعرائس خيال الظل، وعرائس الخيوط وقد تم ذكرها في الحديث عن أساليب التعلم.

استراتيجيات إدارة سلوك طفل الروضة.

ذكرنا أن من الأسس التي تقوم عليها إدارة البيئة التعليمية تحاشي وقوع المشكلات السلوكية وقلنا على المعلمة أن تدرك أن هناك أكثر من استراتيجية للتعامل مع سلوك الأطفال في الروضة ويمكن حصرها في:

1- استراتيجية منع وقوع المشكلات وتقوم على اتخاذ المعلمة جملة من الإجراءات التي يمكن أن تمنع حصول المشكلات السلوكية منها:
   أ- تشجيع الأطفال على الانضباط الذاتي.
   ب- بناء علاقات طيبة بين الأطفال أنفسهم وبين المعلمة.
   ج- حسن استثمار الوقت واشغال الطلبة بأنشطة تصرفهم عن المشكلات السلوكية.
   د- إدامة التواصل والتعامل مع الطلبة.
   هـ- جذب انتباه الطلبة وإثارة دافعيتهم نحو الاندماج في الموقف التعليمي.
   و- الثناء والإطراء على السلوك الجيد المنضبط لتحفيز الآخرين على محاكاته.
   ز- تنويع الأنشطة وأسلوب التواصل مع الأطفال، وعدم الرتابة والاستمرار في نمط واحد .
   ح- متابعة أنشطة الطلبة باستمرار.
   ي- إشعار الطفل بأن المعلمة مهتمة به وأنها تثمن السلوك الصحيح، ولا ترضى عن السلوك الخاطئ.

2- استراتيجية حل المشكلات، تستخدم هذه الاستراتيجية، عند وقوع المشكلات، وعلى المعلمة أن تميز بين المشكلات التي يمكن أن تقع في قاعة النشاط فهناك:
   أ- المشكلات العادية التي يمكن معالجتها بشكل غير مباشر كحالة الغفلة وعدم الانتباه التي يمكن معالجتها بمجرد نظرة من المعلمة، أو توجيه سؤال.
   ب- المشكلات البسيطة التي تستدعي تدخلاً مباشراً من المعلمة لما يمكن أن

ينجم عنها من آثار سلبية في سير الدرس كالإجابة من دون استئذان، أو رفع الأيدي مصحوباً بالصياح بكلمة نعـم، أو أستاذ أو رفـع الأيـدي والوقوف أو الانصراف عن الدرس والانشغال في قضايا أخـرى ومثـل هذه المشكلات تتطلب من المعلمة:

- تنبيه الطفل
- بيان ما هو صحيح وتعويد الأطفال عليه.
- وضع الطفل أمام صورة واضحة للآثار السلبية التي تترتب على سلوكه المشكل.

ج- المشكلات الحادة. مثل الإهمـال المستمر، أو إلحـاق الأذى بـالآخرين، ومـا شاكل ذلك . فعندما تكـون المشـكلة حـادة ينبغـي أن تتدخـل المعلمـة فـوراً، لإيقاف السلوك المشكل وعدم السماح بتطوره وذلك باتباع الآتي:

أ- استدعاء الطفل وتنبيهه من دون تجريح.

ب- تقصي أسباب السلوك المشكل ومعالجتها.

ج- إظهار حرصها على الطفل ورعايته ومساعدته ليكون محبوباً من الجميع.

د- تذكير الطفل باللوائح والتعليمات التي يجب احترامها والتقييد بها

هـ- تسجيل ملاحظاتها عن الطفل وملاحقة سلوكه عن كثب لمعرفة ما إذا كان يعاني من مشكلات سلوكية تستدعي معالجةً من المعلمة وإذا ما وجـدت أن سلوك بعض الأطفال مضطرب ويحتاج إلى معالجة فينبغي عليها:

أ- دراسة حالة الطفل.

ب- معرفة الأوقات التي يحصل فيها السلوك المشكل بالتحديد.

ج- تحري الأسباب المباشرة وغير المباشرة المرتبطة بالسلوك المشكل.

د- وضع خطة لعزل مسببات السلوك المشكل وإبعادها عن الطفل

هـ- بناء علاقة طيبة مع الطفل ذي السلوك المضطـرب ليتقبـل توجيهاتـها ونصائحها.

و- التعاون بين المعلمة والاخصائية الاجتماعية في مساعدة الطفل على تجاوز الاضطراب السلوكي.

ز- تمكين الأطفال من إشباع حاجاتهم من دون إلحاق الضرر بالآخرين.

ح- تعريف الأطفال بما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات.

ط- بث روح التفاؤل والانشراح والمحبة بين الأطفال.

المشكلات السلوكية التي تواجه الأطفال

إن المشكلة السلوكية تعني خروج سلوك الفرد عن السوية التي تعني أن يكون الفرد قادراً على التوافق مع نفسه، وأسرته، وأقرانه، وبيئته، وتحديد أهداف حياته وفلسفتها، والسعي إلى تحقيق تلك الأهداف. ويمكن إطلاق صفة السوية على الفرد إذا تطابق سلوكه، وسلوك الشخص العادي تفكيراً وممارسة وكان سعيداً متوافقاً مع ذاته ومجتمعه.

أما غير السوي فهو المنحرف عن الشخص العادي تفكيراً وممارسة. أما الأعراض التي تعبر عن وجود مشكلة سلوكية فهي:

1- عدم التوازن الانفعالي . بمعنى أن الطفل يبدي سلوكين متناقضين في آن واحد.

2- عدم الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية والخروج عنها قصداً وتعمداً لا خطأً.

3- التلعثم وفقدان القدرة على الكلام.

4- الخوف الذي لا يقوم على موقف منطقي.

5- النشاط الحركي الزائد عن المعقول .

6- الميل إلى العزلة والإنطواء وعدم الرغبة في التواجد مع الآخرين

7- الارتباك والتردد.

8- الخمول والجمود وعدم التفاعل مع الآخرين.

9- الاضطراب الحركي الملحوظ

10- الهلوسة والهذي، وغير ذلك (عطية وخليفة 2007)

أما أسباب المشكلات السلوكية بالمفهوم الذي ذكرناه فقد تكون أسباباً وراثية، أو مرضية، أو حوادث طارئة يتعرض لها الطفل، وقد تكون أسباباً نفسية كعدم قدرة الطفل على التكيف الاجتماعي، أو شعوره بالإحباط والصراع مع النفس، أو تعرضه لضغوط نفسية ناجمة عن عدم إشباع حاجاته النفسية، وقد تكون أسباباً اجتماعية كحذو الطفل حذو أقرانه بعد ملاحظة سلوكهم المنحرف، أو حذو بعض أفراد أسرته، أو تعرضه لخلل في التنشئة الاجتماعية.

إن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يتعرضون إلى مشكلات سلوكية كثيرة يمكن تصنيفها إلى:

أولاً: مشكلات انفعالية وقد عرف الانفعال بأنه تهيّج أو استثارة تتجلى فيما يطرأ على الفرد من تغيرات فسيولوجية (مدكور وآخرون 1975)

فالانفعال يتكون من شعور ذاتي لدى الفرد المنفعل، واستجابة تعبر عن ذلك الشعور والسلوك الانفعالي هو سلوك مضطرب ترافقه تغيرات داخلية لا إرادية لدى الشخص المنفعل، ويكون ناشئاً عن موقف نفسي، ويتسم بكونه أكثر حدة ووجدانية ويتمظهر بتغيرات فسيولوجية داخلية كسرعة التنفس، وارتفاع ضغط الدم وتغيرات جسمية تتمثل بالتعبيرات الجسمية التي يبديها الفرد ويمكن من خلالها ملاحظة سلوكه الانفعالي، وهناك أنماط كثيرة للمشكلات الانفعالية منها:

1- البكاء عندما يكون ظاهرة يستخدمها الطفل وسيلة للحصول على اهتمام الآخرين به لا رد فعل لألم أو حزن، أو موقف انفعالي طارئ، ويمكن معالجتها بعد تحديد أوقات حصول البكاء والمكان والمناسبة وتقصّي الأسباب ثم وضع السبل الملائمة في ضوء ما تقدم

2- الغيرة. وهي استجابة انفعالية تحتوي على الغيظ والغضب والخوف من الآخرين، فهي تمثل انفعالاً مركباً من حب تملك وشعور بالغيظ والغضب لوجود عائق حال دون تحقق غاية مهمة. وعرفت الغيرة بأنها مزيج غريب من انفعالات مختلفة يرفض الفرد الاعتراف بها، ويحاول إخفاءها؛ لأنها تزيد

من شعوره بالمهانة والتحقير، أو هي انفعال مركب ينتاب الفرد عندما يجد من ينافسه على اجتذاب اهتمام الآخرين الذين يتعلق بهم الفرد أو الطفل لا سيما الوالدين (حواشين، وحواشين 2003).

إن الغيرة في أحيان كثيرة تعد استجابة غير شاذة ناجمة عن فقدان الحب فعلياً، أو الشعور بما يهدد فقدانه ويتمظهر السلوك المعبر عن الغيرة بما يأتي:

- لجوء الطفل إلى ضرب الآخرين وشتمهم، أو تخريب حاجاتهم، أو نقدهم، والثورة في وجوههم.
- اللجوء إلى الانزواء والصمت أو الإضراب عن تناول الطعام.
- فقدان الشهية والشعور بالصداع، والإرهاق والتعب وغير ذلك ويمكن معالجة الغيرة بتعزيز ثقة الطفل بنفسه وعدم مقارنته بطفل آخر وتشجيعه على التعبير عن مشاعره.

3- مص الأصابع وغالباً ما يترك الأطفال هذه العادة قبل الالتحاق بالمدرسة، وقد تمارس بشكل لا إرادي.

4- قضم الأظافر. قد يلجأ الطفل إلى هذا النمط من السلوك للتخفيف من حالة التوتر النفسي والقلق والعصبية، والعدوانية، وقد يمارس هذا السلوك محاكاة للآخرين من الأقران. ينجم هذا السلوك عن أسباب كثيرة منها:

- الشعور بالتوتر والقلق النفسي.
- العصبية المفرطة، وعدم التوازن الانفعالي.
- مطالبة الطفل بما هو فوق طاقته.

ولمعالجة هذه المشكلة ينبغي تنبيه الطفل على مضار هذا السلوك ومخاطره الصحية. وإشغاله ببدائل تلهيه عن قضم أظافره. وإبعاده عن جميع عوامل التوتر والقلق النفسي.

5- مشكلة الغضب . وتبدأ هذه المشكلة على شكل فقدان السيطرة على

النفس فيقوم الطفل خلاله بالصراخ والشتم، والتدحرج على الأرض، وتكسير الأشياء. ويمكن معالجة هذه المشكلة بتحديد دوافع الغضب والعمل على تجنبها، وإبعادها عن الطفل وهناك مشكلات أخرى كالتلعثم والخوف والكذب ولكل من هذه المشكلات أسبابها وطريقة علاجها التي تتوقف على تحديد الأسباب بدقة ثم وضع الخطط الكفيلة بمعالجة المشكلة في ضوء معرفة أسبابها.

ثانياً: مشكلات عدوانية يعد العدوان استجابة طبيعية عندما يكون تعبيراً عن حاجة الطفل إلى الأمن والسعادة لكنه يعد سلوكاً مشكلاً إذا تحوّل إلى إيذاء الآخرين جسمياً أو نفسياً وقد يكون السلوك العدواني ناجماً عن:

1- قيام الطفل بتقليد عدوانية الكبار كالآباء والمعلمات، أو الأقران، وغير ذلك.

2- لجوء الطفل إلى العدوانية من أجل الحصول على ما يريد من الأب، أو الأم، أو المعلمة.

3- محاولة الطفل جذب انتباه الكبار من خلال التصرفات العدوانية.

4- لجوء الطفل إلى العدوانية عندما يشعر أنه غير مرغوب فيه في البيت، أو في الروضة.

5- الضغط على الطفل من الأهل أو المعلمة.

أما معالجة العدوانية فتقتضي من المعلمة والأهل الأخذ بما يأتي:

أ- عدم فرض أي نظام صارم. أو قاس على الطفل في البيت، أو الروضة.

ب- عدم استخدام العقاب البدني مع الطفل.

ج- إظهار الاحترام للطفل من خلال إظهار الاهتمام به أمام الآخرين.

د- منح الطفل ما يحتاج من المحبة والحنان والعطف من الأهل ومعلمة الروضة.

هـ- تأمين الفرص الكافية لممارسة الأنشطة الحركية والفنية من الطفل لتهدئة النزعات العدوانية لديه.

و- إبعاد الطفل عن مشاهدة أفلام العنف في البيت، أو في الروضة.

أما عندما تلاحظ المعلمة سلوكاً عدوانياً لدى بعض الأطفال فعليها:

- تشخيص نوع السلوك العدواني.
- معرفة أسباب العدوانية، ودراستها عن طريق الاتصال بالأهل ومعرفة سلوك الطفل في العائلة.
- التعاون مع الآباء والأمهات لاختيار الأسلوب الصحيح لعلاج تلك المشكلة .
- توجيه نشاط الطفل نحو ما يرغب فيه.
- تعريف الطفل بأن الأدوات والأجهزة التي يلعب بها هي للعب والتسلية ولا يجوز تخريبها.
- تعريف الطفل بأن هناك حدوداً للتعامل مع الآخرين لا يجوز الخروج عنها.
- معرفة الأمور التي تثير عدوانية الطفل لإبعادها عن الطفل.
- تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطفل
- التزام الهدوء في التعامل مع الأطفال لأن الأطفال غالباً ما يحاكون الكبار في تصرفاتهم.
- معاقبة الطفل بحرمانه من المشاركة في النشاط لدقائق محدودة إذا ما تمادى في عدوانيته .

أنماط السلوك العدواني لدى طفل الروضة

من أنماط السلوك العدواني للطفل في رياض الأطفال:

1- التخريب

2- العناد

3- السرقة. وغيرها.

أما التخريب فيتمثل في رغبة الطفل في إتلاف ممتلكات الغير، وقد يمتد التخريب إلى أدوات المنزل، وحاجات أفراد الأسرة من ملابس، وكتب، ولعب، وأثاث وغيرها. أو إلى حديقة المنزل وله أسباب كثيرة منها:

- الشعور بالضجر والانزعاج وكره الذات.
- حب الاستطلاع والميل إلى تعرف طبيعة الأشياء.
- الطاقة الزائدة لدى الطفل، وعدم وجود طرائق ملائمة لامتصاصها.
- الشعور بالغيرة.
- الشعور بالنقص والرغبة في الانتقام.
- الشعور بالظلم وعدم التعامل معه بشكل عادل والتخريب أنواع هي:

أ- التخريب البريء وهو التخريب غير المقصود، أو غير المتعمد.

ب- التخريب الناجم عن اندفاع الطفل وحركته الزائدة.

ج- التخريب الناجم عن الفضول لمعرفة كنه الأشياء عن طريق تفكيكها وإعادة تركيبها فتتخرب.

د- التخريب الناجم عن رغبة الطفل في إبراز قدراته العضلية أمام أقرانه.

هـ- التخريب المقصود. وقد يمارس من مجموعة من الأطفال أو من طفل واحد يستمتع بتخريب أشياء الآخرين.

ولكل من هذه الأنواع أسبابه وطريقة علاجه ولمعرفة الأسباب لا بد للمعلمة من الآتي:

- ملاحظة الموقف الذي يحدث فيه.
- تحديد الوقت الذي يحدث فيه.
- تحديد ما يحدث قبل السلوك التخريبي
- تحديد ما يفعله الطفل في سلوكه التخريبي.

- تحليل المعلومات التي حصلت عليها واستنتاج الأسباب.
- وضع المعالجات في ضوء معرفة الأسباب .

أما العناد فهو اضطراب سلوكي قد يحدث لمدة قصرة في عمر الطفل، ثم ينتهي، وقد يمتد معه لمدة طويلة فيكون سمة ثابتة في سلوك الطفل والعناد ينجم عن تقاطع رغبات الطفل، وطموحاته مع رغبات الكبار ومن أسبابه:

- رغبة الطفل في إثبات ذاته.
- عدم مرونة الكبار مع الطفل
- مطالبته من الآخرين بأشياء غير واقعية يستثقلها فيشعر بالقمع، وعدم مراعاة رغباته وقدراته.
- محاكاة الكبار.
- عدم تفريقه بين الواقع والخيال.
- رغبة الطفل في التخلص من الاعتماد على الآخرين.
- تكرار السلوك العنادي مصحوباً بالتعزيز عن طريق حصول الطفل على ما يريد.

أما علاجه فيكون في معرفة أسبابه وعزلها عن الطفل.

أما السرقة فهي من الآفات التي يرفضها المجتمع وقد يقوم منشؤها على عدم معرفة الطفل مفهوم السرقة ورغبته في التملك مع عدم معرفة حدود ملكيته ، وحدود ملكليات الآخرين . فهو يرغب في الحصول على كل شيء من دون أن يدرك ما إذا كان له الحق في ذلك أم لا. لذلك فإن إدراك مفهوم التملك من الطفل يعد أمراً ملحاً لوقاية الطفل من هذا السلوك المنحرف، وعلى الأب والأم والأخوان أن يبدؤوا تكوين مفهوم التملك لدى الطفل بشيء من الحكمة والحنان، والمسايرة وعدم ترك العنان للطفل فيفعل ما يريد، وعلى الأهل إشباع رغبات الأطفال قدر الإمكان، كأن يكرروا على مسامعه : هذا لك وهذا لفلان وأن يعملوا منذ البداية على ترسيخ مفهوم القناعة لدى الطفل.

أما المعلمة فينبغي أن تتعامل مع الطفل برقة وترسيخ مفهوم التملك وحدود الملكية لدى الأطفال وتوجيه الطفل الذي يأخذ أشياء الآخرين وإفهامه أن هذه الأشياء ليست له ولا يحق للإنسان أن يأخذ مال الآخرين وحفظ ممتلكات الناس مسؤولية الجميع والتجاوز عليها عدوان يخالف شرع الله وتقاليد المجتمع.

وعليها أن تنمي مفهوم الأمانة وترسيخها في سلوك الطفل لتصبح عادة وقيمة توجه سلوكه من الداخل.

دور الأخصائية الاجتماعية في الروضة

تؤدي الأخصائية دوراً مهماً في بيئة التعلم في رياض الأطفال يسهم في رصد الكثير من المشكلات السلوكية وتشخيص أسبابها ومؤازرة المعلمة والأهل في وضع الحلول الملائمة لها، فضلاً عن إمكانية رصدها الأطفال الموهوبين والتنبيه على ضرورة وضع البرامج اللازمة لتنمية مواهبهم وتطويرها ويمكن إيجاز دور الأخصائية الاجتماعية في الروضة بما يأتي:

1- فتح ملف خاص بكل طفل من أطفال الروضة يتضمن جميع المعلومات الأساسية عن الطفل وعائلته، ومحلته، والمستوى الاقتصادي للعائلة. وملاحظاتها عن الطفل وسلوكه ونشاطه في الروضة، وتتعاون في ذلك مع الأهل والمعلمة وإدارة الروضة، وتحرص على إدامة المعلومات وتسجيل كل ما يستجد من سلوك، أو ملاحظات يمكن أن يكون لها شأن في حياة الطفل وتعلمه الحالي والمستقبلي .
2- حضور الطابور الصباحي وملاحظة الأطفال من حيث الحضور والتأخر، والنظافة والملبس، وتسجيل أسماء المتأخرين، وملاحظة ما إذا كان التأخر متكرراً يستوجب الدراسة ومعرفة الأسباب.
3- ملاحظة سلوك الأطفال في أثناء أنشطتهم الحرّة وتأشير الملاحظات التي تعبر عن سلوك منحرف يستدعي التدخل والمعالجة.
4- التنسيق مع جميع معلمات الروضة لمعرفة مستوى نشاط الأطفال وميولهم

واتجاهاتهم، وتبادل المعلومات حول الطفل.

5- تثبيت الحالات التي تستوجب تدخلاً ومتابعة في سجل خاص ووضع الخطط اللازمة لدراستها كلاً على حدة من حيث الأبعاد والأسباب والمعالجة.

6- زيارة العوائل ولقاء الآباء والأمهات وتعرف سلوك الأطفال في المنزل وطبيعة العلاقة بين الأم والأب وأفراد الأسرة والمستوى الاقتصادي للأسرة، ومعرفة أقران الطفل في البيئة المحلية، وهواياته المفضلة، وما إذا كان الأهل قد رصدوا حالة سلوكية شاذة لدى طفلهم. ثم الاستفادة من هذه المعلومات بعد تحليلها في وضع برنامج لمعالجة أي سلوك مشكل بالتنسيق مع الأهل ومعلمة الروضة.

7- إجراء مقابلات خاصة مع بعض الأطفال مبنية على أسس علمية ترمي إلى تشخيص أبعاد سلوك الطفل وخلفياته واستطلاع ميوله واتجاهاته ومعرفة حاجاته ، والمشكلات التي يعاني منها.

8- توجيه دعوات بوساطة إدارة الروضة إلى بعض أولياء الأمور لزيارة الروضة للاطلاع على سلوك أبنائهم والسبل التي ينبغي اتباعها للتنسيق بين الروضة والأهل لتوجيه سلوك الأطفال وتنمية مواهبهم ومعالجة مشكلاتهم..

9- إعداد تقرير شهري عن مسار العمل والحالات التي تمت ملاحظتها والبحث فيها وتقديم المقترحات اللازمة بشأن معالجتها.

10- إعداد تقرير يومي بملاحظاتها وتسليمه إلى إدارة الروضة.

11- وضع خطة عمل سنوية وفصلية ويومية تطلع عليها إدارة الروضة.

12- بناء علاقات يسودها جو من الحنان والعاطفة مع جميع أطفال الروضة والأطفال الذين يعانون من مشكلات بشكل خاص بحيث تجعل الطفل لا يتردد عن أن يبوح بكل حاجاته، وما يعاني منه لها مع حرصها على عدم التشهير بأية حالة أو أسرة والحرص على خلق مناخ من التعاون بين جميع العاملين في الروضة والأطفال وأسرهم.

13- يمكن أن تستخدم الحاسوب في تنظيم المعلومات وتبويبها، وتبويب الحالات وأسبابها والإجراءات التي اتخذت بشأنها.



الفصل الخامس

تنظيم الوقت
وتقويم بيئة التعلم في الروضة

الفصل الخامس

تنظيم الوقت وتقويم بيئة التعلم في الروضة

من المعروف أن عنصر الوقت يعد من العوامل الأساسية المؤثرة في نواتج العملية التعليمية لذلك فإن تنظيم أوقات العمل اليومي أوالروتين اليومي يعد من العوامل المهمة في إدارة البيئة التعليمية في الروضة وتنظيمها، ويعد مدخلاً مهماً من مدخلاتها.

إن تنظيم الوقت مهم لجميع العاملين في رياض الأطفال، فهو مهم للأطفال لأنه يجعلهم على بينة مما سيعملون في اليوم، وترتيب الأنشطة وأوقات الراحة والأحكام، ومن شأن معرفة الطفل النشاط الذي يمارسه أن تسهم في تهيئته النفسية للمشاركة في النشاط، أما فيما يخص المعلمات فإن تنظيم الوقت يساعدهن على تنظيم العمل والتخطيط لإنجازه، وتهيئة مسلتزماته وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول إن أهمية تنظيم الوقت، ووصف روتين العمل في الروضة تكمن في الآتي:

1- يؤدي إلى معرفة تسلسل الأنشطة والتهيؤ للمشاركة فيها.

2- يساعد في عملية تنظيم المشاركة في النشاط لأن الطفل يعرف مسبقاً ما سيفعل فيساعد ذلك على تنظيم إدارة الدخول في النشاط والبدء في الممارسة.

3- يؤسس لبناء علاقات اجتماعية بين الأطفال من خلال مشاركتهم في تنظيم البطاقات الخاصة بأوقات الأنشطة وإبدال بعضها بالآخر.

4- يعرف الطلبة بأوقات الانتهاء من الدوام والعودة إلى بيوتهم.

5- يوفر بيئة تتسم بالمرونة وعدم الركود لأنه ينبغي أن يتغير في كل يوم تبعاً لمحتوى التعلم.

6- يوفر أساساً لمراعاة قدرات المتعلم ومستوى نموه لأنّه يحـدد الزمـن الـذي ينبغي أن يتاح لكل نشاط وأن تحديد هذا الزمن يتأسس على طبيعة النشاط ومستوى نمو الطفل وقدراته والوقت المناسب لأن يقضيه في ممارسة النشاط غير أن تنظيم الوقت في الروضة يختلف من بلـد إلى آخـر تبعـاً لاختـلاف الفلسفة التي تقوم عليها الروضة لذلك هناك استراتيجيات مختلفة في تنظيم الوقت وإدارته في الروضة.

استراتيجيات تنظيم الوقت في الروضة

هناك أكثر من إسستراتيجية لتنظيم الوقت وإدارته في ريـاض الأطفـال نذكر منها:

إستراتيجية الحصص

تقوم هذه الاستراتيجية على تقسيم اليوم في الروضة على حصص محددة بزمن بينها فواصل استراحة تمثل كل حصة الوقت المخصص لممارسـة نشـاط معين من الأطفال غير أن هذا النظام لا يستجيب لتمكين الطفل مـن ممارسـة النشاط على وفق سرعته الخاصة لأنه مقيد بزمن، ولكن العمل به يكون أكثر تنظيماً ، أما الزمن المحدد لكل نشاط فهو يختلف من روضة إلى أخرى أو مـن بلد إلى آخر تبعاً لاختلاف المنهج وطبيعة الروضة والأنشطة التي تقدمها وعدد ساعات الدوام فيها.

استراتيجية اليوم المتكامل

من الاستراتيجيات التي تعتمدها ريـاض الأطفـال الحديثـة إسـتراتيجية نظام اليوم المتكامل. بموجبها لا يتم الفصل بـين الأنشـطة بفواصـل واضحـة محددة إنما تقدم الأنشطة المتكاملة بطريقة غير منفصلـة عـن بعضـها بفواصـل زمنية، ومن ميزات هذا النظام إتاحة الفرصة للطفل لممارسة النشاط على وفق

سرعته فضلاً عن أنه يتيح له حرية اختيار النشاط الذي يرغب فيه، ويكون دور المعلمة في هذا النظام توجيه الطفل لتنظيم وقته للانتقال من نشاط إلى آخر.

وبناء على هذا الاتجاه فإن وضع المعلمة أو الروضة خطة عمل لا يعني إلزامه بنظام الحصص الصارم الذي يراعي حاجاته وقدراته.

إن عملية تنظيم الوقت على وفق هذا الاتجاه تتدرج من الحرية الكاملة في ممارسة الأنشطة إلى مرحلة تدخل المعلمة لتحديد بعض التوقيتات مثل توقيتات تناول الطعام. وتوقيتات الخروج للعب في ساحة الروضة، ثم تنظيم بعض الأنشطة الجماعية الهادفة، ثم تتدرج لتضع خطة توزع الوقت فيها بين:

- الأنشطة الحركية .
- الأنشطة العقلية.
- الأنشطة الموجهة.
- الأنشطة الحرة.

فيبدأ بالأنشطة الحركية التي تبنى بها العضلات الكبيرة، ثم الأنشطة الحركية التي تبنى بها العضلات الصغيرة، علماً بأن الأطفال في البداية يبدؤون باللعب الفردي بالأشياء التي تعتمد على العضلات الكبيرة، وبعد ذلك تنتقل إلى الأنشطة التي يشترك فيها مجموعة من الأطفال تحت توجيه المعلمة.

وقد اقترح فهمي 2007 تنظيم وقت الطفل في الروضة على وفق الآتي:

- الساعة 8.0 صباحاً استقبال الأطفال والتأكد من الحضور والغياب، والنظافة، وتترك لهم حرية التنقل بين الأركان بعد أن تعرفهم باسم اليوم، وحالة الجو والطقس .
- الساعة 8.30 تختار المعلمة بمشاركة الأطفال الموضوع الذي تدور حوله أنشطة الأطفال في ذلك اليوم.
- 9.00 تنمية المهارات اللغوية، وتكوين بعض المفاهيم الرياضة والعلمية عن طريق أنشطة فردية، أو جماعية، واستخدام القصص، والألعاب.

- 9.30 تناول وجبة غذاء ثم غسل الأيدي وإعادة الأشياء إلى أماكنها.
- 10.00 اللعب في ساحة الروضة باستخدام الأجهزة الرياضية الملائمة
- 10.30 ممارسة أنشطة فنية في قاعة النشاط كالرسم والقصص، واللصق، والأعمال اليدوية.
- 11.00 ممارسة ألعاب جماعية، ومسابقات، وأغانٍ في أثناء اللعب.
- 11.30 ممارسة أنشطة حرة توفر فرصة للتفاعل الاجتماعي، واستخدام الأركان المختلفة، واختيار أصدقاء اللعب.
- 12.00 إعادة الأشياء إلى أماكنها، وتنظيم غرفة الفصل، والاستماع إلى قصة من المعلمة، وقد يصاحبها مسرح عرائس، أو أغاني أطفال جماعية بمصاحبة الموسيقى.
- 12.30 الاستعداد للإنصراف إلى المنازل.

وهناك من وزع الوقت كما يأتي:

النشاط	المدة
استقبال الأطفال	20 دقيقة
النشاط الصباحى الجماعى	30 دقيقة
الفترة الأولى (العمل الجماعى)	20 دقيقة
غسل الأيدى	10 دقيقة
تناول طعام الفطور	20 دقيقة
غسل الأيدى والأسنان	15 دقيقة
الاستراحة	45 دقيقة
الفترة الثانية (العمل بالأركان)	60 دقيقة
وجبة طعام خفيفة	10 دقيقة
الفترة الثالثة (الأنشطة اللاصفية الهادفة)	40 دقيقة
الفترة الرابعة (الانصراف)	30 دقيقة

(اليتيم ، 2005)

أما وقت الطفل في المنزل فينبغي أن تتخلله واجبات منزلية يطلب من الطفل أداؤها على أن يتم التنسيق بين معلمات الروضة في تحديد جدول لتلك الواجبات يضمن عدم إرهاق الطفل، ويجب مراعاة التوازن بين جميع الجوانب في تحديد تلك الواجبات. ويفضل أن يخصص دفتر لكل طفل ينجز فيه الواجبات ذات الطبيعة الكتابية بما فيها رسوم الأشكال والأشياء يطلع عليه أولياء الأمور والمعلمة يومياً، ومن شأن الواجبات البيتية أنها تساعد الطفل على تنظيم وقته خارج الروضة، فضلاً عن أنه يضع أولياء أمور الطلبة على بنية مما يعمله أبناؤهم ومستوى تقدمهم زيادة على أنه يوفر فرصة لتطبيق بعض المفاهيم التي تعلمها الطفل في الروضة.

حفظ النظام وإدارة سلوك الأطفال

من لوازم العملية التعليمية أن يسود الهدوء البيئة التي تجري فيها لتوفير أفضل الفرص للتفاعل بين المعلم والمتعلم ومحتوى التعلم، وبين المتعلمين أنفسهم، إذ ينجم التعلم عن ذلك التفاعل، ويتوقف على درجته.

وإذا كان الهدوء والمحافظة على النظام أمراً مطلوباً لنجاح العملية التعليمية فعلينا أن نحسن الأساليب التي توفر ذلك النظام والهدوء في بيئة التعلم، لأن هناك نوعان من الهدوء:

الأول: الهدوء المفروض بالترهيب والتهديد والخوف من سلطة المعلم. إن هذا النوع من الهدوء لم يكن نابعاً عن رغبة في التعلم والتفاعل مع الموقف التعليمي إنما نابع عن عملية ترويض قسرية تكون ملازمة لوجود المعلم في قاعة الدرس وحيثما خرج المعلم يسود البيئة جو من الصياح والضجيج لأنه لم يكن نابعا من احترام الأطفال النظام واعتبار الالتزام بالهدوء قيمة يحافظ عليها الطفل ويحرص على التحلي بها في التعامل مع المواقف التعليمية التعلّمية إن مثل هذا النوع من الهدوء لا يكون فعّالاً في نواتج العملية التعليمية.

الثاني: الهدوء القائم على أساس الاحترام المتبادل بين جميع الأطراف المشاركة في الموقف التعليمي، والرغبة في الانغماس في النشاط التعليمي. إن هذا النوع من الهدوء يكون جزءاً من سلوك الطفل من خلال انغماسه في مهام يشعر بأهميتها وقيمتها في حياته لذلك فإنه يكون أكثر فعّالية في نواتج العملية التعليمية، وتنمية المفاهيم، واكتساب الخبرات وزيادة المعلومات. وإذا ما ساد هذا النوع من الهدوء بيئة التعلم فإن المتعلمين يحافظون عليه حتى في حال خروج المعلم من قاعة النشاط وهذا هو المطلوب ولتحقيق هذا النوع من الهدوء ينبغي أن يكون عادة لدى الأطفال وقيمة يؤمنون بها ويحرصون عليها من دون أن تفرض عليهم فرضاً ولتحقيق ذلك ينبغي ما يأتي:

1- تعويد الأطفال منذ صغرهم احترام الآخرين.

2- تعويد الأطفال احترام النظام بوصفه حقاً من حقوق الآخرين.

3- تعويد الأطفال أن التعلم يقتضي الهدوء وعلى كل فرد في المجموعة أن يتعلم بهدوء وأن لا يتسبب في إزعاج الآخرين باعتبار ذلك تعدياً على حقوقهم.

4- تعويد الأطفال احترام رغبات الآخرين.

5- على الأهل تجنب الصياح والصراخ والعمل على تكريس احترام النظام والاحترام البيني بين أفراد العائلة.

6- على العائلة الحرص على جعل الهدوء واحترام الآخرين سمة ثابتة في سلوك الأبناء ولا يمارسونها أو يتظاهرون بها في مواقف معينة كما يحصل عند حضور ضيف مثلاً.

7- على المعلمة أن تدرك أن هناك بعض الأنشطة تقتضي التفاعل اللفظي بين أفراد المجموعات وأن هذا التفاعل مهم في زيادة التعلم، وتوكيد الأفكار وعلى هذا الأساس فإن المقصود بالهدوء ليس الصمت التام الذي يحرم الطفل من أي نوع من أنواع التفاعل اللفظي مع من بجنبه وعلى هذا الأساس فإن الرياض الحديثة تتجاوز الترتيب التقليدي لمقاعد الجلوس

الذي يقتضي أن يكون جميع الأطفال في مواجهة المعلمة والسبورة وتنوعت أشكال الجلوس فمنها ما هو على شكل دائري أو على طاولات مستطيلة، او غير ذلك بحيث يتغير وضع الجلوس تبعاً لنوع النشاط (هدى، 2003)

8- على المعلمة أن تدرك أن التعلم يقوم على النشاط وأن النشاط يعني الحركة لكن هذه الحركة ينبغي أن تكون منظمة وهادفة ولا تقود إلى فوضى وصخب يضر بنواتج التعلم، وعليها أن تدرك أن الحركة ليست دائماً جسدية بل يمكن أن تكون حركة عقلية والمطلوب أن تكون هناك حركة حتى يحدث التعلم، فالطفل إذا ما كان يتحرك فهو يتعلم كما يرى برونر وبياجيه، وأن حاجة الطفل للحركة تتناسب عكسياً وصغر سنه.

9- على المعلمة أن تدرك أن قدرة الطفل على التركيز والثبات على وضع معين محدودة ولكن هذا لا يعني السماح بالتنقل والتحرك غير الهادف إنما يجب أن تستغل الحركة لأغراض تعليمية تخطط لها المعلمة، وإن السماح بالحركة يعني عدم تقييد الطفل بمقعده طوال اليوم الدراسي، لأن الأطفال إذا ما قُيّدوا ولم يسمح لهم بالحركة سيشعرون بالملل والضجر.

10- على المعلمة أن تحدد بالاشتراك مع الأطفال حدوداً لا يجوز تجاوزها في التحرك والحديث، وعندما يشارك الأطفال في وضع هذه الحدود سيكونون أكثر التزاماً بها.

كيفية توجيه سلوك الأطفال

إن توجيه سلوك الأطفال وتمكينهم من السيطرة على تصرفاتهم، وتحمل مسؤولية تلك التصرفات يعد من بين الأهداف التي تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها، وإن توجيه السلوك يتوقف على درجة تمكن الطفل من ضبط سلوكه ضبطاً ذاتياً. وهذا يعني أن نفرق بين التأديب الذي يأخذ شكل العقاب، والتوجيه الذي يعني تنشئة الطفل تنشئة تجعله قادرا على ضبط سلوكه ذاتياً،

بمعنى آخر أن توجيه سلوك الطفل يعني اكسابه مفهوم ضبط النفس، وضبط النفس يعني قدرة الفرد على الالتزام بأمر معين أو التحكم بالبدء أو الانتهاء من أمر أو عمل، أو تعديل السلوك أو تكراره أو التحكم بتأجيل الحصول على شيء أو إشباع رغبة، أو ممارسة سلوك اجتماعي أو عادة على وفق ما تقتضيه الظروف المتاحة في الموقف تحكماً ذاتياً من دون رادع أو موجه خارجي ولكي يتمكن المربي من إكساب الأطفال القدرة على ضبط النفس ينبغي أن يدرك:

1- أن الأطفال يريدون دائماً أن يعملوا الأشياء بأنفسهم لأنهم في سن الروضة يحرصون على تأكيد ذواتهم واستقلاليتها.

أ- أن الأطفال يريدون دائماً أن يعملوا الأشياء بأنفسهم لأنهم في سن الروضة يحرصون على تأكيد ذواتهم واستقلاليتهم.

ب- أن الأطفال بهم حاجة إلى الحركة ومن العصب تقييد حركتهم.

ج- أن الأطفال يتعلمون الأشياء بالعمل.

د- أن طريقة تفكير الأطفال ليست بالطريقة التي يفكر بها الكبار.

2- أن يكون عارفاً التصرفات المؤثرة في سلوك الأطفال في مراحل النمو المختلفة

3- أن يضع حدوداً واضحة مع الأطفال لما هو صحيح وما هو غير صحيح وأن يكون حريصاً على عدم تجاوزها من الأطفال.

4- أن لا يتدخل في كل شيء وأن لا يكثر من التوجيه واللوم.

5- أن يكون إيجابياً في توجيه سلوك الأطفال ويحاول قدر الإمكان الابتعاد عن أسلوب النهي المباشر.

6- أن يكون قدوة في السلوك وضبط النفس ليتعلم منه الأطفال ذلك.

7- أن يتجاهل بعض التصرفات التي لا تستوجب التدخل.

8- أن يعلم الأطفال كيف يكونون إيجابيين مع الآخرين وكيف يعتذرون لهم.

9- أن يتحدث مع الأطفال حول السلوك الحسن لكي يتمكن الأطفال من اختيار السلوك الصحيح.

10- أن يقدم للطفل نشاطاً بديلاً عندما يختلف مع الآخرين.

11- أن يعامل الأطفال باحترام.

12- أن يقدم للأطفال ما يساعدهم على الاختيار.

13- أن يديم التواصل مع أولياء أمور الأطفال

14- أن يختصر وقت الانتظار ليحصل الطفل على دوره، أو ما يريد (هدى، 2003).

15- أن يعزز السلوك الذي يعبّر عن الضبط الذاتي بالإطراء والثناء.

16- أن يذكر بمعايب عدم ضبط النفس وما يمكن أن ينجم عنه من تجاوز على حقوق الآخرين وأضرار في طبيعة العلاقات الاجتماعية.

تقويم بيئة تعلم الطفل

إن التقويم يعد عنصرا من عناصر العملية التعليمية في جميع مراحل التعليم، ويعد مدخلاً من مدخلات نظام التعليم يؤثر في جميع مدخلاته الأخرى وعملياته ومخرجاته، وإذا كان التعليم عملية منظمة مخططة تسعى إلى تحقيق أهداف محددة فإن السبيل إلى معرفة ما تحقق من تلك الأهداف هو التقويم.

والتقويم في التعليم سبيل إلى معرفة فعّالية المنهج بجميع عناصره فلا سبيل لمعرفة فعّالية المحتوى التعليمي، وطرائق التعليم، وأداء المعلم، ونمو المتعلم الا التقويم لذا فإن التقويم عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية، فلا بد للمنهج، وتخطيطه وتطويره، وأهدافه، والمعلم وإعداده، وأدائه، والمتعلم واستعدادته وقدراته ومستوى تعلمه، وطرائق التعليم، وفاعليتها وكل ما يرتبط بعناصر العملية التعليمية من التقويم.

وبما أن الهدف الرئيس للعملية التربوية هو إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين فإن الحكم على ماهية تلك التغييرات ومستواها لا يكون إلا بالتقويم.

فمن دون التقويم لا يمكن للعملية التربوية أن تحقق نجاحاً، لأننا من دونه لا نستطيع أن نميز بين متعلم وآخر ولا بين أداء معلم وآخر، ولا بين فعّالية طريقة وأخرى ، ولابين منهج وآخر.

وتأسيساً على ما تقدم يعد التقويم مدخلاً رئيساً لتطوير العملية التعليمية لكونه عملية تشخيصية وعلاجية في آن واحد؛ فهو يهدف إلى الكشف عن مواطن القصور والضعف في عملية التعلم والتعليم بقصد معالجتها وتطويرها وصولاً إلى المستوى اللازم لتحقيق الأهداف المخطط لها.

ولما كانت البيئة التعليمية تشكل ركناً مهماً من أركان نظام التعليم لما لها من أثر في عمليات التعليم ومخرجاته فحاجتها إلى التقويم حاجة ماسة لا يمكن تجاهلها في جميع مراحل التعليم لا سيما مرحلة الروضة لما لها من خصوصية تتصل بخصائص نمو الأطفال وطبيعة تعلمهم في هذه المرحلة.

وقد عرف التقويم تعريفات عديدة غير أنها تدور جميعاً حول محور رئيس هو عملية إصدار حكم. فالتقويم التربوي هو عملية إصدار حكم أو قرار بشأن العمل التربوي، وأهدافه، ومحتواه، واستراتيجيات التدريس، وأدوات التقويم ذاته وعلى هذا الأساس فإن تقويم بيئة التعلم في الروضة يعني إصدار حكم على مدى فعالية الروضة في تحقيق أهداف التعليم فيها، ومدى مساعدتها الأطفال على النمو الشامل في المجال المعرفي والحركي، والانفعالي والاجتماعي.

ولما كانت عملية التقويم لا تتم إلا من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها فيمكن أن يعرف التقويم بأنه عملية جمع البيانات الخاصة بما نريد تقويمه، وتصنيفها وتبويبها، وتفسيرها، ثم إصدار الأحكام في ضوئها واقتراح التعديلات اللازمة لمعالجة القصور إن وجد.

ومن الجدير بالذكر أن التقويم غير التقييم لأن التقييم يقف عند إعطاء قيمة للشيء، أما التقويم فإنه لا يقف عند حد إعطاء قيمة، وإنه ليس غاية بحد ذاته بل هو وسيلة لإجراء التعديلات والتحسينات والمعالجة. وإن العمل التربوي لا ينتهي بالتقويم لأن التقويم عملية مستمرة تلازم العملية التربوية منذ مرحلة تحديد أهدافها والتخطيط لها، وعمليات تنفيذها ، ومتابعة نتائجها فالتقويم بمفهومه الحديث عملية مستمرة تحدث قبل التعليم، وفي أثنائه، وبعده ونظراً لكثرة الوظائف التي يقدمها التقويم قسم على أنواع:

1- التقويم القبلي. وهو ما يتم قبل البدء بالتعليم وذلك لامتلاك صورة كاملة عن الوضع قبل تطبيق المنهج، وتحديد مستوى المتعلمين وحاجاتهم، والأوضاع التي ينبغي أن يتم فيها تطبيق المنهج.

2- التقويم التكويني. وهو التقويم المستمر ويطلق عليه البنائي، وهو عملية تقويمية منهجية تمارس في أثناء التعليم بقصد توفير تغذية راجعة للمعلم والمتعلم تسهم في تحسين التعلم والتعليم

3- التقويم التشخيصي. وهو التقويم الذي يستخدم لغرض الكشف عن أسباب الصعوبات التي يعاني منها بعض المتعلمين في عملية التعلم، ثم التوصل إلى القرارات العلاجية اللازمة لما يعاني منه بعض المتعلمين.

4- التقويم النهائي. ويطلق عليه الختامي وهو التقويم الذي يجري في نهاية الفصل الدراسي أو المقرر الدراسي، ويكون الغرض منه قياس ما تحقق من أهداف التعلم، ويترتب عليه نقل المتعلم من مرحلة إلى مرحلة دراسية أخرى أو من صف إلى آخر.

5- التقويم التتبعي. وهو التقويم الذي يجري بعد التخرج ويكون الغرض منه متابعة أداء المتخرجين في مجال العمل بعد التخرج للحكم على مدى فعّالية المنهج، ومدى حاجته إلى تطوير.

وظائف التقويم في التربية والتعليم

للتقويم الكثير من الوظائف التي يؤديها في مجال التربية والتعليم يمكن إيجازها بالآتي:

1- الكشف عن استعدادات المتعلمين، وخصائصهم، وحاجاتهم، وتوفير المعلومات اللازمة عنهم.

2- الكشف عن قيمة الأهداف التربوية وما يمكن أن تقدمه للمتعلمين، ومدى ارتباطها بحاجات المتعلمين والمجتمع.

3- اقتراح التعديلات اللازمة لرفع مستوى العملية التعليمية.

4- المساعدة في اختيار المحتوى التعليمي والأنشطة اللازمة للتعلم.

5- الحكم على مدى نجاح التجارب التربوية وفعّاليتها.

6- تعرف مواطن القوة والضعف في البرنامج التعليمي.

7- تعرف مستوى نمو المتعلمين وتحصيلهم.

8- تزويد المعلم بصورة واضحة عما تم إنجازه.

9- وضع المتعلمين أمام صورة عما حققوه من اهداف التعلم.

10- تزويد أولياء الأمور بالمستوى الذي وصله أبناؤهم.

11- الكشف عن مستوى أداء المدرسين والمعلمين في العملية التعليمية.

أما في مرحلة الروضة فإن أغراض التقويم هي:

1- معرفة مدى فهم الأطفال لما تعلموه.

2- معرفة مدى استجابة بيئة التعلم لأهداف التعليم وحاجات الأطفال وميولهم.

3- قياس مدى نضج الأطفال واستعداداتهم.

4- الكشف عن خصائص الأطفال وميولهم.

5- قياس مدى ثراء بيئة التعلم بمصادر التعلم المختلفة.

6- تشخيص المشكلات التي تواجه عملية التعلم والتعليم.

7- تشخيص نقاط القوة والقصور لدى الأطفال.

8- قياس مدى النمو المهني للعاملين في الروضة لا سيما المعلمات.

9- تعزيز التعلم وتحفيز دافعية الأطفال والمعلمات.

10- معرفة مدى ملاءمة البرامج التعليمية لأهداف التعلم وحاجات الأطفال

11- المساعدة في اختيار الأنشطة التعليمية الملائمة.

12- معرفة مستوى الشمول في التنمية المعرفية والجسمية والعاطفية والاجتماعية لدى الطفل.

معايير التقويم الجيد

التقويم الجيد هو القادر على تحقيق الوظائف التي وضع من أجلها، ولا يكون له ذلك ما لم يتوافر له ما يأتي:

1- الشمول. ويعني أن يشمل جميع الأهداف التعليمية بمجالاتها المعرفية والمهارية، والوجدانية، وأن يشمل جميع مستوياتها.

2- التكامل. قد يستخدم التقويم أكثر من أداة من أدوات القياس، والمطلوب أن تتكامل هذه الأدوات، وتترابط من أجل الوصول إلى أغراض التقويم الشامل.

3- التشخيص والعلاج. وهذا يعني أن تصمم أدوات التقويم بطريقة تؤدي إلى تشخيص الخلل ووضع المعالجة اللازمة، ولا يقتصر على التشخيص من دون العلاج.

4- الدقة العلمية في أدوات التقويم. وتعني الحرص على أن تتمتع أدوات التقويم (أدوات القياس) بالصدق، والثبات، والموضوعية والشمول والقدرة على التمييز، لأنها تعد الأساس الذي يبنى عليه التقويم.

5- الابتعاد عن التعسف في بناء أدوات التقويم ، وإصدار الأحكام لكي لا يتحول التقويم إلى وسيلة عقاب.

العناصر المستهدفة في تقويم بيئة التعلم

لكي تكون عملية التقويم عملية ناجحة لا بد لها من:

- تحديد أهداف التقويم
- تحديد نوع التقويم الملائم
- تحديد الأداة أو الأدوات الملائمة للتقويم
- بناء الأداة على وفق أسس بناء أدوات القياس العلمية
- تطبيق الأداة بطريقة سليمة.
- جمع المعلومات وتبويبها وتفسيرها
- إصدار الأحكام في ضوء النتائج.

وإذا ما أردنا أن نجعل من عملية التقويم ناجحة في الحكم على مدى فعّالية بيئة التعلم علينا معرفة العناصر التي تستهدفها عملية التقويم في البيئة التعليمية وهي:

1- أهداف التعليم من حيث:

أ- استنادها إلى فلسفة تربوية سليمة.

ب- استجابتها لمتطلبات الأطفال وحاجاتهم.

ج- عدم تقاطعها مع القيم والعادات الاجتماعية.

د- مرونتها وإمكانية تعديلها.

هـ- وضوحها وإمكانية تحقيقها.

و- ملاءمتها قدرات الطلبة وميولهم واستعداداتهم.

ز- مراعاتها مبدأ الشمول والموازنة في نمو للأطفال.

ط- مدى إسهامها في زيادة استيعاب الأطفال للمفاهيم الأساسية.

ي- مدى اسهامها في توفير القدرة على حل المشكلات لدى الطفل.

ك-مدى إسهامها في تنمية القدرات المعرفية كالتصنيف والاستقصاء .

ل- مدى إسهامها في تنمية قوى الطفل الجسمية وقدرته على أخذ زمام المبادرة.

2- بناية الروضة وساحاتها من حيث:

أ- مراعاة الوظيفية في تصميم بناية الروضة، ومراعاتها أهداف التعليم التي يراد تحقيقها.

ب- قدرتها الاستيعابية وتوافر الحدود الدنيا اللازمة من المساحة لكل طفل.

ج- توافر إرشادات الدلالة وعلامات الإرشاد الدالة على كل مرفق في الروضة .

د- مراعاة احتياجات الأطفال واهتماماتهم.

د- ملاءمة الموقع وابتعاده عن مصادر الضجيج ومخاطر السير والقرب من منطقة السكن.

هـ- مدى توافر الأماكن الصالحة لممارسة الأنشطة الجماعية أو الثنائية أو الثلاثية.

و- مدى صلاحيته لتوفير النظام والهدوء.

ز- مدى توافر العدد الكافي من المرافق الصحية والمغاسل.

ح- مدى صلاحية البناء وتوافر عناصر السلامة والصحة فيه.

3- الأجهزة والمعدات من حيث:

أ- وفرتها وكفايتها لأعداد الأطفال

ب- تنوعها ومراعاتها الفروق الفردية بين الأطفال

ج- متانتها، وصلاحيتها للاستخدام المتكرر.

د- ملاءمتها قدرات الأطفال ومستوى نضجهم.

هـ- توافر عناصر السلامة والأمان في الاستخدام.

و- ملاءمة المكان الذي وضعت فيه لطبيعة استخدامها

ز- عدم تعرضها لعوامل التلف والتعطيل عن العمل.

4- المنهج أو البرنامج التعليمي من حيث :

أ- شمول الخبرات والمعارف والمهارات التي يقدمها للمتعلم.

ب- تلبية أهداف التعلم.

ج- نيله رضا الأطفال وأولياء أمورهم.

د- تنظيمه بطريقة تتسم بالتدرج والتتابع.

هـ- توفيره ما يلزم الأطفال لمواجهة المشكلات وحلها.

و- التوافق والتواؤم بين أنشطته والخبرات التي يقدمها.

ز- احتواؤه ما يلزم لتنمية المهارات اللغوية والاجتماعية والمعرفية والحركية.

ح- إتاحة الفرصة للأطفال في اختيار أنشطته.

ط- استجابته لما بين الأطفال من فروق فردية.

ي- ملاءمته اهتمامات الأطفال ورغباتهم وقدراتهم.

5- أساليب التعليم من حيث:

أ- انسجامها وأهداف المنهج.

ب- إسهامها في إثارة دافعية الأطفال وتفاعلهم.

ج- نيلها رضا الأطفال .

د- توفيرها الجهد والوقت في تحقيق أهداف التعلم

هـ- حسن توظيفها التقنيات الحديثة في التعليم

و- تنوعها لمراعاة طبيعة الأهداف ومادة التعلم، والمتعلمين، ومتغيرات الموقف التعليمي.

ز- توفيرها التغذية الراجعة للمعلم والمتعلم

6- المعلمات وأداؤهن من حيث:

أ- مدى قدرتهن على صياغة أهداف التعلم.

ب- مدى قدرتهن على التخطيط لتنفيذ البرنامج التعليمي

ج- مدى قدرتهم على تنفيذ البرنامج.

د- مدى قدرتهن على تنظيم بيئة التعلم.

هـ- مدى قدرتهن على إدارة سلوك الأطفال وضبط النظام.

و- مدى قدرتهن على اختيار الأنشطة اللازمة لتحقيق أهداف التعلم.

ز- مستوى علاقتهن الاجتماعية بأولياء أمور الأطفال.

ح- نوع العلاقة بينهن وبين الطلاب.

ط- قدرتهن على إدارة بيئة التعلم وتهيئة البيئة النفسية الملائمة للتعلم.

ي- قدرتهن على تقويم الأطفال.

ك- قدرتهن على إثراء بيئة التعلم وتنويع مصادر التعلم.

ل- تقبلهن أفكار الأطفال واحترام خصوصيتهم.

م- قدرتهن على توفير عناصر السلامة والأمان في بيئة التعلم.

ن- إشرافهن على ممارسة الأطفال أنشطة التعلم المختلفة.

س- تقبلهن التغيرات الناجمة عن التطور في العملية التربوية.

ع- عملهن على رفع كفايتهن المهنية، وتحديث معلوماتهن.

ف- تبادلهن الخبرات والزيارات مع بعضهن ومع المعلمات في رياض أخرى.

7- الأطفال من حيث:

أ- مستوى نموهم المعرفي والحركي، والعاطفي والاجتماعي.

ب- مستوى مشاركتهم في الأنشطة التعليمية.

ج- ميولهم وحاجاتهم واتجاهاتهم.

د- مواهبهم وقدراتهم الإبداعية.

هـ- المشكلات السلوكية التي يعانون منها.

و- علاقاتهم الاجتماعية وقدرتهم على التكيف.

ز- قدراتهم المعرفية والمهارية.

ح- تعاونهم وتحملهم المسؤولية

8- قاعات الأنشطة والأركان من حيث

أ- سعتها وملاءمتها لعدد الأطفال.

ب- وفرة المواد التعليمية والأجهزة فيها.

ج- حسن تنظيمها، وإمكانية وصول الأطفال إلى مواد التعلم بسهولة ويسر

د- توافر عناصر السلامة ، والظروف الصحية فيها.

هـ- ملاءمة الإنارة والتهوية ودرجة الحرارة والألوان، ووضيعة جلوس الأطفال فيها لطبيعة الأنشطة.

و- عدم تأثير الأنشطة التي تمارس في الركن في أنشطة الأركان الأخرى.

9- الأمور الإدارية من حيث:

أ- الاهتمام بسد أي نقص يحتمل وقوعه.

ب- كفاية الإدارة في أداء المهمات الإدارية.

ج- طبيعة العلاقة بين المعلمات والإدارة.

د- طبيعة العلاقة بين إدارة الروضة وأولياء أمور الأطفال ومستوى التعاون.

هـ- مدى توافر الخدمات الصحية، والتغذية الملائمة.

و- مدى الاهتمام بمرافق الروضة وحديقتها وساحاتها.

ز- مدى الاهتمام بنظافة الروضة وحسن مظهرها.

10- أولياء الأمور من حيث:

أ- مستوى اهتمامهم بأطفالهم.

ب- طبيعة العلاقة بينهم وبين أطفالهم.

ج- مستوى التعاون بينهم وبين المعلمات وإدارة الروضة.

د- زياراتهم الروضة واستفساراتهم عن أطفالهم.

هـ- تعاونهم في توفير بيئة تعلم مناسبة في المنازل.

و- مشاركتهم المعلمات في وضع البرامج العلاجية وتطبيقها

ز- مساهماتهم في إثراء بيئة التعلم.

أسس تقويم بيئة تعلم الطفل

لكي يؤدي تقويم بيئة الطفل أهدافه كما ينبغي لا بد أن تقوم عملية التقويم على الأسس الآتية:

1- الشمول إن الشمول يعني أن تكون عملية التقويم شاملة لجميع جوانب النمو لدى الطفل بما فيها المعرفي والمهاري والوجداني والاجتماعي بوصف الطفل هو محور العملية التعليمية وتحتل تنمية شخصيته بؤرة أهداف التعليم في الروضة لذلك ينبغي أن تتجه عملية التقويم إلى قياس مستوى النمو الذي تحصّل عليه الطفل في المجالات المذكورة. زد على ما تقدم ينبغي أن يشمل التقويم جميع العناصر التي تتشكل منها البيئة التعليمية على وفق مفهوم البيئة الذي تحدثنا عنه وهذا يعني أن يشمل التقويم.

مبنى الروضة وأهداف التعليم فيها، وبرنامجها التعليمي وأداء المعلمات، وتجهيزات الروضة ومرافقها، وأداء العاملين فيها والعلاقة بين الروضة والمجتمع .

2- أن يستند إلى أهداف محددة تم التأكد من أهميتها وصلاحيتها للقياس لذا فإن أول ما ينبغي أن يأخذه المقوم بعين الاعتبار تحديد أهداف التعليم التي يريد قياس مستوى تحققها والحكم على درجة فعّالية البيئة التعليمية في ضوء ذلك المستوى.

3- أن يستند إلى وسائل قياس سليمة صالحة لقياس ما وضعت من أجله وأداة القياس السليمة هي تلك الأداة التي يتوافر لها ما يأتي:

أ- الثبات، وهو يعني أن تكون النتائج التي تظهرها الأداة ثابتة بمعنى أنها تعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقها على العينة نفسها، وفي الظروف نفسها بعد مدة ملائمة.

ب- الصدق. ويعني أن تكون الأداة صالحة لقياس ما وضعت من أجله علماً بأن هناك ارتباطاً بين صدق الأداة، وثباتها؛ فكل أداة ثابتة صادقة، وليس العكس.

ج- الموضوعية: يقصد بالموضوعية استقلالية النتائج عن ذاتية المقوم، بمعنى أن الأداة الصالحة لا تتأثر بمزاجية المقوم بحيث لو أعيد القياس بالأداة نفسها من مقوم آخر، أو من المقوم نفسه بعد مدة يعطي النتائج نفسها، وعلى هذا الأساس فإن الابتعاد عن الموضوعية يؤدي إلى ضعف الثبات في النتائج.

د- الشمول. ويعني أن توفر الأداة أكبر قدر ممكن من الشمول في قياس جميع الجوانب ذات الصلة بالأهداف التي يراد قياسها، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن درجة الصدق والثبات تتأثر بدرجة الشمول لذا فإن الأداة الصالحة للتقويم هي الأداة الممثلة لجميع السمات التي يراد قياسها.

هـ- التمييز. يعني أن تكون الأداة مميزة قادرة على إظهار الفروق الفردية بين المقيسين، فلا تكون بدرجة من السهولة بحيث يستطيع الجميع الإجابة عنها بدرجة واحدة ولا هي من الصعوبة بحيث لا يجيب عنها إلا قلة قليلة من المقيسين .

و- سهولة التطبيق . بمعنى أن تكون الأداة ممكنة التطبيق تتسم بالسهولة في إعدادها وتطبيقها وتصحيحها، وتفسير نتائجها، فضلاً عن اتسامها بقلة التكلفة .

ز- التدرج . ويعني أن تتدرج فقرات الأداة من السهل إلى الصعب لكي لا تؤدي إلى إشعار المقيس بعجزه عن الإجابة.

4- الاستمرارية. وهذا يعني أن تكون عملية التقويم مستمرة مع العملية التعليمية ولا تتوقف في أية مرحلة من مراحلها من التخطيط فالتنفيذ فالتقويم فالمعاجة والتطوير ثم مع تخطيط المنهج المطروح فتنفيذه وتقويمه وهكذا.

5- التكامل بين أدوات القياس ويعني إمكانية استخدام أكثر من أداة من أدوات التقويم ولكن يشترط أن تكون هذه الأدوات المتنوعة متكاملة في أهدافها لنحصل على بيانات أكثر شمولاً وأكثر دقة توفر قاعدة صحيحة لإصدار أحكام التقويم. إن تنوع الأدوات يمكن المقوم من توفير المعايير اللازمة لصلاحية الإداة إذ لا يمكن قياس جميع السمات بأداة قياس واحدة فهناك سمات لا يمكن قياسها بغير الملاحظة وأخرى لا يمكن قياسها بغير الاختبار، وأخرى لا يمكن قياسها إلا بالمقابلة وهكذا فعندما تتنوع أدوات القياس تمكننا من قياس مساحة واسعة من السمات التي تتعلق بأهداف التعليم ولكن هذا التنوع يقتضي التكامل بين هذه الأدوات لإعطائنا صورة متكاملة لما نريد تقويمه.

6- التشخيص والعلاج. وهذا يعني أن يتم تصميم أدوات التقويم بطريقة تؤدي إلى تشخيص الخلل ونقاط الضعف أو القصور ووضع المقترحات اللازمة لمعالجتها.

7- أن يمكّن المعنيين من الوقوف على الفروق الفردية بين الأطفال لكي يعملون على مراعاتها في برامج التعليم.

8- أن يراعي قدرات الأطفال العقلية ولا تكون أدواته معقدة تتطلب عمليات عقلية لم يصل إليها أطفال الروضة بعد.

9- أن يراعي قدرات الأطفال اللغوية، وما لديهم من محصول لغوي لذلك فليس من السليم أن يشتمل على تراكيب يصعب على الأطفال فهمها وهناك أشكال من الاختبارات التي يمكن اعتمادها في هذه المرحلة كالاختبارات المصورة.

معايير تقويم بيئة تعلم الطفل

لأغراض تقويم بيئة تعلم الطفل في الروضة لا بد من تحديد معايير لتقويم كل عنصر من عناصر البيئة التعليمية التي مرّ ذكرها وذلك كما يأتي :

أولاً: معايير تقويم الأهداف التعليمية

ما دامت الأهداف التعليمية للروضة تشكل الأساس الذي يقوم عليه تخطيط العملية التعليمية وعملياتها واختيار محتوى التعلم وأساليب التعليم، والتقويم فلا بد أن تخضع إلى عملية تقويم للحكم على مدى صلاحيتها وملاءمتها، وإمكانية تحقيقها، ولهذا الغرض يمكن تحديد معايير تقويم الأهداف بما يأتي:

1- أن تتصل بحاجات الأطفال وميولهم واهتماماتهم في مرحلة ما قبل المدرسة.

2- أن تلائم قدرات الأطفال العقلية والجسمية، ومستوى نضجهم.

3- أن تكون ممكنة التحقيق في رياض الأطفال.

4- أن تكون مصوغة بعبارات واضحة يمكن ملاحظتها وقياسها.

5- أن تكون مرتبطة بالتنمية المعرفية والجسمية والوجدانية والاجتماعية للأطفال .

6- أن تستند إلى فلسفة تربوية سليمة.

7- أن تشدد على المفاهيم والمعلومات الأساسية الضرورية للأطفال في هذه المرحلة .

8- أن تشدد على تمكين الطفل من حل المشكلات التي تواجهه.

9- أن تشدد على التفاعل والتكيف الاجتماعي.

10- أن تشدد على التعلم بالألعاب والمحسوسات في مرحلة الروضة.

ثانياً: معايير تقويم البرنامج التعليمي (محتوى التعلم).

من المعروف أن البرنامج التعليمي يوضع ويتم اختيار محتواه في ضوء الأهداف التعليمية فينبغي أن يكون قادراً على تحقيق تلك الأهداف على

النحو الذي أريد لها أن تكون عليه ، وللحكم على جودة البرنامج التعليمي ومحتواه لا بد من أن يخضع إلى عملية تقويم تستند إلى المعايير الآتية:

1- أن يكون متصلاً بالأهداف التعليمية.

2- أن يكون ملائماً لقدرات الأطفال العقلية والجسمية.

3- أن يكون ملبياً لحاجات الأطفال مستجيباً لميولهم واهتماماتهم.

4- أن يحتوي على الخبرات المباشرة وغير المباشرة الملائمة للأطفال.

5- أن يتسم بالشمول يجمع بين تنمية المهارات العقلية والحركية، والاجتماعية واللغوية.

6- أن يستجيب لخصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة.

7- أن يتضمن أنشطة متنوعة ويستجيب للفروق الفردية بين الأطفال.

8- أن يوفر فرص التدريب اللازمة على حل المشكلات وتحمل المسؤولية.

9- أن يتسم بالتكامل والتواؤم بين الأنشطة والخبرات التي يقدمها.

10- أن يتسم بالتدرج من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول.

11- أن يتضمن ما يلزم لتحقيق التنمية اللغوية.

12- أن يوفر فرصة للأطفال في اختيار الأنشطة التي يمارسونها.

13- أن يحظى برضا الأطفال والمجتمع.

14- أن يكون منسجماً وطبيعة الروضة وإمكانياتها.

ثالثاً: معايير تقويم بناية الروضة وساحاتها

إن مبنى الروضة وساحاتها هو المكان الذي تجري فيه عمليات التعلم والتعليم وبذا فإنه يُعدُّ عنصراً مهماً من عناصر تشكيل البيئة التعليمية وله أثر في عمليات التعلم والتعليم ومخرجات العملية التعليمية برمتها ولأغراض الحكم على مدى صلاحية هذا العنصر ينبغي أن يستند تقويمه إلى المعايير الآتية:

1- أن يكن موقع الروضة ملائماً بعيداً عن مصادر الخطر والضوضاء.

2- أن يكون قريباً من مناطق سكن الأطفال.

3- أن يكون ذا سعة تكفي لعدد الأطفال الملتحقين بالروضة على وفق المساحات اللازمة لحركة كل طفل.

4- أن تتوافر له عناصر الأمان والسلامة.

5- أن يحتوي على المرافق الصحية اللازمة الكافية لعدد الأطفال.

6- أن يحتوي على المرافق اللازمة للروضة من أقفاص حيوانات وطيور وساحات لعب.

7- أن يكون تصميم المبنى جيداً يساعد على توفير الهدوء وحرية الحركة.

8- أن يحتوي على مراكز نشاط وأركان محددة متنوعة.

9- أن تكون الأركان ذات الأنشطة الهادئة منفصلة عن الأركان ذات الأنشطة الصاخبة.

10- أن تتوافر في المبنى إشارات الإرشاد للدلالة على كل مرفق من مرافق الروضة.

11- أن يحتوي على أماكن ملائمة للراحة والاسترخاء.

12- أن يكون المبنى صالحاً نظيفاً تتوافر له الظروف الصحية المطلوبة.

رابعاً: معايير تقويم الأجهزة والمعدات التعليمية

لأغراض تقويم الأجهزة والمعدات في الروضة لا بد من الاستناد إلى المعايير الآتية:

1- أن تكون بأعداد كافية للأطفال.

2- أن تكون متنوعة تراعي الفروق الفردية.

3- أن تكون متينة صالحة للاستخدام المتكرر.

4- أن تكون ملائمة لقدرات الأطفال العقلية والجسمية، وليست معقدة.

5- أن تتوافر فيها عناصر السلامة والأمان.

6- أن تكون موضوعة في أماكن ملائمة لطبيعة استخدامها.

7- أن لا تكون معرضة للتلف.

8- أن يسهل وصول الأطفال إليها واستخدامها.

9- أن تتوافر جميع مستلزمات استخدامها.

10- أن توفر خبرات ذات معنى عند الأطفال.

خامساً: معايير تقويم أساليب التعليم.

أن الطريقة الفعّالة في التعليم هي تلك الطريقة التي تحقق أهداف التعليم بأقل جهد وكلفة وأقصر وقت وللحكم على فعالية الطريقة ينبغي الاستناد إلى المعايير الآتية:

1- أن تتصل بأهداف التعليم.

2- أن تثير دافعية المتعلم للإندماج في الموقف التعليمي والإنغماس به.

3- أن تكون ملائمة لطبيعة الموضوع وخصائص المتعلمين وقدراتهم.

4- أن تنال رضا الأطفال.

5- أن تحقق التفاعل الإيجابي بين المعلمة والأطفال وبين الأطفال أنفسهم .

6- أن توفر الجهد المبذول في التعليم والتعلم وتختزل الوقت.

7- أن توظف التقنيات الحديثة في التعليم بفعالية.

8- أن تتنوع تبعاً لمتطلبات الموقف التعليمي.

9- أن توفر جواً من العلاقات الاجتماعية المبنية على الاحترام المتبادل بين أطراف العملية التعليمية.

10- أن توفر التغذية الراجعة للمعلم والمتعلم.

11- أن تشدد على الخبرات الحسية في عملية التعليم.

12- أن توفر أكبر قدر ممكن للمشاركة من جميع الأطفال في قاعة النشاط.

13- أن تستجيب لما بين الأطفال من فروق في القدرات والاستعدادات.

سادساً: معايير تقويم معلمة الروضة

أن تقويم معلمة الروضة يعد من الأمور المهمــة في تقويــم بيئـة التعلـم لأنها هي التي تتولى مهمة تخطيط الأنشطة التعليمية والإشراف على تنفيذهــا، وتلاحظ سلوك الأطفال وترصد مواطن القوة والضعف وتضع برامج المعالجة لذلك فإنها تعد عنصراً فاعلاً في بيئة تعلم الطفــل في الروضــة . أمـا المعايـير اللازمة لتقويم المعلمة وأدائها في الروضة فيمكن تحديدها بما يأتي:

1- أن تكون مؤهلة علمياً ومهنياً لتعليم الأطفال في الروضة.

2- أن تكون لها خبرة في التعامل مع الأطفال في الروضة من خلال برامج إعدادها.

3- أن تكون قادرة على صياغة أهداف التعليم إجرائياً.

4- أن تكون قادرة على التخطيط لتنفيذ البرنامج التعليمي.

5- أن تكون قادرة على تنظيم بيئة التعلم لتحقيق الأهداف التعليمية..

6- أن تكون قادرة على خلق بيئة تواصل فعّالة في قاعات الأنشطة.

7- أن تكون قادرة على إدارة سلوك الأطفال وضبط النظام.

8- أن تحسن اختيار الأنشطة التعليمية اللازمة لتحقيق أهداف التعلم .

9- أن تكون متعاونة مع الأطفال إلى أبعد حد ممكن.

10- أن تحرص على إقامة علاقات اجتماعية جيدة بين الأطفال.

11- أن تحرص على إدامة التواصل مع أولياء أمور الأطفال.

12- أن تحرص على تحديث معلوماتها بشكل مستمر.

13- أن تتبـادل الخـبرات والزيـارات مـع المعلمـات الأخريـات في الروضـــة والرياض الأخرى.

14- أن تحرص على توفير بيئة نفسية إيجابية في بيئة التعلم.

15- أن تحسن تنظيم مواد التعلم في أركان التعلم.

16- أن تحسن توزيع الأطفال بين الأنشطة والأركان التعليمية تبعاً لميولهم وقدراتهم.

16- أن تمسك سجلات التقويم اللازمة لتسجيل ملاحظاتها حول الأطفال وسلوكهم ومستوى نموهم.
17- أن تحسن إعداد التقرير اليومي وتجعله فعّالاً في عملية التقويم.
18- أن تكون قادرة على تصميم الاختبارات التقويمية الملائمة لتقويم الأطفال في هذه المرحلة.
19- أن تحرص على توفير عناصر السلامة والأمان في جميع الأنشطة التعليمية التي يمارسها الأطفال.
20- أن توفر القسط اللازم من الحرية للأطفال في اختيار الأنشطة وممارستها.
21- أن تهتم بالأطفال الموهوبين ومساعدتهم في تنمية مواهبهم.
22- أن تهتم بالأطفال الذي يحتاجون رعاية ومساعدة وتبدي لهم ما يلزم لرفع قدراتهم ومعالجة مشكلاتهم.
23- أن تشارك الأطفال في بعض الأنشطة لأغراض التشجيع على المشاركة أو التوضيح.
24- أن تكون قادرة على إثراء بيئة التعلم بالبدائل التي تغني الموقف التعليمي .
25- أن تتقبل أفكار الأطفال وتحترمها
26- أن تتقبل التطورات والمستحدثات في العملية التعليمية.

سابعاً: معايير تقويم الأطفال

الطفل في الروضة هو محور العملية التعليمية وهو المستهدف فيها لذلك فإن تقويم الطفل في الروضة يعني الحكم على مدى فعّالية برامج التعليم وأهدافه، وعمل المعلمات وإدارة الروضة وهذا ما يجعل من تقويم الطفل في الروضة في غاية الأهمية الأمرالذي يقتضي أن تنصرف عملية تقويم بيئة التعلم في الروضة في جزء كبير منها نحو تقويم الأطفال والحكم على مدى نموهم في المجالات المختلفة ولأغراض تقويم الأطفال في الروضة يمكن تحديد المعايير الآتية:

1- أن يقبل الأطفال على المشاركة في الأنشطة التعليمية باندفاع وينغمسون فيها.

2- أن يكون الطفل إيجابياً في العملية التعليمية والأنشطة التي يشارك فيها.

3- أن يتحصل الطفل على نمو معرفي ويكتسب المفاهيم والمهارات المعرفية الضرورية في هذه المرحلة.

4- أن يتحصل الطفل على نمو مهاري على مستوى العضلات الكبيرة والعضلات الدقيقة.

5- أن يتحصل الطفل على نمو اجتماعي ويكتسب القدرة على التكيف الاجتماعي.

6- أن تتجه ميول الأطفال نحو التعلم ويكتسبوا الاتجاهات والقيم الايجابية.

7- أن يعبر الأطفال عن قدراتهم الإبداعية والابتكارية.

8- أن يتمكن الأطفال من ضبط ذواتهم في أثناء التفاعل مع الآخرين.

9- أن يحسن الأطفال اختيار الأنشطة التي تلائمهم.

10- أن يظهر الأطفال قدرة على تحمل المسؤولية.

11- أن تحدد المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال وتوضع المعالجات اللازمة لها.

12- أن يظهر الطفل قدراً كافياً من التعاون مع الآخرين.

13- أن يكتسب الطفل التفكير الاستقرائي والاستنتاجي.

14- أن يكتسب الطفل مهارات التفكير اللازمة لحل المشكلات.

15- أن يشارك الطفل في تنظيم بيئة التعلم بإيجابية.

16- أن يحترم الطفل النظام في بيئة التعلم ويكون جزءاً من سلوكه.

ثامناً: معايير تقويم قاعات الأنشطة والأركان التعليمية

تمثل قاعات الأنشطة والأركان التعليمية الأمكنة التي يقضي فيها الأطفال معظم أوقات الدوام في الروضة، والأمكنة التي تجري فيها عمليات

التعلم والتعليم لذلك فإنها تشكل عنصراً مهماً من عناصر بيئة التعلم لما لها من أثر في نواتج التعلم، ويعد تقويمها ضرورياً للحكم على مدى فعالية الروضة في تحقيق أهداف التعلم، ويمكن تحديد المعايير التي يستند إليها تقويم قاعات الأنشطة والأركان التعليمية بالآتي:

1- أن تتوافر فيها الحدود الدنيا من المساحة اللازمة لعدد الأطفال وحركتهم.
2- أن تكون الأركان منفصلة عن بعضها ولا يؤثر أحدها في نشاط الآخر.
3- أن تكون مصممة بطريقة تسمح للمعلمة بالإشراف على جميع الأركان في آن واحد.
4- أن تحتوي على أركان: الفن، ولعب الأدوار، وألعاب البناء، وألعاب الماء والرمل، والقراءة والكتب، والحاسوب ومسرح العرائس.
5- أن تحتوي الأركان على مواد التعلم اللازمة في كل منها بشكل كافٍ ومتنوع.
6- أن تكون المواد منظمة على أرفف منخفضة يسهل الوصول إليها مع وجود صور ملصقة تدلل على المكان الذي ينتمي إليه كل شيء من مواد الركن.
7- أن تحتوي على أماكن للراحة والاسترخاء.
8- أن تكون ألوان الجدران ملائمة وتحتوي على صور ورسوم جذابة.
9- أن توجد أمكنة مخصصة لعرض نتاجات الأطفال في الأركان.
10- أن تتوافر عناصر السلامة والأمان والنظافة في كل ركن.
11- أن تكون الإنارة والتهوية والتفريغ ملائمة في قاعة النشاط.
12- أن تحتوي على مواد لتنمية الحركة الدقيقة.
13- أن يحتوي الركن الفني على جميع المواد اللازمة للأعمال الفنية.
14- أن يكون ركن الموسيقى والغناء معزولاً عن الأركان الأخرى.
15- أن يحتوي ركن الكتل والبناء على كمية كافية من الكتل بأشكال مختلفة.
16- أن يحتوي ركن الرمل والماء على التجهيزات اللازمة للعب.

17- أن يكون ركن العلوم غنياً بالأجسام والمواد الطبيعية المختلفة التي توفر بيئة خصبة للاكتشاف والتجريب.

18- أن يحتوي ركن الرياضيات على جميع المواد اللازمة لتكوين المفاهيم الرياضية والعد، ومقاييس الوزن والمساحة.

19- أن يحتوي مركز الحاسوب على الأجهزة الكافية والبرمجيات المتنوعة الملائمة لتعلم الطفل.

تاسعاً: معايير تقويم إدارة الروضة

تتولى إدارة الروضة مهمة التخطيط لعمل الروضة ومتابعة تنفيذ الخطة والبرنامج التعليمي والمشاركة في تقويم عمل الروضة بالتعاون مع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية وعلى عمل إدارة الروضة ومستوى تمكنها من المهمات الإدارية وتعاونها مع المعلمات والمجتمع المحلي يتوقف نجاح الروضة في بلوغ غاياتها ولضمان نجاح الإدارة في أعمالها لا بد من إخضاعها إلى عملية تقويم مستمرة، ويمكن أن تستند عملية تقوم الإدارة إلى المعايير الآتية:

1- أن تكون إدارة الروضة مؤهلة مهنياً وتربوياً للعمل في رياض الأطفال وإدارتها.

2- أن تكون عارفه بالأهداف التعليمية والوظائف التي ينبغي أن تؤديها الروضة.

3- أن تكون قادرة على وضع خطة عمل عامة لتنفيذ البرنامج التعليمي .

4- أن تكون حريصة على توفير جميع مستلزمات العمل في الروضة.

5- أن تحرص على سد أي نقص يحتمل وقوعه في الروضة.

6- أن تتابع توافر عناصر الأمن والسلامة والنظافة في الروضة.

7- أن تشرف على مسك السجلات اللازمة لإدارة الروضة وتوثيق المعلومات.

8- أن تعقد اجتماعات دورية مع معلمات الروضة لتقويم عمل الروضة وتشخيص المعوقات ووضع المقترحات.

9- أن تتولى الإشراف على عقد اجتماعات دورية لمجلس الآباء والمعلمات.

10- أن تسهم في بناء علاقات إيجابية بين الروضة والمجتمع.

11- أن تراقب وتتابع مجريات العمل في الروضة وتشرف على سير العمل فيها.

12- أن تنسق مع الجهات ذات الصلة لتنفيذ بعض الأنشطة الخارجية كالرحلات والزيارات.

13- أن تكون العلاقة بينها وبين المعلمات والأطفال إيجابية.

14- أن تحرص على توفير الخدمات الصحية، والإ طعام المناسب في الروضة.

15- أن تهتم بنظافة الروضة ومرافقها.

أدوات التقويم في الروضة

مّر القول إن التقويم هو عملية إصدار حكم ولا بد لعملية التقويم من توافر بيانات ومعلومات تتسم بالدقة لتكون قاعدة لإصدار الأحكام التقويمية، وتوفير هذه البيانات والمعلومات من مهمات القياس بمعنى أن التقويم يحتاج إلى قياس وللقياس أدوات متعددة ومختلفة تبعاً لاختلاف النشاط أو السمة التي يراد قياسها واختلاف الغرض من التقويم وقد ذكرنا أن هناك أدوات قياس يكمن استخدامها لأغراض التقويم التربوي منها: الملاحظة، والاستبانة، والمقابلة والاختبارات التحصيلية بأنواعها المختلفة غير أن طبيعة التقويم في الروضة لها إجراءات أكثر ملاءمة من غيرها وهي:

أولاً: الملاحظة

تعد الملاحظة من أدوات القياس المهمة لأغراض تقويم الأداء وسمات السلوك الذي يظهره المقيس في أثناء العمل. وتعد الملاحظة المقصودة من أهم الوسائل التي تمكن المعلمة من فهم طبيعة الأطفال وخصائصهم، وميولهم، ومواهبهم، واتجاهاتهم، ومستوى نموهم المعرفي والمهاري والاجتماعي الأمر الذي يتيح لها توفير الأنشطة التعليمية الملائمة لتلبية احتياجات الأطفال

واهتماماتهم، وقدراتهم المعرفية والمهارية، وتلبية مطالب نموهـم في المجـالات المختلفة ولكي تؤدي الملاحظة أغراضها بنجاح ينبغي:

1- أن تجري بموجب استمارة ملاحظة أو قائمة رصد تتضمن عدداً من الفقرات تعبر كل فقرة فيها عن سلوك أو أداء معين أو نمط سلوكي.

2- أن تتضمن وصفاً لجميع الأداءات المحتملة في سلوك المقيس الذي يراد قياسه.

3- أن تكون فقراتها واضحة لا تحتمل التأويل.

4- أن تكون فقراتها متسلسلة منطقياً تبعاً لتوقع ظهورها في أداء المقيس.

5- أن لا تكون فقراتها كثيرة ويفضل في مثل هذا الموضوع أن لا تزيد فقراتها على عشر فقرات.

6- أن يتم التأكد من صدق فقراتـها في قياس ما وضعت من أجله قبل تطبيقها.

7- أن يتم تحديد مكان الملاحظة وزمانها.

8- إبعاد جميع المؤثرات السلبية عن موقف الملاحظة.

9- الدقة في رصد السلوك وتجنب الانحياز.

10- أن تجري في موقف طبيعي غير مصطنع أو مكيف.

11- لا ينبغي إعلام المقيس بالفقرات التي يراد ملاحظتها.

وتمتاز الملاحظة كأداة قياس بالآتي:

أ- اطلاع الملاحظ بشكل مباشر على عناصر الموقف أو السلوك الذي يراد ملاحظته.

ب- تعد أداة قليلة الكلفة سهلة الإعداد.

ج- تعد الأكثر ملاءمة عندما يكون الهدف تحديد مستوى أداء عملي، أو تقويم أداء، أو رصد ظواهر سلوكية أدائية .

غير أنها لا تصلح عندما تكون العينة كثيرة العدد.

وهناك أكثر من استراتيجية لتسجيل الملاحظات في الروضة منها:

1- قائمة الرصد:

وهي عبارة عن قائمة تتضمن عدداً من الفقرات قد لا يزيد على عشر فقرات تصف الأفعال أو السلوكات التي يريد المعلم رصدها يعدها المعلم مسبقاً ويتأكد من أنها تتضمن جميع الأوجه المحتملة للسلوك الملاحظ. وأن تنتهي الفقرة بكلمة نعم أولا يؤشر الملاحظ بعلامة (√) أو (X) تحت الحقل (نعم) إذا ظهرت السمة التي تعبر عنها الفقرة في سلوك المقيس، وتحت الحقل (لا) إذا لم تظهر

مثال:

الفقرة	(نعم)	(لا)
أ- يشارك الطفل في الأنشطة من دون توجيه.		
ب- يشارك الطفل في الأنشطة بعد توجيه المعلمة.		
ج- يعتمد الطفل على نفسه في ممارسة النشاط.		
د- ينغمس في النشاط ولا ينصرف عنه.		

وهكذا ويلاحظ أن مثل هذا الإسلوب لا يصف مستويات الأداء في كل فقرة فهو مقصور على ظهور السمة أو عدم ظهورها ولا يقيس مستوى ظهورها إن ظهرت .

2- سلم التقدير.

إن تصميم استمارة الملاحظة على وفق سلم التقدير يمكن القائم بالملاحظة من معرفة مستوى الأداء أو المهارة، وما إذا كان أداءً مرتفعاً أم متدنياً لذلك فإنه يستخدم لأغراض الحكم على جودة الأداء وقد يكون السلم مكوناً من ثلاثة مستويات أو خمسة أوسبعة، يعبر عن كل مستوى بدرجة أو تقدير لفظي يعبر عن المستوى، وغالباً ما يستخدم المعلمون السلم الثلاثي علماً بأن التقويم يكون أكثر دقة كلما كان عدد المستويات أكثر في سلم الأداة وتوافرت الدقة في الملاحظة وتسجيل الملاحظات.

مثال :

الفقرات	سلم التقدير				
	1	2	3	4	5
- يتعاون الطفل مع زملائه في التعلم.					
- يعتمد الطفل على نفسه في التعلم.					
- يميل الطفل إلى اللعب بالكتل.					

يقوم الملاحظ بوضع علامة (X) تحت الرقم الذي يمثل المستوى الذي يمثل أداء الطفل لمضمون الفقرة ويلاحظ أن السلّم في هذا المثال هو سلم رقمي أما السلم اللفظي فيكون كالآتي:

الفقرات	مستويات التقدير				
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا
- يتعاون الطفل مع زملائه في التعلم.					
- يعتمد الطفل على نفسه في التعلم.					
- يميل الطفل إلى اللعب بالكتل .					

فيقوم الملاحظ بوضع علامة (X) تحت البديل الذي يعبر عن أداء الفقرة في السلم.

وقد يستخدم المعلم سجلاً خاصاً لوصف سير تعلم الطفل يخصص جزءاً منه لكل طفل ويسجل ملاحظاته عنه في صورة خلاصة مع ذكر اليوم ونوع النشاط والوقت يرجع إليه المعلم، عندما يريد الوصول إلى حصيلة نهائية في تقويم الطفل.

وهناك نوع آخر من مقاييس التقدير الذي يستخدم كوسيلة من وسائل الملاحظة هو مقياس تقدير بياني يعتمد الشكل البياني في بيان مستويات الأداء أو السمة صعوداً أونزولاً.

ثانياً: كتابة التقارير

هناك أكثر من نوع من التقارير التي تكتبها معلمة الروضة وتستخدم لأغراض التقويم منها.

1- التقرير اليومي. تكتبه المعلمة يومياً، وتضمنه كشفاً مفصلاً عن نشاط الطفل في الروضة في فترة زمنية محددة من اليوم الدراسي، تذكر فيه أقواله وأفعاله وتلمحياته وتعبيراته التي يمكن أن تشير إلى طبيعة سلوكه وبعض من خصائصه، ومستوى نموه، وميوله، واهتماماته وقد يتضمن هذا التقرير عدداً من الفقرات المتوقعة لا يتطلب من المعلمة سوى وضع إشارة (√) إزاء الفقرة المتحققة وإشارة (X) إزاء الفقرة التي لم تتحقق، وقد يتضمن مجموعة من البدائل التي تعبر عن ميول الطفل واهتماماته يكون على المعلمة ترتيبها على وفق أولويتها عند الطفل، وقد يتضمن وصفاً لسلوك الطفل خلال مدة خمس دقائق، ويمكن العودة إلى التقرير اليومي عندما تريد المعلمة إجراء عملية تقويم شاملة للطفل ومستوى نموه في المجالات المختلفة.

2- التقرير القصصي. هو تقرير تبين فيه المعلمة مسار حالة سلوكية معينة يتضمن معلومات تم جمعها بالملاحظة عن تلك الحالة وتتكامل التقارير القصصية لتصف مسار الحالة خلال فصل دراسي كامل ومن فوائد هذا النوع من التقارير الكشف عن نمو الطفل خلال مدى معينة، وفهم طبيعة الطفل غير أن هذا النوع من التقارير يحتاج إلى مهارة في اختيار الحالة التي تستدعي المتابعة وتسجيل الملاحظات.

3- التقرير الانتقائي. هو تقرير يصف ظاهرة سلوكية معينة تتصل بنشاط معين كالموسيقى، وألعاب البناء، أو اللعب بالرمل، الغرض منه توفير البيانات اللازمة لدراسة استجابة الطفل نحو زملائه أو نحو نوع معين من أنواع الأنشطة والألعاب التعليمية، أو دراسة مظهر من مظاهر سلوكه التي تستدعي تحليلاً معمقاً، وقد يستخدم هذا النوع من التقارير لتشخيص الفروق الفردية بين الأطفال.

وهناك تقارير أخرى يمكن أن تكتب عن:

- مستوى نمو الثقة بالنفس والقدرة على الضبط الذاتي.
- مستوى التوافق الاجتماعي.
- الأخذ بزمام المبادرة والقيادة وغيرها.

جميع هذه التقارير يمكن أن تستخدم كأدوات يمكن اعتمادها في تقويم بيئة التعلم في الروضة.

ثالثاً: تبادل المعلومات

للوقوف على وضع الطفل وتحقيق تصور كامل عن سلوكه وطبيعته، وخصائص نموه يمكن اعتماد أسلوب تبادل المعلومات بين الأهل والروضة لأن بعض الأطفال يتصرفون في رياض الأطفال بطريقة مختلفة عن تصرفاتهم في منازلهم لذلك يعد أسلوب تبادل المعلومات أسلوباً مهماً في توفير صورة كاملة عن الأطفال ويمكن أن يتم تبادل المعلومات بأكثر من طريقة منها.

أ- أسلوب الزيارات المتبادلة بين معلمة الروضة وأولياء أمور الأطفال .

ب- إرسال استمارات من الروضة إلى أولياء أمور الأطفال يطلب منهم ملؤها وإعادتها إلى الروضة.

ج- تزويد الأسر بمعلومات تخص الأطفال وتصف سلوكهم.

رابعاً: أسلوب البطاقات الشاملة

نظراً لصعوبة الربط بين المعلومات التي يمكن تسجيلها عن الأطفال في سجلات مختلفة يمكن اعتماد بطاقة شاملة تتضمن وصفاً للمعلومات الاجتماعية والأسرية والصحية، ومستوى النمو المعرفي، والمهاري والاجتماعي وأن تتسم هذه البطاقات بالتتبعية بمعنى أن تتضمن معلومات تراكمية عن الطفل بحيث تنتقل هذه البطاقات التي قد تكون على شكل كراس يتضمن جميع مجالات التقويم الخاصة بالطفل مع الطفل من صف إلى آخر ومن سنة إلى أخرى وتنتقل معه إلى المدرسة الابتدائية، ويمكن العودة إلى هذه البطاقة عندما يراد تقويم الطفل.

خامساً: الاختبارات ومقاييس الاداء.

هناك الكثير من المقاييس والاختبارات التي يمكن بناؤها لقياس مستوى أداء الطفل والحكم على مدى تقدمه في المجالات المعرفية والحركية والوجدانية تتضمن عدداً من البنود التي تقيس مستوى نمو الطفل في مجال معين ، وتتسم بكونها ملائمة لقدرات الأطفال وتتدرج عادة من السهل إلى الصعب على وفق قدرات الأطفال ومستوى نموهم، وتتنوع هذه الاختبارات فمنها ما هو لفظي ومنها ما هو غير لفظي كاستخدام الصور والرسوم عندما يراد معرفة مستوى قدرة الطفل على التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك غير الصحيح أو عندما يراد من الطفل الربط بين المتشابهات، أو تمييز المختلفات أو الربط بين السبب والنتيجة أو تصنيف الأشياء. وغير ذلك من الاختبارات التي يمكن اعتمادها في تقويم أطفال الروضة.

أما تقويم الروضة بشكل عام فإن أفضل وسيلة أو أداة يمكن اعتمادها هو استمارة المسح الشامل أو الاستبانة التي تهدف إلى جمع المعلومات الكاملة عن الروضة في كل مجال من مجالاتها كما هي ويتم الحكم عليها في ضوء المعايير المحددة التي تصف ما يجب أن تكون عليه الروضة والعاملين فيها.

نموذج مقترح لتقويم بيئة التعلم

في ضوء عناصر بيئة التعلم والمعايير التي حددناها لتقويم كل عنصر نقترح النموذج الآتي لتقويم بيئة التعلم كأداة لتقويم البيئة التعليمية بشكل عام

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
مبنى الروضة وساحاتها	1	تقع الروضة في مكان قريب من منازل الأطفال					
	2	تقع في مكان بعيد عن المخاطر ومصادر الضوضاء					
	3	تتوافر فيها المساحات اللازمة لاستيعاب الأطفال وحركتهم					
	4	يمكن توظيف مبنى الروضة بكفاية عالية لتحقيق أهداف التعلم					
	5	تشتمل الروضة على المرافق اللازمة الكافية من حمامات، ومغاسل، وحديقة، وأقفاص حيوانات وطيور .					
	6	يساعد مبنى الروضة على بسط النظام، وتوفير الهدوء في أثناء العمل.					
	7	تتوافر في الروضة جميع شروط السلامة والأمان والظروف الصحية الملائمة					
	8	تحتوي على ساحات خارجية كافية لألعاب الأطفال مزودة بالتجيهزات اللازمة.					
	9	تحتوي على أماكن للراحة والاسترخاء					
	10	تحتوي على مساحات مظللة كافية					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	11	يحيط بها سور بارتفاع ملائم تحفه الأشجار					
	12	تحتوي قاعاتها وأجنحتها ومطابخها على مفرغات هواء، وأجهزة تكييف ملائمة					
	13	يتسم ارتفاع سقوفها بملاءمته لطبيعة العمل فيها.					
	14	تحتوي على إنارة وتوصيلات كهربائية كافية					
	15	تحتوي قاعاتها على جميع الأركان اللازمة للأنشطة التي يمارسها الأطفال بمساحات كافية					
	16	تتوافر لها ساحات لوقوف عجلات نقل الأطفال					
أهداف التعليم في الروضة	1	تستند إلى فلسفة تربوية سليمة لا تتقاطع وثقافة المجتمع وتراثه					
	2	تتصل بحاجات الأطفال وميولهم					
	3	تلائم قدرات الأطفال العقلية والجسمية					
	4	توفر التنمية الشاملة لشخصية الطفل					
	5	تتسم بالواقعية وإمكانية التطبيق					
	6	تشدد على المحسوسات والتعلم بالعمل					
	7	تتسم بوضوحها وإمكانية ملاحظتها وقياسها					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	8	تتلاءم والإمكانات المتوافرة اللازمة لتحقيقها					
	9	تشدد على تنمية القدرة على الإبداع، وتأكيد الذات					
	10	تهتم بتنمية قدرات التفكير والبحث والاستقصاء					
	11	تشدد على التنمية اللغوية وتطوير المحصول اللغوي للطفل					
	12	تهتم بإكساب الأطفال القدرة على التكيف الاجتماعي وضبط النفس .					
	13	تشدد على تنمية الاتجاهات نحو التعلم					
	14	تؤكد تنمية القدرة على حل المشكلات والاعتماد على النفس					
	15	تشدد على الترابط بين الأنشطة ومحتوى البرنامج التلعيمي					
المواد والتجهيزات	1	تتسم بوفرتها، وكفايتها لمن يريد استعمالها من الأطفال					
	2	تتسم بتنوعها ومراعاتها الفروق الفردية					
	3	تتسم بحسن تنظيمها في القاعات والأركان					
	4	تتلاءم وطبيعة الأماكن التي وضعت فيها.					
	5	تتسم بمتانتها وصلاحيتها للاستعمال المتكرر					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	6	تبتعد عن مسببات التلف والأعطال					
	7	تتوافر فيها شروط السلامة والأمان					
	8	يمكن وصول الأطفال إليها بسهولة ويسر					
	9	تتوافر المساحات اللازمة لاستعمالها					
	10	تخاطب جميع حواس المتعلم					
	11	يشارك الأطفال في تنظيمها والمحافظة عليها					
	12	تتلاءم وطبيعة الأهداف التي تستخدم من أجلها					
	13	تثري الموقف التعليمي وتوفير الكثير من البدائل					
	14	تتوافر جميع مستلزمات استعمالها والعمل بها					
القاعات والأركان التعليمية	1	تحتوي قاعات الأنشطة على المساحات اللازمة لاستيعاب الأطفال وحركتهم					
	2	تحتوي على جميع الأركان التعليمية اللازمة لأنشطة البرنامج التعليمي في الروضة.					
	3	يحتوي كل ركن من الأركان على التجهيزات والمواد الكافية اللازمة للعمل فيه.					
	4	يوفر الركن الجلسة الملائمة، أوالحركة					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
		اللازمة الذي يقتضيها النشاط فيه					
	5	تتوافر في الأركان جميع شروط السلامة والأمان والظروف الصحية المطلوبة.					
	6	تنفصل الأركان عن بعضها ولا يؤثر النشاط لأحدها في أنشطة الأركان الأخرى.					
	7	يتيح تصميم الأركان الفرصة للإشراف على أنشطة الأطفال من المعلمة في آن واحد.					
	8	تحتوي قاعات الأنشطة والأركان على التوصيلات الكهربائية، ومصادر الإنارة الكافية.					
	9	تتوافر في قاعات الأنشطة والأركان التهوية ودرجات الحرارة الملائمة					
	10	يتلاءم موقع الركن ومواده، وتجهيزاته، وتنظيمها مع طبيعة النشاط الذي يمارس فيه					
	11	يعاد تنظيم مواد التعلم في القاعات والأركان بين حين وآخر مراعاة للتجديد في بيئة التعلم					
	12	تتسم ألوان جدران القاعات والأركان بملاءمتها طبيعة النشاط والوضع النفسي للأطفال					
	13	تحتوي جدران القاعات والأركان من					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
		الداخل على الرسوم والصور الهادفة الجذابة التي تغير بين الحين والآخر .					
	14	تحتوي القاعات والأركان على أماكن لعرض نتاجات الأطفال وأخرى لحفظ حاجياتهم					
أساليب التعليم	1	تتسم بالتنوع ومراعاة الفروق الفردية					
	2	تتلاءم وأهداف التعليم					
	3	تتلاءم وطبيعة المادة وأنشطة التعليم					
	4	توفر التفاعل والتواصل بين المعلمة والأطفال وبين الأطفال أنفسهم					
	5	توفر عنصر الإثارة والجذب طوال ممارسة النشاط					
	6	تلائم مستوى نضج الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم					
	7	تشدد على دور المتعلم في عملية التعلم					
	8	تشدد على توجيه سلوك الأطفال نحو الاعتماد على النفس والتعلم الذاتي					
	9	تؤكد روح التعاون والاحترام المتبادل					
	10	توفر الفرص اللازمة لكل طفل لكي يتعلم ويطرح أفكاره وأسئلته					
	11	تشدد على توجيه عملية التعلم نحو الأهداف المحددة					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	12	توفر التغذية الراجعة لكل من المعلم والمتعلم					
	13	توفر الجهد والوقت اللازم لتحقيق أهداف التعلم					
	14	تشرك أكثر من حاسة من حواس المتعلم في عملية التعلم					
	15	تهتم بجميع مستويات الإدراك الحسي والعقلي					
	16	تشدد على اكتساب المتعلم المهارات العقلية والحركية					
	17	تهتم بتنظيم البنى المعرفية للأطفال وجعل التعليم ذا معنى					
	18	تنال رضا الأطفال وتوفر تعلّما أفضل للجميع.					
البرنامج التعليمي	1	يتلاءم وقدرات الأطفال العقلية والجسمية					
	2	يلبي حاجات الأطفال وميولهم، واهتماماتهم.					
	3	يتصل بشكل وثيق بأهداف التعليم					
	4	يتسم بالشمول والتكامل والترابط والتدرج					
	5	يوفر الخبرات الحسية اللازمة للأطفال					
	6	يوفر الخبرات المباشرة وغير المباشرة الضرورية للأطفال					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	7	يؤكد التنمية المعرفية والجسمية والاجتماعية والانفعالية للأطفال.					
	8	يتسم بالتنوع وتوفير فرص الاختيار ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.					
	9	يتلاءم وطبيعة الروضة وإمكاناتها					
	10	يتماشى ومستحدثات التطور التكنولوجي، ويوفر الفرص اللازمة للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات.					
	11	يؤكد مبدأ التعلم باللعب والعمل					
	12	يشرك الأطفال وأولياء أمورهم والمعلمات					
	13	يحظى برضا الأطفال وأولياء أمورهم والمعلمات					
	14	يخضع لعملية تقويم وتطوير مستمرة					
الطفل	1	ينمو معرفياً ويكتسب المفاهيم والمعلومات الضرورية					
	2	ينمو مهارياً على مستوى العضلات الكبيرة والصغيرة					
	3	ينمو اجتماعياً ويكتسب قدرة على التكيف الاجتماعي					
	4	يقبل على المشاركة في الأنشطة باندفاع وينغمس فيها					
	5	يحترم النظام والهدوء في تعامله مع الآخرين					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	6	يكون اتجاهات إيجابية نحو التعلم					
	7	يعبر عن قدراته على الإبداع والابتكار					
	8	يضبط ذاته، ويتوازن انفعاليا					
	9	يتحمل المسؤولية ويعتمد على نفسه في التعلم					
	10	يكتسب مهارات التفكير الاستقرائي والاستنتاجي					
	11	يكتسب مهارات التفكير اللازمة لحل المشكلات					
	12	يشارك في تنظيم البيئة التعليمية بإيجابية					
	13	يختار الأنشطة التي تلائم قدراته					
	14	يتعاون مع زملائه ويحترم حقوقهم وحاجياتهم					
	15	يهتم بنظافة البيئة والمحافظة عليها					
	16	يحترم المعلمة ويتعاون معها					
	17	ينجز واجباته المنزلية					
	18	يصدق في أقواله وأفعاله ويتقبل التوجيه والارشاد					
المعلمة	1	يتوافر لها التأهيل التربوي اللازم لتعليم أطفال الروضة					
	2	تتسم بالمرونة والقدرة على التكيف					
	3	تتسم بالضبط والتوازن الانفعالي والعدل في التعامل مع الأطفال					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	4	تلم بأساسيات التعليم، وأساليب التعلم والتعليم في رياض الأطفال					
	5	تبني علاقات مودة واحترام مع الأطفال					
	6	تقيم علاقات اجتماعية جيدة مع أولياء أمور الأطفال					
	7	تقيم علاقات اجتماعية جيدة مع معلمات الروضة وإداراتها					
	8	تتبادل المعلومات حول الأطفال مع أولياء أمورهم					
	9	تتبادل الخبرات مع معلمات الروضة، ومعلمات الرياض الآخرى.					
	10	تحدّث معلوماتها باستمرار					
	11	تتقبل التجديد والتطوير في البرامج التعليمية وطريقة العمل					
	12	تكرس روح التعاون والاحترام المتبادل في بيئة التعلم					
	13	تهتم بغرس احترام النظام والضبط الذاتي لدى الأطفال					
	14	تحسن صوغ الأهداف التعليمية بطريقة إجرائية					
	15	تحسن التخطيط لتنفيذ البرامج والأنشطة التعليمية					
	16	تجيد تنظيم بيئة التعلم وجعلها أكثر					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
		جذباً للأطفال					
	17	توفر البيئة النفسية اللازمة للتعلم .					
	18	تجيد تنظيم الأطفال في قاعات الأنشطة وإداراتهم					
	19	تحسن إدارة التواصل في بيئة التعلم					
	20	تقدم المساعدة والعون لمن به حاجة من الأطفال					
	21	تقوّم سلوك الأطفال بشكل مستمر، وتمسك السجلات والبطاقات اللازمة لذلك					
	22	تضع البرامج اللازمة لمعالجة المشكلات السلوكية بالتعاون مع أولياء أمور الأطفال					
	23	تتابع الأطفال وتشرف عليهم في أثناء ممارستهم الأنشطة التعليمية					
	24	تتخذ الإجراءات اللازمة لمنع وقوع المشكلات الصفية وتحسن معالجتها إن وقعت.					
	25	تثري بيئة التعلم بما يلزم من مصادر التعلم، والوسائط المتعددة					
	26	تنوع من أساليب التعليم					
	27	تشرك الأطفال في تنظيم بيئة التعلم					
	28	توفر حرية الاختيار للأطفال في ممارسة النشاط الذي يفضلون					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	29	تمتلك صورة واضحة عن سلوك كل طفل ومستوى نموّه المعرفي والمهاري والاجتماعي.					
	30	تجيد أساليب التعزيز وإثارة الدافعية					
إدارة الروضة	1	تتسم مديرة الروضة بكونها مؤهلة علمياً وتربوياً لمهمة إدارة الروضة					
	2	تتمتع بالقدرات اللازمة للإدارة التربوية في رياض الأطفال					
	3	تلم بأهداف الروضة والفلسفة التي تقوم عليها					
	4	تحسن تخطيط العمل لتحقيق وظائف الروضة					
	5	توفر جميع مستلزمات النجاح لعمل الروضة					
	6	تحرص على توفير جميع شروط السلامة والأمان في الروضة					
	7	تشرف على جميع العاملين في الروضة وتتابع أداءهم					
	8	تقيم علاقات اجتماعية جيدة مع المعلمات وأولياء أمور الأطفال					
	9	تتبادل وجهات النظر مع المعلمات وأولياء الأمور لتطوير عمل الروضة.					
	10	تحدّث معلوماتها باستمرار، وتتقبل التطوير والتجديد في عمل الروضة					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
	11	تحرص على توثيق العمل والمجموعات حول جميع الأطفال والعاملين في الروضة					
	12	توفر مستلزمات الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسرعة وسهولة					
	13	تحسن تنسيق العلاقة بين الروضة والمؤسسات الاجتماعية والرسمية					
	14	تشجيع على استثمار البيئة المحلية لإثراء بيئة التعلم					
	15	تشكل اللجان المطلوبة لتسهيل العمل في الروضة وتتابع أداءها					
	16	تسعى إلى تجديد بيئة التعلم وتحديثها باستمرار					
	17	تتابع توافر شروط السلامة والصحة وحسن التغذية ونظافة الروضة باستمرار					
أولياء أمور الاطفال	1	يهتمون بأطفالهم ويحرصون على تعلمهم					
	2	يتابعون تعلم أطفالهم باستمرار					
	3	يتبادلون المعلومات مع معلمات الروضة حول أطفالهم					
	4	يسهمون في توجيه سلوك أطفالهم توجيهاً صحيحاً					
	5	يتعاونون مع المعلمات في تنفيذ البرامج					

مجال التقويم	تسلسل الفقرات	فقرات التقويم	مستويات التقدير				
			5	4	3	2	1
		العلاجية لبعض المشكلات السلوكية					
	6	يوفرون بيئة تعلم مناسبة لأطفالهم في المنزل					
	7	يتابعون أطفالهم في تنفيذ الواجبات المنزلية					
	8	يحرصون على توفير شروط السلامة والأمان والظروف الصحية لأبنائهم.					
	9	يلبون الحاجات الضرورية لأبنائهم قدر المستطاع					
	10	يعودون أبناءهم على احترام النظام والهدوء وعدم التجاوز على الآخرين					
	11	يلبون دعوات الروضة ويزورونها ويستجيبون لطلباتها					

المراجع

1- بدر، سهام (1995) المرجع في رياض الأطفال، العدد الأول، الكويت، مكتبة الفلاح.

2- بطرس، حافظ بطرس (2004) تنيمة المفاهيم والمهارات العلمية لأطفال ما قبل المدرسة، عمان، دار المسيرة.

3- حواشين، مفيد، وزيدان حواشين (2003) خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر.

4- خطاب، محمد، ومرفت عبد الروؤف عرفات (1993) رياض الأطفال، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

5- الخوالدة، محمد محمود (2004) أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ، عمان ، دار المسيرة.

6- الدمرداش، صبري، وآخرون (2003) أساسيات البيئة والتربية البيئية، مكتبة الطالب الجامعي الكويت.

7- زهران، حامد (1999) علم نفس الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب .

8- زيتون ، حسن (2001) مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس، عالم الكتب القاهرة.

9- زيتون، عايش(1996) أساليب تدريس العلوم، عمان ، دار الشروق.

10- سعادة، جودة أحمد، وعبد الله محمد إبراهيم، تنظيمات المنهاج وتخطيطها وتطويرها عمان، دار الشروق.

11- سليمان، نايف وآخرون (2001) أساليب تعليم الأطفال القراءة والكتابة، عمان، دار صفاء للنشر .

12- عبد الرحمن، صفية، وآخرون (1989) التربية الحركية الموسيقية، سلسلة كتب المعلم، الكتاب الأول والثاني، وزارة التربية والتعليم، القاهرة.

13- عدس، محمد عبد الرحيم (2001) مدخل إلى رياض الأطفال، عمان، دار الفكر.
14- عدس، محمد عبد الرحيم (2005) دور المطالعة في تنمية التفكير، عمان، دار الفكر.
15- عطية، محسن علي، وإيناس خليفة (2007) المشكلات السلوكية لأطفال الروضة، عمان، دار المناهج.
16- عطية ، محسن علي (2007) تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعّال ، عمان، دار المناهج.
17- عطية، محسن علي (2008) الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعّال، عمان، دار صفاء للنشر.
18- عطية ، محسن علي وعبد الرحمن الهاشمي(2008) التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل، عمان، دار المناهج.
19- العناني، حنان عبد اللطيف (2002) اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، عمان، دار الفكر.
20- عياش، آمال، وعبد الحكيم محمود الصافي (2007) طرق تدريس العلوم للمرحلة الأساسية، عمان، دار الفكر.
21- فهمي، عاطف عدلي (2004) معلمة الروضة، عمان، دار المسيرة.
22- فهمي، عاطف عدلي (2007) تنظيم بيئة تعلم الطفل، عمان ، دار المسيرة.
23- القبيلات ، راجي عيسى (2005) أساليب تدريس العلوم في المرحلة الأساسية الدنيا ومرحلة رياض الأطفال، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
24- قنديل، محمد متولي، ورمضان مسعد بدوي (2007) الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر.
25- قنديل محمد متولي، ورمضان مسعد بدوي (2007) بيئات تعلم الطفل، عمان، دار الفكر.
26- مارتن، رالف، وآخرون (1998) تعلم العلوم لجميع الأطفال ترجمة عزيز، زيفون ، وهاشم إبراهيم، وعبد الله خطايبة، دمشق، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.

27- محمد ، داود ماهر، ومحمد مهدي محمد (1989) أساسيات في طرائق التدريس العامة، جمهورية العراق، جامعة الموصل.

28- مروان، نجم الدين(2005) النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة، البيت، الحضانة، رياض الأطفال، مكتبة الفلاح، الكويت.

29- الناشف، هدى(2001) استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

30- الناشف، هدى، (2003) معلمة الروضة، عمان، دار الفكر.

31- الهويدي، زيد (2005) معلم العلوم الفعال ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة .

32- الوكيل، حلمي أحمد، ومحمد أمين المفتي (2005) أسس بناء المناهج وتنظيمها عمان، دار المسيرة.

33- اليتيم، عزيزة(2005) الأسلوب الإبداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة أسسه مهاراته، مجالاته، مكتبة الفلاح، الكويت.

34- Blenkin, G, and Kelly A (1992) Assesment in Eary childhood Education, Paul Chapman Publishing, London, uk.

35- Dodge and colker, L(200) The Creative curriculum for Early childhood, Third Edition Teaching Stratigies, Ins USA.

36- Dowling M. (1976) The modern Nursery , London , Languman Group Ltd.

37- Draeper, M. and H. Draper (1979) Caring for children LLL: Bennett and Madcinght Publishing co.

38- Eggen, P. etd (1979) Strategies for teachers, Information Processin modles in the classroom , N.J Hall inc.

39- Flanders, N.A. (1970) Analysing Teaching Behavior , Newyork, Addision , Wesley.

40- Forst, d. and Kissinger (1976) The Young child and the Educative process , New York, Press

41- Hayes, and Creange, R. (2001) Classroom Routines That Really work for prek and Kindergarten scholastic professional Book, New York and London.

42- Herr, J. (2002) Working with youn childern, The Good heart willcox company , Inc Tinley park, ILLinois.

43- Hildebrand, v. (1981) Introducation to Early childhood Education, NewYork: Macmillan

44- Hoffman, S. and Lammer, L. (eds) (1989) Learning from the Inside out The Expressive Arts, MD. Association for Chilhood education international

45- Morrison, G(1988) Education and Development of infouts, Toddlers, and Pre- schooers ill: Scott Foresman $Co.

46- Schickeduanz J et al (1977) Strategies for Teachers, N.J Prentice Hall Inc.

47- Seefeldt, C. (1987) The Early Childhood Curriculum, New York , Teachers, Colege press, Columbia university .

48- Toylor J. (1974) Orgaizig and Intergrating the in fant Day. London Aleen & Unwithd.

49- Wetton, P. (1988) Physical Funcation in the Nursern and Infant school London croom Helm Ltd.

50- Wragg, E.C. (1984) Classroom Teaching skills, The Research findings of the teacher Education project conberra, croom Helm lta.



تنظيم
بيئة التعلُّم








دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
عمّان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن
www.darsafa.net E-mail:safa@darsafa.net